

الطبقة السابعة عشر

٥٤ - الفريابي *

جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستَفاض . الإمام الحافظ الثَّبت ،
شيخ الوقت ، أبو بكر الفريابي^(١) القاضي .
ولد سنة سبعٍ ومِتين . وقال : أول ما كتبتُ الحديثَ سنةَ أربعٍ
وعشرين ومِتين .

أرخَ مولده القاضي أبو الطاهر الذُّهلي .
قلت : ارتحل من فيرياب^(٢) - وهي مدينةٌ من بلاد التُّرك - إلى بلاد ما

* فهرست ابن النديم : ٣٢٤ ، تاريخ بغداد : ١٩٩/٧ - ٢٠٢ ، ترتيب المدارك :
١٨٨ - ١٨٧/٣ ، الأنساب : ٤٢٦/ب ، المتظم : ١٢٤/٦ - ١٢٥ ، معجم البلدان :
٢٨٤/٤ ، الكامل في التاريخ : ٨٥/٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي :
الورقة ١/١٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٢/٢ - ٦٩٤ : العبر : ١١٩/٢ ، دول الإسلام :
١٨١/١ ، مرآة الجنان : ٢٣٨/٢ ، البداية والنهاية : ١٢١/١١ - ١٢٢ ، الديباج المذهب :
٣٢١/١ - ٣٢٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٠١ - ٣٠٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٥/٢ ، الرسالة
المستطرفة : ٤٧ - ٤٨ ، شجرة النور الزكية : ٧٧/١ .

(١) بكسر الفاء ، وسكون الراء ، وفتح الياء ، وبعد الألف با موحدة : نسبة إلى «فارياب»
بليدة بنواحي بلخ ، ينسب إليها : الفريابي ، والفاريابي ، والفيريابي . انظر «اللباب»
٤٢٧/٢ .

(٢) انظر «معجم البلدان» لياقوت : ٢٨٤/٤ .

وراء النهر، وخراسان، والعراق، والحجاز، والشام، ومصر والجزيرة، ولقي
الأعلام، وتميز في العلم، وولي قضاء الدِّيْنُور .

حدث عن : شَيْبَانَ بْنِ فَرْوَح ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، وهُدْبَةَ
ابن خالد، وقُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيد ، وأبي مُضْعَب الزُّهْرِي، وإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيه،
وأبي جعفر النُّفَيْلِي، وسُلَيْمَانَ بْنِ بَنْتِ شُرْحُبِيل، ومحمد بن عائذ، وهشام بن
عُمَار، وصفوان بن صالح، وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، وإبراهيم بن الحجاج
السَّامِي، وعلي بن المَدِينِي، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وعثمان بن أبي شَيْبَةَ،
وأبي قُدَّامَةَ السَّرْحَسِي، ويزيد بن مَوْهَب الرَّمْلِي، وهُدَيْيَةَ بن عبد الوهَّاب
المَرْوَزِي، وإِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى الخَطْمِي، ومحمد بن عثمان بن خالد
العُثْمَانِي، وعمرو بن عليِّ الفَلَّاس، وعبد الله بن جعفر البرمكي، والهيثم بن
أَيُّوب الطَّالْقَانِي، وأبي كامل الجَحْدَرِي، وأحمد بن عيسى التُّسْتَرِي، ومحمد
ابن عبيد بن حَسَّاب، وعبيد الله بن مُعَاذ، وأبي كُرَيْب محمد بن العلاء،
وتميم بن الْمُتَنَصِّر، وأبي الأَصْبَغ عبد العزيز بن يَحْيَى، ومنجَاب بن
الحارث، ومحمد بن مُصَفَّى، وخلق كثير .

وصنف التَّصَانِيفَ النَّافِعَةَ .

حدَّث عنه : أبو بكر النِّجَاد، وأبو بكر الشَّافِعِي، وأبو علي بن الصَّوَّاف،
وأبو القاسم الطُّبْرَانِي، وأبو الطَّاهِر الدُّهْلِي، وأبو بكر القَطِيعِي، وأبو أحمد بن
عدي، وأبو بكر الإِسْمَاعِيلِي، وأبو بكر الجَعَابِي، وأبو القاسم علي بن أبي
العقب، وأبو علي بن هارون، وأبو حَفْصِ عُمَر بن الزِّيَّات، وأبو بكر
الأَجْرِي، وعبد الباقي بن قانع، وأبو الحُسَيْن محمد بن عبد الله والد تَمَّام
الرَّازِي، والحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُزْمِي، وأبو الفضل عبيد الله بن عبد

الرَّحْمَنُ الزُّهْرِي، وهو خاتمة أصحابه، وقع لنا من طريقه «صفة المنافق»^(١) عالياً .

قال الخطيب^(٢): جعفرُ الفريابي قاضي الدِّينورَ كانَ ثقةً حُجَّةً، من أوعِيَةِ العِلْم، ومن أهل المعرفة والفهم، طوَّفَ شَرْقاً وَغَرْباً، ولقي الاعلام .
وعن أبي حفص الزيَّات قال: لما وردَ الفريابيُّ إلى بَغداد استَقْبِلَ بالطَّيَّارات^(٣)، والزُّبازب، ووُعِدَ له النَّاسُ إلى شارعِ المَنارِ لِيَسْمَعُوا منه .
قال: فَحَضَرَ من حُزُرُوا، فَقِيلَ: كانوا نحو ثلاثين ألفاً، وكان المُسْتَمْلون ثلاث مئةٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ نفساً .

وقال أبو علي بن الصَّواف: سمعتُ الفريابي يقول: كُلُّ مَنْ لَقِيْتُهُ لم أَسْمَعْ مِنْهُ إلَّا من لفظه، إلَّا ما كان من شَيْخَيْن: أبي مُصْعَب، فَإِنَّهُ ثَقُلَ لِسَانُهُ، والمعلِّى بن مَهْدِي، بالموصل . وكتبْتُ من سَنَةِ أربعٍ وَعَشْرِينَ ومِئَتَيْنِ .

قال أبو الفضل الزُّهْرِي: لما سمعتُ من الفريابي كانَ في مَجْلِسِهِ من أصحابِ المَحابر، مَنْ يَكْتُبُ حدودَ عَشْرَةِ آلافِ إنسان، ما بَقِيَ مِنْهُمْ غَيْرِي، هذا سِوَى مَنْ لا يَكْتُبُ . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي .

قلتُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ كانَ في سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ ومِئَتَيْنِ .

وقال أبو أحمد بنُ عَدِي: كُنَّا نَشْهَدُ مَجْلِسَ جَعْفَرِ الفريابي، وفيه عَشْرَةُ آلافٍ أو أَكْثَرُ .

(١) اسم الكتاب «صفة النفاق وذم المنافقين» وهو مطبوع.

(٢) في «تاريخه» ١٩٩/٧ - ٢٠٠ .

(٣) كذا الأصل، وهي كذلك في «تاريخه بغداد» ٢٠١/٧، أما في «تذكرة الحفاظ» فلفظة: «بالطائرات» . والطيارات والزبازب: ضرب من السفن. أنظر الحاشية رقم (١) من الصفحة (٥٣) من هذا الجزء .

قال أبو بكر الخطيب^(١): الفريابي قاضي الدينور من أوعية العلم .

وقال الدارقطني : قطع الفريابي الحديث في سؤال ، سنة ثلاث مئة .

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري : دخلت بغداد والفريابي حي ، وقد أمسك عن التحديث ، ودخلنا عليه غير مرة ، وكتب بين يديه ، كنا نراه حسرة .

قلت : نعم ما صنع ، فإنه أنس من نفسه ، تغيراً ، فتورع وترك الرواية .

وقد حدث عنه من شيوخه محمد بن يحيى الأزدي البصري .

فأنبأنا المسلم بن محمد ، وطائفة ، عن القاسم بن علي : أخبرنا أبي ، أخبرنا أبو الحسن بن قبيس ، وأبو منصور بن خيرون ، قالوا : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي ، حدثنا جعفر بن محمد الخراساني ، حدثنا عمرو بن زرارة . حدثنا أبو جنادة ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَاسْتَنْشَقُوا رِيحَهَا . . . » . وذكر الحديث^(٢) .

(١) في «تاريخه» ١٩٩/٧ .

(٢) وتامه ؛ « . . . » ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لهم فيها ، نودوا : أن اصرفوهم عنها ، لا نصيب لهم فيها . قال : فيرجعون بحسرة مارجع الأولون بمثلها ، فيقولون : يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك وما أعددت لهم فيها؟ قال الله : ذلك أردت بكم ، كنتم إذا خلوتكم بي بارزتموني بالمعاصي العظائم ، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ، تراؤون الناس خلاف ما في قلوبكم ، هبتم الناس ولم تهابوني ، أجلتكم الناس ولم تجلوني ، ركتم للناس ولم تركنوا لي ، فالיום أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب . وهو حديث موضوع ، فيه أبو جنادة - واسمه : حصين بن مخارق - متهم بالكذب كما قال المؤلف في «ميزانه» =

ثم قال الشافعي ^(١) : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيِّ : حَدَّثَنَا عَمْرُو مِثْلَهُ .

قال القاضي أبو الطاهر السُّدُوسِيُّ : سَمِعْتُ الْفَرِيَابِيَّ يَقُولُ : كُلُّ مَنْ لَقِيْتُهُ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ وَالْأَمْصَارِ لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا مِنْ لَفْظِهِ ، إِلَّا أَبَا مَصْعَبٍ . وَسَمِّيَ آخِرَ - يَعْنِي مَعْلَى بْنُ مَهْدِيٍّ - فَإِنَّهُمَا كَانَا قَدْ كَبُرَا وَضَعُفَا .

قال الحافظُ عبدُ اللهِ بنُ عديٍّ : رَأَيْتُ مَجْلِسَ الْفَرِيَابِيِّ يُحْزَرُ فِيهِ خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ مِخْبَرَةٍ ، وَكَانَ [الْوَاحِدُ] ^(٢) يَحْتَاجُ أَنْ يَبِيَّتَ فِي الْمَجْلِسِ ، لِيَجِدَ مَعَ الْغَدِ مَوْضِعًا .

قال أحمدُ بنُ كاملٍ : كَانَ الْفَرِيَابِيُّ مَأْمُونًا مَوْثُوقًا بِهِ .

وقال القاضي أبو الوليد الباجي : جَعْفَرُ الْفَرِيَابِيِّ ثَقَّةٌ مُتَّقِنٌ .

قال الدَّارِقُطْنِيُّ : مَاتَ الْفَرِيَابِيُّ فِي الْمَحْرَمِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

وقال أبو حفص ابنُ شَاهِينَ : تَوَفِّيَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ فِي مَحْرَمٍ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً . قَالَ : وَكَانَ قَدْ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا فِي مَقَابِرِ أَبِي أَيُّوبَ ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسِ سِنِينَ ، وَلَمْ يُقْضَ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ .

قال إسماعيل الخطبي : مَاتَ لَخْمَسٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمَحْرَمِ .

وأما عيسى الرُّخَجِيُّ فَقَالَ : مَاتَ لِأَرْبَعِ بَقَيْنَ مِنَ الْمَحْرَمِ . ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : قَوْلُ عَيْسَى هُوَ الصَّحِيحُ . كَذَلِكَ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ .

= ٥١١/٤ ، وقال الدارقطني : « يضع الحديث » . وذكره ابن حبان في « المجروحين » ١٥٥/٣ فقال : « لا تجوز الرواية عنه ، ولا الاحتجاج به إلا على سبيل الاعتبار » ، ثم أورد له هذا الحديث .

(١) هو محمد بن عبد الله المذكور في سند الحديث .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

وفيها مات أحمدُ بنُ الجَعْدِ الوَشَاءِ البَغْدَادِي .
 والحافظُ أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي .
 والحافظُ إبراهيمُ بن يوسف الهسّنجاني .
 والحافظُ بكرُ بن أحمد بن مُقبل البَصْرِي .
 ومقرئُ بغداد الحسنُ بن الحباب .
 والمحدثُ أبو مَعْشَرِ الحسنُ بن سُلَيْمَانَ الدَّارِمِي .
 والحافظُ أبو عليّ الحسينُ بن إدريس الهَرَوِيّ .
 والحافظُ عبدُ الله بن محمد بن ناجية البربري ببغداد .
 وشيخُ الحَرَمِ عَمْرُو بن عثمان المَكِّي الزَّاهِد .
 وزاهدُ دِمَشْقِ أبو بكرٍ محمدُ بن أحمد بن سَيِّدِ حَمْدَوِيهِ .
 ومسنَدُ العِراقِ أبو بكرٍ محمدُ بن حُبَّان - بضم الحاء - البَاهِلِيّ .

مَشِيخَةُ عَلَى الْمُعْجَمِ لِلْفَرِيَابِيِّ، التَّقَطُّهُمُ شَيْخُنَا الْمَزِّي

إبراهيمُ بنُ الحَجَّاجِ السَّامِي ، إبراهيمُ بنُ سعيد الجَوْهَرِي ، إبراهيمُ بنُ
 عبدِ اللهِ الهَرَوِي ، إبراهيمُ بنُ عبدِ اللهِ المَرْوَزِيِّ الخَلَّال ، إبراهيمُ بنُ عبدِ
 اللهِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ ، إبراهيمُ بنُ عبدِ الرَّحِيمِ بنِ دُنُوقَا ، إبراهيمُ بنُ العَلَاءِ
 الزُّبَيْدِي ، إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ يَوْسُفَ الفَرِيَابِيِّ ، إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ
 الحِزَامِيِّ ، إبراهيمُ بنُ هِشَامِ بنِ يَحْيَى الغَسَّانِي ، أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّورَقِيِّ ،
 أحمدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ : أبو مصعب ، أحمدُ بنُ أَبِي الحَوَارِي الزَّاهِد ، أحمدُ بنُ
 خَالِدِ الخَلَّال : بَغْدَادِي ، أحمدُ بنُ عَبْدِ الضَّيِّي ، أحمدُ بنُ أَبِي العَتَكِيِّ

السَّمَرَقَنْدِيّ، أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْمَضَرِّي، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الْمَقْدَمِي، أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ الرَّازِي، أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِي، أَحْمَدُ بْنُ
مَنْبِيعِ الْبَغَوِيِّ، أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ، إِسْحَاقُ بْنُ
بُهْلُولِ الْأَنْبَارِيِّ، إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةِ الْحَافِظِ، إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيِّ،
إِسْحَاقُ بْنُ سَيَّارِ النَّصْبِيِّ، إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ الْكُوسَجِ، إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى
الْخَطْمِيِّ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفِ الرِّيَّاحِيِّ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ،
أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامِ الْعَيْشِيِّ .

بَشْرُ بْنُ هِلَالٍ، بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشْرٍ .

تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ .

جَبَّانُ بْنُ مُوسَى الْمَرْوَزِيِّ، حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ
الْخَيْطِ، الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارِ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيِّ، الْحُسَيْنُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَلِيٍّ، الْحُسَيْنُ بْنُ عَيْسَى الْقُومِسِيِّ، الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى
الْبَغْدَادِيِّ، حَكِيمُ بْنُ سَيْفٍ، حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ السَّامِيِّ، حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقٍ .

خَلْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ .

دَاوُدُ بْنُ مَعْرَاقِ الْفَرَيَّابِيِّ .

رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّقَطِيِّ، رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو الزُّنْبَاعِ، رِيَّاحُ بْنُ الْفَرَجِ
الدَّمَشْقِيِّ .

زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيِّ، زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ، أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، زِيَادُ
ابْنُ يَحْيَى الْحَسَّانِيِّ .

سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ الْعَابِدِ، سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيِّ، سَلَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمَقْدِسِيِّ، سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ، سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو أَيُّوبَ، سُؤَيْدُ بْنُ

سعيد الحدّثاني ، سليمان بن معبد السنجي .

شيبان بن فروخ الأبلّي .

صفوان بن صالح المؤدّن .

طاهر بن خالد بن نزار الأيلي .

عاصم بن النضر الأخول ، العباس بن عبد العظيم العبّري ، العباس بن
محمد اللّوري ، العباس بن الوليد بن مزيد ، العباس بن الوليد التّريسي ، عبد
الله بن جعفر البرمكي ، عبد الله بن أبي زياد القَطْواني ، عبد الله بن عبد
الجبار الحمصي ، عبد الله بن عبد الرحمن الدّارمي ، عبد الله بن عمر بن أبان
الجُعفي ، عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الورّاق ، عبد الله بن أبي شَيْبَة أبو
بكر ، عبد الله بن محمد التّفيلي أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن خلّاد ، عبد
الله بن محمد بن وهب ، عبد الأعلى بن حماد التّريسي ، عبد الحميد بن بيان ،
عبد الحميد بن حبيب الفريابي ، عبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم ، عبد
الرحمن بن صالح الأزدي ، عبد السلام بن عبد الحميد بخران ، عبد العزيز
ابن أبي يحيى الحرّاني ، عبد الملك بن حبيب المصيصي ، عبد الواحد بن
غياث . عبيد الله بن سعيد أبو قدامة ، عبيد الله بن عمر القواريري ، عبيد الله
ابن مُعاذ ، عبيد بن هشام أبو نعيم ، عثمان بن أبي شَيْبَة ، عصام بن الحسين
الجوزجاني ، عقبة بن مُكرم العمي ، عقبة بن مُكرم الضّبي . علي بن حكيم
الأودي ، علي بن حكيم السمرقندي ، علي بن سهل بن المغيرة ، علي بن عبد
الله بن المديني ، علي بن ميمون الرّقي ، علي بن نصر الجهضمي ، عمرو بن
شَبّة ، عمرو بن زُرّاة التّيسابوري ، عمرو بن عبدوس الإسكندراني ، عمرو بن
عثمان الحمصي ، عمرو بن علي الفلاس ، عمرو بن محمد النّاقد ، عمرو بن

هشام الحراني ، عَبَسَةُ بْنُ سَعِيدِ الشَّاشِي أَبُو الْمُنْذِرِ ، عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو
عَمِيرِ الرَّمْلِيِّ .

الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ، الْفَضْلُ بْنُ مُقَاتِلِ الْبَلْخِيِّ ، فَضَيْلُ أَبُو كَامِلِ
الْجَحْدَرِيِّ .

الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدِ .

مُحَمَّدُ بْنُ آدَمِ الْبَصِيطِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْجُنَيْدِ ، مُحَمَّدُ بْنُ
إِدْرِيسِ أَبُو حَاتِمٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو بَكْرٍ الصَّغَانِي ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
الرَّافِعِي ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِي ، مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بُنْدَارٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ
الْعَيْشِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدَمِي ، مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بَطْرَسُوسَ ، مُحَمَّدُ بْنُ
حَرْبِ النَّشَائِي ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَلْخِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدِ الرَّازِي ، مُحَمَّدُ
ابْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِي ، مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامِ
الْجُمَحِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ الرَّمْلِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ كَعْبِ الذَّارِعِ ، مُحَمَّدُ
ابْنُ الصَّبَّاحِ الْجَرْجَرَاثِي ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادِ الْمَكِّي ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ الْوَاسِطِيِّ ،
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكَّارِ الْبُسْرِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ الْمَوْصِلِيِّ ،
مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدِ الدَّمَشْقِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِي ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ زَنْجَوِيهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ .

مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَابِ الْأَعْيَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ
عُثْمَانَ الْعُثْمَانِي ، مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْرِ الْأَيْلِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو كَرْيَبٍ ، مُحَمَّدُ
ابْنُ عَوْفِ الطَّائِي ، مُحَمَّدُ بْنُ فَرْقَدِ الْجَزْرِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ مَاهَانَ الْبَصِيطِيِّ ،
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الزُّرْمِي ، مُحَمَّدُ بْنُ مُجَاهِدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى الْجَمْصِيِّ ،
مُحَمَّدُ بْنُ مَهْدِي الْأَيْلِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ الْوَاسِطِيِّ ، مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَدْنِي ،
مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ ، مُزَاحِمُ بْنُ سَعِيدِ الْمَرْوَزِيِّ ، الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ ، مُطَّلَبُ

ابن شُعْبَةَ المِصْرِي ، مُعَلَّى بْنُ مَهْدِي المَوْصِلِي ، المُغِيرَةُ بْنُ مَعْمَر ، مِنْجَابُ بْنُ
الحَارِثِ التَّمِيمِي ، مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القَلَاءِ ، مُوسَى بْنُ السَّنْدِي ، مُوسَى
ابنُ حَيَّان ، مَيْمُونُ بْنُ أَصْبَغ .

نَافِعُ بْنُ خَالِدِ الطَّاحِي ، نَصْرُ بْنُ عَاصِم ، نَصْرُ بْنُ عَلِي الجَهْضَمِي .

هَارُونُ بْنُ إِسْحَاق ، هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الحَمَّال ، هُدْبَةُ بْنُ خَالِد
القَيْسِي ، هُدَيْثُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّاب ، هُرَيْمُ بْنُ مِسْعَر التَّرْمِذِي ، هِشَامُ بْنُ خَالِد
الأَزْرَق ، هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ أَبُو تَقِيٍّ ، هِشَامُ بْنُ عَمَّار ، هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ،
الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوب الطَّالِقَانِي .

الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاع أَبُو هَمَّام ، الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ الدَّمَشْقِي ، الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ
المَلِكِ بْنُ مُسَرَّح ، وَهْبُ بْنُ بَقِيَّة .

أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْف ، يَحْيَى بْنُ أَيُّوب المَقَابِرِي ، يَحْيَى بْنُ عَمَّار
المِصْبِصِي ، يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَوْهَب ، يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِي ، يَعْقُوبُ
ابنُ حَمِيدِ بْنِ كَاسِب ، يَوْسُفُ بْنُ الفَّرَحِ الكَشِّي ، يُونُسُ بْنُ حَبِيب
الأَصْبَهَانِي ، أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي النُّضْر ، الفَرَيَابِي : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ^(١) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
يُوسُف .

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المَعَالِي أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاق الهَمْدَانِي : أَخْبَرَكَمُ الفَتْحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الكَاتِبِ بِبَغْدَاد ، أَخْبَرَنَا القَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الأَزْمُوي ،
وَأَبُو غَالِبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدِ الطَّرَائِفِي ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو
جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ المُسْلِمَةِ ، حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِي

(١) فِي الْأَصْلِ «عُبَيْدُ اللَّهِ» وَالتَّصْوِيبُ مِنْ «مُسْتَبْه» الذَّهَبِي ، وَ «تَوْضِيحُ» ابْنِ نَاصِر ، وَ
«تَبْصِيرُ» ابْنِ حَجَر .

سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَنْثَرَجَةِ»^(١). أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، عَنْ هُدْبَةَ بِتَمَامِهِ.

فصل

وفي العلماءِ جماعةٌ اسمُهُم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ مَرَّ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، وَأَجْلُهُمْ:

جَعْفَرُ الصَّادِقُ: كَانَ كَبِيرَ الشَّانِ.

وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْرَانَ الثُّعْلَبِيِّ: كُوفِيٌّ صَدُوقٌ، خَرَجَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ، مِنْ طَبَقَةِ أَبِي كُرَيْبٍ.

وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَضِيلِ الرَّسْغَنِيّ، شَيْخٌ ثِقَةٌ، مِنْ مَشِيخَةِ التِّرْمِذِيِّ.

وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَذِيلِ الْكُوفِيِّ الْقَنَادِ، مِنْ شُيُوخِ النَّسَائِيِّ.

وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيِّ: نَزِيلُ حَرَّانَ، يَرْوِي عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ وَطَبَقَتِهِ.

(١) قطعة من حديث أخرجه البخاري: ٥٨/٩ - ٥٩ في فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام، و٨٦: باب إثم من رآه يقرأ القرآن، و٤٨١ في الأُطعمة: باب ذكر الطعام، و٤٤٧/١٣ في التوحيد: باب قراءة الفاجر والمنافق، وأخرجه مسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين: باب فضيلة حافظ القرآن، ولفظ الحديث بتمامه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَنْثَرَجَةِ: طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحُهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مَرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ: طَعْمُهَا مَرٌّ وَلَا رِيحُهَا». وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٨٢٩) والترمذي (٢٨٦٥) والنسائي: ١٢٤/٨ - ١٢٥، والفريابي في «ذم النفاق». ص ٥٤.

وجعفر بن محمد الواسطي الوراق، يروي عن يعلى بن عبيد، وعدة، ثقة مجود، أخذ عنه إسماعيل الصفار، والمحاملي .

وجعفر بن محمد بن ربال: يروي عن سعيد بن عامر الضبي، ثقة .

وجعفر بن محمد القومسي: يروي عن عبيد الله بن موسى، وعدة .

وجعفر بن محمد بن نوح: يروي عن محمد بن عيسى بن الطباع، ثقة كبير، نزل رابطاً بأذنه، حدث عنه البرديجي، والأصم .

وجعفر بن محمد السامري البزاز: حدث عن أبي نعيم، وقبيصة، حدث عنه: ابن أبي حاتم، وإسماعيل الصفار، صدوق .

وجعفر بن محمد بن عروة النيسابوري: سمع حفص بن عبد الرحمن، والجارود بن يزيد، قديم الموت، محله الصدق .

وجعفر بن محمد بن القعقاع: ببغداد، عن سعيد بن منصور، وطبقته .

وجعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي: عن عاصم بن علي وأقرانه، روى عنه ولده أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، وغيره .

وجعفر بن محمد بن شاكر البغدادي الصائغ، العبد الصالح: سمع أبا نعيم، وعفان . ثقة متقن شهير، عوالية في الغيلانيات^(١) .

(١) والغيلانيات: أحد عشر جزءاً، تخريج الدراقطني، من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي البزار، الإمام الحجة، المفيد، والمتوفى سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار - المتوفى سنة أربعين وأربع مئة - من أبي بكر المذكور. وهي من أعلى الحديث وأحسنه. انظر: «عبرالذهبي» ٣٠١/٢، و «الرسالة المستطرفة» ص - ٩٢ - ٩٣ .

وجعفر بن محمد بن الحسن، أبو يحيى الزعفراني، الرازي: حدث
عن إبراهيم بن موسى الفراء وطبقته، ثقة مفسر، توفي سنة تسع وسبعين
وميتين.

وجعفر بن محمد بن الحجاج الرقي القطان: عن عبد الله بن جعفر
وثق.

وجعفر بن محمد بن حماد، أبو الفضل الرملي القلاسي، عن عفان
وآدم. لقيه الطبراني وخيثة. صدوق عابد، كبير القدر.

وجعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي البغدادي: حافظ نبيل،
يكنى أبا الفضل، عن عفان، وعارم، وطبقتهما، روى عنه أبو بكر
الشافعي.

وجعفر بن محمد الخنذي الخباز: يروي عن خالد بن خدّاش،
وطبقته.

وجعفر بن محمد بن حرب العبّاداني: عن سليمان بن حرب وطبقته،
حدث عنه جعفر الخُلدي، والطبراني.

وجعفر بن محمد بن كُزال السُّمسار: عن عفان، وسعدويه، روى عنه
أبو بكر الشافعي، والطّسّني، ليس بمُتّقن، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ.

وجعفر بن محمد بن بكر الباليّني: سمع النّفيّلي، والحكم بن موسى.

وجعفر بن محمد بن هاشم المؤدّب، عن عفان، لحقه الطّسّني.

وجعفر بن محمد البلخي المؤدّب الوراق: عن سهل بن عثمان، وابن
حميد.

وجعفر بن محمد المصري بن الحمار: يزوي عن يحيى بن بكير،
وغیره .

وجعفر بن محمد بن عرفة المعدل: بغدادی، من مشيخة عبد الصمد
الطستي .

وجعفر بن محمد بن شريك: أصبهاني، عن لوّين . وعنه: أبو الشيخ،
والعسال .

وجعفر بن محمد بن عمران بن بريق المخرمي : عن خلف البزار،
وعنه: الطبراني، وغيره .

وجعفر بن محمد بن يمان المؤدب : عن أبي الوليد الطيالسي . وعنه
الشافعي (١) .

وجعفر بن محمد الخياط: صاحب أبي ثور، روى عنه عثمان بن
السماك .

وجعفر بن محمد بن ماجد: بغدادی، من شيوخ الطبراني، لا أعرفه .

وجعفر بن محمد بن الفرات الكاتب: أخو الوزير الشهير .

وجعفر بن محمد بن الأزهر: بغدادی، عن وهب بن بقية . وعنه:
الإسماعيلي .

وجعفر بن محمد بن يزيد، أبو الفضل السوسي : عن علي بن بحر
القطان، وسهل بن عثمان . وعنه: الحسن بن رقيق، والمصريون،
صدوق .

(١) يعني أبا بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي البزار.

وجعفر بن محمد بن الليث الزياتي : بصري ، عن مسلم بن إبراهيم ،
وطبقته ، تأخر حتى لقيه ابن عدي وأقرانه .

وجعفر بن محمد بن عيسى القُبُوري : بغدادِي ثقة ، سمع سُويد بن
سعيد ، وعنه : الشافعي (١) ، وأبو علي بن الصَّوَّاف .

وجعفر بن محمد بن علي ، أبو الفضل الحِميريُّ الزَّاهد ، قاضي
نَسَف . روى عن إسحاق بن راهويه وطائفة . ليس بمشهور .

وجعفر بن محمد بن عُتَيْب ، أبو القاسم البغدادي السُّكْرِي : حَدَّثَ
محمد بن معمر القيسي وطبقته ، روى عنه ابن المظفر .

وجعفر بن محمد بن يَعْقُوبَ الْأَصْبَهَانِي ، التَّاجِرُ الْأَعْمُورُ : عن ابن
عَرَفَةَ ، والزَّعْفَرَانِي .

وجعفر بن محمد بن سعيد البغدادي : سمع محمود بن خِدَاش .
صَدُوق .

وجعفر بن محمد بن العباس الكرخي : عن جَبَّارَةَ بنِ الْمُغَلَّسِ ،
وطائفة ، حَدَّثَ عنه ابن عدي ، وعلي بن عمر الحرابي ، وابن شاهين .

وجعفر بن محمد بن أبي هُرَيْرَةَ : مِصْرِي ، سمع حَرَمَلَةَ وَغَيْرَهُ .

وجعفر بن محمد بن بَشَّار بن أبي العَجُوز : عن محمود بن خِدَاش ،
حَدَّثَ عنه : أبو الفضل الزُّهري ، وابن شاهين .

وجعفر بن محمد بن يَعْقُوبَ الصَّنَدَلِيُّ الزَّاهد : عن الزَّعْفَرَانِي ، وعلي
ابن حَرْب .

(١) هو الشافعي البزار . انظر التعليق السابق .

وجعفر بن محمد بن المغلس البغدادي، عن: حوثة المنقري .

وخلق سوى هؤلاء من المتأخرين بهذا الاسم . ولكن جعفر بن محمد الخراساني الذي هو الفريابي يشتبه بهؤلاء الثلاثة :

جعفر بن محمد بن حسين بن طغان ، أبو الفضل النيسابوري ، المعروف بالترك^(١) ثقة حافظ ثبت ، سمع من يحيى بن يحيى ، وابن راهويه ، والناس . عنه : ابن الشرقي ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ، مات سنة خمس وتسعين ومئتين .

وجعفر بن محمد بن سوار النيسابوري الحافظ^(٢) : رحل وكتب عن قتيبة ، وعمرو بن زرارة ، وأقرانهما . كبير القدر . فيجوز أن كل واحد من هذين الرجلين يكون هو الذي روى عنه محمد بن يحيى الأزدي المذكور ، فإنهما وجعفر بن محمد الفريابي طبقة واحدة .

ولنا : جعفر بن محمد بن موسى الحافظ ، أبو محمد ، النيسابوري الأعرج^(٣) ، ويقال له : جعفر الكفيد ، هو أصغر من الثلاثة ، يروي عن الحسن بن عرفة ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، مات بحلب ، روى عنه أبو بكر بن المقرئ .

٥٥ - ابن سيد حمدويه *

الإمام العارف ، شيخ العباد ، أبو بكر ، محمد بن أحمد بن سيد حمدويه

(١) سبقت ترجمته في الصفحة (٤٦) من هذا الجزء .

(٢) وثقة الخطيب البغدادي في «تاريخه» ١٩١/٧ وقال : توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين ومئتين .

(٣) ستأتي ترجمته في الصفحة (٢٦٥) من هذا الجزء .

* تاريخ ابن عساكر : ٣٤٥/١٤ ب .

الهاشمي مولاهم - وقيل: مولى بني تميم - الصوفي الدمشقي، صاحب الأحوال والكشف .

صحب قاسماً الجوعي، وحدث عنه، وعن شعيب بن عمرو، ومؤمل ابن يهاب .

وعنه: أبو بكر بن أبي دجانة، وأبو زرعة أخوه، وأبو أحمد بن الناصح، وأبو هاشم المؤدب، وآخرون: والزاهد أبو صالح الباشرقي، وكان يلقب بالمعلم .

قال ابن الناصح: أقام خمسين سنة ما استند، ولا مدَّ رجله هيبة لله تعالى .

ويقال: إنه بسط رداءه على الماء عند الحد عشرية^(١) وصلى عليه، ولم يتئل الرداء. رواها عبد الرحمن بن أبي نصر، عن عمر بن البري، فالله أعلم .

وقيل: كانت تطوى له الأرض .

استوفى ابن عساكر أخباره .

توفي سنة إحدى وثلاث مئة، رحمه الله عليه، وكان من أبناء الثمانين .

٥٦ - ابن بسام *

العلامة الأديب البليغ الأخباري، صاحب الكتب، أبو الحسن، علي

(١) والمقصود بالماء هنا نهر بردى فإنه يمر بهذا المكان الذي هو بداية غوطة دمشق الشرقية .

* مروج الذهب : ٥٠٤/٢ - ٥٠٩ ، معجم الشعراء : ١٥٤ ، فهرست ابن النديم : ٢١٤ ، تاريخ بغداد : ٦٣/١٢ ، الأنساب : ٨٠/أ ، معجم الأدباء : ١٣٩/١٤ - ١٥٢ ، وفيات الأعيان : ٣٦٣/٣ ، فوات الوفيات : ٩٢/٣ ، مرآة الجنان : ٢٣٨/٢ - ٢٣٩ ، البداية والنهاية : ١٢٥/١١ - ١٢٦ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٣ - ١٩٠ ، مفتاح السعادة : ١٩١/١ .

ابنُ محمد بنِ نصر بنِ منصور بنِ بَسَّامِ البَغْدَادِيّ الشاعر .

يروى في تَصَانِيفِهِ عن الزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ ، وعمر بنِ شُبَّةٍ ، وطبقتُهُما .

وعنه : الصولي ، وأبو سَهْلُ القَطَّانِ ، وزنجي الكاتب .

وله هجاءٌ خَبِيثٌ في أبيه ، وفي الخُلَفَاءِ والوُزَرَاءِ . وهو القائل في

المعتَضِد :

تَرَكَ النَّاسَ بِحَايِرَةٍ وَتَخَلَّى فِي الْبُحَايِرَةِ
قَاعِدًا يَضْرِبُ بِالطُّبْلِ عَلَى حِرِّ دُرَيْرِهِ^(١)

توفي سنة اثنتين وثلاث مئة .

٥٧ - الحُسَيْنُ بنُ إِدْرِيسَ *

ابن مبارك بن الهَيْثَمِ ، الإمامُ المحدثُ الثَّقَةُ الرَّحَالُ ، أبو عليٍّ
الأنصاريُّ الهرويُّ ، كانَ صاحبَ حديثٍ وفهم .

حدَّثَ عن : سعيد بنِ مَنْصُورٍ ، وخالد بنِ هَيَّاجٍ ، وداود بنِ رُشَيْدٍ ،
وهشام بنِ عَمَّارٍ ، وسُوَيْد بنِ سَعِيدٍ ، ومحمد بنِ عبدِ الله بنِ عَمَّارٍ ، وعثمان
ابنِ أبي شَيْبَةَ ، وطبَقَتُهُم .

حدَّثَ عنه : بِشْرُ بنُ محمد المَزَنِيّ ، ومنصور بنُ العَبَّاسِ ، وأبو حَاتِمِ بنِ

(١) البيتان مع خبر طريف في «معجم الأدباء» ١٤٣/١٤ - ١٤٤ .

* الجرح والتعديل : ٤٧/٣ ، الأنساب : ٥٨٩/ب ، مختصر
طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٠/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٥/٢ - ٦٩٦ ،
العبر : ١١٩/٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٣٠/١ - ٥٣١ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٠/١٢ ، لسان
الميزان : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة : ١٨٤/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٢ ، شذرات
الذهب : ٢٣٥/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٢٨٨/٤ .

حَبَّان، وأبو بكرِ النَّقَّاشِ المفسِّر، ومحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ خميرويه،
والهَرَوِيُّونَ .

وله تاريخ كبيرٌ وتصانيف .

وثَقَّهُ الدَّارَقُطْنِي .

وقال أبو الوليد الباجي : لا بأس به .

قال عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حاتم^(١) : يُعرف بابن خُرَّم، كتبَ إليَّ بجزءٍ
من حَدِيثِهِ، عن خالد بن هَيَّاج بنِ بِسْطَام، فيه بواطيل، فلا أدري البَلَاءُ منه ،
أو من خالد ؟

قلت : بل من خالد، فَإِنَّهُ ذو مناكير عن أبيه، وأمَّا الحسينُ فَثَقَّةٌ حافظ .
أَرَّخَ موْتَهُ أبو النَّضْرِ الفاميّ، في سَنَةِ إحدى وثلاث مئة، ولعلَّه جاوزَ
التَّسْعِينَ .

٥٨ - السَّامِي *

الإمامُ المحدثُ الثَّقَّةُ الحافظ، أبو عبد الله، محمدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ
الهَرَوِي .

سمعَ أحمدَ بنَ يونسَ اليرْبُوعِيَّ وطَبَقَتَهُ بالكوفة، وإسماعيلَ بنَ أبي
أُوَيْسٍ وغيرَهُ بالمدينة، وأحمدَ بنَ حَنْبَلٍ وطَبَقَتَهُ ببغداد، وإبراهيمَ بنَ محمدٍ

(١) في «الجرح والتعديل» ٤٧/٣ .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢١ ، تذكرة الحفاظ :
٦٩٧/٢ - ٦٩٨ ، العبر : ١٢٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٤ ،
شذرات الذهب : ٢٣٥/٢ .

الشَّافِعِيَّ بِمَكَّةَ ، ومحمد بن معاوية النِّسَابُورِيَّ ، ومحمد بن مقاتِل المَرْوَزِيَّ .
وجمع وصنَّف .

حدث عنه : أبو حاتم بن حَبَّان في «صحيحه» والعبَّاس بن الفضل
النَّضْرَوِي ، وبشر بن محمد المَزْنِي ، وسائر علماء هَراة .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وثلاث مئة على الأصح ، وقيل : توفي
في صفر سنة اثنتين وثلاث مئة ، وقد قارب المئة .

وفيهما توفي إبراهيم بن شريك الأسدي .

وإبراهيم بن محمد بن متَّويه .

وأبو قُصَيِّ إسماعيل بن محمد العُدْرِي .

وحمزة بن محمد بن عيسى الكاتب .

وعبد الله بن الصَّقر السُّكْرِي .

٥٩ - الهَسَنَجَانِي *

إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سُويد ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، أبو
إسحاق الرَّازِي الهَسَنَجَانِي^(١) .

* الأنساب : ٥٩٠/ب ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٢٨٦/ب ، مختصر طبقات علماء
الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩٢ ، العبر : ٢/١١٨ ،
الوافي بالوفيات : ٦/١٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٠-٣٠١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٥ ،
الرسالة المستطرفة : ٧٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٣١١/٢ .

(١) بكسر الهاء والسين المهملة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وبعد الألف نون ثانية -
هذه النسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها : هَسَنَجان ، فعربت بقليل : هَسَنَجان . انظر «اللباب»
٣/٣٨٨ .

سمع طالوت بن عباد، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وهشام بن عمار، وعبد الواحد بن غياث، ومحمد بن عبيد بن حساب، وأحمد بن أبي الحواري، وطبقتهم .

حدث عنه: أبو جعفر محمد بن عمرو العُقيلي، وأبو عمرو بن مَطر، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو الحسين محمد بن عبد الله والد تمام الرّازي، وعبد الله بن عدي، وأبو عليّ الحسين بن عليّ، الحُفَاط، وأحمد بن عليّ الديلمي، والعبّاس بن الحسين الصّفّار خاتمة أصحابه، وآخرون .

قال أبو عليّ الحافظ: حدثنا إبراهيم بن يوسف الثقة المأمون .

وقال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده»: للهسّنجاني مسندٌ يزيد على مئة جزء، رواه عنه ميسرة بن عليّ القزويني .

وقال أبو الشيخ: مات في سنة إحدى وثلاث مئة .

قرأت على عيسى بن عبد المنعم المؤدّب: أخبرنا عبد العزيز بن أحمد سنة ثلاث وعشرين وست مئة، أخبرنا يحيى بن ثابت بن بُندار، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإمام، أخبرنا الحسن بن سُفيان، حدثنا إبراهيم بن يوسف، وأبو يعلى، قالوا: حدثنا محمد بن عُبيد بن حساب، حدثنا أبو عَوّانة، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَدًّا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» . رواه مسلم^(١) عن محمد بن عُبيد، فوافقناه .

(١) برقم (٣). وهو حديث متواتر، رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من سبعين صحابياً. انظر «الجامع الصغير» و «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» لعلي القاري: ص - ٤ - ٣٤ .

وقد رَوَى الهِسْنَجَانِيُّ عن أحمد بن أبي الحَوَارِي كتاب «الزُّهد»
وَرَوَى عن أبي مُصْعَب، وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، وَجَمَعَ فَأَوْعَى .

٦٠ - الإِسْمَاعِيلِي *

الإِمَامُ الحَافِظُ الرَّحَالُ الثَّقَةُ، أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ
النَّيْسَابُورِيِّ، المعروف بالإِسْمَاعِيلِي . وهذا أقدم من شيخ الشافعية بجرجان
أبي بكر الإِسْمَاعِيلِي^(١) .

سَمِعَ هَذَا الْكَبِيرُ^(٢) من : إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَه، وهشام بن عَمَّار، وَحَرَمَلَةَ
ابنِ يَحْيَى، وعيسى بن زُغْبَةَ، ومحمد بن بَكَّار، وأبي حُمَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ
الزُّيْدِيِّ، ومحمد بن رُمَح، وأبي نُعَيْمٍ الْحَلْبِيِّ، وَدَحِيمٍ، وأبي كُرَيْبٍ،
وَطَبَقَتِهِمْ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : رَفِيقُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، وَابْنُ
الشَّرْقِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الرَّازِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَخْرَمِ، وَدَعْلَجُ السَّجْزِيِّ،
وإِسْمَاعِيلُ بْنُ نُجَيْدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حَمَّاذٍ، وَلَدُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

قال الحاكم : هو أحد أركان الحديث بنيسابور : كثرةً، ورحلةً ،

* الأنساب : ٣٦/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة
١/١١٨ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٢/٢ - ٦٨٣ ، المعبر : ١٠٣/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٨٥/٣ ،
مرآة الجنان : ٢٢٥/٢ ، لسان الميزان : ٨١/٥ - ٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٦ - ٢٩٧ ،
شذرات الذهب : ٢٢١/٢ .

(١) هو الحافظ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو بكر الإسماعيلي ، الفقيه الشافعي
الجرجاني المتوفى سنة ٣٧٦ . قال الحاكم : « كان الإسماعيلي واحد عصره ، وشيخ
المحدثين والفقهاء ، وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء » . وسترّد ترجمته ، وهو
مترجم في «تذكرة الحفاظ» ٩٤٧/٣ - ٩٥١ ، «تاريخ جرجان» للسهمي ص - ٦٩ - ٧٧ .
(٢) يعني صاحب الترجمة ، لأنه أقدم من الحافظ أبي بكر المتوفى سنة ٣٧١ .

واشتهاراً . وهو مجودٌ عن المِصْرِيِّين^(١) والشَّامِيِّين ، ثقةٌ مأمون .

قال إبراهيم بن أبي طالب : لم يُجود لنا حديث مالك كإسماعيلي .

وقال الحاكم : سمعتُ ابنه أبا الحسن أحمد بن محمد يقول : مرَّضَ أبي في صَفَرٍ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِثْنِينَ ، فَبَقِيَ فِي مَرَضِهِ إِلَى أَنْ تُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِثْنِينَ .

وقيل : كَانَ بِهِ اللَّقْوَةُ^(٢) ، بَقِيَ فِيهَا حَتَّى مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

قلت : مِنَ الرِّوَاةِ عَنْهُ : أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ حَمْدَانَ ، نَزِيلُ خُورَازْمِ .

وَقَدْ جَمَعَ حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ وَجَوَّدَهُ ، وَحَدِيثَ مَالِكٍ وَجَمَاعَةٍ .

وَقَدْ سُقْتُ فِي «التَّذَكُّرَةِ»^(٣) عَنْهُ حَدِيثًا عَالِيًا مِنْ جُزْءِ ابْنِ نُجَيْدٍ .

٦١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَسْبَاطٍ *

ابنِ السَّكَنِ ، الكوفيُّ البَزَّازُ ، شَيْخٌ مَعْمَرٌ ، مُحَلُّهُ السَّتَرُ .

سَمِعَ مِنْ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَبِشْرِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَجَمَاعَةٍ .

رَوَى عَنْهُ : ابْنُ قَانِعٍ ، وَأَبُو بَكْرِ الْجَعَابِي ، وَأَبُو حَفْصِ الزِّيَّاتِ ،

وآخَرُونَ .

تُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ ، وَقِيلَ : تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى .

(١) كَذَا الْأَصْلُ ، وَفِي «تَذَكُّرَةِ الْحَفَاطِ» : الْبَصْرِيِّينَ .

(٢) فِي «اللسان» : «اللَّقْوَةُ» : دَاءٌ يَكُونُ فِي الْوَجْهِ ، يَعُوجُ مِنْهُ الشَّدَقُ .

(٣) ٦٨٣/٢ .

* تَارِيخُ بَغْدَادَ : ٤٤/٦ - ٤٥ .

٦٢ - حَمَّادُ بْنُ مُدْرِكٍ *

المحدث الكبير، أبو الفضل الفارسي الفسنجاني، عُمَرُ دَهْرًا ، وحدث بشيراز عن عمرو بن مَرْزُوق، وأبي عمر الحَوْضِي، وطائفة .

رَوَى عنه : محمد بن بدر الأمير، والزاهد محمد بن خَفِيف^(١) .

توفي في جُمادى الآخرة ، سَنَةِ إحدى وثلاث مئة .

٦٣ - مُسَدَّدُ بْنُ قَطْنٍ **

ابن إبراهيم، الإمام المحدث المأمون، القدوة العابد، أبو الحسن النيسابوري المَرْكَبِي .

سمع من يَحْيَى بن يَحْيَى النيسابوري، ولم يرو عنه لكونه سمع وهو حدث، فتورّع عن الرواية عنه، وسمع من جدّه لأُمّه بشر بن الحكم، وإسحاق ابن راهويه، وداود بن رُشيد، والصّلت بن مسعود الجحدري، وأبي مُصعب الزُّهري، وطبقتهم .

حدث عنه : أبو حامد بن الشَّرقي، ومحمد بن صالح بن هانيء ، وعبدُ الله بن سعد، ودَعْلَجُ السَّجْزِي، وعليُّ بن عيسى، وأبو الوليد حَسَّانُ بنُ محمد الفقيه، وآخرون . وحدث عنه من أقرانه أبو العباس السَّراج .

قال الحاكم : كان مَرْكَبِي عَصْرُهُ الْمُقَدَّمُ فِي الزُّهْدِ، وَالْوَرَعِ، وَالتَّمَكُّنِ

* الأنساب : ٤٢٨/١ ، معجم البلدان : ٢٦٦/٤ ، اللباب : ٤٣٢/٢ .

(١) هو أبو عبد الله ، محمد بن خفيف بن إسفكشاد الشيرازي . ترجمه السلمي في «طبقاته» ص - ٤٦٢ وقال فيه : كان أَوحد المشايخ في وقته : حالاً ، وعِلماً ، وخلقاً ، مات سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة . وانظر ترجمته في : «حلية الأولياء» ٣٨٥/١٠ - ٣٨٩ .

** النجوم الزاهرة : ١٨١/٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٦/٢ - ٢٣٧ .

في العقل تورّع من الرواية عن يحيى بن يحيى لصغر سنّه، تُوفي سنة إحدى وثلاث مئة .

قلت: نيف على التسعين . وكان أبوه صاحب حديث .

٦٤ - إبراهيم بن شريك *

ابن الفضل، الإمام المحدث، أبو إسحاق الأسدي الكوفي، نزيل بغداد .

حدث عن: أحمد بن يونس التبرّوعي، ومنجاب بن الحارث، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعقبة بن مكرم، وعثمان بن أبي شيبة، وعدة .

حدث عنه: مخلد بن جعفر الباقري، وأبو هاشم الحسين بن محمد الحدّاد، وأبو حفص بن الزيات، وأبو الحسن بن لؤلؤ الوراق، وعبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، وآخرون .

قال ابن الزيات: سمعتُ أبا العباس بن عُقْدَةَ يقول: ما دخل عليكم أحدٌ أوثق من إبراهيم بن شريك .

وقال الدارقطني: ثقة .

قلت: مات ببغداد سنة إحدى وثلاث مئة، وحُمل إلى الكوفة .

وقيل: مات في سنة اثنتين وثلاث مئة، وكان في عشر المئة .

* تاريخ بغداد : ١٠٢/٦ - ١٠٣ ، الكامل في التاريخ : ٩١/٨ ، العبر : ١٢٢/٢ ،
شذرات الذهب : ٢٣٨/٢ .

٦٥ - النَّخَعِيُّ *

المحدث العالم، أبو علي، الحسين بن علي بن محمد بن مُصعب
النَّخَعِيُّ البَغْدَادِي .

سمعَ سليمان بن بنتِ شَرْحِبِيل، وداود بن رُشَيْد، وعبد الله بن خُبَيْق،
وسُوَيْد بن سعيد، وطائفة .

وعنه: الطُّسْتِيُّ، وأبو بكر بن خَلَّاد، والطَّبْرَانِيُّ، وأبو الشَّيخ، وأبو بكر
الإِسْمَاعِيلِي، وقال: كَانَ شَيْخاً كَبِيراً، قد غلبَ عليه الْبَلْغَمُ . ثم روى عنه
حديثاً، تَابَعَهُ عَلَيْهِ أَبُو الْجَهْمِ الْمَشْغَرَاثِيُّ، عن الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَلَّالِ :
حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسٍ مَرْفُوعاً :
«فُضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ: بِالسَّخَاءِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ، وَشِدَّةِ
الْبَطْشِ»^(١) .

* تاريخ بغداد : ٨ / ٦٩ - ٧٠ ، ميزان الاعتدال : ١ / ٥٤٣ ، لسان الميزان :
٣٠٣ / ٢ .

(١) هذا خبر منكر ، آفته سعيد بن بشير ، فقد ضعفه غير واحد كما في «الميزان»
١٢٨ / ٢ - ١٣٠ .

وأورده المؤلف في ترجمة مروان بن محمد في «الميزان» ٩٣ / ٤ من طريق الطبراني في «معجمه
الأوسط» عن محمد بن هارون بن محمد بن بكار ، عن العباس بن الوليد ، عن مروان بن
محمد . . . وقال : هذا خبر منكر . وقال ابن الجوزي - فيما نقله عنه المناوي في «فيض القدير»
: حديث لا يصح .

٦٦ - البرديجي^(١) *

الإمام الحافظ الحجة، أبو بكر، أحمد بن هارون بن روح البرديجي
البرديجي، نزيل بغداد .

ولد بعد الثلاثين وميتين، أو قبلها .

حدث عن: أبي سعيد الأشج، ونضر بن علي الجهمي، والفضل
الرخامي، وعلي بن إشكاب، وهارون بن إسحاق، وبحر بن نصر الخولاني،
والربيع بن سليمان، وسليمان بن سيف الحراني، والعباس بن الوليد
البيروتي، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، ومحمد بن عوف الطائي، ويزيد
ابن عبد الصمد، وطبقتهم، بالشام، والحرمين، والعجم، ومصر، والعراق،
والجزيرة . وجمع وصنف، وبرع في علم الأثر .

حدث عنه: أبو علي بن الصواف، وأبو بكر الشافعي، وأبو أحمد
العسأل، وأبو أحمد بن عدي، وأبو القاسم الطبراني، وعلي بن لؤلؤ الوراق،
وآخرون .

ذكره الحاكم في «تاريخه» فقال: قَدِمَ على محمد بن يحيى الذهلي،
فاستفاد وأفاد، وكتب عنه مشايخنا في ذلك الوقت، وقد قرأت بخط أبي عمرو

* ذكر أخبار أصبهان : ١١٣/١ ، تاريخ بغداد : ١٩٤/٥ - ١٩٥ ، الأنساب :
٧٢/ب ، تاريخ ابن عساكر : ١٣٣/٢ ب ، معجم البلدان : ٣٧٨/١ ، مختصر طبقات
علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٨/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤٦-٧٤٧ ، العبر :
١١٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٣/٨ ، النجوم الزاهرة : ١٨٤/٣ ، شذرات الذهب ، تهذيب
ابن عساكر : ١٠٧/٢ .

(١) ضبطت في الأصل بكسر الباء الموحدة ، وضبطها السمعاني بفتحها . أما ياقوت فلم
يشر إلى ضبط الباء ، وانتقل مباشرة إلى الحرف التالي فقال : يسكون الراء وكسر الدال : مدينة
بأقصى أذربيجان ، بينها وبين بردعة أربعة عشر فرسخاً .

المُسْتَمْلِي سَمَاعُهُ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْبَرْدِيجِي فِي مَسْجِدِ الدُّهْلِي، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِثْنِينَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ بِمَكَّةَ، وَأَظْنُهُ جَاوَزَ بِهَا حَتَّى مَاتَ . . إِلَى أَنْ قَالَ: لَا أَعْرِفُ إِمَاماً مِنْ أَئِمَّةِ عَصَرِهِ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا وَلَهُ عَلَيْهِ انْتِخَابٌ يُسْتَفَادُ .

قال حمزة السَّهْمِي: سَأَلْتُ الدَّارَقُطَنِيَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبَرْدِيجِي، فَقَالَ: ثِقَّةٌ، مَأْمُونٌ، جَبَلٌ.

وقال الخطيب^(١): كَانَ ثِقَةً [فَاضِلاً] فَهَمًّا، حَافِظًا .

قال أبو الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِي: مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِ مِئَةِ بَيْغَدَادَ .

وقال أحمدُ بْنُ كَامِلٍ: مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَى .

كَتَبَ إِلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ، وَمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْلَمُ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُصَيْنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْبَرْدِيجِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ جَهْوَرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا الشَّافِعِي، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَضَى أَنَّ الْخَرَاجَ بِالضَّمَانِ»^(٢). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

(١) فِي «تَارِيخِهِ» ١٩٥/٥ وَمَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ .

(٢) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ فِي الشُّوَاهِدِ، وَمُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ: سَيِّئُ الْحِفْظِ لَكِنَّهُ مُتَابِعٌ . وَهُوَ فِي «مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ» وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ (٣٥١٠) وَصَحِيحُ ابْنِ حِبَانَ (١١٢٦) وَالْحَاكِمِ: ١٤/٢ - ١٥ وَوَافِقُهُ الذَّهَبِيُّ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ أَيْضاً (٣٥٠٨) وَ (٣٥٠٩) وَالتِّرْمِذِيُّ (١٢٨٥) وَالنَّسَائِيُّ: ٢٥٤-٢٥٥ مِنْ طَرَقَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ خَفَافٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ . . وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، وَصَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ حِبَانَ (١١٢٥) وَالْحَاكِمِ: ١٥/٢ - ١٥، وَوَافِقُهُ الذَّهَبِيُّ . وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٢٨٦) مِنْ طَرِيقِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْدَمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ . . وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ .

قرأت على الحسن بن علي: أخبركم جعفر بن علي، أخبرنا السلفي،
أخبرنا أبو الفتح عمر بن محمد بن علي، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن
عبد الرحمن إملاء، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن هارون
البرديجي، حدثنا أبو زرعة الرازي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن
شيبه، أخبرني أبو قتادة البدري، حدثني ابن أخي الزهري، عن عمه، عن
عبد الله بن ثعلبة بن صغير، عن علي بن أبي طالب: أن رجلاً أتى النبي ﷺ
فقال: مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ؟ قال: «أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ» (١).

= وتفسير الخراج بالضمان: قال الخطابي: «معنى الخراج» الدخل والمنفعة، ومعنى قوله:
الخراج بالضمان: المبيع إذا كان مما له دخل وغلة، فإن مالك الرقبة - الذي هو ضامن الأصل -
يملك الخراج بضمان الأصل. فإذا ابتاع الرجل أرضاً فأشغلها، أو ماشية فتنجها، أو دابة
فركبها، أو عبداً فاستخدمه، ثم وجد به عيباً، فله أن يرد الرقبة ولا شيء عليه فيما انتفع به،
لأنها لو تلفت ما بين مدة العقد والفسخ لكانت من ضمان المشتري، فوجب أن يكون الخراج
من حقه. وانظر الحاشية رقم (٢) من سنن أبي داود: ٧٧٧/٣ لمعرفة أقوال العلماء في هذه
المسألة.

(١) أبو قتادة البدري لم نظفر له بترجمة، وابن أخي الزهري - واسمه محمد بن عبد الله
بن مسلم - صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات. وله شاهد يتقوى به من حديث ابن عمر
أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» ص - ٨٠، وأبو إسحاق المزكي في «الفوائد
المنتخبة» ١/١٤٧/٢، وابن عساكر ١١/١٤٤/١ من طرق عن بكر بن خنيس، عن عبد الله
بن دينار، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن أبي الدنيا، وقال الآخرون:
عن عبد الله بن عمر قال: قيل: يا رسول الله مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَى اللَّهِ؟ قال: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ
تعالى أَنْفَعُهُم لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورُ تَدْخُلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ
كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْناً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جَوْعاً، وَلَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ
أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يعني مسجد المدينة - شهراً، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ،
وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ - ولو شاء أن يمضيه أمضاه - ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه
في حاجة حتى تنهيا له أثبت الله قدمه يوم تَزُولُ الْأَقْدَامُ، وَإِنْ سَوَّاهُ الْخَلْقُ يَفْسُدُ الْعَمَلُ كَمَا يَفْسُدُ
الْخَلُّ الْعَسَلُ. وهذا سند حسن. وانظر «المقاصد الحسنة» ص - ٢٠٠ - ٢٠١.

٦٧ - النَّسَائِي *

الإمام الحافظ الثَّبت ، شيخُ الإسلام ، ناقدُ الحديث ، أبو عبد الرحمن ، أحمدُ بنُ شُعَيْب بنِ عَلِي بنِ سِنَان بنِ بَحْرِ الخُرَاسَانِي النَّسَائِي ، صاحبُ السُّنَنِ .

وُلِدَ بَنَسَا فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِثْنِينَ ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فِي صِغَرِهِ ، فَارْتَحَلَ إِلَى قُتَيْبَةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِثْنِينَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ بِبَغْلَانَ (١) سَنَةً ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ .

وسمع من : إِسْحَاقَ بنِ رَاهَوِيَه ، وَهْشَامَ بنِ عَمَّار ، وَمُحَمَّدَ بنِ النَّضْرِ بنِ مُسَاوِر ، وَسُوَيْدَ بنِ نَصْر ، وَعِيسَى بنِ حَمَّادٍ زُغْبَةَ ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الصُّبَّي ، وَأَبِي الطَّاهِرِ بنِ السَّرْح ، وَأَحْمَدَ بنِ مَنِيع ، وَإِسْحَاقَ بنِ شَاهِينَ ، وَبِشْرَ بنِ مُعَاذِ الْعَقْدِيِّ ، وَبِشْرَ بنِ هَلَالِ الصُّوَّاف ، وَتَمِيمَ بنِ الْمُنْتَصِرِ ، وَالْحَارِثَ [بن]

* طبقات العبادي : ٥١ ، الأنساب : ٥٥٩/أ ، المنتظم : ١٣١/٦ - ١٣٢ ، الكامل في التاريخ : ٩٦/٨ ، وفيات الأعيان : ٧٧/١ - ٧٨ ، تهذيب الكمال : ٢٣/١ - ٢٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢١ ، تهذيب التهذيب : ١/١٢/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٨/٢ - ٧٠١ ، العبر : ١٢٣/٢ - ١٢٤ ، دول الإسلام : ١٨٤/١ ، الوافي بالوفيات : ٤١٦/٦ - ٤١٧ ، مرآة الجنان : ٢٤٠/٢ - ٢٤١ ، طبقات الشافعية للسبكي : ١٤/٣ - ١٦ ، طبقات الإسنوي : ٤٨٠/٢ - ٤٨١ ، البداية والنهاية : ١٢٣/١١ - ١٢٤ ، العقد الثمين : ٤٥/٣ - ٤٦ ، طبقات القراء للجزري : ٦١/١ ، تهذيب التهذيب : ٣٦/١ - ٣٧ ، النجوم الزاهرة : ١٨٨/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٣ ، حسن المحاضرة : ٣٤٩/١ - ٣٥٠ ، خلاصة تذهيب التهذيب : ٧/ ، مفتاح السعادة : ١١/٢ - ١٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٩/٢ - ٢٤١ ، الرسالة المستطرفة : ١١ - ١٢ .

(١) بفتح الباء المنقوطة بواحدة ، وسكون الغين المعجمة ، وفي آخرها نون . قال السمعاني في «الأنساب» : «بلدة بنواحي بلخ ، وظني أنها من طخارستان ، وهي العليا والسفلى ، وهما من أنزه بلاد الله - على ما قيل . ينسب إليها قتيبة بن سعيد بن جميل . . البغلاني ، المحدث المشهور في الشرق والغرب . وانظر أيضاً «معجم البلدان» ١/٤٦٨ .

مسكين، والحسن بن الصَّبَّاح، البَزَّار، وحَمِيد بن مَسْعَدَة، وزِيَاد بن أَيُّوب،
 وزِيَاد بن يَحْيَى الحَسَّانِي، وَسَوَّار بن عَبْدِ اللَّهِ العَنْبَرِي، والعبَّاس بن عبد
 العظيم العَنْبَرِي، وأبي حَصِين عبدِ اللَّهِ بن أحمد التَّيْبُوعِي، وعبدُ الأعلى بن
 واصل، وعبدُ الجَبَّار بن العلاء العَطَّار، وعبدُ الرَّحْمَن بن عبيدِ اللَّهِ الحَلَبِي،
 ابنُ أخِي الإمام، وعبدُ المَلِك بن شُعَيْب بن اللَّيْث، وعَبْدَة بن عبدِ اللَّهِ
 الصَّفَّار، وأبي قُدَّامَة عبيدِ اللَّهِ بن سعيد، وَعَتْبَة بن عبدِ اللَّهِ المَرْوَزِي، وعليُّ
 ابنُ حُجْر، وعليُّ بن سعيد بن مَسْرُوق الكِنْدِي، وعَمَّار بن خالد الوَاسِطِي،
 وعمران بن موسى القَزَّاز، وعَمْرُو بن زُرَّارة الكِلَابِي، وعَمْرُو بن عثمان
 الحمَصِي، وعَمْرُو بن عليِّ الفَلَّاس، وعيسى بن محمد الرَّمْلِي، وعيسى بن
 يونس الرَّمْلِي، وكثير بن عُيَيْد، ومحمد بن أَبَان البَلْخِي، ومحمد بن آدم
 المِصْبِصِي، ومحمد بن إِسْمَاعِيل بن عَلِيَّة قاضي دِمَشق، ومحمد بن بَشَّار،
 ومحمد بن زُبَيْر المَكِّي، ومحمد بن سُلَيْمَان لُؤَيْن، ومحمد بن عبدِ اللَّهِ بن
 عَمَّار، ومحمد بن عبدِ اللَّهِ المُنْخَرَمِي، ومحمد بن عبدِ العزيز بن أبي رِزْمَة
 ، ومحمد بن عبدِ المَلِك بن أبي الشَّوَّارِب، ومحمد بن عُبَيْد المُنْخَرَبِي،
 ومحمد بن العلاء الهَمْدَانِي، ومحمد بن قُدَّامَة المِصْبِصِي، الجَوْهَرِي،
 ومحمد بن مَثْنَى، ومحمد بن مَصْفَى، ومحمد بن مَعْمَر القَيْسِي، ومحمد بن
 موسى الحَرَشِي، ومحمد بن هَاشِم البَغْلَبَكِّي، وأبي المعافى محمد بن
 وَهَب، ومجاهد بن موسى، ومحمود بن غِيلَان، وَمَخْلَد بن حسن الحَرَّانِي،
 ونَصْر بن عليِّ الجَهْضَمِي، وهَارُون بن عبدِ اللَّهِ الحَمَّال، وهَنَاد بن السَّرِي،
 والهَيْثَم بن أَيُّوب الطَّالْقَانِي، وواصل بن عبدِ الأعلى، وَوَهْب بن بَيَّان،
 وَيَحْيَى بن دُرُوس البَصْرِي، وَيَحْيَى بن موسى خَتَّ، ويعقوب الدُّورَقِي،
 ويعقوب بن ماهَان البَنَاء، ويوسف بن حماد المَعْنِي، ويوسف بن عيسى

الزُّهري، ويوسف بن واضح المؤدّب، وخلق كثير، وإلى أن يروى عن رُفقاءه .

وكان من بُحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف .

جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشَّام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورَحَلَ الحفَاطُ إليه، ولم يَبْقَ له نظيرٌ في هذا الشَّان .

حدَّث عنه : أبو بَشر الدُّولابي، وأبو جعفر الطُّحاوي، وأبو علي النِّسابوري، وحمزة بنُ محمد الكِنَاني، وأبو جعفر أحمد بنُ محمد بنِ إسماعيل النَّحاس النُّحوي، وأبو بكر محمد بنُ أحمد بنِ الحَدَّاد الشَّافعي، وعبدُ الكريم بنُ أبي عبدِ الرَّحمن النَّسائي، والحسن بنُ الخَضِر، الأُسَيْوطي، وأبو بكر أحمد بنُ محمد بنِ السُّنِّي، وأبو القاسم سليمان بنُ أحمد الطُّبراني، ومحمد بنُ معاوية بنِ الأحمر الأندلسي، والحسن بنُ رَبيق، ومحمد بنُ عبدِ الله بنِ حَيويه النِّسابوري، ومحمد بنُ موسى المأموني، وأبيض بنُ محمد بنِ أبيض، وخلق كثير .

وكان شيخاً مَهيباً، مليحَ الوجه، ظاهرَ الدَّم، حَسَنَ الشَّيْئَةِ .

قال قاضي مصر أبو القاسم عبدُ الله بنُ محمد بنِ أبي العَوَّام السَّعدي :
حدثنا أحمد بنُ شُعَيْب النَّسائي، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ راهويه، حدثنا محمد بنُ أَعْيَن قال : قلتُ لابنِ المبارك : إِنَّ فلاناً يقول : مَنْ زَعَمَ أَنَّ قولَه تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي ﴾ [طه : ١٤] مخلوقٌ ، فهو كافر . فقال ابنُ المبارك : صدق ، قال النَّسائي : بهذا أقول .

وعن النَّسائي قال: أقمْتُ عند قُتَيْبَةَ بن سعيد سنةً وشهرين .

وكان النَّسائي يسكنُ بَرْقَاقِ القَنَادِيلِ^(١) بمصر .

وكان نَضِرَ الوجه مع كِبَرِ السِّنِّ ، يؤثُرُ لباسُ البُرودِ النَوِيَّةِ والخضر ،
ويكثرُ الاستمتاع ، له أربعُ زوجات ، فكان يَقسِمُ لهنَّ ، ولا يخلو مع ذلك من
سُرِّيَّة ، وكان يُكَيِّرُ أكلَ الديوك ، تُشترى له وتسَمَّن وتُخصى .

قال مرَّةً بعضُ الطُّلبة : ما أَظُنُّ أبا عبد الرَّحمن إلَّا أَنَّهُ يشربُ النِّبِيذَ
للنُّضرة التي في وجهه .

وقال آخر : لَيْتَ شِعْرِي ما يرى في إتيانِ النِّساءِ في أدبارهنَّ ؟ قال :
فُسِّلَ عن ذلك ، فقال : النِّبِيذُ حرام ، ولا يصحُّ في الدُّبْرِ شيء . لكن حَدَّثَ
محمَّدُ بنُ كعبِ القُرظي ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : اسقِ حَرثَكَ حَيْثُ شِئْتَ^(٢) .
فلا يَنْبَغِي أن يُتجاوزَ قولُه .

قلت : قد تيقنَّا بطُرُقٍ لا مَحِيد عنها نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عن أدبارِ النِّساءِ^(٣) ،
وجَزَمنا بتحريمه ، ولي في ذلك مصَنَّفٌ كبير .

(١) محلة بمصر مشهورة ، فيها سوق الكتب والدفاتر والظرائف - كالزجاج وغيرهما مما
يستظرف . قال الكندي : «سمي بذلك لأنه كان منازل الأشراف ، وكانت على أبوابهم
القناديل» . أنظر «معجم البلدان» ١٤٥/٣ .

(٢) أخرجه البيهقي : ١٩٦/٧ من طريق سعيد بن منصور ، عن عبد العزيز بن
محمد ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس رضي الله
عنه بلفظ «اسقِ حَرثَكَ من حيث نباته» .

(٣) قال الإمام البغوي في «شرح السنة» ١٠٦/٩ بتحقيقنا : اتفق أهل العلم على أنه يجوز
للرجل إتيان زوجته في قُبْلِها من جانب دُبْرِها ، وعلى أي صفة شاء ، وفيه نزلت الآية . قال ابن
عباس : «فأتوا حَرثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» قال : انتهى من بين يديها ومن خلفها بعد أن يكون في المأْتى .
وقال عكرمة : «فأتوا حَرثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» إنما هو الفرج ، ومثله عن الحسن . وعن سعيد بن
المسيب : «فأتوا حَرثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ» قال : إن شئت فاعزل . وإن شئت فلا تعزل . وقيل في قوله عز =

وقال الوزير ابن حنّابة^(١) : سمعتُ محمدَ بنَ موسى المأمونيّ - صاحب النّسائي قال : سمعتُ قوماً يُنكرون على أبي عبد الرّحمن النّسائي كتاب : « الخصائص » لعلّي رضي الله عنه ، وتركه تصنيف فضائل الشّيخين ، فذكرتُ له ذلك ، فقال : دخلتُ دمشقَ والمُنحرفُ بها عن عليّ كثير ، فصنّفتُ كتاب : « الخصائص » ، رجوتُ أن يهديهمُ الله تعالى . ثم إنّه صنّف بعد ذلك فضائل الصّحابة ، فقليل له وأنا أسمع : ألا تخرجُ فضائل معاوية رضي الله عنه ؟ فقال : أي شيء أُخرج ؟ حديث : « اللهم ! لا تُشبع بطنه »^(٢) . فسكت السائل .

= وجلّ «نساؤكم حرث لكم» أي : هنّ لكم بمنزلة الأرض تزرع ، ومحلّ الحرث هو القُبل . أما الإتيان في الدُّبر فحرام ، فمن فعله جاهلاً بتحريمه نُهي عنه ، فإن عاد عَزَرَ ، فروى الشافعي ٣٦٠ / ٢ ، وأحمد : ٢١٣ / ٢ ، والطحاوي : ٢٥ / ٢ من حديث خزيمة بن ثابت : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله لا يستحي من الحقّ ، لا تأتوا النساء في أدبارهنّ» . وسنده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٢٩٩) وابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» ووصفه الحافظ في «الفتح» ١٤٣ / ٨ بأنه من الأحاديث الصالحة الإسناد .

وأخرج أحمد : ٢٤٤ / ٢ و ٤٧٩ ، وأبو داود (٢١٦٢) في النكاح : باب جامع في النكاح ، وابن ماجه (١٩٢٣) في النكاح : باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهنّ ، من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ملعون من أتى امرأة في دُبُرِها» . قال البوصيري في «الزوائد» ورقة ١٢٥ : إسناده صحيح . وله شاهد عند ابن عدي : ٤٢١ / ٣ ، والطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع» ٢٩٩ / ٤ من حديث عقبة بن عامر . وسنده حسن ، فيتقوى به . وانظر الأحاديث التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن إتيان الرجل زوجته في الدُّبر في «زاد المعاد» ٢٥٧ / ٤ وما بعدها و «سير أعلام النبلاء» ١٣١ / ٧ .

(١) بكسر الحاء المهملة ، وسكون النون وبعدها زاي ، وبعد الألف باء موحدة مفتوحة . والحنّابة في اللغة : المرأة القصيرة الغليظة ، وهي هنا أم الفضل بن جعفر بن الفرات . انظر «وفيات الأعيان» ٣٤٦ / ١ - ٣٤٩ .

(٢) هو في «مسند الطيالسي» برقم (٢٦٨٨) من طريق أبي عوانه ، عن أبي حمزة القصاب ، عن ابن عباس ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى معاوية ليكتب له ، فقال : إنه يأكل ، ثم بعث إليه ﷺ ، فقال : إنه يأكل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا =

قلت: لعل أن يقال: هذه مَنْقَبَةٌ لمعاوية لقوله ﷺ: «اللهم! مَنْ لَعَنَتْهُ أَوْ سَبَّيْتَهُ فَأَجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً» (١).

قال مأمون المصري المحدث: خرجنا إلى طَرَسُوس مع النَّسائي سنة الفداء، فاجتمع جماعة من الأئمة: عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إبراهيم مُرَبِّع، وأبو الأذان، وَكَيْلَجَة (٢)، فتشاورُوا: مَنْ يَنْتَقِي لَهُمْ على الشُّيوخ؟ فأجمعوا على أبي عبد الرحمن النَّسائي، وكتبُوا كُلُّهُمْ بانتخابه.

قال الحاكم: كلام النَّسائي على فقهِ الحديث كثير، وَمَنْ نَظَرَ فِي سُنَنِهِ تَحَيَّرَ فِي حُسْنِ كَلَامِهِ.

قال ابن الأثير في أول «جامع الأصول» (٣): كان شافعيًّا، له مناسك على مَذْهَب الشَّافعي، وكان وَرِعاً مُتَحَرِّياً. قيل: إِنَّهُ أَتَى الحارث بن مسكين في زِيٍّ أَنْكَرَهُ، عَلَيْهِ قَلَنْسُوءَةٌ وَقَبَاءٌ، وكان الحارث خائفاً من (٤) أمور تتعلق بالسُّلطان، فخاف أَنْ يَكُونَ عَيْناً عَلَيْهِ، فَمَنَعَهُ، فكان يَجِيءُ فيَقْعُدُ خَلْفَ البابِ ويسمع، ولذلك ما قال: حَدَّثَنَا الحارث، وَإِنَّمَا يَقُولُ: قال الحارث بن مسكين قراءةً عليه وأنا أَسْمَعُ.

= أشيع الله بطنه». وأخرجه مسلم (٢٦٠٤) في البر والصلة بلفظ آخر عن شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس. وانظر «أنساب الأشراف» ١٢٥/٤ - ١٢٦.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٠٠) من حديث عائشة، و (٢٦٠١) من حديث أبي هريرة، و (٢٦٠٢) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم، ولفظ حديث أبي هريرة: «اللهم إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَيْتَهُ أَوْ لَعَنْتَهُ أَوْ جَلَدْتَهُ، فَأَجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً».

(٢) بكسر الكاف وفتح اللام - كما في «المغني»: هو محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي، أبو بكر الأنماطي، الملقب كيلجة. قال الحافظ في «التقريب» ١٧٠/٢: ثقة حافظ... توفي سنة ٢٧١ هـ.

(٣) ١٩٦/١ - ١٩٧.

(٤) في «جامع الأصول»: خائضاً في.

قال ابن الأثير : وسأل أمير أبا عبد الرحمن عن سُنَّته : أصحيح كله ؟
قال : لا . قال : فكتب لنا منه الصحيح . فجرد المُجْتَنَى (١) .

قلت : هذا لم يصح ، بل المُجْتَنَى اختيار ابن السني (٢) .

قال الحافظ أبو علي النيسابوري : أخبرنا الإمام في الحديث بلا مدافعة
أبو عبد الرحمن النسائي .

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ : مَنْ يَصْبِرُ على ما يَصْبِرُ عليه
النسائي ؟ عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة - يعني عن قتيبة ، عن ابن
لهيعة - قال : فما حدث بها .

قال أبو الحسن الدارقطني : أبو عبد الرحمن مقدّم على كل مَنْ يُذكر
بهذا العلم من أهل عصره .

قال الحافظ ابن طاهر : سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل ،
فوثقه ، فقلت : قد ضعفه النسائي ، فقال : يا بُني ! إن لأبي عبد الرحمن شرطاً
في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم .

قلت : صدق ، فإنه لئن جماعة من رجال صحيح البخاري ومسلم .

قال محمد بن المظفر الحافظ : سمعت مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد
النسائي في العبادة بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر ، فوصف

(١) كذا الأصل « المجتنى » بالنون ، وهو في « جامع الأصول » المجتنى بالباء ،
وكلاهما صحيح . انظر في ذلك مقدمه « السنن » ص (٥) .

(٢) وهو المطبوع المتداول بين أيدي الناس في هذا الزمان . وأما كتاب « السنن » الذي
ألفه النسائي ، فلم يطبع بتمامه ، وإنما طبع جزء منه في الهند - فيما نعلم . وابن السني : هو
الحافظ الإمام الثقة ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدنوري .
مترجم في « تذكرة الحفاظ » ٩٣٩/٣ - ٩٥٠ .

من شَهَامَتِهِ وإِقَامَتِهِ السَّنَنَ الماثورة في فِدَاءِ المسلمين، واحترازه عن مجالس
السُّلْطَانِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ، وَالانْبِسَاطِ فِي المَأْكَلِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّةً إِلَى
أَن اسْتَشْهَدَ بِدَمَشَقٍ مِنْ جِهَةِ الخَوَارِجِ .

قال الدَّارَقُطْنِي : كَانَ أَبُو بَكْرُ بْنُ الحَدَّادِ الشَّافِعِيُّ كَثِيرَ الحَدِيثِ، وَلَمْ
يُحَدِّثْ عَنْ غَيْرِ النَّسَائِيِّ، وَقَالَ : رَضِيتُ بِهِ حُجَّةً بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى .

قال الطَّبْرَانِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ » ^(١) : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ القَاضِي
بِمِصْرَ . فَذَكَرَ حَدِيثًا .

وقال أَبُو عَوَانَةَ فِي « صَحِيحِهِ » : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ قَاضِي
حَمَصَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ . فَذَكَرَ حَدِيثًا .

روى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ، عَنْ حَمْزَةَ الْعَقْبِيِّ المِصْرِيِّ وَغَيْرِهِ، أَنَّ
النَّسَائِيَّ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَى دِمَشَقَ، فَسُئِلَ بِهَا عَنْ مُعَاوِيَةَ، وَمَا
جَاءَ فِي فَضَائِلِهِ، فَقَالَ : (٢) لَا يَرْضَى رَأْسًا بِرَأْسٍ حَتَّى يُفْضَلَ ؟ قَالَ : فَمَا
زَالُوا يَذْفَعُونَ فِي حِصْنِيهِ ^(٣) حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ المَسْجِدِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى مَكَّةَ
فَتَوَفِّيَ بِهَا . كَذَا قَالَ، وَصَوَابُهُ : إِلَى الرَّمْلَةِ .

قال الدَّارَقُطْنِي : خَرَجَ حَاجًّا فَاثْمُجَنَ بِدَمَشَقَ، وَأَدْرَكَ الشَّهَادَةَ فَقَالَ :

(١) ٢٣/١ برقم (٤٣٠) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ القَاضِي
بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا أَبُو المَعَاذِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ الحِرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ
الحِرَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ خَالِدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
جَحَادَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ : « نَهَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَنْ المَعْصِفَرِ، وَالْقَسِيِّ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ المَكْفَفِ بِالدِّيَابِجِ . ثُمَّ قَالَ : وَاعْلَمْ
أَنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ » قال الطَّبْرَانِيُّ : لَمْ يَرَوْهُ عَنْ ابْنِ جَحَادَةَ إِلَّا زَيْدَ، تَفَرَّدَ بِهِ خَالِدُ بْنُ أَبِي
يَزِيدَ، وَلَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ إِلَّا بِهَذَا الإسْنَادِ .

(٢) كَذَا الْأَصْلُ، وَفِي « تَذْكِرَةِ الحِفَافِ » : أَلَا .

(٣) وَهُمَا جَنْبَاهُ، وَفِي « شَذَرَاتِ الذَّهَبِ » : حِصْنِيَّتِهِ .

احملوني إلى مكة . فَحِمِلَ وتوفي بها ، وهو مدفون بين الصفا والمروة ، وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاث مئة . قال : وكان أفقه مشايخ مضر في عصره ، وأعلمهم بالحديث والرجال .

قال أبو سعيد ابن يونس في «تاريخه» : كان أبو عبد الرحمن النسائي إماماً حافظاً ثباتاً ، خرج من مضر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مئة ، وتوفي بفلسطين في يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر ، سنة ثلاث .

قلت : هذا أصح ، فإن ابن يونس حافظ يقظ ، وقد أخذ عن النسائي ، وهو به عارف . ولم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ من النسائي ، هو أحقق بالحديث وعلمه ورجاله من مسلم ، ومن أبي داود ، ومن أبي عيسى ، وهو جاري في مضمار البخاري ، وأبي زرعة ، إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي ، ك معاوية وعمرو ، والله يسامحه .

وقد صنف «مسند علي» وكتاباً حافلاً في الكنى ، وأما كتاب : «خصائص علي» فهو داخل في «سنة الكبير» ، وكذلك كتاب : «عمل يوم ليلة» وهو مجلد ، هو من جملة «السنن الكبير» في بعض النسخ ، وله كتاب «التفسير» في مجلد ، وكتاب «الضعفاء» وأشياء والذي وقع لنا من سننه هو الكتاب المجتني منه ، انتخاب أبي بكر بن السني ، سمعته ملفقاً من جماعة سمعوه من ابن باقا بروايته عن أبي زرعة المقدسي ، سماعاً لمعظمه ، وإجازة لفوت له محدد في الأصل . قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني قال : أخبرنا القاضي أحمد بن الحسين الكسار ، حدثنا ابن السني عنه .

ومما يروى اليوم في عام أربعة وثلاثين وسبع مئة من السنن عالياً جزآن ،

الثاني من الطهارة والجمعة ، تفرّد البوصيري بعلوّهما في وقته ، وقد أنبأني أحمد بن أبي الخير بهما عن البوصيري فبينني وبين النسائي فيهما خمسة رجال .

وعندي جزء من حديث الطبراني ، عن النسائي ، وقع لنا بعلوّاً أيضاً .

ووقع لنا جزء كبير انتخبه السلفي من السنن ، سمعناه من الشيخ أبي المعالي بن المنجاء التّوخي : أخبرنا جعفر الهمداني ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا الدوني ، وبدر بن دلف الفرّكي بسماعهما من الكسار قال : أخبرنا أبو بكر بن السنّي ، أخبرنا أحمد بن شعيب ، أخبرنا قتيبة ، أخبرنا الليث عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ : « أنه نهى عن البول في الماء الراكد » (١) .

أخبرنا علي بن حجر : أخبرنا عبدة بن حميد ، عن يوسف بن ضهيب ، عن حبيب بن يسار ، عن زيد بن أرقم : قال رسول الله ﷺ : « من لم يأخذ شاربته فليس منا » (٢) .

قال أبو علي الحافظ : سألت النسائي : ما تقول في بقية ؟ فقال : إن قال : حدّثنا ، وأخبرنا ، فهو ثقة .

وقال جعفر بن محمد المراغي : سمعت النسائي يقول : محمد بن

(١) إسناده صحيح ، وهو في « سنن النسائي » ٣٤/١ في الطهارة : باب النهي عن البول في الماء الراكد ، وأخرجه مسلم (٢٨١) من طريق يحيى بن يحيى ، ومحمد بن ربح ، وقتيبة ، ثلاثهم عن الليث به ، وأخرجه ابن ماجه (٣٤٣) من طريق محمد بن ربح عن الليث .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « سنن النسائي » ١٥/١ ، ١٢٩/٨ - ١٣٠ ، وأخرجه أحمد : ٣٦٦/٤ و ٣٦٨ ، والترمذي (٢٧٦٢) وقال الترمذي : حسن صحيح . وفي الباب عن رجل من بني غفار عند أحمد : ٤١٠/٥ وسنده حسن في الشواهد .

حميد الرّازي كذاب .

قرأت على عليّ بن مُحمّد ، وشُهدَة العامريّة : أَخْبَرَنَا جعفرُ ، أَخْبَرَنَا السُّلَفي ، أَخْبَرَنَا محمدُ بنُ طاهر بهمدان ، أَخْبَرَنَا عبدُ الوهّاب بنُ محمد بن إسحاق قال : قال لي أبو عبد الله بنُ منْدَة : الذينَ أَخْرَجُوا الصَّحيح ، وميّزوا الثَّابتَ مِنَ المَعْلُول ، والخطأُ مِنَ الصَّوابِ أربعةٌ : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو عبد الرحمن النَّسائي .

وممن ماتَ مَعَه : المحدثُ أبو الحسنِ أحمدُ بنُ الحسين بنِ إسحاق الصُّوفي الصَّغيرُ ببغداد .

والمفسِّرُ أبو جعفر أحمدُ بنُ فَرَح البغدادي الضَّريرُ المقرئ .

والمفسِّرُ أبو إسحاق إبراهيم بنُ إسحاق النَّيسابوري الأنماطي الحافظ .

والمسنِّدُ أبو إسحاق إبراهيم بنُ موسى الجوزي .

والمحدثُ إسحاق بنُ إبراهيم بنِ نصر النَّيسابوري البُشتي .

والحافظُ جعفر بنُ أحمد بنِ نصر الحَصيري .

والحسن بنُ سفيان الحافظ .

والمحدثُ أبو الحسين عبدُ الله بنُ محمد بنِ يونس السُّمّاني .

والمحدثُ عمر بنُ أيوب السَّقَطي ببغداد .

ورأسُ المعتزلة أبو عليّ الجُبائي .

والحافظُ محمد بنُ المنذر الهروي شُكْر .

٦٨ - ابنُ مُجَاشِعِ *

الإمامُ المحدثُ الحجَّةُ الحافظُ ، أبو إسحاق ، عمرانُ بنُ موسى بنِ
مُجَاشِعِ الجُرْجَانِي السَّخْتِيَانِي .
وُلِدَ سَنَةَ بضعَ عشرةَ ومِئتينَ .

وسَمِعَ من هُدْبَةَ بنِ خالدٍ ، وشَيْبَانَ بنِ فَرْوخٍ ، وإبراهيمَ بنِ المُنْذِرِ
الجَزَامِي ، وابنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وسُوَيْدَ بنِ سَعِيدٍ ، وأبي الرَّبيعِ الزَّهْرَانِي ،
وطبَقَتِهِمْ .

حدثَ عنه : رفيقُهُ إبراهيمُ بنُ يوسفَ الهِسْنَجَانِي ، وأبو عبدِ اللَّهِ بنُ
الأخْرَمِ ، والحافظُ أبو عليٍّ النِّسَابُورِي ، وأبو عمرو بنُ نُجَيْدٍ ، وأبو عمرو بنُ
حَمْدَانَ ، وأبو بكرٍ الإِسْمَاعِيلِي ، وأبو أحمدَ الغُطْرِيْفِي ، وخلقٌ كثيرٌ .
وحدثَ بنِيسَابُور قديماً ، فأخذَ عنه : أبو حامدُ بنُ الشَّرْقِي ، والكِبَارُ .

قالَ الحاكمُ : هو محدثٌ ثَبُتَ مَقْبُولٌ ، كثيرُ التَّصْنِيفِ والِرَّحْلَةِ ، روى
عنه : أحمدُ بنُ خالدٍ الدَّامَغَانِي ، والهِسْنَجَانِي ، وهما من أَقْرَانِهِ . سمعتُ
يَحْيَى بنَ محمدَ العَنْبَرِي يقولُ : سمعتُ عِمْرَانَ بنَ مُوسَى الجُرْجَانِي يقولُ :
سمعتُ سُوَيْدَ بنَ سَعِيدٍ يقولُ : سمعتُ مالكَاً ، وشريكاً ، وحَمَّادَ بنَ زَيْدٍ ،
وابنَ عُيَيْنَةَ ، والفُضَيْلَ بنَ عِيَّاضٍ ، ومسلمَ بنَ خالدٍ ، وابنَ إدريسَ ، وجميعَ
مَنْ حملتْ عنه العِلْمَ يقولونَ :

الإِيمَانُ قولٌ وعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ .

* تاريخ جرجان : ٣٢٢-٣٢٣ ، الأنساب : ٢/٢٩٣ ، مختصر طبقات علماء الحديث
لابن عبد الهادي : الورقة ١٣١/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٦٢/٢-٧٦٣ ، العبر :
١٢٩/٢-١٣٠ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٠-٣٢١ .

والقرآن كلامُ الله مِنْ صِفَةِ ذَاتِهِ ، غَيْرُ مَخْلُوق ، مَنْ قَالَ : إِنَّهُ مَخْلُوق ، فهو كافر .

قال عِمْرَان : بهذا أُدِينُ ، وما رأيتُ مُحَدَّثًا إِلَّا وهو يقوله .

قلت : ماتَ بِجُرْجَانٍ فِي رَجَب ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَهُوَ فِي عَشْرِ الْمِئَةِ .

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَسَاكَر : أَنبَأَنَا أَبُو رَوْح ، أَخْبَرَنَا ابْنُ طَاهِر ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْد ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحِيرِي ، حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، أَخْبَرَنَا مَعْن ، أَخْبَرَنَا مَالِك ، عَنْ نَافِع ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » ^(١) .

قال حمزة السَّهْمِيُّ ^(٢) : كَانَ قَدْ صَنَّفَ الْمُسْنَدَ ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ وَحَدَّثَنِي الْإِسْمَاعِيلِيُّ قَالَ : أَبُو إِسْحَاقَ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى جُرْجَانِيٌّ صَدُوقٌ ، مُحَدِّثُ الْبَلَدِ فِي زَمَانِهِ .

٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ *

ابن فرقد ، الشَّيْخُ الْمُعَمَّرُ الصَّدُوقُ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، الْأَصْبَهَانِيُّ

(١) أخرجه البخاري : ٢٠/١٣ في الفتن ، ومسلم (٩٨) في الإيمان : باب قوله ﷺ : من حمل علينا السلاح فليس منا ، كلاهما من طريق مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما . وأخرجه الطيالسي : ٢٨٩/١ - ٢٩٠ من طريق عبيد الله العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(٢) في « تاريخه » ٣٢٢ .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢٤١/٢ - ٢٤٢ ، الأنساب : ٢١٨/أ ، العبر : ١٣٥/٢ ، شذرات الذهب : ٢٥١/٢ .

الدَّارَكِي^(١) . خاتمة أصحابِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِي ، وسمعَ أيضاً من
سُلَيْمَانَ الشَّاذْكُونِي ، وما علمتُ بِهِ بَاساً .

حدَّثَ عنه الطَّبْرَانِي ، وأبو الشَّيْخِ بْنُ حَيَّان ، وأبو بكرُ بْنُ المقرئِ ،
وجماعة .

ماتَ في سنةٍ سبعٍ وثلاثِ مئة .

وماتَ قبلَهُ بِعامَينِ :

٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ *

ابنُ أَبَان ، أبو عبد الله المَدِينِي .

يروي أيضاً عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو ، والشَّاذْكُونِي .

حدَّثَ عنه : أبو الشَّيْخِ ، والطَّبْرَانِي ، وابنُ المقرئِ أيضاً .

وثَّقَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الحافظ .

٧١ - الْوَكَيْعِيُّ **

الإمامُ المَعْمَرُ الثَّقَةُ ، أبو العَلَاء ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي
جَمِيلَةَ ، الذَّهْلِيُّ الْوَكَيْعِيُّ الْكُوفِيُّ ، نَزِيلُ مِصْرَ .

(١) بفتح الدال ، وبعد الألف راء مفتوحة بعدها كاف ؛ نسبة إلى « دارك » من قرى
أصبهان . انظر « أنساب السمعاني » ٢١٧ / ب .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢٤١ / ٢ ، العبر : ١٣٠ / ٢ ، شذرات الذهب : ٢٤٦ / ٢ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٤ / ٣٣٨ / ب ، تهذيب الكمال : ١١٥٩ ، تهذيب

التهذيب : ٣ / ١٧٩ / ٢ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ٢١ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٣٢٥ ، حسن

المحاضرة : ١ / ٢٩٤ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ١٨١ .

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِئَتَيْنِ ، وَسَمِعَ عَاصِمَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الصَّبَّاحِ
الدُّوْلَابِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ ، وَعَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْمَدَ
ابْنَ صَالِحٍ ، وَعَدَّةٌ . وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ .

رَوَى عَنْهُ : ابْنُ عَدِيٍّ ، وَحَمْرَةُ الْكِنَانِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَسَنُ
الْأُسَيْوِيُّ ، وَابْنُ حَيَّوَيْهِ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَابْنُ يُونُسَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ بْنُ شُعْبَانَ الْمَالِكِيُّ ، وَعَدَّةٌ .

قَالَ ابْنُ يُونُسَ : كَانَ ثَقَّةً ثَبَتًا ، تَوَفَّى فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ
مِئَةٍ .

٧٢ - البَسَّامِي *

أَبُو الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورَ بْنِ نَصْرِ بْنِ بَسَّامِ الشَّاعِرِ .
مِنْ كِبَارِ الشُّعْرَاءِ ، بَارِعٌ فِي الثَّنَاءِ وَالْهَجَاءِ ، عَاشَ نِيفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً ،
وَمَاتَ فِي صَفَرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .
وَلَهُ تَصَانِيفٌ أُدْبِيَّةٌ ، أوردَ لَهُ ابْنُ خَلِّكَانٍ مَقْطَعَاتٍ .

٧٣ - البُشْتِي **

الإمامُ الحافظُ المَجُودُ الرَّحَالُ ، أَبُو يَعْقُوبَ ، إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
نَصْرِ الْبُشْتِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ ، مِنْ رُسْتَاقِ بُشْتِ (١) .

* سبق للمؤلف أن ترجمه في الصفحة (١١٢) من هذا الجزء (الترجمة ٥٦) لكن
باسم : علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام . فانظر مصادر ترجمته هناك .
** الإكمال لابن ماكولا : ٤٣٣/١ ، الأنساب : ٨٣ ، مختصر طبقات علماء الحديث
لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠١/٢ - ٧٠٢ ، العبر : ١٢٥/٢ ،
طبقات الحفاظ : ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ٢٤١/٢ - ٢٤٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧١ .
(١) انظر «معجم البلدان» ٤٢٥/١ .

سمع من : إسحاق بن راهويه ، وقتيبة بن سعيد ، وإبراهيم بن يوسف ، وأبي كريب ، وعبد الله بن عمران العابدي ، وهشام بن عمار ، ومحمد بن مصفى ، وحמיד بن مسعدة ، وابن أبي عمر العدني ، وخلق كثير .

وصنف المسند وغير ذلك .

روى عنه : محمد بن صالح بن هاني ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم الهاشمي ، ومحمد بن أحمد بن يحيى ، وآخرون .

وحدث في سنة ثلاث وثلاث مئة . لم أقع بوفاته .
سميه : المحدث :

٧٤ - إسحاق بن إبراهيم البستي *

بمهملة .

سمع محمد بن الصباح البزار وطبقته ، وهو منسوب إلى مدينة بست^(١) من إقليم سجستان وراء ناحية هراة .

حدث عنه : أبو حاتم بن حبان البستي وغيره .

عاش إلى نحو الثلاث مئة .

(١) انظر « معجم البلدان » ١/٥١٤ - ٤١٥

* الإكمال لابن ماكولا : ٤٣١/١ ، تاريخ ابن عساكر : ٣٥٤/٢ ب ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٢/٢ ضمن ترجمة البستي ، شذرات الذهب : ٢٤٢/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٤٠٩/٢ .

٧٥ - المَنجَنِيقي *

الإمام المحدثُ الثَّقَةُ المعمرُ ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ
يونس البَغْدَادِيّ الوَرَّاق ، نزيلُ مصر ، وعُرفَ بالمَنجَنِيقي لكونِهِ كان يجلسُ
بقربِ مَنجَنِيقي كانَ بجامعِ مصر .

مولدُهُ بعدَ سَنَةِ عَشْرٍ ومِئَتَيْنِ .

حدَّثَ عن : محمدِ بنِ بَكَّارِ بنِ الرِّيَّان ، وعبدِ الأعلى بنِ حمَّاد
النَّزَّيْسي ، وداودَ بنِ رُشَيْدٍ ، وأبي إبراهيمَ التُّرْجَماني ، وسويدَ بنِ سَعِيدٍ ،
ومحمدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشَّوارِب ، وكثيرِ بنِ عبيدٍ ، وعمرو بنِ
عثمان ، وأحمدَ بنِ مَنيعٍ ، وعبدِ الله بنِ مُطِيعٍ ، وابنِ أبي عمرِ العَدَنِي ،
وخلقٍ كثيرٍ .

حدَّثَ عنه : النَّسَائِي ، وجعفرُ الخُلْدِي ، وأبو سَعِيدٍ بنُ يونس ،
ومحمدُ بنُ عليٍّ التَّنِيْسِي النَّقَّاش ، وابنُ عديٍّ ، والطَّبْراني ، والحسنُ بنُ
رشيق ، والحسنُ بنُ خضرِ السُّيوطي ، وأحمدُ بنُ محمدِ الخِيَّاش ،
وآخرون .

قال ابنُ عديٍّ : أخبرني بعضُ أصحابنا : أنَّ النَّسَائِيَّ انتَقَى على أبي
يعقوبِ المَنجَنِيقي مُسنَدَهُ ، فكانَ يمنعُ النَّسَائِيَّ أَنْ يَجِيءَ إِلَيْهِ ، وكانَ يذهبُ
إلى منزلِ النَّسَائِي حتى سمِعَ منه النَّسَائِيَّ ما انتَقاهُ حُسْبَةً في ذلك . وكانَ شَيْخاً
صالحاً ، قال له النَّسَائِي يوماً : يا أبا يعقوب ! لا تحدِّثْ عن سُفْيَانَ بنِ وَكِيعٍ .

* تاريخ بغداد : ٣٨٥/٦ - ٣٨٦ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٣٧١/١ ، المتظم :
١٤٠/٦ ، تهذيب الكمال : ٨٢/١ - ٨٣ ، تهذيب التهذيب : ٢/٥٣/١ ، العبر :
١٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب : ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، خلاصة تهذيب التهذيب : ٢٧ ، شذرات
الذهب : ٢٤٣/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٤٢٩/٢ .

فقال : اختر لنفسك يا أبا عبد الرحمن ما شئت ، وأنا فكلُّ مَنْ كُتِبَتْ عَنْهُ فَإِنِّي أُحَدِّثُ عَنْهُ .

قال النسائي : هو صدوق .

وقال ابن عدي : ثقة ، كَانَ فِي جَامِعِ مِصْرَ مَنْجَنِيْقٍ يُوَقَّدُ فِيهِ الْقُومَاءُ قُرْبًا ، وَكَانَ هَذَا يَجْلِسُ قَرِيبًا مِنْهُ فَنُسِبَ إِلَيْهِ .

وقال الدارقطني : ثقة .

وقال ابن يونس : صدوق ، رَجُلٌ صَالِحٌ .

مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ .

٧٦ - ابْنُ مَتْوِيَه *

الإمام المأمون القدوة ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه الأصبهاني ، إمام جامع أصفهان ، كَانَ مِنَ الْعَبَادِ وَالسَّادَةِ ، يَسْرُدُ الصُّومَ ، وَكَانَ حَافِظًا ، حُجَّةً ، مِنْ مَعَادِنِ الصَّدَقِ ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِأَبِهِ^(١) ، وَبِابْنِ فَيْرَةِ الطَّيَّانِ .

سمع بالشَّامَ ، وَالْعِرَاقَ ، وَالْحَرَمَ ، وَمِصْرَ : سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي الشَّوَارِبِ ، وَبِشَرَ بْنَ مُعَاذٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ هَاشِمِ الْبَغْلَبَكِيِّ ، وَعَبْدَ الْجُبَّارِ بْنَ الْعَلَاءِ الْعَطَّارَ ، وَهَشَامَ بْنَ خَالِدِ الْأَزْرَقِ ،

* ذكر أخبار أصفهان : ١٨٩/١ - ١٩٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ١١/١ ، تاريخ ابن عساكر : ٢/٢٥٣/أ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٤٠ ، العبر : ٢/١٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٦/١٢٥ - ١٢٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٨ - ٢٣٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٢٥٦ ، طبقات المحدثين بأصفهان : لوحة ٢٢٩ .

(١) بفتح الهمزة ، وتشديد الموحدة مفتوحة ، وآخرها هاء كما في «مشتبه السنة» للمؤلف ٩/١ .

ومحمد بن إسماعيل بن عُلَيْة، وهناد بن السَّرِي، وأبا همام الوليد بن شجاع،
ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان، وطبقتهم، فأكثر وجود.

حدث عنه: أبو الشيخ بن حيان، وأبو القاسم الطبراني، وأبو علي بن
هارون، وأبو أحمد العَسال، وأحمد بن بُندار الشَّعَار، وأبو بكر بن المقرئ.
وقال: هو أولُ شيخٍ كتبتُ عنه الحديث.

وقال أبو الشيخ: كان من معادِنِ الصُّدق.

وقال أبو نعيم: كان من العبادِ الفضلاء، مات في جُمادى الآخرة سنة
اثنين وثلاث مئة.

قلت: نيف على الثمانين رحمه الله.

٧٧ - ابنُ زنجويه *

الإمام المحدث، أبو بكر، محمد بن زنجويه بن الهيثم القشيري
النيسابوري.

سمع أبا مصعب الزُّهري، وعبد العزيز بن يحيى، وابن راهويه،
وعَمرو بن زُرارة. وأبا مروان العُثماني، وأبا كُرَيْب، ويحيى بن أكثم،
وطبقتهم.

روى عنه: علي بن حَمَّاذ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وعبد
الله بن سعد، وأبو عمرو بن حَمْدان، والشيخ. وما علمتُ به بأساً.

قال الحاكم: توفي سنة اثنين وثلاث مئة.

* طبقات الحنابلة: ٣٠٦/١، العبر: ١٢٣/٢، شذرات الذهب: ٢٣٩/٢.

٧٨ - الرَّسْعَنِيّ *

الإمام المحدث ، الحجة المجدد ، الرَّحَال ، أبو صالح ، القاسم بن
الليث بن مسرور العتّابي الرَّسْعَنِيّ^(١) ، نزيل مدينة تَنيس^(٢) .

سمع المُعَاوِي بن سُلَيْمَان ، وهشام بن عَمَّار ، وعبد الله بن معاوية
الجُمَحِي ، وابن أبي الشَّوَّارِب ، وعمرو بن عليّ الصَّيرَفِي ، وبشر بن هلال ،
وطبقتهم .

حدّث عنه : النَّسَائِيّ في كتاب « الكنى » ، وأبو عليّ بن شُعَيْب ، وعليّ
ابن محمد المصْرِي ، ويوسف بن يعقوب المَوْصِلِي ، ومحمد بن علي
النَّقَّاش ، الحافظ ، وابن عديّ ، والطَّبْرَانِي ، ومحمد بن الحارث بن أبيض ،
ومحمد بن عبد الله بن حيّويه النِّسَابُورِي ، وعدة .

قال حمزة السَّهْمِي : سألت الدَّارَقُطَنِيَّ عنه فقال : يثقة مأمون .

وقال ابنُ يونس : توفّي بَتْنِيس في سنة أربع وثلاث مئة ، يثقة .

٧٩ - ابنُ الأخرَم **

الإمام الكبير ، الحافظ الأثريّ ، أبو جعفر ، محمد بن العباس بن أيوب

* تاريخ ابن عساكر : ١٧٨/١٤ ب ، العبر : ١٢٨/٢ ، شذرات الذهب : ٢٤٣/٢ .

(١) هذه النسبة إلى « رأس عين » ويقال فيها : رأس العين ، وهي مدينة كبيرة مشهورة
من مدن الجزيرة ، بين حران ونصيبين ودنيسر ، فيها عيون كثيرة عجيبة صافية ، تجتمع كلها في
موضع فتصير نهر الخابور . انظر « معجم البلدان » ١٣/٣ - ١٤ ، و « اللباب » ٢٥/٢ - ٢٦ .

(٢) بكسرتين وتشديد النون ، وياء ساكنة ، والسين مهملة : جزيرة في بحر مصر قريبة
من البرّ ، ما بين القُرمَا ودمياط . انظر « معجم البلدان » ٥١/٢ .

** ذكر أخبار أصبهان : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد =

ابن الأخرم الأصبهاني الفقيه .

ارتحل ، وأخذ عن أبي كُرَيْب ، والمفضل بن غسان الغلابي ، وزِيَاد بن
يَحْيَى الحساني ، وعلي بن حَرْب ، وعَمَّار بن خالد ، وعدَّة .

وعنه : أبو أحمد العسَّال ، وأبو الشَّيخ ، وأحمد بن إبراهيم بن أفرجة ،
وعبدُ الله بن محمد بن عمر ، وآخرون .

وله وصيَّةٌ أكثرها على قواعد السَّلف ، يقول فيها : مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظَهُ
بِالْقُرْآنِ مخلوقٌ فهو كافر . فكأنَّه عَنِ اللَّفْظِ : الملفوظ لا التلفُّظ .

توفي سَنَةَ إحدى وثلاثِ مئة .

٨٠ - عليُّ بنُ سعيد *

ابن بشير بن مَهْرَان ، الحافظُ البارِعُ ، أبو الحسن الرَّاзи عَليكَ (١) ،
نزِيلُ مصر .

حدَّثَ عن عبدِ الأعلى بن حمَّاد التَّرسِّي ، وجُبَّارَةَ بنِ المغلِّس ، وبشرِ
ابن مُعَاذِ العَقَدِيِّ ، ونوحِ بنِ عَمْرٍو السَّكْسَكِيِّ ، ومحمدِ بنِ هاشمِ البَغْلِيِّ ،

= الهادي : الورقة ٢/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤٧/٢ - ٧٤٨ ، العبر : ١٢٠/٢ ، الوافي
بالوفيات : ١٩٠/٣ - ١٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣١٥ ، النجوم الزاهرة : ١٨٤/٣ ، شذرات
الذهب : ٢٣٤ - ٢٣٥ . طبقات المحدثين بأصبهان : لوحة ٢٢٨ .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ :
٧٥٠/٢ ، ميزان الاعتدال : ١٣١/٣ ، لسان الميزان : ٢٣١/٤ - ٢٣٢ ، طبقات الحفاظ :
٣١٥ - ٣١٦ ، حسن المحاضرة : ٣٥٠/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٣/٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٢/٢ .

(١) كذا ضبطه المؤلف في «المشبه» وقال : «والكاف في لغة العجم هي حرف
التصغير ، وبعض الحفاظ قيده باختلاس كسرة اللام ، وفتح الياء وخفف . قال ابن نقطة : وهذا
عندي أصح ، وليس في كتاب الأمير ابن ماكولا تشديد الياء ، بل أهمل ذلك ، وقد ضبطه
المؤتمن الساجي بسكون اللام وفتح الياء» .

وعبد الرحمن بن خالد بن نجيج، ونصر بن علي الجهمي، والهيثم بن مروان، وعدة .

حدث عنه : أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي، وعبد الله بن جعفر بن الورد، ومحمد بن أحمد بن خروف، وأبو القاسم الطبراني، والحسن بن ربيق، وأبو منصور محمد بن سعيد الأيوبي، وآخرون .

قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني عنه ، فقال : لم يكن بذاك في حديثه، سمعت بمصر أنه كان والي قرية، وكان يطالبهم بالخراج، فما كانوا يعطونه . قال : فجمع الخنازير في المسجد . قلت : فكيف هو في الحديث ؟ قال : حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، وتكلم فيه أصحابنا بمصر .

وقال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ ، مات بمصر في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومئتين .

قلت : الكاف في عليك هي علامة التصغير في علي بالفارسية .

أما علي بن سعيد العسكري - مؤلف كتاب : « السرائر » : فآخر، مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة^(١) .

٨١ - الفرهياني *

الإمام الحافظ الناقد، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن سيار

* معجم البلدان : ٢٥٨/٤ - ٢٥٩ ، الباب : ٤٢٧/٢ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ٧١٦/٢ - ٧١٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٨ ، شذرات الذهب : ٢٣٥/٢ .

(١) سيورد المؤلف له ترجمة مستقلة في الصفحة ٤٦٣ من هذا الجزء ، وقد ذكرنا مصادره هناك فارجع إليها .

الْقَرَاهَانِي ، ويقال فيه : الْقَرَهْيَانِي .

سمع هشام بن عمار ، وقُتَيْبَةُ بن سَعِيد ، وأبا كُرَيْب ، ودُحَيْمًا ، ومحمد ابن وزير ، وحرمة بن يحيى ، وعبد الملك بن شعيب ، وطبقتهم ، وكان ذا رحلة واسعة ، وعلوم نافعة .

حدث عنه : أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وبشر بن أحمد الإسفراييني ، وأبو عمرو بن حمدان وجماعة .

قال ابن عدي : كان رفيق النسائي ، وكان ذا بصير بالرجال ، وكان من الأثبات سألته أن يُملي علي عن حرمة ، فقال : يا بُني ! وما تصنع بحرمة ؟ إنه ضعيف . ثم أملى علي عنه ثلاثة أحاديث لم يزدني .

قرأت على أحمد بن هبة الله ، وزينب بنت عمر ، عن عبد المعز بن محمد : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا أبو عمرو ابن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن سيار القراهاني ، أخبرنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « رضى الله في رضى الوالد ، وسخط الرب في سخط الوالد » (١) .

لَمْ أَظْفَرْ لِهَذَا الْحَافِظِ بِوفاة ، تُوفِي سَنَةَ نَيْفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

(١) أخرجه الترمذي (١٨٩٩) في البر والصلة : باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين من حديث خالد بن الحارث ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن أبيه ، عن عبد الله ابن عمرو ، عن النبي ﷺ . وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٦) والحاكم ١٥١/٤ ، ١٥٢ من حديث عبد الرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن يعلى بن عطاء ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ، ووافقه الذهبي .

٨٢ - الوُشَاءُ *

الشيخُ الثَّقَةُ العالم، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمد بن عبد العزيز بن الجَعْد الوُشَاءُ البَغْدَادِي .

سمعَ من سويد بن سعيد «موطأ» مالك، ومن محمد بن بكَّار بن الرِّيَّان، وعبد الأعلى بن حمَّاد، وأبي مَعْمَر الهذلي، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو بكر الشَّافِعِي، وأبو عليُّ بن الصَّوَّاف، وأبو بكر محمدُ ابنُ غريب البَزَّاز، وآخرون .

سمعنا «الموطأ» من طريقه .

وقد قال الدَّارَقُطْنِي : لا بأسَ به .

قلتُ : تُوفي في سَنَةِ إحدى وثلاثِ مئة، وهو في عشرِ التَّسْعِينَ .

٨٣ - أبو مَعْشَر الدَّارِمِي **

المحدِّثُ الثَّقَةُ، أبو مَعْشَر، الحسنُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ نافع الدَّارِمِي، شيخُ بَصْرِيٍّ مُعَمَّر، سكنَ بَغْدَاد، وحدَّث عن: أبي الرَّبِيع الزُّهْرَانِي، وهُدْبَةَ بنِ خالد، وطَبَقَتَهُمَا .

حدَّث عنه : ابنُ قانِع وعبد الصَّمَد الطُّسْتِي، ومخلدُ بنُ جعفر الباقِرْحِي، وعليُّ بنُ لؤلؤ الورَّاق .

وثَّقَهُ الدَّارَقُطْنِي .

* تاريخ بغداد : ٥٦/٥ ، العبر : ١١٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٥٥/٨ ، النجوم الزاهرة : ١٨٤/٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٧/٢ .
** تاريخ بغداد : ٣٢٧/٧ ، المنتظم : ١٢٥/٦ .

تُوفِّي في جُمادى الآخرة سنة إحدى وثلاث مئة .

٨٤ - الْمُطَرِّز *

الإمام العلامة المقرئ، المحدث الثقة، أبو بكر، القاسم بن زكريا
ابن يحيى البغدادي، المعروف بالمطرز .

مولده في حدود العشرين والمئتين، أو قبل ذلك .

تلا على أبي حمّدون الطيّب، وعلى أبي عمر الدوري، وحدث عن:
سويد بن سعيد، ومحمد بن الصباح الجرجرائي، وإسحاق بن موسى
الأنصاري، وأبي همام الوليد بن شجاع، وأبي كريب، وعبد بن يعقوب
الرواجني، وطبقتهم .

حدث عنه: أبو بكر الجعابي، وعبد العزيز بن جعفر الخرقى، ومحمد
ابن المظفر، وأبو حفص الزيات، وعدد كثير .

وصنّف المسنّد والأبواب، وتصدّر للإقراء .

وكان ثقة مأموناً، أثنى عليه الدارقطني وغيره، وذكر علي بن الحسين
الغضائري - شيخ لأبي علي الأهوازي - أنه تلا عليه ختمة بالإدغام الكبير^(١)

* تاريخ بغداد : ٤٤١/١٢ ، المنتظم : ١٤٦/٦ ، تهذيب الكمال : الورقة
١١٠٩ - ١١١٠ مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٤ ، تهذيب
التهذيب : ٢/١٤٥/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٧١٧/٢ ، العبر : ١٣٠/٢ ، طبقات القراء
للذهبي : ١٩٥/١ ، البداية والنهاية : ١٢٨/١١ ، طبقات القراء للجزري : ١٧/٢ ، تهذيب
التهذيب : ٣١٤/٨ - ٣١٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٨ ، خلاصة تهذيب التهذيب : ٣١٢ ،
شذرات الذهب : ٢٤٦/٢ .

(١) الإدغام : هو النطق بحرفين حرفاً واحداً كالثاني، والإدغام الكبير - وهو لأبي عمرو
ابن العلاء البصري رواية السوسي - هو ما كان الأول من الحرفين فيه معحرراً، سواء أكان
الحرفان مثليين، أم جنسين، أم متقاربين، مثال الأول قوله تعالى (والشمس والقمر =

والإبدال^(٢) في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة ، فافتضح في دَعَوَاه ، لأنَّ المطرَّزَ -
رحمهُ الله - تُوفِّي في صَفَر سنة خمس وثلاث مئة ، وهو في عشر التَّسعين .

٨٥ - طَريف *

الشَّيْخُ أَبُو الْوَلِيد ، طَريفُ بْنُ عبيدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيّ ، مولى بني هاشم .
رَحَلَ ، وروى عن : عليِّ بْنِ الجَعْد ، ويَحْيَى بْنِ بَشْرِ الْحَرِيرِي ، ويَحْيَى
الْحِمَّانِي .

وعنه : أبو بكرِ الجَعَابِي ، وأبو الفَتْحُ بْنُ بريدة الأَزْدِي ، وأبو أحمدُ بْنُ
عديّ ، وآخرون .
ضَعَفَهُ الدَّارَقُطْنِي .

توفي سنة أربع وثلاث مئة .

٨٦ - حَمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ **

ابن عيسى ، الشَّيْخُ المَعْمَرُ ، أَبُو عَلِيٍّ الجُرْجَانِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيّ ،
الكاتب ، لم يكن محدثاً ، وإنما حُسِبَ في شأنِ التَّصَرُّف ، فصَادَفَ في

= رأيتهم لي ساجدين) ومثال الثاني قوله تعالى (حيث شئتم رغداً) ومثال الثالث قوله تعالى (تريد
زينة الحياة الدنيا) والإبدال - وهو لأبي عمرو رواية السوسي أيضاً - إبدال الهمز الساكن مدأ مثل
(يؤمنون) تقرأ (يومنون) بترك الهمز ، وأبو عمرو يبدل الهمزة الساكنة بحرف مد في جميع
القرآن إلا أن يكون سكون الهمزة للجزم أو للأمر ، وعدل عن الإبدال أيضاً في (تؤوي) لأن
الإبدال فيها أثقل من الهمز ، وفي (رثيا) لأن الإبدال يقع الالتباس بما لا يهمز ، وفي
(مؤصلة) لأن الإبدال يخرجها من لغة الى لغة أخرى . انظر «تجبير التيسير» ص ٤٣ و ٥٨ ،
وشرح الطيبة : ٥٨ و ١٠١ لابن الجزري ، وشرح الشاطبية : ٣٣ و ٧٥ لابن القاصح
* تاريخ بغداد : ٣٦٤/٩ - ٣٦٥ ، ميزان الاعتدال : ٣٣٦/٢ ، لسان الميزان :
٢٠٨/٣ - ٢٠٩ .

* تاريخ بغداد : ١٨٠/٨ ، العبر : ١٢٢/٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٨/٢ .

الحَبَسِ الحَافِظُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ^(١)، فأَمْلَى عليه جُزْءاً واحداً، وهو جزءُ عالٍ طَبْرَزْدِي، يَعْرِفُ بِنَسْخَةِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الجَعَابِي، وَأَبُو حَفْصِ بْنِ الزِّيَّاتِ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ لُؤْلُؤٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وَنَقَّهَ الْخَطِيبُ^(٢).

تُوفِّيَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، وَقَدْ نَيْفَ عَلَى الثَّمَانِينَ.

٨٧ - عَبَّادُ بْنُ عَلِيٍّ *

ابْنُ مَرْزُوقٍ، الْمُعَمَّرُ الْكَبِيرُ، أَبُو يَحْيَى السَّيْرِي، مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادٍ. فِيهِ ضَعْفٌ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَحَدَّثَ عَنْ: بَكَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيْرِيِّ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو حَفْصِ بْنِ الزِّيَّاتِ، وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ السُّكْرِيِّ، وَأَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ، وَضَعْفُهُ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُقْرِيءِ، وَآخَرُونَ.

مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ، وَلَهُ مِائَةٌ وَخَمْسُ سِنِينَ، وَلَوْلَا تَأَخُّرُ وَفَاتِهِ لَذَكَرَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ وَنُظَرَائِهِ.

(١) الخِزَاعِيُّ المَرْوَزِيُّ، وَهُوَ عَلَى شَهْرَتِهِ كَثِيرُ الْخَطَا لَا يَحْتَجُ بِمَا تَفَرَّدَ بِهِ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي «مِيزَانِهِ»: أَحَدُ الْأُمَمَةِ الْأَعْلَامِ عَلَى لَيْلٍ فِي حَدِيثِهِ، وَقَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّقْرِيبِ»: صَدُوقٌ يَخْطِئُ كَثِيراً، وَقَدْ تَتَبَعَ ابْنُ عَدِي مَا أَخْطَأَ فِيهِ، وَقَالَ: بَاقِي حَدِيثِهِ مُسْتَقِيمٌ.

(٢) فِي «تَارِيخِهِ» ١٨٠/٨.

* تَارِيخُ بَغْدَادٍ: ١١/١٠٩ - ١١٠، الْأَنْسَابُ: ٣٢٢/ب، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ: ٣٧٠/٢، لِسَانُ الْمِيزَانِ: ٢٣٣/٣ - ٢٣٤.

٨٨ - الصُّوفيّ *

الشيخُ المحدثُ الثقةُ المعمرُ، أبو عبدِ الله، أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عبدِ الجَبَّارِ بنِ راشدِ البَغْدادِيِّ، الصُّوفيُّ الكبيرُ، احترازاً من أحمد بنِ الحُسَيْنِ الصُّوفيِّ الصَّغِيرِ^(١).

ولدَ في حدودِ سَنَةِ عَشْرٍ ومِئَتَيْنِ. وسمعَ في سَنَةِ سَبْعٍ وعِشرينَ ومِئَتَيْنِ من: عليّ بنِ الجَعْدِ، ويَحْيَى بنِ مَعِينٍ، والهِشَمِ بنِ خَارجَةَ، وأبي نَصْر التَّمَّارِ، وأحمدَ بنِ جَنَابٍ، وسويدَ بنِ سَعِيدٍ، وعدَّة.

حدثَ عنه: أبو الشيخِ بنُ حَيَّانَ، وأبو حاتمِ بنُ جَبَّانٍ، وأبو بكرِ الإِسْمَاعِيلِي وأبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ، وعبدُ الله بنُ إبراهيمَ الرُّبَيْيِّ، وأبو حفص ابنُ الزِّيَّاتِ، ومحمدُ بنُ المظفَّرِ، وعليُّ بنُ عمرِ الحَرَبِيِّ السُّكَّرِيِّ.

ماتَ في عشرِ المِئَةِ في شهرِ رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وثلاثِ مِئَةِ ببغداد.

وَقَّعَهُ أبو بكرِ الخطيبُ^(٢) وغيرُهُ، وكانَ صاحبَ حديثٍ وإتقانٍ.

روى عن: يَحْيَى بنِ مَعِينٍ نسخةً وَقَّعَتْ لَنَا بعلوُّ باهرٍ.

قرأتُ على أبي المَعَالِي أحمدَ بنِ إِسحاقَ القَرافي: أَخْبَرَنَا أحمدُ بنُ أبي الفَتْحِ، والفَتْحُ بنُ عبدِ السَّلامِ ببغداد، قالَا: أَخْبَرَنَا محمدُ بنُ عمرِ القاضي، أَخْبَرَنَا أحمدُ بنُ محمدِ البَزَّازِ، أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ عمرِ الحَرَبِيُّ، سَنَةَ

* تاريخ بغداد : ٨٢/٤ - ٨٦ ، طبقات الحنابلة : ٣٦/١ - ٣٧ ، المتنظم : ١٤٩/٦ ،
العبر : ١٣١/٢ ، ميزان الاعتدال : ٩١/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٥/٦ ، لسان الميزان :
١٥١/١ - ١٥٣ ، شذرات الذهب : ٢٤٧/٢ .

(١) انظر الترجمة التالية .

(٢) في « تاريخه » ٨٢/٤ .

خمسٍ وثمانين وثلاث مئة في ذي القعدة، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال: حدثني أبو زكريا يحيى بن معين في شعبان سنة سبعٍ وعشرين ومئتين، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن المثنى بن أنس، حدثنا ثمامة، عن أنس: «أن رسول الله ﷺ كان إذا تكلم بالكلمة ردّها ثلاثاً، وإذا أتى قوماً فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً» .

هذا من غرائب صحيح البخاري^(١)، رواه عن ثقة، عن عبد الصمد بن عبد الوارث .

٨٩ - الصوفي الصغير *

الشيخ العالم المحدث، أبو الحسن، أحمد بن الحسين بن إسحاق البغدادي، الصوفي الصغير .

سمع بشر بن الوليد، والربيع بن ثعلب، العابد، وأبا بكر بن أبي شيبة، وابن أبي الشوارب، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأبا إبراهيم الترمذاني وسويد بن سعيد، ومحمد بن حميد، وأبا كريب، وموسى بن إسحاق الخطمي، وداود بن رشيد، وعبد الأعلى بن حماد، وعدة . وله رحلة ومعرفة .

حدث عنه: أبو بكر الشافعي، وأبو حفص عمر بن محمد الزيات، وأبو أحمد بن عدي، وطائفة سواهم .

(١) أخرجه في العلم ١/١٦٩ : باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه ، و ١١/٢٢ في الاستئذان : باب التسليم والاستئذان ثلاثاً . وقد تقدم تخريجه في الصفحة (٣٢) من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ٤/٩٨-٩٩ ، العبر : ٢/١٢٥ ، ميزان الاعتدال : ١/٩٢-٩٣ ، لسان الميزان : ١/١٥٥-١٥٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤١ .

وُفِّقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ ، وَبَعْضُهُمْ لَيْتَهُ .

تُوفِيَ فِي آخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

رَوَى ابْنُ بُوْشٍ ^(١) جُزْءًا مِنْ حَدِيثِهِ .

وَقِيلَ : تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِ .

٩٠ - صَاحِبُ خُرَاسَانَ *

الْأَمِيرُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمَلِكِ أَحْمَدَ بْنِ أَسَدَ بْنِ سَامَانَ بْنِ نُوحٍ .

كَانَ مَلِكًا فَاضِلًا ، عَالِمًا ، فَارِسًا ، شُجَاعًا ، مَيْمُونًا نَقِيَّةً ، مُعَظَّمًا
لِلْعُلَمَاءِ ، يُلقَّبُ بِالْأَمِيرِ الْمَاضِي .

سَمِعَ مِنْ : أَبِيهِ ، وَمِنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمَرْوَزِيِّ عَامَّةَ تَصَانِيفِهِ .

أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَغَيْرُهُ .

قَالَ ابْنُ قَانِعٍ : سَمِعْتُ عَيْسَى بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّهْمَانِيَّ : سَمِعْتُ الْأَمِيرَ

إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ : جَاءَنَا أَبُو نَا بُمُؤَدَّبٍ ، فَعَلَّمَنَا الرِّفْضَ ، فِينَمْتُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ

ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لِي : « لِمَ تَسُبُّ

صَاحِبِيَّ ؟ » . فَوَقَفْتُ ، فَقَالَ لِي بِيَدِهِ ، فَنَقَضَهَا فِي وَجْهِهِ ، فَانْتَبَهْتُ فَرِغًا

(١) ترجمه المؤلف في « العبر » ٢٨٣/٤ فقال : « هو يحيى بن أسعد بن بوش ، أبو

القاسم الأزجي الحنبلي الخباز . سمع الكثير من أبي طالب اليوسفي ، وأبي سعد بن الطيوري ، وأبي علي الباقرحي ، وطائفة ، وكان عاميًا ، مات شهيداً : غُصَّ بِلَقْمَةِ فَمَاتَ ، وذلك في ذي القعدة سنة ٥٩٣ للهجرة عن بضع وثمانين سنة ، وله إجازة من ابن بيان .

* الأنساب : ٢٨٦ ، المنتظم : ٧٧/٦ - ٧٨ ، الكامل في التاريخ :

٥٠٠/٧ - ٥٠٤ و ٥٠٨/٨ - ٨ ، وفيات الأعيان : ١٦١/٥ ، العبر : ١٠٢/٢ ، دول

الإسلام : ١٧٨/١ ، البداية والنهاية : ١٠٦/١١ ، ابن خلدون : ٣٣٤/٤ ، النجوم الزاهرة :

١٦٣/٣ ، شذرات الذهب : ٢١٩/٢ .

أرتعدُ من الحمى ، فكنْتُ على الفراش سبعة أشهر ، وسقطَ شعري ، فدخلَ أخِي ، فقال : أيشِ قِصَّتُكَ ؟ فأخبرتهُ ، فقال : اعتذِرْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ . فاعتذرتُ وتبتُ ، فما مرَّ لي إلَّا جُمعةٌ حتى نَبَتَ شعري .

قلت : كَانَ هو وآبَاؤه ملوكَ بُخارى وسَمَرْقندَ ، وله غزواتٌ في الترك ، وهو الذي ظَفَرَ بعمرُو بنِ اللَّيْثِ وأَسْرَه ، فجاءَهُ من المُعْتَصِدِ التَّقْلِيدُ بولايَةِ خُرَاسَانَ وما يليها ، وكانتْ سُلْطَنَتُهُ مدَّةَ سَبْعِ سِنِينَ .

توفيَ بِيُخارى في صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَتِينَ^(١) ، فتملَّكَ بعده ابنُهُ أحمدُ

وماتَ ابنُهُ السُّلْطَانُ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ في جُمادى الآخرة سَنَةِ إِحدى وَثَلَاثِ مئةَ ، قَتَلَهُ مَمَالِيكُهُ^(٢) ، ثم مَلَكُوا وَلَدَهُ نَصْرًا^(٣) ، فدامَ ثَلَاثِينَ عَامًا ، فَأَحْسَنَ السَّيْرَةَ ، وَعَظُمَتْ هَيْبَتُهُ .

٩١ - صَاحِبُ الْأَنْدَلُسِ *

وابنُ ملوكها، الأميرُ أبو محمد، عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَكَمِ بنِ هشامِ بنِ الدَّاخلِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ معاويةَ بنِ الخليفةِ هشامِ بنِ

(١) انظر «عبر الذهبي» ١٠٢/٢ .

(٢) ولقب بعد موته بالشهيد . انظر «الكامل» لابن الأثير : ٧٧/٨ - ٨٧ ، و «العبر»

١١٨/٢ .

(٣) الملقب بالسعيد . ترجمه المؤلف في «العبر» ٢٢٧/٢ ، وانظر «الكامل» لابن

الأثير : ٧٨/٨ - ٨٠ .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٦ ، جذوة المقتبس : ١٢ ، الكامل في التاريخ : ٧٣/٨ ، الحلة السراء : ١٢٠/١ - ١٢٤ ، البيان المغرب : ١٢٠/٢ وما بعدها ، العبر : ١١٤/٢ ، دول الإسلام : ١٨٢/١ ، مرآة الجنان : ٢٣٦/٢ ، ابن خلدون : ١٣٢/٤ ، تاريخ الخلفاء : ٨٣١ ، النجوم الزاهرة : ١٨١/٣ ، نفع الطيب : ٣٥٢/١ - ٣٥٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٣/٢ .

عبد الملك المرواني الأندلسي .

تملك بعد أخيه المنذر سنة خمس وسبعين ، وامتدت دولته ، وكان من
أمراء العدل ، مثابراً على الجهاد ، مُلَازِماً للصَّلوات في الجامع ، له مواقف
مَشْهُودَة ، منها : ملحمة بلي^(١) : كَانَ ابْنُ حَفْصُونَ قَدْ حَاصَرَ حِصْنَ (بلي)
وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا ، فَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفًا ، فَالْتَقَوْا ، فَانْهَزَمَ ابْنُ
حَفْصُونَ ، وَاسْتَحَرَّ بِجَمْعِهِ الْقَتْلَ ، فَقُلَّ مَنْ نَجَا ، وَكَانُوا عَلَى رَأْيِ
الْخَوَارِجِ .

وكان عبد الله ذا فقه وأدب .

ونقل ابن حزم أن الأمير عبد الله استفتى بقي بن مخلد في الزنديق ،
فأفتى أنه لا يقتل حتى يُستتاب ، وذكر حديثاً في ذلك .

مات في أول ربيع الآخر سنة ثلاث مئة ، ثم قام بعده ابن أبيه الناصر
لدين الله ، فدام خمسين سنة ، وتلقب بإمرة المؤمنين ، وهذا وآباؤه ذكرتهم
مجتمعين في المئة الثانية ، في عصر هشيم^(٢) .

(١) كذا الأصل ، وهي كذلك في « العبر » ١١٤/٢ . وانظر « البيان المغرب » لابن
عذاري : ١٢٣/٢ ، وابن خلدون : ١٣٥/٤ .

(٢) انظر الجزء الثامن ٢١٧ ، ٢٤١ ، وكان الناصر لدين الله - واسمه عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد - أول من تلقب بالخلافة من رجال الدولة الأموية في
الأندلس . وكانت ولايته مما يستغرب ، لأنه كان شاباً ، وأعمامه وأبيه حاضرون ،
فتصدى لها ، واحتازها دونهم ، ووجد الأندلس مضطربة بالمخالفين ، مضطربة بنيران
المتغلبين ، فأطفأ تلك النيران ، واستنزل أهل العصيان ، واستقامت له الأندلس في سائر جهاتها
بعد نيف وعشرين سنة من أيامه .

٩٢ - الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ *

ابن عامر بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَطَاءٍ ، الإمامُ الحافظُ الثَّبَتُ ،
أبو الْعَبَّاسِ الشَّيْبَانِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ النَّسَوِيُّ ، صاحبُ الْمُسْنَدِ .

وُلِدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ أَسَنُ مَنْ بَلَدِيَّهِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ ، وَمَاتَ مَعًا فِي عَامٍ .

ارْتَحَلَ إِلَى الْآفَاقِ ، وَرَوَى عَنْ : أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ يُونُسَ
الْبَلْخِيِّ ، وَقُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، وَشَيْبَانَ بْنَ فَرُّوخَ ، وَهَذَبَةَ بْنَ
خَالِدٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَسْمَاءَ ، وَعَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ حَمَادٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ
أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِي ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَلَامٍ الْجُمَحِي ، وَسَهْلَ بْنَ عُثْمَانَ ،
وإِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ ، وَسَعْدَ بْنَ يَزِيدَ الْفَرَّاءَ ، وَجِبَّانَ بْنَ مُوسَى ، وَهَشَامَ بْنَ
عَمَّارٍ ، وَصَفْوَانَ بْنَ صَالِحٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ هَشَامٍ بْنَ يَحْيَى الْغَسَّانِي ، وَعِيسَى
ابْنَ حَمَادٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ رُمَحٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَجَّاجِ السَّامِي ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ
ابْنَ غِيَاثٍ ، وَأَبِي كَامِلٍ الْجَحْدَرِي ، وَسُوَيْدَ بْنَ سَعِيدٍ ، وَعُثَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَاذٍ ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

هُوَ مِنْ أَقْرَانِ أَبِي يَعْلَى ، وَلَكِنْ أَبُو يَعْلَى أَعْلَى إِسْنَادًا مِنْهُ ، وَأَقْدَمُ

* الجرح والتعديل : ١٦/٣ ، الأنساب : ١/٦٣ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٢٧/٤ ،
المتنظم : ١٣٢/٦ - ١٣٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي :
الورقة ١/١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٣/٢ - ٧٠٥ ، العبر : ١٢٤/٢ - ١٢٥ ، دول الإسلام :
١٨٤/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٢/١ - ٤٩٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٢/١٢ - ٣٣ ، مرآة
الجنان : ٣٤١/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٦٣/٣ - ٢٦٥ ، البداية والنهاية :
١٢٤/١١ - ١٢٥ ، لسان الميزان : ٢١١/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٣ ، طبقات الحفاظ :
٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٢٤١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧ ، ١٧ ، وغيرها ، تهذيب ابن
عساكر : ١٧٨/٤ - ١٨٢ .

لقاءً ، فإنه سَمِعَ من عليِّ بنِ الجَعْدِ . وقد سَمِعَ الحسنُ تصانيفَ الإمامِ أبي
بكر بنِ أبي شَيْبَةَ منه ، وسمِعَ « السُّنَنَ » من أبي ثَوْرٍ الفَقِيه ، وتفَقَّه به ،
ولازمه ، وبرَّع ، وكان يُفتي بمذهبه .

حَدَّثَ عنه : إمامُ الأئمةِ ابنُ خُزَيْمَةَ ، وَيَحْيَى بنُ منصور القاضي ،
ومحمدُ بن يعقوبَ بنِ الأخرَم ، وأبو عليٍّ الحافظ ، ومحمدُ بنُ الحسن
النُّقَّاش المقرئ ، وأبو عمرو بنُ حَمْدان ، وأبو بكرِ الإسماعيلي ، وأبو حاتم
ابنُ حَبَّان ، وحفيده إسحاقُ بنُ سعد النَّسوي ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الهاشمي ،
وعبدُ الله بنُ محمد النَّسوي ، وخلقٌ سواهم ، رَحَلُوا إليه وتكاثروا عليه .

قال محمدُ بنُ جعفر البُستِي : سمعتُ الحسنَ بنَ سُفْيَانَ يقول : لولا
اشْتِغَالِي بِحَبَّانَ بنِ موسى لَجِئْتُكُمْ بِأبي الوليدِ الطَّيَالِسِيِّ ، وسُليمانَ بنِ حَرْبٍ -
يعني أَنَّهُ تَعَوَّقَ بِإِكْبَابِهِ على تصانيفِ ابنِ المبارك عند حَبَّان .

قال أبو عليٍّ الحافظ : سمعتُ الحسنَ بنَ سُفْيَانَ يقول : إِنَّمَا فَاتَنِي
يَحْيَى بنُ يَحْيَى بالوالِدَةِ : لَمْ تَدْعُنِي أَخْرُجُ إِلَيْهِ . قال : فَعَوَّضَنِي اللهُ بِأبي
خالد الفراء ، وكان أَسَدَ من يَحْيَى بنِ يَحْيَى .

قال الحاكم : كَانَ الحسنُ بنُ سُفْيَانَ - محدِّثُ خُرَاسَانَ في عَصْرِهِ -
مَقْدَمًا في الثَّبَتِ ، والكثْرَةِ ، والفَهْمِ ، والفِقْهِ ، والأَدَبِ .

وقال أبو حاتمِ بنُ حَبَّان : كَانَ الحسنُ مِمَّنْ رَحَلَ ، وَصَنَّفَ ، وَحَدَّثَ ،
على تَيَقُّظٍ مع صحَّةِ الدِّيانَةِ ، والصَّلَابَةِ في السُّنَةِ .

وقال الحافظُ أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليٍّ الرَّازِي : ليسَ للحسنِ في الدُّنْيَا
نَظِيرٌ .

قال الحاكم : سمعتُ محمدَ بنَ داوُدَ بنِ سُلَيْمَانَ يقول : كُنَّا عِنْدَ

الحسن بن سفيان ، فدخل ابن خزيمة ، وأبو عمرو الجبيري ، وأحمد بن علي الرازي ، وهم متوجهون إلى فراوة^(١) فقال الرازي : كتبت هذا الطبق من حديثك . قال : هات . فقرأ عليه ، ثم أدخل إسناداً في إسناد ، فردّه الحسن ، ثم بعد قليل فعل ذلك ، فردّه الحسن ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا ؟! قد احتملتك مرتين وأنا ابن تسعين سنة ، فاتق الله في المشايخ ، فربما استجيت فيك دعوة . فقال له ابن خزيمة : مه ! لا تؤذ الشيخ . قال : إنما أردت أن تعلم أن أبا العباس يعرف حديثه .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٢) : الحسن بن سفيان سمع حبان بن موسى ، وقتيبة ، وابن أبي شيبة ، كتب إلي وهو صدوق .

قال أبو الوليد^(٣) حسان بن محمد : كان الحسن بن سفيان أديباً فقيهاً ، أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل ، والفقه عن أبي ثور ، وكان يفتي بمذهبه .

وقال غيره : سمع الحسن بن ابن راهويه أكثر « مسنده » ، وسمع من محمد بن أبي بكر المقلدي « تفسيره » .

قال ابن حبان : حضرت دفنه في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاث مئة ،

(١) كذا ضبطها السمعاني في « الأنساب » بضم الفاء ، وتبعه على ذلك صاحب « اللباب » . أما ياقوت فقيدها في « معجمه » ٢٤٥/٤ بالفتح ، وقال : هي بليدة من أعمال نسا ، بينها وبين دهستان و خوارزم ، خرج منها جماعة من أهل العلم ، ويقال لها : رباط فراوة .

(٢) في « الجرح والتعديل » ١٦/٣ .

(٣) في الأصل « أبو البد » وهو خطأ ، وأبو الوليد هذا مترجم في « تذكرة الحفاظ »

. ٨٩٥/٣

ماتَ بقريةً بِالْوَز ، وهي على ثلاثة فراسخ من مدينة نَسَا ، رحمه الله تعالى^(١) .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان بأربعين الحسن سماعاً ، عن المؤيد بن محمد الطوسي ، وزينب بنت عبد الرحمن بن حسن الشعري قال : أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت علي بن زعبل سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي سنة إحدى وأربعين مئة ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان في صفر سنة أربع وسبعين وثلاث مئة ، حدثنا أبو العباس الحسن بن سفيان الحافظ ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن سالم عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال : «المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يُسلمه ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) . أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي عن قتيبة ، فوافقناهم بعلو .

وبه : إلى الحسن بن سفيان : حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري ، حدثنا هشيم ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن

(١) انظر «معجم البلدان» ١/٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٠) في البر والصلة : باب تحريم الظلم ، وأبو داود (٤٨٩٣) في الأدب : باب المؤاخاة ، والترمذي (١٤٢٦) في الحدود : باب ما جاء في الستر على المسلم . وأخرجه البخاري : ٧٠/٥ - ٧١ في المظالم : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث به . وليس هو في «سنن النسائي» المطبوع باختصار ابن السني ، ويغلب على الظن أنه في الكبرى ، فإن المنذري نسب أيضاً في مختصر أبي داود إليه .

عبّاس ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ »^(١) . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيد ، فَوَافَقْنَاهُ بَعْلَو .

روى بشرويه بن محمد المَغْفَلِي : أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرَايِينِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ الْفَقِيهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، ارْتَحَلُوا إِلَيْهِ ، فَخَرَجَ يَوْمًا فَقَالَ : اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ قَبْلَ الْإِمْلَاءِ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكُمْ مِنْ أَبْنَاءِ النِّعَمِ ، هَجَرْتُمُ الْوَطَنَ ، فَلَا يَخْطُرُنْ بِأَلْكُمْ أَنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِهَذَا التَّجَشُّمِ لِلْعِلْمِ حَقًّا ، فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ بِيَعُضٍ مَا تَحْمِلُنْتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

ارْتَحَلْتُ مِنْ وَطَنِي ، فَاتَّفَقَ حَصُولِي بِمَضَرٍّ فِي تِسْعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي طَلَبَةِ الْعِلْمِ ، وَكُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَى شَيْخٍ أَرْفَعَ أَهْلَ عَصْرِهِ فِي الْعِلْمِ مَنَزَلَةً ، فَكَانَ يُعَلِّمُنَا عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا ، حَتَّى خَفَّتِ النَّفَقَةُ ، وَبَعُنَا أَثَانًا ، فَطَوَّيْنَا ثَلَاثًا ، وَأَصْبَحْنَا لَا حَرَكَ بَنَّا ، فَأُحْجِجَتِ الضَّرُورَةُ إِلَى كَشْفِ قِنَاعِ الْحِشْمَةِ وَبَذْلِ الْوَجْهِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَنْفُسُنَا ، فَوَقَعَ الْإِخْتِيَارُ عَلَى قُرْعَةٍ ، فَوَقَعَتْ عَلَيَّ ، فَتَحِيرْتُ وَعَدَلْتُ ، فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، وَدَعَوْتُ ، فَلَمْ أَفْرُغْ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ شَابٌّ مَعَهُ خَادِمٌ ، فَقَالَ : مَنْ مِنْكُمْ الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ؟ قُلْتُ : أَنَا ، قَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ طَوْلُونَ يُقَرِّئُكُمْ السَّلَامَ وَيَعْتَذِرُ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنْ تَفْقِيدِ أَحْوَالِكُمْ ، وَقَدْ بَعَثَ بِهَذَا ، وَهُوَ زَائِرُكُمْ غَدًا . وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْلَ دِينَارٍ ، فَتَعَجَّبْنَا وَقُلْنَا : مَا الْقِصَّةُ ؟ . . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ بُكْرَةً فَقَالَ : أَحِبُّ أَنْ أَخْلُوَ الْيَوْمَ . فَأَنْصَرَفْنَا ، فَبَعْدَ سَاعَةٍ طَلَبَنِي ، فَأَتَيْتُهُ ، فَإِذَا بِهِ يَدُهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ لَوْجَعٍ مُبِضٍّ

(١) إسناده صحيح ، وقد صرح هشيم بالتحديث عند الحاكم ، وتابعه عبد الرحمن بن غزوان عنده أيضاً . وأخرجه ابن ماجه (٢٩٣) في المساجد : باب التغليظ في التخلف عن الجماعة ، والدارقطني : ١٦١ ، وصححه ابن حبان (٤٢٦) والحاكم : ٢٤٥/١ ، ووافقه الذهبي .

اعتراه ، فقال لي : تعرفُ الحسنَ بنَ سُفيانَ وأصحابه ؟ قلتُ : لا . قال : اقصدِ المسجدَ الفلاني ، واحملْ هذه الصُّرَرَ إليهم ، فإنَّهم منذُ ثلاثةِ أيامٍ جِيعاء ، ومهَّدْ عُذريَ لَدَيْهِمْ . فسألتُهُ ، فقال : انفردتُ فَنِمْتُ ، فرأيتُ فارساً في الهواء ، في يدهِ رُمحٌ ، فنَزَلَ إلى بابِ هذا البَيْتِ ، ووَضَعَ سافِلَةَ رُمحِهِ على خاصِرَتِي وقال : قُمْ فَأدركِ الحسنَ بنَ سُفيانَ وأصحابه ، قُمْ فَأَرِدْكُهُمْ ، فإنَّهم منذُ ثلاثٍ جِيعاء في المسجدِ الفلاني . فقلتُ له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا رضوانُ صاحبِ الجَنَّةِ . فمِنذُ أَصابَ رُمحُهُ خاصِرَتِي أَصابَنِي وَجَعٌ شَدِيدٌ ، فعَجَّلْ إِيصَالَ هذا المالِ إِلَيْهِمْ ليزولَ هذا الوجعُ عَنِّي .

قال الحسنُ : فعَجِبْنَا وشَكَرْنَا اللهَ ، وَخَرَجْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ مِصرَ لثَلَاثٍ نَشْتَهَرُ ، وَأَصْبَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَاحِدَ عَصْرِهِ ، وَقَرِيعَ دَهْرِهِ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ .

قال : فَلَمَّا أَصْبَحَ الْأَمِيرُ طُولُونَ فَأَحْسَ بِخُرُوجِنَا ، أَمَرَ بِابْتِيعِ تِلْكَ الْمَحَلَّةِ ، وَوَقَّفَهَا عَلَى الْمَسْجِدِ ، وَعَلَى مَنْ يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْغُرَبَاءِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ ، نَفَقَةً لَهُمْ ، لثَلَاثَ تَخْتَلُ أُمُورُهُمْ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ قُوَّةِ الدِّينِ وَصَفَاءِ الْعَقِيدَةِ .

رواها الحافظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ فِي الرَّابِعِ مِنَ الْحِكَايَاتِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ إِذْنًا ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، عَنْ بَشْرَوِيهِ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهَا . وَلَمْ يَلِ طُولُونَ مِصرَ ، وَأَمَّا ابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فَيَصْغُرُ عَنِ الْحِكَايَةِ ، وَلَا أَعْرِفُ نَاقِلَهَا ، وَذَلِكَ مُمَكِّنٌ .

٩٣ - ابن رُسْتَه *

الحافظ المحدث الصدوق ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن رُسْتَه بن الحسن بن عمر بن زيد الصَّبِّي المَدِينِي ، من كُبراء أَصْبَهَانَ .

حدث عن : شَيْبَانَ بن فَرْوخ ، وَهْدَبَةَ بن خالد القَيْسِي ، وأبي مَعْمَر الهَذَلِي ، وَسَلَيْمَانَ الشَّاذْكُونِي ، وفي دارِهِمْ نَزَلَ الشَّاذْكُونِي لَمَّا قَدِمَ ، ومحمد بن حُمَيْد ، وطائفة .

وعنه : أبو إِسْحَاقَ بن حَمْزَةَ ، والطَّبْرَانِي ، وأبو الشَّيْخ ، ومحمد بن عبيد الله بن المرزبان ، وآخرون .

مات في سَنَةِ إحدى وثلاث مئة . أَرْخَهُ أبو القاسم ابن مَنْدَةَ .

٩٤ - ابن فَرَح **

العلامة الإمام ، المقرئ ، المفسر ، أبو جعفر ، أحمد بن فَرَح بن جَبْرِيل العَسْكَرِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِي ، الضَّرِير .

تلا على النَّبْزِي ، والدُّورِي .

وحدث عن : علي بن المَدِينِي ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ ، وعدة .

وعنه : ابن سَمْعَانَ ، وأحمد بن جعفر الخُثَلِي .

وتلا عليه خلق منهم : زيد بن أبي يَلال ، وعمر بن بَيَانَ ، وأبو بكر

* ذكر أخبار أَصْبَهَانَ : ٢ / ٢٢٥-٢٢٦ ، طبقات المحدثين بِأَصْبَهَانَ : لوحة ٢٣١ .

** تاريخ بغداد : ٤ / ٣٤٥-٣٤٦ ، العبر : ٢ / ١٢٥ ، طبقات القراء للذهبي :

١٩٤ / ١ ، طبقات القراء للجزري : ١ / ٩٥-٩٦ ، النشر في القراءات العشر : ١ / ١٣٤ ،

شذرات الذهب : ٢ / ٢٤١ .

النَّقَّاش ، وابنُ أبي هاشم .

وكان ثقةً ثباتاً ، ذا فنون .

مات سنة ثلاثٍ وثلاثٍ مئة .

٩٥ - ابنُ ناجية * *

الإمامُ الحافظُ الصَّادقُ ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بنِ ناجية بنِ
نَجْبَةَ البرِّبريِّ ، ثمَّ البغداديِّ .

سمع سويدَ بنَ سعيد ، وأبا مَعمرَ الهذلي ، وعبدَ الواحدِ بنَ غياث ،
وعبدَ الأعلى بنَ حمَّادِ النُّرسيِّ ، وأبا بكر بنَ أبي شَيْبَةَ ، وبُنداراً ، وطبقتَهُم ،
وصنَّفَ وجمع .

حدَّث عنه : أبو بكر الشَّافعيِّ ، وأبو بكر الجعابيِّ ، والطَّبْرانيِّ ، وأبو
القاسم ابنُ النُّخاس المقرئ ، وإسحاقُ النُّعالي ، ومحمدُ بنُ المظفر
الحافظ ، وأبو حفص بنُ الزِّيَّات ، وخلقٌ كثير .

وكان إماماً ، حجةً ، بصيراً بهذا الشأن ، له «مُسندٌ» كبير .

قال الحافظ أبو عمر بنُ عبد البر : ناولني خلفُ بنُ القاسم «مُسندَ»
ابنِ ناجية ، وهو في مئة جزءٍ واثنين وثلاثين جزءاً ، بروايته عن سَلَمِ بنِ
الْفَضْلِ عنه .

* تاريخ بغداد : ١٠٤/١٠ - ١٠٥ ، المنتظم : ١٢٥/٦ ، مختصر طبقات علماء
الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٦/٢ - ٦٩٧ ، العبر :
١١٩/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٥/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧١ .

قال الخطيب^(١) : كَانَ ثِقَةً ثَبَتًا ، تَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةً إِحْدَى
وثلث مئة .

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ : أَخْبَرَنَا زَيْنُ الْأَمْنَاءِ حَسَنُ بْنُ
مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْعَلَّافِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ بْنُ بِشْرَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
نَاجِيَةٍ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ ، أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْوَاسِطِيِّ ، عَنْ مَطْرَفِ بْنِ
طَرِيفٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَبَعْدَهَا ، يُغْلُظُ
أَصْحَابُهُ فِي الصَّلَاةِ ، وَالْقَوْمُ يُصَلُّونَ » .

هذا حديثٌ صالح الإسناد^(٢) ، فيه النهي عن قراءة الأسبَاعِ التي في
المساجِدِ وَقْتَ صَلَوَاتِ النَّاسِ فِيهَا ، فِي ذَلِكَ تَشْوِيشٌ بَيْنَ عَلَى الْمُصَلِّينَ ،
هَذَا إِذَا قَرَأُوا قِرَاءَةً جَائِزَةً مَرْتَلَةً ، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ دَمَجًا وَهَذْرَمَةً^(٣) وَبَلَعًا

(١) فِي «تَارِيخِهِ» ١٠٤/١٠ .

(٢) كَيْفَ يَكُونُ صَالِحَ الْإِسْنَادِ وَفِيهِ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ الْأَعْوَرُ ، وَقَدْ ضَعَفَهُ
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، مِنْهُمْ الْمُصَنِّفُ فِي « الْمِيزَانِ » ٤٣٥/١ ، لَكِنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ قَدْ ثَبَتَ
مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، فَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ (١٣٣٢) فِي الصَّلَاةِ : بَابٌ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ
بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمِيَّةٍ ، عَنْ أَبِي
سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ ،
فَكَشَفَ السِّتْرَ ، وَقَالَ : « أَلَا إِنَّ كَلِمَتَكُمْ مَنَاجِرَ رَبِّهِ ، فَلَا يُؤْذِنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَلَا يَرْفَعُ بَعْضُكُمْ
عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ » أَوْ قَالَ : « فِي الصَّلَاةِ » . وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطَأِ » ١٠١/١ فِي الْعَمَلِ فِي الْقِرَاءَةِ ، مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّيمِيِّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ التَّمَّارِ ، عَنْ الْبَيَاضِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، وَهُمْ يَصَلُّونَ ، وَقَدْ عُلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ ، فَقَالَ : « إِنْ الْمُصَلِّي
يَنَاجِي رَبَّهُ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَنَاجِيهِ بِهِ ، وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ » . وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ أَيْضًا .
(٣) فِي « اللِّسَانِ » : « الْهَذْرَمَةُ : السَّرْعَةُ فِي الْقِرَاءَةِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لِأَنَّ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ
فِي ثَلَاثٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي لَيْلَةٍ هَذْرَمَةً » .

للكلمات ، فهذا حرامٌ مكرّر ، فقد - والله - عمّ الفساد ، وظهرت البدع ، وخفيت السنن ، وقلّ القول بالحق ، بل لو نطق العالم بصديق وإخلاصٍ لعارضه عدّة من علماء الوقت ، ولمقتوه وجهلوه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

٩٦ - ابنُ شيرويه *

الإمامُ الحافظُ الفقيه ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ ابنِ شيرويه بنِ أسدِ القرشيِّ المطلبِيّ النَّيسابُوريّ ، صاحبُ التّصانيف . ولدَ سنةً بضَعَ عشرةً ومِئتين .

وسمِعَ إِسْحاقَ بنَ راهويه ، وعَمْرَو بنَ زُرَّارة ، وعبدُ اللهِ بنَ معاوية الجُمَحي ، وأحمدَ بنَ مَنِيع ، وأبا كُرَيْب ، وهنادَ بنَ السَّريّ ، وابنَ أبي عمر العدنيّ ، وخالدَ بنَ يوسفَ السَّمُتي ، وأبا سعيدَ الأشجّ ، وطبقتهم . وسمِعَ « المسند » كلُّهُ من إِسْحاق .

حدّث عنه : إمامُ الأئمّة ابنُ خُزَيْمَة ، وأبو عبدِ اللهِ بنُ الأخرم ، وأبو عليّ الحافظ ، وأبو بكر بنُ عليّ ، وعبدُ اللهِ بنُ سعد ، وأبو حامد بنُ الشُّرقي ، وأبو عمرو بنُ حَمْدان ، وآخرون .

قال الحاكم : ابنُ شيرويه الفقيه أحدُ كبراءِ نَيْسَابُور ، له مصنّفاتٌ كثيرةٌ تدلُّ على عدالته واستقامته . روى عنه حفاظُ بلدنا . ثم سَمِيَ جماعةً وقال : واحتجُّوا به . سمعتُ محمدَ بنَ حامد : سمعتُ أبا عبدِ اللهِ العبدوي ، سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ شيرويه يقول : قال لي بُندار : يا ابنَ شيرويه : اعرضْ عليّ ما كتبتهُ عنيّ ، فقد أكثرَ عنيّ . قال : فجمعتُ ما كتبتهُ عنه في

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٢/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٥-٧٠٦ ، العبر : ١٢٩/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٢٤٦/٢ .

أَسْفَاط ، وحملتُها إليه على ظهر حَمَّال ، فنظر فيها وقال : أَفَلَسْتِنِي وَأَفَلَسَكَ
الْوَرَّاقُونَ .

قال أحمدُ بنُ الحَظيرِ الشَّافعي : سمعتُ ابنَ خُزَيْمَةَ يقول : كنتُ أرى
عبدَ اللهِ بنَ شَيْرَوِيه يناظرُ وأنا صَبِيٌّ ، فكنتُ أقول : تُرى ! أَتَعَلَّمُ مِثْلَ ما تَعَلَّمُ
ابنُ شَيْرَوِيه قَطْ .

قال الحاكم : سمِعَ ابنُ شَيْرَوِيه بالحجازِ كتابَ سُفْيَانِ بنِ عُيَيْنَةَ من
العَدَنِي .

وقال إبراهيمُ بنُ أبي طالب : كَانَ إِسْحَاقُ لَا يُعِيدُ لِأَحَدٍ ، وَأَنَا أَتَعَجَّبُ
كَيْفَ لَمْ يَفْتَهُ - يَعْنِي ابْنَ شَيْرَوِيه - شَيْءٌ^(١) من « المسند » . ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ
رَأَيْتُ لَهُ مَنْزِلَةً عِنْدَ إِسْحَاقَ لِمَكَانِ أَبِيهِ .

قلتُ : جَدُّهُمُ شَيْرَوِيه هو : ابنُ أسدِ بنِ أُعَيْنِ بنِ يَزِيدَ بنِ رُكَّانَةَ بنِ عبدِ
يَزِيدَ بنِ هَاشِمِ بنِ الْمُطَّلِبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصَيٍّ بنِ كِلَابِ الْمُطَّلِبِيِّ .
ورُكَّانَةَ^(٢) : صحابيٌّ مشهور ، مفرطُ القُوَى ، صَارَعَهُ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ هَبَةَ اللهِ ، عن عبدِ المعزِّ بنِ محمد : أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بنِ
طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدِ الْكَنَجَرُودِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بنُ حَمْدَانَ ، أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللهِ بنُ شَيْرَوِيه ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عن ابنِ إِسْحَاقَ

(١) في الأصل « شيئاً » وهو خطأ .

(٢) أخرَجَ أَبُو داودَ (٤٠٧٨) في اللباس : باب في العمائم ، والترمذي (١٧٨٤) في
اللباس : باب العمائم على القلائس ، كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد ، عن محمد بن ربيعة ، عن
أبي الحسن العسقلاني ، عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة ، عن أبيه أن ركانة صارع النبي ﷺ
فصرعه النبي ﷺ ، قال ركانة : وسمعت النبي ﷺ يقول : « فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم
على القلائس » قال الترمذي : هذا حديث غريب ، وإسناده ليس بالقائم ، ولا نعرف أبا الحسن
العسقلاني ، ولا ابن ركانة ، وانظر « الإصابة » ١ / ٥٢٠ ، ٥٢١ .

ومالك ، عن عبد الله بن الفضل ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبَكْرُ تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا » (١) .

أخبرنا إسحاق الصفار : أخبرنا ابن خليل ، أخبرنا أبو المكارم التيمي ، أخبرنا أبو علي المقرئ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ، أخبرنا عبد الله بن شيرويه ، حدثنا إسحاق ، أخبرنا محمد ابن سلمة والمحامري قالوا : حدثنا ابن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن مجاهد قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرصات ، أوقفه على كل آية أسأله : فِيمَ نَزَلَتْ ، وكيف كانت ؟ (٢) .

مات ابن شيرويه سنة خمس وثلاث مئة .

٩٧ - عَبدان *

عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد ، الحافظ الحجّة العلامة ، أبو

(١) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» ٦٢ / ٢ في النكاح : باب استئذان البكر والأيم في أنفسهما ، ومسلم (١٤٢١) في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ، والترمذي (١١٠٨) في النكاح : باب ما جاء في استئثار البكر والثيب ، وأبو داود (٢٠٩٨) في النكاح : باب في الثيب ، والنسائي : ٨٤ / ٦ في النكاح : باب استئذان البكر في نفسها .

(٢) رجاله ثقات ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٩٠ / ١ من طريق أبي كريب ، حدثنا المحامري ويونس بن بكير ، كلاهما عن ابن إسحاق بهذا الإسناد . وروى الطبري : ٩٠ / ١ من طريق أبي كريب ، عن طلق بن غنام ، عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي ، عن ابن أبي مليكة قال : رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ، ومعه الراحة ، فيقول له ابن عباس : اكتب . قال حتى سأله عن التفسير كله . وهذا سند صحيح .

* تاريخ بغداد : ٣٧٨ / ٩ - ٣٧٩ ، الأنساب : ١ / ١٣٩ ، تاريخ ابن عساكر : ٥١٢ / ٨ ب ، المنتظم : ١٥٠ / ٦ - ١٥١ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢ / ١١٩ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٨ / ٢ - ٦٨٩ ، العبر : ١٣٣ / ٢ ، مرآة الجنان : =

محمد الأهوازي الجواليقي عَبْدَان ، صاحبُ المصنّفات .

سمع محمد بن بَكَارَ بنَ الرِّيَّانِ ، وشَيْبَانَ بنَ فَرْوَحَ ، وطالوتَ بنَ عِبَادَ ،
وهشامَ بنَ عَمَّارِ السُّلَمِيِّ ، وسَهْلَ بنَ عُثْمَانَ ، وأبا بكرَ بنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وأبا
كاملَ الجَحْدَرِيِّ ، وخليفةَ بنَ خِياطَ ، وعُثْمَانَ بنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وزيدَ بنَ الحَرِيشِ ،
ومسروقَ بنَ المَرْزُبَانَ ، ويعقوبَ الدُّورَقِيَّ ، وعبيدَ بنَ يعِيشَ ، وأحمدَ بنَ
عبدِ الرَّحْمَنِ بَحْشَلِ ، وحَمِيدَ بنَ مَسْعَدَةَ ، ومحمدَ بنَ عبيدِ بنِ حِسابَ ، وأبا
الطَّاهِرِ بنَ السَّرْحِ ، ومحمدَ بنَ مَصْفًى ، وابنَ أَبِي عمرَ العَدَنِيِّ ، وعيسىَ بنَ
زُغْبَةَ ، وأبا كُرَيْبَ ، ووهبَ بنَ بَيَّانَ ، وبُنداراً ، وخلِيقاً سواههم بالحجاز ،
والشَّامَ ، ومصرَ ، والعراقَ ، وكانَ من أئمَّةِ هذا الشَّانِ .

حدَّثَ عنه ابنُ قانِعٍ ، والطَّبْرَانِيُّ ، وحمزةُ الكِنَانِيُّ ، وأبو بكرٍ
الإسْمَاعِيلِيُّ ، وأبو بكرُ بنُ المَقْرِيِّ ، وأبو عَمْرٍو بنُ حَمْدَانَ ، وإسماعيلُ بنُ
عبدِ اللَّهِ بنِ مِيكَالَ ، وآخرونَ .

وارتحلَ إليه الحفَاطُ إلى عَسْكَرِ مُكْرَمَ ، وهي قريبة من البصرة .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عليَّ الحافظَ يقول : رأيتُ من أئمَّةِ الحديثِ
أربعة : إبراهيمَ بنَ أَبِي طالبٍ - يعني رفيقَ مسلمٍ - وابنَ خُزَيْمَةَ بنِيسابورَ ،
والنَّسَائِيَّ بمصرَ ، وَعَبْدَانَ بِالْأَهْوَازِ . قال : فأما عَبْدَانُ ، فكانَ يحفظُ مئةَ ألفِ
حديثٍ ، ما رأيتُ في المشايخِ أحفظَ منه .

وقال حمزةُ بنُ محمدَ الكِنَانِيِّ : سمعتُ عَبْدَانَ يقول : دخلتُ البصرةَ
ثمانَ عشرةَ مرَّةً من أجلِ حديثِ أيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيِّ ، وجمعتُ ما يجمعه
أصحابُ الحديثِ - يعني من حديثِ الكبارِ ، قال : إلَّا حديثَ مالِكٍ ، فإنه لم

= ٢٤٩/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٩٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٩ ،
الرسالة المستطرفة : ٩٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/٢٨٧ - ٢٨٨ .

يكنُ عندي « الموطأ » بعلو ، وإلا حديث أبي حصين . قال حمزة : وسمعتُه يقول : جمعتُ لبشرِ بن المفضل ستَّ مئة حديث ، من شاء يزيد عليّ .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان أبو عليّ النيسابوري لا يسامحُ في المذاكرة ، بل يواجهُ بالردِّ في الملاء ، فوقَّعَ بينه وبينَ عبدانٍ لذلك ، فسمعتُ أبا عليّ يقول : أتيتُ أبا بكر بنَ عبدان ، فقلتُ له : الله الله ! تحتالُ لي في حديث سَهْل بن عثمان العسْكري ، عن جُنادة ، عن عُبيدِ الله بن عمر . فقال : قد حلفَ الشيخُ أن لا يحدثَ بهذا الحديثِ وأنتَ بالأهواز . قال : فأصلحتُ شأني للسفر ، وودَّعتُ الشيخَ ، وشيَّعني أصحابنا ، ثم اختفيتُ إلى يومِ المجلس ، ثم حضرتُ متنكِّراً لا يعرفني أحد ، فأملى عبدانُ الحديث ، وأملى غيرَ ذلك ممَّا كان قد امتنعَ عليَّ منها . ثم بلغه بعدُ أني كنتُ في المجلس ، فتعجَّب .

قال أبو حاتم البُستي : أخبرنا عبدان بعسكر مُكرَّم ، وكان عسيراً نَكِداً . وقال أبو محمد الرَّامهرُمزي : كنَّا عند عبدان ، فقال : مَنْ دُعِيَ فلم يَجِبْ فقد عصى الله ، بفتح الياء . فقال له ابنُ سُرَيْج : إن رأيتَ أن تقول : يُجب . فأبى ، وعَجِبَ من صواب ابنِ سُرَيْج^(١) ، كما عجبَ ابنُ سُرَيْج من خطئه^(٢) .

قال أبو أحمد بنُ عديّ : عبدانُ كبيرُ الاسم ، قال لي : جاءني أبو بكر ابنُ أبي غالب ، فذهبَ إلى شاذانَ الفارسيِّ فلم يلحقه ، فعطفَ إلى ابنِ أبي عاصم بأصبهان ، ثم جاءني فقال : فاتني شاذان ، وذهبتُ إلى ابنِ أبي عاصم فلم أره مليئاً بحديث البصرة ، وجئتُكَ لأكتبَ حديثهم عنكَ لأنك مليءٌ

(١) في الأصل « جريج » وهو خطأ .

(٢) الخبر في « المحدث الفاصل » ص ٥٢٧ ، و « الكفاية » ص ١٨٨ .

بهم . فأخرجتُ إليه حديثَهُم ، وقاطعتهُ كلَّ يومٍ على مئة حديث .

ابنُ عديّ : حدثنا عَبْدان ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَلَمَةَ ، حدثنا ابنُ وهب . فذكر حديثاً . كذا قال ، وإنما هو عَمْرٍو بْنُ سَوَادٍ^(١) ، كان عَبْدان يخطئُ فيه ، فيقول مرّةً كما ذكرنا ، ومرّةً يقول : مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو . وإنما هو عَمْرٍو بْنُ سَوَادٍ ، وكانتْ هَيْبَةُ عَبْدان تمنعنا أن نقول له . وحدثنا بحدِيثٍ فيه أَشْرَس ، فقال : رَشْرَس . فتوقفتُ في الرَّدِّ عليه .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عليٍّ يقول : ورد العَسْكَرُ أَبُو العَبَّاسِ بْنُ سُرَيْجٍ وأنا بها ، فقصدتهُ ، فقال لي : سَلْ إِذَا حَضَرْتَ عَبْدان . قال : فدخل ، فسألتُ أبا مُحَمَّدٍ عن حديث ، فقال : حَدَّثَنَا بِهِ القُطَيعِي : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ البُرْسَانِي ، حدثنا ابنُ عَوْن ، عن الزُّهْرِي ، عن سالم ، عن أبيه : فِي رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ إِذَا رَكَعَ وَرَفَعَ^(٢) .

قال الحاكم : فقلتُ لأبي عليٍّ : ما عِلَّةُ هذا ؟ قال : لا أدري . قلتُ : لعَلَّهُ ابنُ جَرِيحٍ بَدَّلَ ابنُ عَوْن . قال : ليس ذا عند البُرْسَانِي ، عن ابن جَرِيح . ثم قال : وَعَبْدانُ ثَبَتَ ، وَحَدَّثَنَا بِهِ مِنْ أَصْلِ كُتَابِهِ . قيل : وَسَرَفُهُ

(١) بتشديد الواو - كما في «التقريب» . هو عمرو بن سَوَادٍ بن الأسود بن عمرو بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامريُّ السرحي . كان ثقة ، توفي سنة خمس وأربعين ومئتين . انظر «تهذيب التهذيب» ٤٥/٨ - ٤٦ .

(٢) حديث رفع اليدين رواه البخاري : ١٨١/٢ - ١٨٣ في صفة الصلاة : باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء ، وباب رفع اليدين إذا كَبَّرَ وإذا رَكَعَ وإذا رَفَعَ ، وباب إلى أين يرفع يديه ، وباب رفع اليدين إذا قام من الركعتين . وأخرجه مسلم (٣٩٠) في الصلاة : باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين . . . ، ومالك في «الموطأ» ٩٧/١ : باب ما جاء في افتتاح الصلاة ، كلهم عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي منكبَيْهِ ، وقبل أن يركع ، وإذا رفع من الركوع ، ولا يرفعهما بين السجديتين .

الحسنُ بن عثمان التُّستري ، فرواه عن القطعي .
قلت : عَبْدَانُ حَافِظُ صَدُوق ، وَمَنِ الَّذِي يَسْلَمُ مِنَ الْوَهْمِ ؟ ! عاش
تسعينَ عاماً وأشهرًا ، وكانت وفاته في آخر سنة ست وثلاث مئة .

وقع إلي ثلاثة أجزاء من حديثه بعلو .

ومات معه في العام فقيهُ العَصْرِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ سُريج
بيغدَاد ومُسْنَدُ الْعِرَاقِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِي ،
والمُسْنَدُ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَاطِيَا ، والقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْع ،
ومُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودِ الْأَسَدِيِّ - مُحَدِّثُ قَزْوِينَ ، وشيخُ الطَّرِيقِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
أَحْمَدُ بْنُ الْجَلَاءِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَسَاكِرَ بِقِرَاءَتِي ، عَنْ عَبْدِ الْمَعْزِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى ، حَدَّثَنَا طَالُوتُ -
هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ - حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ سُريجٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَهْزَمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .
قال : « أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ   بِثَلَاثَ : الْغُسْلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ ،
وَالْوِتْرُ قَبْلَ النَّوْمِ ، وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » .
مُتَنُهُ مَحْفُوظٌ (١) ، وَأَبُو الْمَهْزَمِ يَزِيدُ بْنُ سُفْيَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ (٢) ،

(١) فقد أخرجه البخاري : ٤٧/٣ في التطوع : باب صلاة الضحى في الحضر ، وفي
الصوم : باب صيام أيام البيض ، ومسلم (٧٢١) في صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان ، وأبو
داود (١٤٣٢) في الصلاة : باب في الوتر قبل النوم ، والترمذي (٧٦٠) في الصوم : باب ما
جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، والنسائي : ٢٢٩/٣ في قيام الليل : باب الحث على
الوتر قبل النوم ، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أوصاني خليلي   بثلاث :
بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أرقد » . وأما الغسل في كل
يوم جمعه ، فقد أخرجه البخاري : ٣١٨/٢ ، ومسلم (٨٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله
عنه بلفظ : « حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام ، يغسل رأسه وجسده » .
(٢) انظر «میزان الاعتدال» : ٤ / ٤٢٦ .

والعجبُ أنَّ شُعبَةَ يروي عنه ، ما أَظُنُّه تَبَيَّنَ له حاله ، والله أعلم .

٩٨ - ابنُ الصَّقَر *

الإمامُ الثَّقَةُ المَحْدَثُ ، أبو سعيد ، أحمدُ بنُ الصَّقَرِ بنِ ثَوْبَانَ الطَّرْسُوسِيِّ ، ثُمَّ البَصْرِيُّ المُسْتَمْلِي .

حَدَّثَ عَنْ : أَبِي كَامِلِ الجَحْدَرِيِّ ، ومُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الحَرَّاشِيِّ ، ومُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ ، وَكَانَ مُسْتَمْلِيَّ ابنِ بَشَّارٍ^(١) .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ ، وَأَبُو الفَتْحِ الأَزْدِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ لَوْثُ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَتَقَهُ الخَطِيبُ ،

تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

٩٩ - ابنُ الصَّقَر **

هُوَ الإمامُ الثَّقَةُ ، أَبُو العَبَّاسِ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّقَرِ بْنِ نَصْرِ البَغْدَادِيِّ السُّكْرِيِّ .

سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيَّ ، وَعَبْدَ الأَعْلَى النَّرْسِيَّ ، وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَ الْمَنْذَرِ .

وَعَنْهُ : الخُلْدِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ القَطِيعِيُّ ، وَأَبُو حَفْصِ بْنِ الزِّيَّاتِ ، وَجَمَاعَةٌ .

* تاريخ بغداد : ٢٠٦/٤ ، طبقات القراء للجزري : ٦٣/١ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٢٠٦/٤ : وَكَانَ مُسْتَمْلِيَّ بَنْدَارٍ .

** تاريخ بغداد : ٤٨٢/٩ - ٤٨٣ ، المنتظم : ١٢٩/٦ ، طبقات القراء للجزري :

٤٢٣/١ .

وَقَعَهُ الْخَطِيبُ^(١) ، وقال : تَوَفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

١٠٠ - أَبُو يَعْلَى *

الإمامُ الحافظ ، شيخُ الإسلام ، أَبُو يَعْلَى ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى
ابنِ يَحْيَى بْنِ عِيسَى بْنِ هَلَالِ التَّمِيمِيِّ الْمَوْصِلِيِّ ، مُحَدِّثُ الْمَوْصِلِ ،
وَصَاحِبُ الْمُسْنَدِ وَالْمَعْجَمِ .

وُلِدَ فِي ثَلَاثِ شَوَّالِ سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ ، فَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ النَّسَائِيِّ بِخَمْسِ
سِنِينَ ، وَأَعْلَى إِسْنَادًا مِنْهُ .

لَقِيَ الْكِبَارَ ، وَارْتَحَلَ فِي حَدَاثَتِهِ إِلَى الْأَمْصَارِ بِاعْتِنَاءِ أَبِيهِ وَخَالِهِ مُحَمَّدِ
ابنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُثَنَّى ، ثُمَّ بَهَمَّتِهِ الْعَالِيَةُ .

وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ الطُّوَيْلِ ، وَأَحْمَدَ بْنِ جَمِيلٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ
عِيسَى التُّسْتَرِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ ، وَأَحْمَدَ
ابنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَجَّاجِ السَّامِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ
ابنِ الْحَجَّاجِ النَّيْلِيِّ صَاحِبِ سَلَامَ بْنِ أَبِي مَطِيعٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ
مُحَمَّدَ بْنِ عَرْعَرَةَ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ زِيَادِ
سَبْلَانَ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الْخَطْمِيِّ ؛ وَإِسْحَاقَ
ابنِ إِسْمَاعِيلَ الطَّالْقَانِيِّ ، وَأَبِي مَعْمَرِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْهَذَلِيِّ ، وَأَبِي

(١) فِي «تَارِيخِهِ» ٤٨٣/٩ .

* مُخْتَصَرُ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي : الْوَرَقَةُ ١٢٢ / ٢ ، تَذَكُّرَةُ
الْحِفَافِ : ٧٠٧ / ٢ - ٧٠٨ ، الْعَبَرُ : ١٣٤ / ٢ ، دَوَلُ الْإِسْلَامِ : ١٨٦ / ١ ، الْوَافِي بِالْوُفَايَاتِ :
٢٤١ / ٧ ، مَرَاةُ الْجَنَانِ : ٢٤٩ / ٢ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ : ١١ / ١٣٠ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٣ / ١٩٧ ،
طَبَقَاتُ الْحِفَافِ : ٣٠٦ ، مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ : ١٦ / ٢ ، الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ : ٧١ .

إبراهيمَ إسماعيلَ التُّرْجُماني ، وإسماعيلَ بنَ عبدِ الله بنِ خالدِ القُرشي ،
وأَيُّوبَ بنِ يونسَ البَصْري : عن وهيب ، والأزرق بن علي أبي الجهم ، وأمّية
ابنِ بَسْطَام .

وبشر بن الوليد الكِندي ، وبشر بن هلال ، وبَسَّام بن يزيد النُّقَال .
وجعفر بن مهران السَّبَّاك ، وجُبارة بن المغلّس ، وجعفر بن حميد
الكوفي .

وحَوَثَرَة بن أشرس العدوي ، والحسن بن عيسى بن ماسرَجِس ،
والحكم بن موسى ، والحارث بن مسكين ، والحارث بن سُرَيْج ، وحفص
ابن عبد الله الحلواني ، وحجّاج بن الشاعر .

وخلف بن هشام البزار ، وخالد بن مرداس ، وخليفة بن خياط .
وداود بن عمرو الضُّبّي ، وداود بن رُشَيْد .

وروح بن عبد المؤمن المقرئ ، والربيع بن ثعلب .
وأبي خَيْثَمَة زهير بن حَرْب ، وزكريّا بن يَحْيَى رَحْمُوه ، وزكريّا بن
يَحْيَى الرُّقَاشي ، وزكريّا بن يَحْيَى الكِسَائِي الكوفي ، وأبي الربيع الزُّهراني .
وأبي الربيع سليمان بن داود الخُتلي ، وأبي أيّوب سُلَيْمَان بن داود
الشَّاذكوني ، وسُلَيْمَان بن محمد المُباركي ، وسعيد بن عبد الجبّار ، وسعيد بن
أبي الربيع السَّمَان ، وسعيد بن مطرّف الباهلي ، وسُرَيْج بن يونس ، وسهل
ابن زَنْجَلَة الرّازي .

وشَيْبَان بن فَرْوخ .

والصُّلَبيّ بن مسعود الجَحْدَري ، وصالح بن مالك الخُوارزمي ،

وعبد الله بن محمد بن أسماء ، وعبد الله بن معاوية الجُمحي ، وعبد
الله بن سلمة البصري ، عن أشعث بن برّاز الهُجيمي ، وعبد الله بن عون
الخرّاز ، وأبي بكر بن أبي شَيْبَة ، وعبد الله بن بكار البصري ، وعبد الله بن
عُمر مُشكّدانة^(١) ، وعبيد الله بن عُمر القواريري ، وعبيد الله بن معاذ ، وعبد
الرّحمن بن سلام الجُمحي ، وعبد الرّحمن بن صالح الأزدي ، وأبي نصر
عبد المَلِك بن عبد العزيز التّمّار ، وعبد الواحد بن غياث ، وعبد الغفّار بن
عَبْدِ اللهِ بنِ الرُّبَيْر ، وعبد الأعلى بن حمّاد النّريسي ، وعليّ بن الجعد .
وعلي بن حمزة المعولي ، وعليّ بن المديني ، وعَمْرُو النّاقِد ، وعَمْرُو بن
الحُصَيْن ، وعَمْرُو بن أبي عاصم النّبيل ، وعيسى بن سالم ، وعثمان بن أبي
شَيْبَة .

وغسان بن الربيع .

والفضل بن الصّباح .

وقطن بن نُسَيْر .

وكامل بن طلحة .

ومصعب بن عبد الله ، ومنصور بن أبي مُزاحم ، ومُعَلَّى بن مهدي ،
ومُسْرُوق بن المَرْزُبَان ، والمنتجع بن مصعب بصري ، وموسى بن محمد بن
حيّان ، ومحمد بن مِنْهال الضّرير ، ومحمد بن مِنْهال الأنماطي ، ومحمد بن
أبي بكر المقدّمي ، ومحمد بن يَحْيَى بن سَعِيد القُطّان ، ومحمد بن جامع

(١) كذا ضبطه الحافظ في «التقريب» بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد
الألف نون ، وجاء في «خلاصة التذهيب» (مسكدانه) بالسّين المهملة . وانظر ترجمته في
«العبر» ١ / ٤٣٠ .

الْعَطَّار وَضَعْفَه ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، ومحمد بن بَكَار مولى بني هاشم ، ومحمد بن بَكَار البَصْرِي ، ومحمد بن عَبَّاد المَكِّي ، ومحمد بن إِسْحَاق المُسَيَّبِي ، وأبي كُرَيْب محمد بن العَلَاء ، ومحمد بن خالد الطَّحَّان ، ومحمد بن عبد الله بن عَمَّار المَوْصِلِي .

ونعيم بن الهَيْصَم .

وهُدْبَةُ بن خالد ، وهارون بن مَعْرُوف ، وهاشم بن الحارث ، والهذيل بن إبراهيم الجُمَّانِي .

ووهب ابن بَقَّة .

ويَحْيَى بن مَعِين ، ويَحْيَى بن أَيُّوب المَقَابِرِي ، ويَحْيَى الجُمَّانِي ، وَخَلَقُ كثيرٍ سواهم ، مذكورين في « مُعْجَمِهِ » .

قال أبو موسى المَدِينِي : أَخْبَرَنَا هَبَةُ الله الأَبَرْقُوهِي عَمَّنْ ذكره : أَنَّ والدَ أبي عبد الله بن مَنْدَةَ وحلَّ إلى أبي يَعْلَى ، وقال له : إِنَّمَا رَحَلْتُ إِلَيْكَ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعَصْرِ عَلَى ثِقَتِكَ وَإِتْقَانِكَ .

وقال السُّلَمِي : سَأَلْتُ الدَّارَقُطَنِيَّ عَنْ أَبِي يَعْلَى ، فَقَالَ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِي فِي « الْكُنَى » فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ ، وَالْحَافِظُ أَبُو زَكَرِيَّا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِي ، وَأَبُو حَاتِمٍ جَبَّانٌ ، وَأَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِي ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِي ، وَحُمَزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنَانِي ، وَالطَّبْرَانِي ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمَاعِيلِي ، وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ السُّنِّي ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ الْحِيزِي ، وَأَبُوهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقْرِي ، وَالْقَاضِي يَوْسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمِيَانَجِي ، وَمَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ النَّخَّاسِ -

بمعجمه ، ونَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْخَلِيلِ الْمَرْجِي ، وأبو الشَّيْخ ، وخلقٌ كثير .

قال يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِي فِي « تَارِيخِ الْمَوْصِلِ » : وَمِنْهُمْ أَبُو يَعْلَى التَّمِيمِي . فَذَكَرَ نَسَبَهُ وَكِبَارَ شُيُوخِهِ ، وَقَالَ : كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ وَالْأَمَانَةِ ، وَالذِّينِ وَالْحِلْمِ ، رَوَى عَنْ غَسَّانِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَمَعْلَى بْنِ مَهْدِي ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَوَاصِلَةِ . إِلَى أَنْ قَالَ : وَهُوَ كَثِيرُ الْحَدِيثِ ، صَنَّفَ الْمَسْنَدَ وَكُتِبَ فِي الزُّهْدِ ، وَالرَّقَائِقِ ، وَخَرَجَ الْفَوَائِدِ ، وَكَانَ عَاقِلًا ، حَلِيمًا صَبُورًا ، حَسَنَ الْأَدَبِ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ قَدَامَةَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ : مَا تَمَتَّعَ مَتَمَتُّعٌ بِمَثَلِ ذِكْرِ اللَّهِ ، قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أَحْلَى ذِكْرَ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِ الْمُتَعَبِّدِينَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى : حَدَّثَنَا ابْنُ زَنْجُوِيهِ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ : الرَّافِضِيُّ عِنْدِي كَافِرٌ .

وَقَدْ بَلَّغَنَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَمْدَانَ : أَنَّهُ كَانَ يَفْضِلُ أَبَا يَعْلَى الْمَوْصِلِيَّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ تَفْضِلُهُ وَ« مَسْنَدُ » الْحَسَنِ أَكْبَرُ ، وَشُيُوخُهُ أَعْلَى ؟ قَالَ : لِأَنَّ أَبَا يَعْلَى كَانَ يَحْدُثُ احْتِسَابًا ، وَالْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ كَانَ يَحْدُثُ اكْتِسَابًا .

وَقَدْ وَثَّقَ أَبُو يَعْلَى أَبُو حَاتِمِ الْبُسْتِي وَغَيْرُهُ ، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : هُوَ مِنَ الْمُتَقِينَ الْمَوَاطِينَ عَلَى رِعَايَةِ الدِّينِ وَأَسْبَابِ الطَّاعَةِ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : مَا سَمِعْتُ « مَسْنَدًا » عَلَى الْوَجْهِ إِلَّا « مَسْنَدَ » أَبِي يَعْلَى ، لِأَنَّهُ كَانَ يَحْدُثُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَ ابْنُ الْمُقْرِيءِ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ بْنَ حَمْزَةَ يُثْنِي عَلَى « مَسْنَدِ » أَبِي يَعْلَى وَيَقُولُ : مَنْ كَتَبَهُ قَلَّ مَا يَفُوتُهُ مِنَ الْحَدِيثِ .

قال ابن المقرئ : سمعتُ أبا يَعْلَى يقول : عَامَّةُ سَمَاعِي بِالْبَصْرَةِ مع أَبِي زُرْعَةَ .

وقال الحافظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ الْأَزْدِيُّ : أَبُو يَعْلَى أَحَدُ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ ، كَانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ .

قلت : نَعَمْ ، لِأَنَّهُ أَخَذَ الْفِقْهَ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي يُوسُفَ .

قال ابنُ مَنْدَةَ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ عَيْسَى بْنِ هَلَالٍ بْنِ دِينَارِ التَّمِيمِيِّ ، أَبُو يَعْلَى ، أَحَدُ الثَّقَاتِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثٍ مِثَّةَ .

وقال أبو أحمدَ بنُ عَدِيِّ فِي «كامله»^(١) فِي ذِكْرِ مُحَمَّدِ الطُّفَاوِيِّ : سَمِعْتُ أبا يَعْلَى يَقُولُ : عِنْدِي عَنْ أَبِي خَيْثَمَةَ الْمَسْنَدُ وَالتَّفْسِيرُ وَالْمَوْقُوفَاتُ ، حَدِيثُهُ كُلُّهُ .

وقد وصفَ أبو حاتمِ البُسْتِيُّ أبا يَعْلَى بِالْإِتْقَانِ وَالذِّينِ ، ثُمَّ قَالَ : وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةُ أَنْفُسَ .

وقال أبو عبدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : كُنْتُ أَرَى أبا عَلِيٍّ الْحَافِظَ مُعْجَبًا بِأَبِي يَعْلَى الْمُوَصِّلِيِّ وَحَفِظِهِ وَإِتْقَانِهِ ، وَحَفِظَهُ لِحَدِيثِهِ ، حَتَّى كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ إِلَّا الْيَسِيرَ . ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : هُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ .

وقال أبو عَلِيٍّ الْحَافِظُ : لَوْلَمْ يَشْتَغَلْ أَبُو يَعْلَى بِكُتُبِ أَبِي يُوسُفَ عَلَى بَشَرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيِّ لِأَدْرَكَ بِالْبَصْرَةِ سَلِيمَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وَأَبَا الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ .

قلت : قَنَعَ بِرَفِيقِهِمَا الْحَافِظُ عَلِيٌّ بْنُ الْجَعْدِ .

(١) ٤/٣٠٠/أ ، وفيه «الموقوف» بدل «الموقوفات»

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ إسماعيلَ بنَ محمدٍ بنِ الفضلِ التيميَّ
الحافظ يقول : قرأتُ المسانيدَ كمسندِ العدني ، ومسندِ أحمدَ بنِ مَنِيع ،
وهي كالأنهار ، ومسندُ أبي يَعْلَى كالْبَحْرِ يَكُونُ مجتمعَ الأنهار .

قلت : صدَق ، ولا سيَّما « مسنده » الذي عند أهلِ أَصْبَهانِ مِنْ طريقِ
ابنِ المقرئِ عنه ، فَإِنَّهُ كبيرٌ جداً ، بخلافِ « المسندِ » الذي رَوَيْنَاهُ مِنْ طريقِ
أبي عمرو بنِ حَمْدانِ عنه ، فَإِنَّهُ مختَصَرٌ . ويقع حديثُهُ عالياً بالاتصالَ للشيخِ
فخر الدين بنِ البُخاري في أمالي الجَوْهري ، ويقع حديثُهُ بالإجازةِ العاليةِ
لأولادِنَا في أثناءِ جزءِ مأمون ، وقد قرأتُ سماعه في سنةِ خمسٍ وعشرينَ
ومئتينَ ببغدادَ من أحمدَ بنِ حاتمِ الطَّويل - صاحبِ مالِك ، وأبو الوليدِ
الطَّيَالِسِيُّ حيَّ بالبَصْرةِ إلى سنةِ سبعٍ وعشرينَ ، وعاشَ أبو يَعْلَى إلى أثناءِ سنةِ
سبعٍ وثلاثِ مئة ، فقيده أبو الحُسَيْنُ بنُ المُنادي في رابعِ عشرِ جُمادى
الأولى .

قلت : وانتهى إليه علوُ الإسناد ، وازدحمَ عليه أصحابُ الحديث ،
وعاشَ سَبْعاً وتسعينَ سنة .

وماتَ معه في سنةِ سبعٍ عِدَّةٍ من الكبار ، كالحافظِ زكريَّا السَّاجي ،
وأبي عَمْرانِ موسى بنِ سَهْل الجَوْنِي ، شَيْخِي الحديثِ بالبَصْرة ، والحافظِ
محمد بنِ هارونِ الرُّوياني ، وشَيْخا بلدِ واسِط : جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ سِنان ،
ومحمودُ بنُ محمد ، ومحدثُ دمشق جعفرُ بنُ أبي عاصم ، ومسندُ بغدادَ
الحسنُ بنُ الطَّيِّبِ الشَّجاعِي البَلْخِي ، ومسندُ أَصْبَهانِ المعمرُ أبو جعفر
محمدُ بنُ عليٍّ بنِ مَخْلَد بنِ فَرْقَدِ الْأَصْبَهاني ، وشَيْخُ القراءِ أبو العبَّاسِ أحمدُ
ابنُ سَهْل الأَشْنانِي ، والحافظُ أبو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ بنِ الجارودِ
النَّيسابوري بمَكَّة ، والمحدثُ أبو زكريَّا يَحْيَى بنُ زكريَّا النَّيسابوري - صاحبُ

قُتَيْبَةُ بِمَضْرٍ ، والحافظُ جعفرُ بنُ محمدٍ بنِ موسى النِّسَابُورِيُّ الأَعْرَجُ
بِحَلَبٍ ، ويقال له : جَعْفَرُكَ ، ومقرئ مصر أبو بكر بن مالك بن سيف
التُّجَيْبِيُّ ، وشيخ بغداد أبو محمد الهيثم بن خلف الدُّورِي .

ورفيقهُ محمدُ بنُ صالح بن ذريح العُكْبَرِي ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله بن أحمد قراءةً عليه ، عن عبد
المعز بن محمد البزاز : أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني سنة
ثمانٍ وعشرين وخمسة مئة ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي سنة
تسعٍ وأربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان ،
أخبرنا أبو يعلى الموصلي بها سنة ست وثلاث مئة ، حدثنا عبد الله بن بكار ،
حدثنا عكرمة بن عمار ، عن الهرماس بن زياد قال : « رأيت رسول الله ﷺ
يوم العيد الأضحى يخطب على بغير » . هذا حديث حسن عالٍ جداً تساعى
لنا (١) .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي : أنبأنا أبو روح عبد المعز بن
محمد الهروي ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ،
أخبرنا أبو عمرو والحيري ، أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا
شعبة ، عن أبي عون : سمعت جابر بن سمرة قال : قال عمر لسعد : قد
شكوك في كل شيء حتى في الصلاة . قال : أما أنا فلإني أمد في الأوليين ،
وأحذف في الآخرين ، وما آلوا ما اقتديت به من صلاة رسول الله . قال :

(١) وأورده ابن الأثير في « أسد الغابة » ٣٩٣/٥ من طريق أبي يعلى ، وأخرجه أبو داود
(١٩٥٤) في المناسك : باب من قال : خطب يوم النحر من طريق هارون بن عبد الله ، عن
هشام بن عبد الملك ، عن عكرمة ، عن الهرماس بن زياد الباهلي ، قال : رأيت النبي ﷺ
يخطب على ناقته العضباء يوم الأضحى بمنى . وهذا سند قوي .

ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ ، أَوْ كَذَاكَ ظَنِّي بِكَ^(١) .

قال يزيد بن محمد : أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ : أَنَشَدَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ ، عَنْ أَبِي غَزِيَّةَ :

لَا يُزْهِدُنْكَ فِي أَخٍ لَكَ أَنْ تَرَاهُ زَلَّ زَلُّهُ
وَالْمَرْءُ يَطْرَحُهُ الَّذِي يَنْ يَلُونَهُ فِي شَرِّ إِلَّهِ
وَيُخُونُهُ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبِطَانَةِ وَالِدُخْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَعْظَمُ حَادِثٍ مِمَّا يَمُرُّ عَلَى الْجِبِلِّهِ

١٠١ - أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ *

ابن عبد الله ، الإمام المحدث ، الصدر الأنبيل ، أبو محمد
النيسابوري ، أحد الكبراء والزعماء ببلده .

سمع من جده لأمه القاضي نصر بن زياد ، وإسحاق بن راهويه ، وقرأ
عليه « مسنده » ، وعمرو بن زُرارة ، ومحمد بن مقاتل ، ومحمود بن غيلان ،
ومحمد بن حميد ، وإبراهيم بن محمد الشافعي المكي ، وسلمة بن شبيب ،
وطائفة .

وعنه : مؤمل بن الحسن ، والحافظ أبو علي ، وأحمد بن أبي عثمان
الجيري ، وأحمد بن الحسن ، وأبو عمرو بن حمدان ، وآخرون .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٠٨/٢ في صفة الصلاة : باب يطول في
الأوليين ، ويحذف في الآخرين ، ومسلم (٤٥٣) في الصلاة : باب القراءة في الظهر والعصر ،
وأبو داود (٨٠٣) في الصلاة : باب تخفيف الآخرين ، والنسائي ١٧٤/٢ في الافتتاح : باب
الركود في الركعتين الأوليين ، والطيالسي (٤١٥) كلهم من طريق شعبة ، عن أبي عون ، عن
جابر بن سمرة .

* لم نظفر له بترجمة عند غير المؤلف في المصادر المتيسرة لنا .

قال الحاكم : سمعتُ أبا محمدَ عبدَ الله بنَ محمدٍ يقول : تُوفي جدِّي لأُمِّي أحمدُ بنُ إبراهيمَ سنةَ خمسٍ وثلاثِ مئة .

قال الحاكم : كانَ مِن وجوهِ نيسابور ورُعمائِها ، ومِنَ المقبُولينَ في الحديثِ والرَّواية .

١٠٢ - الجُبَّائي *

شيخُ المعتزلة ، وصاحبُ التَّصانيف ، أبو عليّ ، محمدُ بنُ عبد الوهَّاب البَصري . ماتَ بالبَصرة سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

أخذَ عن : أبي يعقوبَ الشَّحَام ، وعاشَ ثمانياً وستينَ سنة ، وماتَ فخلفَهُ ابنُهُ العَلَّامةُ أبو هاشم^(١) الجُبَّائي ، وأخذَ عنه فَنَ الكلام أيضاً أبو الحسنَ الأشعريّ ، ثم خالفَهُ ونابَذَهُ وتسَنَّ .

وكانَ أبو عليٍّ - على يدِعتَه - متوسِّعاً في العِلْم ، سَيَّالَ الذَّهْن ، وهو الذي ذلَّلَ الكلامَ وسهَّلَه ، ويسَّرَ ما صعبَ منه .

وكانَ يقفُ في أبي بكرٍ وعليٍّ : أيُّهما أفضلُ ؟ .

* مقالات الإسلاميين : ٢٣٦/١ ، الفرق بين الفرق : ١٦٧ - ١٦٩ ، فهرست ابن النديم : ص ٦ من التكملة ، الملل والنحل : ٧٨/١ - ٨٥ ، الأنساب : ١/١٢١ ، المنتظم : ١٣٧/٦ ، وفيات الأعيان : ٢٦٧/٤ - ٢٦٩ ، العبر : ١٢٥/٢ ، دول الإسلام : ١٨٤/١ ، الوافي بالوفيات : ٧٤/٤ - ٧٥ ، البداية والنهاية : ١٢٥/١١ ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٨٥ - ٨٠ ، لسان الميزان : ٢٧١/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٣ ، طبقات المفسرين للدوادري : ١٨٩/٢ - ١٩٠ ، شذرات الذهب : ٢٤١/٢ .

(١) هو عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهَّاب البصري المتكلم المشهور ، قال المؤلف في « العبر » ١٨٧/٢ : هو شيخُ المعتزلة وابنُ شيخهم ، توفي ببغداد في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة . وانظر « طبقات المعتزلة » : ٩٤ ، و« الفرق بين الفرق » : ١٦٩ ، و« الملل والنحل » ٧٨/١ .

ولهُ كتاب : « الأصول » ، وكتاب : « النهي عن المنكر » ، وكتاب :
« التعديل والتجويز » ، وكتاب : « الاجتهاد » ، وكتاب : « الأسماء
والصفات » ، وكتاب : « التفسير الكبير » ، وكتاب : « النقض على ابن
الراوندي » ، كتاب : « الرد على ابن كُلاب » ، كتاب : « الرد على
المنجّمين » ، وكتاب : « من يكفر ومن لا يكفر » ، وكتاب : « شرح
الحديث » ، وأشياء كثيرة .

قيل : سأل الأشعريُّ أبا عليٍّ : ثلاثة أخوة ، أحدهم تقيٌّ ، والثاني
كافر ، والثالث مات صبيًّا ؟ فقال : أما الأول ففي الجنة ، والثاني ففي النار ،
والصبيُّ فَمِنْ أَهْلِ السَّلَامَةِ . قال : فإنَّ أرادَ أنْ يصعدَ إلى أخيه ؟ قال : لا ،
لأنَّهُ يُقالُ [له] : إِنَّ أَحَاكَ إِنَّمَا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ بِعَمَلِهِ . قال : فإنَّ قال الصَّغيرُ :
ما التَّقْصِيرُ مِنِّي ، فَإِنَّكَ ما أَبْقَيْتَنِي ، ولا أَقْدَرْتَنِي عَلَى الطَّاعَةِ . قال : يقول
اللهُ له : كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ بَقِيتَ لَعَصَيْتَ ، ولا سَتَحَقِّقَتِ الْعَذَابُ ، فَرَاغَيْتُ
مَصْلَحَتَكَ . قال : فلو قال الأخ الأكبر : يا ربِّ كما عَلِمْتَ حالَهُ فقد عَلِمْتَ
حالي ، فَلِمَ رَاعَيْتَ مَصْلَحَتَهُ دُونِي ؟ . فانقطع الجُبَّائي (١) .

(١) أورد هذه المناظرة السبكي في « طبقاته » ٣/ ٣٥٦ ، وقال : هذه مناظرة شهيرة ،
وقد حكاهما شيخنا الذهبي ، وهي دامغة لأصل من يقلده ، لأن الذي يقلده يقول : إن الله لا
يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله ، ومصلحة واقعة ، وهو من المعتزلة في هذه المسألة ،
فلو يدري شيخنا هذا ، لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً .

قلت : في كلام السبكي هذا مؤاخذات ، فقلوه «وهي دامغة لأصل من يقلده» يعني به
شيخ الإسلام ابن تيمية ، وهذا محض افتراء على الذهبي ، «فإنه وإن كان شديد الإعجاب به ، كثير
التنويه بعلمه وفضله ، قوي الاعتداد بمنهجه القائم على الأخذ بكتاب الله تعالى ، وسنة رسوله
الثابتة ، والاعتصام بهما ، وفهمهما على النحو الذي فهمه السلف - لم يكن معه على وفاق
تام ، فأحياناً يأخذ برأيه ويوافقه ، وتارة يخطئه ويرد عليه ويقسو في الرد شأن العالم المتبصر
المستقل الذي يرى أن كل أحد من أهل العلم يؤخذ من قوله ويترك ، فكان ماذا ؟ ! =

١٠٣ - أبو قُصَيٍّ *

المحدثُ العالمُ ، أبو قُصَيٍّ ، إسماعيلُ بنُ محمدٍ بنِ إسحاق بنِ إسماعيلَ بنِ مَسْرُوقِ العُدْرِي .

حدَّث عن : أبيه ، وعمِّه عبدِ الله ، وعن سُلَيْمَانَ بنِ بنتِ شُرْحِبِيل ، وزهير بن عباد .

حدَّث عنه : أبو سعيد بنُ الأعرابي ، والحافظُ أبو عليٍّ النِّسَابُوري ،

= وقوله : « وهو من المعتزلة في هذه المسألة » فرية بلا مرية ، فإنه رحمه الله متابع في هذه المسألة جمهور أهل السنة ، والنصوص الكثيرة الوفيرة تشهد لما انتهى إليه . فهل يكون مجانِباً للصواب ، ومعدوداً من المعتزلة في هذه المسألة من يقول : إن لله تعالى حكمة تتعلق به يحبها ويرضاها ، ويفعل لأجلها ، فهو سبحانه يفعل ما يفعل لحكمة يعلمها ، وهو يعلم العباد أو بعض العباد من حكمته ما يطلعهم عليه ، وقد لا يعلمون ذلك ، والأمور العامة التي يفعلها تكون لحكمة عامة ، ورحمة عامة كإرساله محمداً ﷺ ، فإنه كما قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وما يشاهد في الوجود من الضرر ، فلا بد فيه من حكمة كما قال تعالى ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ وكما قال ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ والضرر الذي تحصل به حكمة مطلوبة لا يكون شراً مطلقاً وإن كان شراً بالنسبة إلى من تضرر به ، وكلما ازداد العبد علماً وإيماناً ، ظهر له من حكمة الله ورحمته ما يبهر عقله ، وتبين له تصديق ما أخبر الله به في كتابه حيث قال : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) راجع «مجموعة الرسائل والمسائل» ٥ / ١٢٦ وما بعدها . . .

وقوله «فلو يدري شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً» اتهام للذهبي شيخه بسوء الفهم ، وله من ذلك غير ما عبارة ، والشيخ الذهبي ليس بحاجة إلى التدليل على جودة ذكائه ، ووفور حفظه وفهمه للنصوص على الوجه الصحيح ، وقدرته الفائقة على صوغها بأسلوبه الواضح العربي عن الغموض والالتواء ، فإن في كتابه هذا وغيره من مؤلفاته الكثير من ذلك ، ولكن السبكي - وهو لا يرى الحق إلا في ما انتهى إليه الأشاعرة - يتجاهل كل ما ذكرت ، وينعت شيخه بسوء الفهم ، وأنه يدون ما لا يدري ، وأنه لا خبرة له بمدلولات الألفاظ بدافع الحقد والتعصب ، وبالرجوع إلى ما كتب في مقدمة هذا الكتاب ، وإلى ما كتبه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ٧٦ ، ٧٧ يتبين للقارئ الكريم ان ما يقوله السبكي في حق شيخه الذهبي مرفوض لأنه صادر عن هوى وتعصب .

* تبصير المتنبه : ٣ / ١٠٠٠ ، والعُدْرِي : نسبة إلى عُدْرَة بن سعد بن هذيم

والطُّبراني ، وابنُ عديّ ، وأبو عمر بن فضالة ، وآخرون .

قيل : كان أَصَمَّ .

مات سنة اثنتين وثلاث مئة بدمشق .

١٠٤ - ابنُ قيراط *

الشيخُ العالمُ المحدثُ ، أبو عليّ ، إسماعيلُ بنُ محمد بن عبيد الله ابن قيراط العُذريّ الدمشقي .

حدّث عن : سليمان بن بنت شُرحبيل ، وحرملة بن يحيى ، وصفوان ابن صالح ، وإبراهيم بن المنذر ، وهشام بن عمار ، وطبقتهم . وكان صاحبَ رحلة ومعرفة .

حدّث عنه : ابنُ جوصاء ، وأبو عوانة ، وخيثمة بن سليمان ، وعليّ بن أبي العقب ، وابنُ هارون ، وأبو عمر بن فضالة ، والطُّبراني ، وخاتمتهم أبو أحمد بن الناصح .

مات سنة سبع وتسعين وميتين .

١٠٥ - ابنُ أبي غيلان **

الشيخُ المحدثُ المتقنُ ، أبو حفص ، عمر بنُ إسماعيل بن أبي غيلان الثَّقَفيّ البغداديّ .

سمعَ عليّ بن الجَعْد ، وداود بن عمرو الضُّبيّ ، وأبا إبراهيم التُّرجماني ، وطائفة .

* تبصير المتنبه : ١٠٠٠/٣ .

** تاريخ بغداد : ٢٢٤/١١ ، المعبر : ١٤٤/٢ .

حدَّث عنه : إسحاق النُّعالي ، وابنُ عديّ ، وأبو حفص بنُ الزُّيات ،
وأبو بكر بنُ المقرئ ، ومحمد بنُ إسماعيلَ الورَّاق ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقه الخطيب^(١) وقال : تُوفي سنةَ تسعٍ وثلاثٍ مئة .

قلتُ : ماتَ في عشرِ المئة .

يقعُ حديثُهُ عالياً لنا بإجازة ، ولشيخنا أبي الحجاج اللُّغويُّ بالسَّماعِ
المتَّصل .

١٠٦ - الصَّفَّار *

الشيخُ المسندُ العالمُ ، أبو محمد ، خالد بنُ محمد بنِ خالد بنِ كُوْلُخش
الختلي الصَّفَّار .

سمعَ بشر بنَ الوليد ، ويحيى بنَ معين ، وأبا إبراهيم التُّرجماني ،
وطائفة .

حدَّث عنه : محمد بنُ أحمدَ المفيد ، وعلي بنُ لؤلؤ الورَّاق ، وعلي بنُ
عمر الحري ، وغيرُهم .

قال الدَّارَقُطَني : صالح .

وقد ذكرَ المفيدُ - وهو تالف^(٢) - أنه سمعَ من هذا الشَّيخِ تفسيرَ حديثٍ

(١) في « تاريخه » ٢٢٤/١١

* تاريخ بغداد : ٣١٧/٨ - ٣١٨ .

(٢) قال المؤلف في « العبر » ٨/٣ : « أبو بكر المفيد ، محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ، كان يفهم ويحفظ ويذاكر ، وهو بين الضعف » . وانظر أيضاً « ميزان الاعتدال » ٤٦٠/٣ - ٤٦١ .

سمعه من أبي عبيد القاسم بن سلام .

مات سنة عشر وثلاث مئة ، عاش بضعا وتسعين سنة .

١٠٧ - ابن مَنْدَة *

الإمام الكبير الحافظ المجود، أبو عبد الله، محمد بن يحيى بن مَنْدَة،
واسم مَنْدَة: إبراهيم بن الوليد بن سَنْدَة بن بَطَّة بن أَسْتِنْدَار (١) بن جَهَار بُخْت
العَبْدِيُّ مولا هم الأَصْبَهَانِي، جدُّ صاحبِ التَّصَانِيفِ الحافظِ أبي عبد الله
محمد بن إسحاق بن محمد .

ولد في حدود العشرين ومِئتين في حياة جدِّهم مَنْدَة .

سمع لإسماعيل بن موسى السُّدِّي، وعبد الله بن معاوية الجُمَحِي،
ومحمد بن سُلَيْمَان لُؤَيْن، وأبا كُرَيْب محمد بن العلاء، وهنَّاد بن السَّرِي،
ومحمد بن بَشَّار، وأبا سعيد الأشج، وأحمد بن الفُرات، وطبقتهم بالكوفة
والبَصْرَة وأصْبَهان، وجمع وصنَّف .

حدَّث عنه: القاضي أبو أحمد العَسَّال، وأبو القاسم الطَّبْرَانِي، وأبو
الشَّيْخ، وأبو إسحاق بن حمزة، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهَّاب، وولده
إسحاق بن محمد، وخلق سواهم من شيوخ أبي نُعَيْم الحافظ، الذين لقيهم
بأصْبَهان .

* ذكر أخبار أصْبَهان : ٢٢٢/٢ - ٢٢٤ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٣١/١ ، طبقات
الحنابلة : ٣٢٨/١ ، وفيات الأعيان : ٢٨٩/٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد
الهادي : الورقة ١٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤١/٢ - ٧٤٢ ، العبر : ١٢٠/٢ ، الوافي
بالوفيات : ١٨٩/٥ ، مرآة الجنان : ٢٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٨٤/٣ ، طبقات الحفاظ :
٣١٣ ، شذرات الذهب : ٢٣٤/٢ .

(١) كذا الأصل ، وهو كذلك في « ذكر أخبار أصْبَهان » ، وقد ورد في « التذكرة » :

استندار .

وكان يَنازِعُ الحافظَ أحمدَ بنَ الفُراتِ ، ويَذكُرُهُ ، ويُرادِدُهُ وهو شابٌ .
قال أبو الشَّيخِ في «تاريخه» : هو أستاذُ شيوخنا وإمامُهُم ، أدركَ سهلَ بنَ
عُثْمان .

قلت : سهلٌ من شيوخِ مُسلم ، ماتَ سَنَةَ نَيْفٍ وَثَلَاثِينَ وَمِثْنِينَ ^(١) .

قال أبو الشَّيخِ : وماتَ ابنُ مَنذَةَ في رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِ مِئَةِ .

أخبرنا محمدُ بنُ يوسفَ المقرئِ : أخبرنا عبدُ الوهَّابِ بنُ ظافرٍ ،
أخبرنا أبو طاهرِ السَّلَفي ، أخبرنا أبو زكريَّا يَحْيَى بنُ عبد الوهَّابِ بنِ الحافظِ
محمدِ بنِ إسحاقِ بنِ محمدِ بنِ يَحْيَى بنِ مَنذَةَ ، أخبرنا أبي وعمَّايَ قالوا :
أخبرنا أبونا أبو عبد الله ، أخبرنا أبي ، حدَّثني أبي ، حدَّثنا سعيدُ بنُ عَبَّسَةَ ،
حدَّثنا بَقِيَّةُ ، عن بَجِيرٍ ، عن خالدِ بنِ مَعْدانٍ ، عن أبي زيادٍ قال : سألتُ عائِشَةَ
عن أَكْلِ البَصَلِ ، فقالت : «آخِرُ طَعَامٍ أَكَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ بَصَلٌ» .

هذا حديثٌ غريبٌ صالحُ الإسنادِ ، رواه الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ في
مُسْنَدِهِ ^(٢) ، عن حَيَّوَةَ بنِ شَرِيحٍ ، عن بَقِيَّةٍ .

أخبرنا إسحاقُ بنُ أبي بكرٍ : أخبرنا ابنُ خليلٍ ، أخبرنا أبو المكارمِ
الثَّيْمِي ، أخبرنا أبو عليٍّ الحَدَّادُ ، أخبرنا أبو نُعَيْمٍ الحافظُ ، حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ
أحمدٍ ، حدَّثنا محمدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَنذَةَ ، حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ أبي النَّضْرِ ، حدَّثنا
أبو النَّضْرِ ، حدَّثنا أبو عقيلٍ الثَّقَفِي ، حدَّثنا مُجَالِدٌ ، حدَّثنا عَوْنُ بنُ عبد الله

(١) ذكره المؤلف في «العبر» ٤١٤/١ في وفيات سنة ٢٣٣ ، وهو مترجم في
«التذكرة» ٤٥٢/٢ - ٤٥٣ .

(٢) ٨٩/٦ ، وأبو داود (٣٨٢٩) في الأطعمة : باب في أكل الثوم ، وقد صرح بقية
بالتحديث عند أحمد . وأبو زياد - وهو خيار بن سلمة - لم يوثقه غير ابن حبان .

ابن عُتْبَةَ، عن أبيه قال: « ما ماتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى قَرَأَ وَكَتَبَ »^(١)

قلت: لَمْ يَرِدْ أَنَّهُ ﷺ كَتَبَ شَيْئاً، إِلَّا مَا فِي «صحيح البخاري» من أَنَّهُ يَوْمَ صَلَحَ الْحُدَيْبِيَّةَ كَتَبَ اسْمَهُ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»^(٢). واحتجَّ بذلك القاضي أبو الوليد البَاجِي^(٣)، وقام عليه طائفة من فقهاء الأندلس بالإنكار، وبدَّعُوهُ حتى كَفَرُوهُ بَعْضُهُمْ. والخَطْبُ يَسِير، فما خَرَجَ عن كونه أُمِّيًّا بكتابة اسمه الكريم، فجماعة من الملوك ما عَلِمُوا من الكتابةِ سوى مجرد العلامة، وما عَدَّهُمُ النَّاسُ بِذَلِكَ كَاتِبِينَ، بل هم أُمِّيُّون، فلا عِبْرَةَ بِالنَّادِر، وإنما الحَكْمُ للغالب، واللهُ تعالى فَمِنْ حِكْمَتِهِ لَمْ يُلْهِمْ نَبِيَّهُ تَعَلَّمَ الكتابة، ولا قِرَاءَةَ الكُتُبِ حَسْماً لِمَادَةِ الْمُبْطِلِينَ، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] ومع هذا فقد افترَوْا وقالوا: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ﴾ [الفرقان: ٥] فانظر إلى قِيَحَةِ المعايِد، فَمَنْ الذي كان بِمَكَّةَ وَقْتَ الْمَبْعَثِ يَدْرِي أَخْبَارَ الرُّسُلِ وَالْأُمَمِ الْخَالِيَةِ؟ ما كان بِمَكَّةَ أَحَدٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ أَصْلاً. ثُمَّ ما المَانِعُ مِنْ تَعَلُّمِ النَّبِيِّ ﷺ كِتَابَةَ اسْمِهِ واسم أبيه مع فَرَطِ ذِكَايَتِهِ، وَقُوَّةِ فَهْمِهِ، ودوام مُجَالَسَتِهِ لِمَنْ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْوَحْيِ والكَتَبِ إِلَى ملوك الطُّوائِف، ثُمَّ هذا خَاتَمُهُ في يَدِهِ،

(١) إسناده ضعيف لضعف مجالد - وهو ابن سعيد الهمداني الكوفي، وأورده الحافظ في «الفتح» ٣٨٦/٧ - ٣٨٧ وقد تحرف فيه مجالد إلى مجاهد، ونسبه لابن أبي شيبة، وضعفه.

(٢) انظر البخاري: ٢٢٣/٥ في الصلح: باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان فلان بن فلان، و٣٨٦/٧ في المغازي: باب عمرة القضاء.

(٣) هو الحافظ العلامة، سليمان بن خلف بن سعد التجيبي المالكي الأندلسي الباجي، كان من كبار علماء الأندلس وحفاظها، رحل إلى المشرق سنة ست وعشرين وأربع مئة، ثم عاد إلى وطنه بعد ثلاث عشرة سنة بعلم جم، وولي قضاء أماكن، وصنف التصانيف الكثيرة. ترجمه المؤلف في «التذكرة» ١١٧٨/٣، وانظر في ترجمته أيضاً «معجم الأدباء» ٢٤٦/١١ - ٢٥١، و«وفيات الأعيان» ٤٠٨/٢ - ٤٠٩.

وَنَقَشَهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ^(١)، فلا يَظُنَّ عَاقِلٌ، أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَام - ما تَعَقَّلَ ذلك، فهذا كُلُّهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ عَرَفَ كِتَابَةَ اسْمِهِ واسْمِ أَبِيهِ، وقد أَخْبَرَ اللَّهُ بِأَنَّهُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - ما كان يَدْرِي ما الكِتَاب ؟ ثم عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ما لم يكن يَعْلَمُ . ثم الكِتَابَةُ صِفَةُ مَدَحٍ، قال تَعَالَى : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق : ٤ - ٥] فَلَمَّا بَلَغَ الرِّسَالَةَ، ودَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً، شاءَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الكِتَابَةَ النَّادِرَةَ الَّتِي لا يَخْرُجُ بِمِثْلِهَا عَنْ أَنْ يَكُونَ أُمِّيًّا، ثم هو القائل : «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ»^(٢) . فصَدَقَ إِخْبَارُهُ بِذلك، إِذِ الحُكْمُ لِلْغالبِ، فنَفَى عَنْهُ وعن [أُمَّتِهِ] الكِتَابَةَ والحِسَابَ لندور ذلك فيهم وَقَلَّتْهُ ، وإلَّا فَقَدْ كان فيهم كِتَابُ الوَحْيِ وغير ذلك، وكان فيهم من يَحْسُبُ، وقال تَعَالَى : ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [الاسراء : ١٢] .

ومِنْ عِلْمِهِمُ الْفَرَائِضُ، وهي تَحْتَاجُ إِلى حِسَابٍ وَعَوَّلٍ، وهو عَلَيْهِ السَّلَامُ فنَفَى عَنْ الْأُمَّةِ الحِسَابَ، فَعَلِمْنَا أَنَّ الْمَنْفِيَّ كَمالُ عِلْمٍ ذلك ودَقائِقُهُ الَّتِي يَقومُ بِها القَبْطُ والأَوائِلُ، فَإِنَّ ذلك ما لم يَحْتَجْ إِليه دينُ الإسلامِ وَلِلَّهِ الحَمْدُ، فَإِنَّ القَبْطَ عَمَّقُوا فِي الحِسَابِ والجَبْرِ، وأَشْيَاءُ تُضَيِّعُ الزَّمَانَ . وأربابُ

(١) أخرجه البخاري : ٢٧٣/١٠ في اللباس : باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو يكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم ، ومسلم (٢٠٩٢) (٥٦) في اللباس والزينة : باب اتخاذ النبي ﷺ خاتماً لما أراد أن يكتب إلى العجم ، كلاهما من طريق شعبة عن قتادة ، عن أنس قال : لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم ، فقليل له : إنهم لن يقرؤا كتابك إذا لم يكن مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، ونقشه : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . فكانما أنظر إلى بياضه في يده .

(٢) أخرجه البخاري : ١٠٨/٤ في الصوم : باب قول النبي ﷺ : لا نكتب ولا نحسب ، ومسلم (١٠٨٠) (١٥) في الصيام : باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، كلاهما من طريق شعبة ، عن الأسود بن قيس ، عن سعيد بن عمرو بن سعيد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ... وتماه : الشهر هكذا وهكذا - يعني : مرة تسعاً وعشرين ، ومرة ثلاثين .

الهيئة تكلّموا في سَيْر النُّجُوم والشمس والقمر، والكسوف والقران^(١) بأمر طويلة لم يأتِ الشُّرْعُ بها، فلَمَّا ذَكَرَ ﷺ الشهور ومعرفتها، بَيَّنَّ أَنَّ معرفتها ليست بالطُّرُق التي يفعلها المَنجِّم وأصحابُ التقويم، وأنَّ ذلك لا نعبأ به في ديننا، ولا نحسبُ الشهرَ بذلك أبداً . ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الشهرَ بالرُّؤية فقط، فيكون تسعاً وعشرين، أو بتكملة ثلاثين^(٢)، فلا نحتاجُ مع الثلاثين إلى تكلف رؤية .

وأما الشُّعْرُ: فنَزَّهَهُ اللهُ تعالى عن الشُّعر، قال تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس : ٦٩] فما قال الشعرَ مع كَثْرَتِهِ وَجُودَتِهِ في قريش، وَجَرِيَانِ قَرَائِحِهِمْ به، وقد يَقَعُ شيءٌ نادرٌ في كلامِهِ - عليه السَّلام - موزوناً، فما صار بذلك شاعراً قط، كقوله :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٣)

وقوله :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيَّتٍ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ^(٤)

(١) يعني قران الكواكب . انظر « اللسان » مادة « قرن »

(٢) انظر تخريج الحديث السابق .

(٣) قطعة من خبر مطوّل أخرجه البخاري : ٢٤/٨ في المغازي : باب قول الله تعالى : («يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ») ومسلم (١٧٧٦) في الجهاد والسير : باب في غزوة حنين . وانظر « سيرة ابن هشام » ٤٤٤/٢ و ٤٤٥ .

(٤) أخرجه البخاري : ١٤/٦ في الجهاد : باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله ، ومسلم (١٧٩٦) في الجهاد والسير : باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ، من طريق أبي عوانة عن الأسود بن قيس ، عن جندب بن سفيان : أن رسول الله ﷺ كان في بعض المشاهد ، وقد دميت أصبعه فقال :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيَّتٍ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ

ومثلُ هذا قد يقعُ في كتب الفقه والطب وغير ذلك ممَّا يقع اتفاقاً، ولا يقصده المؤلف ولا يشعر به، أفيقولُ مسلماً قط: إِنَّ قَوْلَهُ تعالى : ﴿وَجَفَانِ كَالْجَوَابِي﴾^(١)، وَقُدُورِ رَاسِيَّاتٍ ﴿[سبأ : ١٣] هو بيت ؟ ! معاذ الله ! وإنما صادف وزناً في الجملة، والله أعلم .

١٠٨ - الأنماطي *

الإمامُ الحافظُ المحققُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ إسحاق بنِ يوسف النيسابوريُّ الأنماطي، صاحبُ التفسير الكبير .

سمعَ إسحاقُ بنَ راهويه، وعبدُ الله بنَ عمر بنِ الرَّمَّاح، ومحمدُ بنُ رافع، وعدةٌ ببلده، ومحمدُ بنُ حميد وطائفةٌ بالرِّي، وعمرُو بنُ علي، وحميد ابن مسعدة، وجماعةٌ بالبصرة، وعثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، وأبا كُرَيْبٍ بالكوفة، ومحمدُ بنُ يَحْيَى العَدَنِي، وعبدُ الله بنَ عمران العابدِيُّ بِمَكَّةَ، ومحمدُ بنُ سُلَيْمان لُؤَيْنًا، وإبراهيمُ بنُ سعيد الجَوْهَرِيُّ ببغداد .

حدَّث عنه: أبو حامد بنُ الشَّرْقِي، ومحمدُ بنُ يعقوبَ بنِ الأخرم، ويَحْيَى بنُ مُحَمَّدٍ العَنْبَرِي، وآخرون .

وعاش نيفاً وثمانين سنة ، ماتَ في سنةٍ ثلاثٍ وثلاثِ مئة، وكان من علماء الأثر، رحمه الله .

(١) قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف، وقرأ أبو عمرو، وورش بياء في الوصل خاصة، وحذفها الباقيون في الوصل والوقف. انظر «الكشف عن وجوه القراءات السبع» ٢٠٩/٢ .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢١، تذكرة الحفاظ : ٧٠١/٢، العبر : ١٢٥/٢ - ١٢٦، طبقات الحفاظ : ٣٠٤، طبقات المفسرين للداودي : ٦-٥/١، شذرات الذهب : ٢٤٢/٢ .

ما عرفت أنه وقع لي حديثه عالياً بعد .

١٠٩ - الْمُهَلَّبِيُّ *

شيخ الشافعية بجرجان ، العلامة الفقيه القدوة ، أبو عمران ، إبراهيم بن هانيء ، بن خالد المهلبى الجرجاني .

سمع من أبي محمد الدارمي ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وطائفة .
وعنه : أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وإبراهيم بن موسى السهمي ، وآخرون .

وتفقه به الإسماعيلي وأهل البلد .

مات سنة إحدى وثلاث مئة .

١١٠ - السَّمْنَانِيُّ **

الإمام الحافظ الكبير الصادق ، أبو الحسين ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس السمناني .

سمع إسحاق بن راهويه ، وهشام بن عمار ، وعيسى بن زغبة ، ومحمد ابن حميد الرازي ، وأبا كريب ، وبركة الحلبي ، وعمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن هاشم البعلبكي ، وطبقتهم

وكان واسع الرحلة ، غزير الفضيلة ، حسن التصنيف .

روى عنه : علي بن حمشاذ ، وأبو عمرو بن مطر ، وأبو أحمد بن عدي ،

* تاريخ جرجان : ٩١-٩٢ . الأنساب : ٥٤٦ / ب ، اللباب : ٢٧٦ / ٣ .

** مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ :

٧١٨ / ٢ ، العبر : ١٢٦ / ٢ . طبقات : ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٢٤٢ / ٢ .

وأبو بكر الإسماعيلي، ومحمد بن صالح بن هاني، وأبو عمرو بن حمدان وآخرون .

قال ابن عدي^(١): بلغني عن صالح بن محمد جزرة: أنه وقف على حلقة أبي الحسين السَّمْناني وهو يروي عن بركة بن محمد الحلبي - يعني مناكير- فقال صالح : يا أبا الحسين ! ليس ذا بركة، ذا نَقَمَة .

قال أبو النضر محمد بن محمد: أنشدنا أبو الحسين عبد الله بن محمد السَّمْناني لنفسه :

تَرَى الْمَرْءَ يَهْوَى أَنْ تَطُولَ حَيَاتُهُ وَطُولُ الْبَقَا مَا لَيْسَ يَشْفِي لَهُ صَدْرًا
وَلَوْ كَانَ فِي طُولِ الْبَقَاءِ صَلاَحُنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَطْوَلَنَا عُمرًا

مات أبو الحسين الحَنْظَلِيُّ السَّمْنانيُّ في سنة ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التَّميمي، عن عبد المعز بن محمد: أخبرنا تميم بن أبي سعيد، أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو عمرو ابن حمدان، حدثنا عبد الله بن محمد السَّمْناني، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بَقِيَّة، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عَمْرِو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَدْرَكَ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ أَوْ غَيْرِهَا - يَعْنِي رَكْعَةً - فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ » . صحيحٌ غريب^(٢) .

(١) في « كامله » ٣٩/١ أ ، وقد تقدم الخبر في ترجمة صالح بن محمد جزرة ص ٢٣ من هذا الجزء .

(٢) وأخرجه ابن ماجه (١١٢٣) في إقامة الصلاة : باب ما جاء فيمن أدرك من الجمعة ركعة ، من طريق عمرو بن عثمان ، عن بَقِيَّة به .

١١١ - ابنُ الجَرَجَرَاثِي *

المحدثُ الحَجَّةُ، أبو الفضل، جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الصَّبَّاحِ
الجَرَجَرَاثِي .

حدَّث ببغداد عن جدِّه محمدِ بنِ الصَّبَّاحِ، وعن بشرِ بنِ معاذِ العَقَدِيِّ،
وأبي مصعبِ الزُّهْرِيِّ، وطائفة .

حدَّث عنه: محمدُ بنُ المظفَّر، وأبو حفص بنُ الزِّيَّات، ومحمدُ بنُ
الشُّخَيْر، وآخرون .

وثَّقَه الدَّارَقُطْنِي .

توفيَ سنةَ تسعٍ وثلاثِ مئةٍ، وقد قاربَ التَّسْعِينَ .

١١٢ - المُخَرَّمِي **

المحدثُ المعمرُ، أبو إسحاق، إبراهيمُ ابنُ المحدثِ عبدِ اللهِ بنِ
محمدِ بنِ أيُّوبِ المُخَرَّمِي^(١) البَغْدَادِي .

حدَّث عن: عبيدِ اللهِ بنِ عمرِ القَوَارِيرِي، وإسحاقِ بنِ أبي إسرائيل،
وطبَقَتِهما .

* تاريخ بغداد : ٢٠٥/٧ - ٢٠٦ ، الأنساب : ١٢٦/ب ، المنتظم : ١٦٠/٦ .
** تاريخ بغداد : ١٢٤/٦ - ١٢٥ ، الأنساب : ٥١٣/ب ، المنتظم :
١٣٩/٦ - ١٤٠ ، العبر : ١٢٧/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤١/١ - ٤٢ ، لسان الميزان :
٧٢/١ - ٧٣ ، شذرات الذهب : ٢٤٣/٢ .

(١) بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة ، وتشديد الراء المكسورة : نسبة إلى المخرم ،
محلة ببغداد مشهورة انظر « أنساب السمعاني » ٥١٣ / ب ، و « معجم البلدان » ٥ / ٧١ - ٧٢ .

روى عنه: الإسماعيلي، وأبو حفص الزيات، وعبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، وآخرون .

قال أبو بكر الإسماعيلي: صدوق .

وأما الدارقطني فقال: ليس بثقة ، حدث عن ثقات بأحاديث باطلة .

قلت: توفي سنة أربع وثلاث مئة، في شهر رمضان منها .

وفيها مات إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي .

وصاحب المغرب زيادة الله بن الأغلب بالرملة فاراً من المهدي .

وطريف بن عبيد الله الموصلي .

والقاسم بن الليث الرسعني .

ويموت بن المزرع الأخباري .

ويوسف بن الحسين الرازي الزاهد .

١١٣ - الساجي *

الإمام الثبت الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها، أبو يحيى،

* الجرح والتعديل : ٦٠١/٣ ، فهرست ابن النديم : ٣٠٠ ، طبقات العبادي : ٦١ ، طبقات الشيرازي : ١٠٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٩-٧١٠ ، المعبر : ١٣٤/٢ ، دول الإسلام : ١٨٦/١ ، ميزان الاعتدال : ٧٩/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٩٩-٣٠١ ، طبقات الاسنوي : ٢٢/٢ ، البداية والنهاية : ١٣١/١١ ، تهذيب التهذيب : ٣٣٤/٣ ، لسان الميزان : ٤٨٨-٤٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٦-٣٠٧ ، خلاصة تهذيب التهذيب : ١٢٢ ، طبقات ابن هداية الله : ٤٤ ، شذرات الذهب : ٢٥٠-٢٥١ ، الرسالة المستطرفة : ١٤٨ ، طبقات الأصوليين : ١٦٧/١ .

زكريّا بن يَحْيَى بن عبد الرحمن بن بحر بن عديّ بن عبد الرحمن بن أبيض بن
الدَّيْلَم بن باسل بن ضَبَّة الضَّبِّي البَصْرِي الشافعي .

سمع طالوت بن عباد، وأبا الربيع الزُّهراني، وعبيد الله بن معاذ
العنبري، وعبد الواحد بن غياث، وعبد الأعلى بن حماد النُّرسي، ومحمد بن
أبي الشَّوارب، وأبا كامل الجَحْدري، وموسى بن عمر الجاري، وسليمان بن
داود المَهْري، وهُدْبَة بن خالد القَيْسي، ومحمد بن موسى الحَرشي، ومحمد
ابن بشار، ووالده يَحْيَى السَّاجي، وخلقا بالبصرة . ولم ير حل فيما أحسب .

حدث عنه: أبو أحمد بن عديّ، وأبو بكر الإسماعيلي، وعبد الله بن
محمد بن السَّقَّاء الواسطي، وأبو الحسن عليّ بن إسماعيل المتكلّم، ويوسف
ابن يعقوب البختري، وأبو القاسم الطُّبراني، وأبو عمرو بن حمدان،
والقاضي يوسف الميَّانجي، وعليّ بن لؤلؤ الورّاق، وأبو الشَّيخ بن حيّان،
وخلق سواهم .

وكان من أئمة الحديث .

أخذ عنه أبو الحسن الأشعري، مقالة السلف في الصّفات، واعتمد
عليها أبو الحسن في عدّة تأليف .

وقال الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الشافعية»^(١): ومنهم زكريّا بن
يَحْيَى السَّاجي، أخذ عن الربيع والمُزني، وله كتاب: «اختلاف العلماء»^(٢)،

(١) ص ١٠٤ .

(٢) في «الطبقات»: اختلاف الفقهاء .

وكتاب « علل الحديث » .

قلت : وللساجي مصنفٌ جليلٌ في علل الحديث يدلُّ على تبخُّره وحِفْظه ، ولم تبلُغنا أخبارُهُ كما في النفس ، وقد همَّ بمنْ أدخلَ عليه ، فقال الخليلي ، سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ أحمد الشَّيرازيَّ الحافظ يقول : سألتُ ابنَ عديٍّ عن إبراهيم بنِ محمد بنِ يحيى بنِ مُنْدة ، فقال : كنَّا بالبصرة عند زكريَّا السَّاجي ، فقرأ عليه إبراهيمُ حديثين ، عن أحمد بنِ عبد الرحمن بن وهب ، عن عمِّه ، عن مالك ، فقلت : هما عن يونس ، فأخذ السَّاجي كتابه ، فتأمل وقال لي : هو كما قلت . وقال لإبراهيم : ممَّن أخذتَ هذا ؟ فأحال على بعض أهل البصرة ، قال : عليُّ بصاحب الشرطة حتى أسودَّ وجه هذا . فكلَّموه حتى عفا عنه ، ومزَّق الكتاب .

مات بالبصرة سنة سبعٍ وثلاثٍ مئة وهو في عشر التسعين ، رحمه الله .

قرأتُ على أبي الفضل بن عساكر ، عن عبد المعز بن محمد الصوفي : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروزي ، أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر قال : أخبرنا أبو يحيى زكريَّا بن يحيى السَّاجي - وما كتبتُ عنه إلا هذا الحديث الواحد - حدَّثنا عبيدُ الله بن معاذ ، حدَّثنا أبي ، حدَّثنا سليم بن حيَّان ، عن حميد بن هلال ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كان أحدُكم يُصلي فلا يدعَنَّ أحدًا يمرُّ بين يديه ، فإنَّ أبي فلْيَدْفَعْه ، فإنَّ معه شيطانًا » .

صحيح غريب ، تفرد به حميد بن هلال . أخرجه الشَّيْخَانُ^(١) من طريق

(١) البخاري : ٤٨٠/١ - ٤٨١ في سترة المصلي : باب يرد المصلي من مرَّ بين يديه ، =

يونس بن عبيد، وسليمان بن المغيرة، عن حميد به .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن : أخبرنا ابن قدامة ، وأخبرنا أبو جعفر السلمي ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو الفتح بن شاتيل ، أخبرنا علي بن أحمد الرزاز ، أخبرنا محمد بن علي بن يعقوب القاضي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن السقاء ، حدثنا زكريا الساجي ، حدثنا محمد بن موسى الحرشي ، حدثنا عامر بن يساف اليمامي ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا هريرة ! ألا أخبرك بأمر هو حق ، من تكلم به بعد الموت فقد نجا ؟ » فذكر حديثاً منكراً^(١) ، وعامراً ضعيف الحديث .

ومسلم (٥٠٥) في الصلاة : باب منع المار بين يدي المصلي ، وأخرجه أيضاً أبو داود (٧٠٠) بلفظ : « إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس ، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره ، فإن أبى فليقاتله ، فإنما هو شيطان » . وقد وقع في رواية للإسماعيلي - فيما قاله الحافظ « فإن معه الشيطان » ونحوه لمسلم برقم (٥٠٦) من حديث ابن عمر بلفظ : « فإن معه القرين » .

(١) الخبر في « كامل ابن عدي » الورقة ٢٦٦/ب من طريق أبي نصر التمار ، عن عامر به . ونصه بتمامه : قال رسول الله ﷺ « يا أبا هريرة ألا أحدثك بأمر هو حق من تكلم [به] في أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار ؟ » قال : قلت : بلى بأبي وأمي أنت يا رسول الله . قال : « فاعلم أنك إذا أصبحت لم تمس ، وإذا أمسيت لم تصبح ، وأنت إذا فعلت ذلك في أول مرضك من مضجعتك نجاك الله من النار ، أن تقول : لا إله إلا الله ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، سبحانه الله رب العباد ، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال ، الله أكبر كبيراً ، كبرياء ربنا وجلالته وقدرته بكل مكان ، اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في أول مرضي هذا فاجعل روحي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنی ، وباعدني من النار كما باعدت أوليائك الذين سبقت لهم منك الحسنی . فإن مت في مرضك ذلك فلك رضوان الله - عز وجل - الجنة . قال رسول الله ﷺ وإن اقترفت ذنباً تاب الله عليك » .

١١٤ - ابن سُرَيْج *

الإمام، شيخ الإسلام، فقيه العراقيين^(١)، أبو العباس، أحمد بن عمر ابن سُرَيْج البغدادي، القاضي الشافعي، صاحب المصنفات.

ولد سنة بضع وأربعين وميتين، وسمع في الحداثة، ولحق أصحاب سفيان بن عُيَيْنَةَ، ووكيع. فسمع من: الحسن بن محمد الزعفراني - تلميذ الشافعي، ومن علي بن إشكاب، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباس بن محمد الدورى، وأبي يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، وعباس بن عبد الله الترقفي، وأبي داود السجستاني، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، والحسن بن مكرم، وحمدان بن علي الوراق، ومحمد بن عمران الصائغ، وأبي عوف البزوري، وعبيد بن شريك البزار، وطبقتهم.

وتفقه بأبي القاسم عثمان بن بشار الأنماطي الشافعي، صاحب المزني، وبه انتشر مذهب الشافعي، ببغداد، وتخرج به الأصحاب.

وحدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وأبو الوليد حسّان بن محمد الفقيه، وأبو أحمد بن الغطريف الجرجاني، وغيرهم.

* فهرست ابن النديم : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، طبقات العبادي : ٦٢ ، تاريخ بغداد : ٢٨٧/٤ - ٢٩٠ ، طبقات الشيرازي : ١٠٨ - ١٠٩ ، المنتظم : ١٤٩/٦ - ١٥٠ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢٥١/٢ - ٢٥٢ ، وفيات الأعيان : ١/٦٦ - ٦٧ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٨١١ - ٨١٣ ، العبر : ١٣٢/٢ ، دول الإسلام : ١/١٨٥ - ١٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٦٠ - ٢٦١ ، مرآة الجنان : ٢/٢٤٦ - ٢٤٨ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٣/٢١ - ٣٩ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٠ - ٢١ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٩٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٨ ، مفتاح السعادة : ٢/١٧٤ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٧ - ٢٤٨ ، طبقات الأصوليين : ١٦٥ - ١٦٦ .

(١) يعني : البصرة والكوفة .

يقع لي من عالي روايته في جزء الغطريفي .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم : أنبأنا أبو اليُمْن الكِنْدِي ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَام ، أَخْبَرَنَا الإمام أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»^(١) قال : كان يُقال لابن سُرَيْج : الباز الأشهب . ولي القضاء بشيراز ، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي ، حتى على المُرْزِي . وإن فهرست كتبه كان يشتمل على أربع مئة مصنف ، وكان الشيخ أبو حامد الإسفرايني يقول : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه . تفقه على أبي القاسم الأنماطي ، وأخذ عنه خلق ، ومنه انتشر المذهب .

وقال أبو علي بن خَيْرَان : سمعتُ أبا العباس بن سُرَيْج يقول : رأيتُ كأنما مُطِرْنَا كِبَرِيئاً أَحْمَر ، فمَلَأْتُ أَكْمَامِي وَجَجْرِي ، فَعَبَّرَ لِي : أَنْ أُرْزَقَ عِلْماً عَزِيزاً كَعِزَّةِ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَر .

وقال أبو الوليد الفقيه : سمعتُ ابنَ سُرَيْج يقول : قُلْ ما رأيتُ من المتفَقِّهَةِ مَنْ اشْتَغَلَ بِالْكَلَامِ فَأَفْلَحَ ، يَفُوتُهُ الْفِقْهُ وَلَا يَصِلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْكَلَامِ .

وقال الحاكم^(٢) : سمعتُ حَسَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُول : كُنَّا فِي مَجْلِسِ ابْنِ سُرَيْجَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ : أَبَشِّرْ أَيُّهَا الْقَاضِي ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِئَةِ سَنَةٍ مَنْ يَجْدُدُ - يَعْنِي لِلْأُمَّةِ - أَمْرَ دِينِهَا^(٣) ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ الْمِئَةِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، [وَيَبْعَثُ

(١) ص ١٠٩ .

(٢) في «مستدرکه» ٥٢٢/٤ - ٥٢٣ ، وما بين حاصرتين منه . والخبر - مع أبياته -

أيضاً في «تاريخ بغداد» ٢٨٩/٤ ، و «تذكرة الحفاظ» ٨١٢/٣ - ٨١٣ .

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٩١) في أول كتاب الملاحم : باب ما يذكر في قرن المئة ،

والحاكم : ٥٢٢/٤ ، والخطيب في «تاريخه» ٦١/٢ من طرق عن ابن وهب ، عن سعيد بن =

على رأس المئتين محمد بن إدريس الشافعي [وبعثك على رأس الثلاث مئة ، ثم أنشأ يقول :

اثنان قد ذهبَا قبوركَ فِيهِمَا عَمَرُ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ حَلَفُ السُّودِ
الشَّافِعِيُّ الْأَلْمَعِيُّ^(١) مُحَمَّدٌ إِزْتُ النُّبُوَّةُ وَابْنُ عَمِّ مُحَمَّدٍ
أَبْشَرُ أبا الْعَبَّاسِ إِنَّكَ ثَالِثٌ مِنْ بَعْدِهِمْ سُقِيًّا لِتُرْبَةِ أَحْمَدٍ

قال : فصاح أبو العباس ، وبكى ، وقال : لقد نعى إليَّ نفسي . قال
حسن الفقيه : فمات القاضي أبو العباس تلك السنة .

قلت : وقد كان على رأس الأربع مئة الشيخ أبو حامد الإسفراييني ،
وعلى رأس الخمس مئة أبو حامد الغزالي ، وعلى رأس الست مئة الحافظ عبد
الغني ، وعلى رأس السبع مئة شيخنا أبو الفتح ابن دقيق العيد .

وإن جعلت « مَنْ يُجَدِّد » لفظاً يَصْدُقُ على جماعة - وهو أقوى - فيكون
على رأس المئة عمر بن عبد العزيز خليفة الوقت ، والقاسم بن محمد ،
والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وأبو قلابة ، وطائفة . وعلى رأس
المئتين مع الشافعي يزيد بن هارون ، وأبو داود الطيالسي ، وأشهب الفقيه ،
وعدة . وعلى رأس الثلاث مئة مع ابن سريج أبو عبد الرحمن النسائي ،
والحسن بن سفيان ، وطائفة .

وممن مات في سنة ستٍّ مُسْنِدُ بغداد أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن
عبد الجبار الصوفي ، وشيخ الصوفية أبو عبد الله بن الجلاء أحمد بن يحيى

= أبي أيوب ، عن شراحيل بن يزيد المعافري ، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة . وإسناده
صحيح .

(١) رواية « المستدرک » : الأبطحي .

بالشام ، والمحدث حاجب بن أركين الفرغاني ، والحافظ عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي ، والمحدث علي بن إسحاق بن زاطيا المخرمي ، والقاضي محمد بن خلف وكيع الأخباري ، ومحدث قزوين أبو عبد الله محمد بن مسعود بن الحارث الأسدي ، ومفتي الشافعية بمصر أبو الحسن منصور بن إسماعيل الضرير .

أخبرنا أبو محمد بن أبي عمر إذنا : أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا أحمد ابن محمد ، ومحمد بن عبد الباقي قالا : أخبرنا طاهر بن عبد الله ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد ، حدثنا أبو العباس بن سريج ، حدثنا علي بن إشكاب ، حدثنا أبو بدر ، حدثنا عمر بن ذر ، حدثنا أبو الرصافة الباهلي من أهل الشام : أَنَّ أبا أَمَامَةَ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ : « مَا مِنْ أَمْرٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيَتَوَضَّأُ عِنْدَهَا ، فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يُصَلِّي فَيُحْسِنُ الصَّلَاةَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَا مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا مِنْ ذُنُوبِهِ » (١) .

وبه : حدثنا ابن سريج : حدثنا الرُّعْفَرَانِي ، حدثنا وكيع ، حدثنا الثَّوْرِي ، عن ربيعة الرأي ، عن يزيد مولى الثُّمَيْثِ ، عن زيد بن خالد قال : سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللَّقْطَةِ ؟ فَقَالَ : « عَرَفْتُهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْفَقَهَا » . (٢) .

(١) أبو الرصافة الباهلي مجهول ، وباقي رجاله ثقات . وأبو بدر : هو شجاع بن الوليد ابن قيس السكوني . وأخرجه أحمد في « مسنده » ٢٦٠/٥ من طريق روح بهذا الإسناد . وللحديث شاهد من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عند البخاري : ٢٢٨/١ في الوضوء : باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، ومسلم (٢٢٧) في الطهارة : باب فضل الوضوء والصلاة عقبه ، ولفظه : « لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء فيصلّي صلاة ، إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي تليها » .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢٢٦/٢ في القضاء في اللقطة ، والبخاري : ٦١/٥ في اللقطة : باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها ، =

١١٥ - ابن مُقْبِل *

الحافظُ الإمام، أبو محمد، بكرُ بنُ أحمدَ بنِ مُقبِل الهاشميُّ مولا هم البَصْرِي .

يروي عن: عبد الله بن معاوية الجُمَحي، وأبي حَفْص الفلاس، وبندار، وعبد الملك بن هُوَذة بن خليفة، وطَبَقَتِهِم .

وعنه: أبو القاسم الطَّبْراني، وجماعة .

توفي سنة إحدى وثلاث مئة في رمضان .

١١٦ - ابنُ الحَدَّاد **

الإمام ، شيخُ المالكيَّة ، أبو عثمان ، سعيدُ بن محمد بن صبيح بن الحَدَّاد المَغْرِبِي ، صاحبُ سُحُنُون^(١) ، وهو أحد المجتهدين ، وكان بحراً في الفروع ، ورأساً في لسان العرب ، بصيراً بالسُّنَنِ .

=وباب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها عليه ، وباب من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان ، وفي العلم : باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره ، وفي الطلاق : باب حكم المفقود في أهله وماله ، وفي الأدب : باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله . وأخرجه مسلم (١٧٢٢) في أول كتاب اللقطة ، كلهم من طريق ربيعة الرأي ، عن يزيد مولى المنبث ، عن زيد بن خالد الجهني قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة ؟ فقال : « اعرف عفاصها ووكاءها ، ثم عرفها سنة ، فإن جاء صاحبها وإلا فشانك بها » قال : فضالة الغنم ؟ قال « هي لك أو لأخيك أو للذئب » قال : فضالة الإبل ؟ قال : « مالك ولها ؟ » معها سقاؤها وجدائوها ، ترد الماء وتاكل الشجر ، حتى يلقاها ربها .

* العبر : ١١٨/٢ - ١١٩ ، شذرات الذهب : ٢٣٤/٢ .

** طبقات النحويين واللغويين : ٢٣٩ - ٢٤١ ، إنباء الرواة : ٥٣/٢ - ٥٤ ، معالم

الإيمان : ٢٩٥ - ٣١٥ ، العبر : ١٢٢/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٧٩/١٥ - ١٨٠ و ٢٥٦ ،

مرآة الجنان : ٢٤٠/٢ ، شذرات الذهب : ٢٣٨/٢ .

(١) يفتح السين المهملة وضمها ، هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب ... =

وكان يذمُّ التقليد ويقول : هو من نقص العقول ، أو دناءة الهمم .

ويقول : ما للعالم وملائمة المضاجع .

وكان يقول : دليل الضبط الإقلال ، ودليل التقصير الإكثار .

وكان من رؤوس السنة .

قال ابن حارث : له مقامات كريمة ، ومواقف مَحْمُودَة في الدِّفع عن الإسلام ، والدِّبُّ عن السنة ، ناظرَ فيها أبا العباس المعجوقي أخا أبي عبد الله الشَّيعيِّ الدَّاعي إلى دولة عبيد الله ، فتكلَّم ابنُ الحدَّاد ولم يَخَفْ سَطْوَة سُلطانهم ، حتَّى قال له ولده أبو محمد : يا أبة ! اتَّقِ اللهَ في نفسك ولا تبالغ . قال : حَسبي مَنْ له غَضِيبٌ ، وَعَنْ دينه ذَبِيت .

وله مع شيخ المعتزلة الفراء مناظرات بالقيروان ، رجع بها عددٌ من المبتدعة .

وقيل : إنَّه صنَّف في الردِّ على « المدونة »^(١) وألَّف أشياء .

قال أبو بكر بن اللُّباد : بيَّنا سعيدُ بنُ الحدَّاد جالسٌ أتاه رسولُ عبيد الله - يعني المهدي - قال : فأتيتهُ وأبو جعفر البغدادي واقف ، فتكلَّمْتُ بما حَضَرَنِي ، فقال : اجلس . فجلست ، فإذا بكتابٍ لطيف ، فقال لأبي

= التنوخي ، من كبار فقهاء المالكية انتهت إليه الرئاسة في العلم بالمغرب في زمانه ، وحصل له من الأصحاب والتلامذة ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله ، وعنه انتشر علم مالك في المغرب . توفي سنة أربعين ومئتين . وسحنون : اسم طائر حديد بالمغرب ، لقب به سحنون لحذنه وقد تقدَّمت ترجمته في الجزء الثاني عشر رقم الترجمة (١٥) .

(١) قال المؤلف في « العبر » ١٢٢/٢ في معرض ترجمته لابن الحداد : « وأخذ يسمي « المدونة » : المدوَّدة » . وانظر حول تصنيف « المدونة » ما كتبه ابن خلكان في « الوفيات » ١٨١/٣ - ١٨٢ .

جعفر : اعرض الكتاب على الشيخ . فإذا حديث غدير خم^(١) . قلت : وهو صحيح ، وقد رويناه .

فقال عبيد الله : فما للناس لا يكونون عبيدنا ؟ قلت : أعز الله السيد ، لم يرد ولاية الرق ، بل ولاية الدين ، قال : هل من شاهد ؟ قلت : قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُبَشِّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٩] فما لم يكن لنبي الله لم يكن لغيره . قال : انصرف لا ينالك الحر . فتبعتني البغدادى فقال : اكنتم هذا المجلس .

وقال موسى بن عبد الرحمن القطان : لو سمعتم سعيد بن الحذاد في تلك المحافل - يعني مناظرته للشيعي - وقد اجتمع له جبهة الصوت ، وفخامة المنطق ، وفصاحة اللسان ، وصواب المعاني ، لتمنيتم أن لا يسكت .

وقيل : إن ابن الحذاد تحول شافعيًا من غير تقليد ، ولا يعتقد مسألة إلا بحجة . وكان حسن البرة ، لكنه كان يتقوت باليسير ، ولم يحج ، وكان كثير الرد على الكوفيين .

(١) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» ٣٧٢/٢ عن سفيان ، ثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي عبيد ، عن ميمون قال : قال زيد بن أرقم - وأنا أسمع : نزلنا مع رسول الله ﷺ بواي يقال له : وادي خم ، فأمر بالصلاة ، فصلّاها بهجير ، قال : فخطبنا وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمر من الشمس ، فقال : أستم تعلمون ، أو لستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فإنّ علياً مولاه . اللهم عاد من عاداه ، ووالد من والاه . وإسناده صحيح ، وهو في «المسند» أيضاً : ٣٦٤/٤ و ٣٧٠ . وفي الباب عن عليّ عند أحمد : ١١٨/١ - ١١٩ ، وعن البراء عند أحمد : ٢٨١/٤ ، وابن ماجه (١١٦) . وانظر حول غدير خم «معجم البلدان» ٣٨٩/٢ - ٣٩٠ .

وقيل : إنه سار لتلقي أبي عبد الله الشيعي ، فقال له : يا شيخ ! بَمَ كُنْتَ تَقْضِي ؟ فقال إبراهيم بن يونس : بالكتاب والسنة . قال : فما السنة ؟ قال : السنة السنة . قال ابن الحَدَّاد : فقلتُ للشيعي : المجلس مشترك أم خاص ؟ قال : مشترك . فقلت : أصلُ السنة في كلام العرب المثال ، قال الشاعر :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَذْبٌ^(١)
أي صورة وجه ومثاله . والسنة محصورة في ثلاث : الائتمار بما أمر به النبي ﷺ ، والانهاء عما نهى عنه ، والائتساء بما فعل . فقال الشيعي : فإن اختلفَ عليك النقل ، وجاءت السنة من طُرق ؟ قلتُ : أنظرُ إلى أصحَّ الخبرين ، كشهود عدولٍ اختلفوا في شهادة ، قال : فلو استَوَوْا في الثبات ؟ قلتُ : يكونُ أحدهما ناسخاً للآخر . قال : فَمِنْ أَيْنَ قُلْتُم بِالْقِيَّاسِ ؟ قلتُ : من كتاب الله ﴿يُحْكَمْ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة : ٩٥] فالصَّيْدُ معلومةٌ عينه ، فالجزاء أَمَرْنَا أَنْ نَمِثْلَهُ بِشَيْءٍ مِنَ النَّعَمِ ، ومثله في تثبيت القياس : ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ [النساء : ٨٣] والاستنباط غير منصوص . ثم عطفَ على موسى القطان فقال : أَيْنَ وَجَدْتُمْ حَدَّ الْخَمْرِ في كتاب الله ، تقول : اضربوه بالأردية وبالأيدي ثم بالجريد ؟^(٢) . فقلتُ أنا : إنما حَدُّ قِيَّاساً على حَدِّ القاذف ، لأنه إذا شَرِبَ سَكِرَ ، وإذا سَكِرَ هَذَى ، وإذا هَذَى افترى^(٣) ،

(١) البيت لذي الرمة ، وهو في ديوانه ص ٨ من قصيدته التي مطلعها :
ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كُلى مَفْرِية سَرِبَ
وقوله : سنة وجه : أي صورة وجه . والنذب : الأثر من الجراح .
(٢) ثبت ذلك من حديث أنس عند البخاري : ٥٤/١٢ في الحدود : باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ، ومسلم (١٧٠٦) في الحدود : باب حد الخمر ، من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن أنس « أن النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجريد والنعال ، وجلد أبو بكر أربعين » .
(٣) أخرجه مالك : ٥٥/٢ في الأشربة : باب الحد في الخمر ، وعنه الشافعي : =

فأوجب عليه ما يؤول إليه أمره . قال : أَوَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَأَقْضَاكُمْ عَلَيَّ . . » فساق له موسى تمامه وهو : « وَأَعْلَمُكُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذَ ، وَأَرَأَيْكُمْ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّكُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عَمْرُ »^(١) . قال : كَيْفَ يَكُونُ أَشَدُّهُمْ وَقَدْ هَرَبَ بِالرَّأْيَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ^(٢) ؟ قال موسى : ما سمعنا بهذا . فقلتُ : إِنَّمَا تَحِيْزُ إِلَى فِتْنَةٍ فَلَيْسَ بِفَارٍّ .

= ٣٠٤/٢ من طريق ثور بن زيد الدبلي « أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل ، فقال له عليّ : نرى أن نجلده ثمانين ، فإنه إذا شرب سكر ، وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افتري - أو كما قال - فجلد عمر في الخمر ثمانين » .

قال الحافظ في « تلخيص الحبير » ٧٥/٤ : وهو منقطع ، لأن ثوراً لم يلحق عمر بلا خلاف ، لكن وصله النسائي في « الكبرى » ، والحاكم : ٣٧٥/٤ من وجه آخر عن ثور ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . ورواه عبد الرزاق (١٣٥٤٢) عن معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة ولم يذكر ابن عباس . وفي صحته نظر لما ثبت في « الصحيحين » عن أنس أن النبي ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال ، وجلد أبو بكر أربعين ، فلما كان عمر استشار الناس ، فقال عبد الرحمن : أخف الحدود ثمانون ، فأمر به عمر . ولا يقال : يحتمل أن يكون عبد الرحمن وعليّ أشارا بذلك جميعاً ، لما ثبت في صحيح مسلم (١٧٠٧) (٣٨) من طريق خُصين بن المنذر - أبي ساسان - قال : شهدت عثمان بن عفان وأُتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال : أريدكم ؟ فشهد عليه رجلان أحدهما حُمران : أنه شرب الخمر ، وشهد آخر : أنه رآه يتقياً . فقال عثمان : إنه لم يتقياً حتى شربها . فقال : يا عليّ قم فاجلده . فقال عليّ : قم يا حسن فاجلده . فقال الحسن : ولّ حارّها منّ تولّى قارّها - كأنه وجد عليه - فقال : يا عبد الله ابن جعفر قم فاجلده ، فجلده وعليّ يعدّ حتى بلغ أربعين . فقال : أمسك . ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين . وكلّ سنة ، وهذا أحبّ إلَيَّ » .

(١) قطعة من حديث أخرجه الترمذي (٣٧٩١) وابن ماجه (١٥٤) من طريق عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقضاهم عليّ ، وأقرؤهم لكتاب الله أبيّ بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة أميناً ، وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » . وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٢١٨) والحاكم : ٤٢٢/٣ ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

(٢) كذا الأصل ، وفي « معالم الإيمان » حنين .

وقال في : ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة : ٤٠] إِنَّمَا نَهَاهُ النَّبِيُّ ﷺ
 عَنْ حُزْنِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَسْخُوطاً . قُلْتُ : لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ إِلَّا تَبَشِيرًا بِأَنَّهُ آمَنَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ أَيْنَ نَظِيرُ مَا قُلْتَ ؟ قُلْتُ : قَوْلُهُ لِمُوسَى وَهَارُونَ :
 ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه : ٤٦] فَلَمْ يَكُنْ خَوْفُهُمَا مِنْ فِرْعَوْنَ
 خَوْفاً بِسَخَطِ اللَّهِ .

ثم قال : يَا أَهْلَ الْبَلَدَةِ : إِنَّكُمْ تَبْغِضُونَ عَلِيًّا ؟ قُلْتُ : عَلَى مُبْغِضِهِ لَعْنَةُ
 اللَّهِ . فَقَالَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . قُلْتُ : نَعَمْ ، وَرَفَعْتُ صَوْتِي : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّم ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ فِي خُطَابِ الْعَرَبِ الرَّحْمَةُ وَالْدُّعَاءُ ، قَالَ : أَلَمْ يَقُلْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، إِلَّا أَنَّهُ
 قَالَ : « إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » ^(١) . وَهَارُونَ كَانَ حُجَّةً فِي حَيَاةِ مُوسَى ، وَعَلِيٌّ
 لَمْ يَكُنْ حُجَّةً فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ، وَهَارُونُ فَكَانَ شَرِيكًا ، أَفَكَانَ عَلِيٌّ شَرِيكًا
 لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي النُّبُوَّةِ ؟ ! وَإِنَّمَا أَرَادَ التَّقْرِيبَ وَالْوِزَارَةَ وَالْوِلَايَةَ . قَالَ : أَوَلَيْسَ هُوَ
 أَفْضَلُ ؟ قُلْتُ : أَلَيْسَ الْحَقُّ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : قَدْ مَلَكَتْ
 مَدَائِنَ قَبْلَ مَدِينَتِنَا ، وَهِيَ أَعْظَمُ مَدِينَةٍ ، وَاسْتَفَاضَ عَنْكَ أَنْتَ لَمْ تُكْرِهْ أَحَدًا
 عَلَى مَذْهَبِكَ ، فَاسْلُكْ بِنَا مَسْلَكَ غَيْرِنَا وَنَهْضُنَا .

قال ابنُ الحَدَّادِ : وَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَأَجْلَسَنِي مَعَهُ فِي
 مَكَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ لِرَجُلٍ : أَلَيْسَ الْمُتَعَلِّمُ مُحْتَاجًا إِلَى الْمُعَلِّمِ أَبَدًا ؟ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ : ٨٦/٨ فِي الْمَغَازِي : بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَفِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ
 النَّبِيِّ ﷺ : بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمُسْلِمٌ (٢٤٠٤) فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ : بَابُ مِنْ
 فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ،
 عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . فَقَالَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلِفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
 مُوسَى ؟ ! غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » .

يريدُ الطَّعن على الصَّدِّيق في سؤاله عن فرض الجَدَّة^(١) ، فبدرتُ وقلت : المتعلِّم قد يكونُ أعلمَ من المعلِّم وأفقَّ وأفضَلُ لقوله عليه السَّلام : « رَبُّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ .. »^(٢) . ثُمَّ معلِّم الصَّغار القرآنَ يَكْبُرُ أَحَدُهُمْ ثُمَّ يصيرُ أعلمَ مِنَ المعلِّم . قال : فاذْكُرْ مِنْ عَامِّ القرآنِ وخاصَّه شَيْئاً ؟ قلتُ : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ ﴾ [البقرة : ٢٢١] فاحتمل المرادُ بها العام ، فقال تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [المائدة : ٥] فعلمنا أنَّ مُرادَه بالآية الأولى خاص ، أراد : ولا

(١) إشارة إلى الحديث الذي رواه مالك في « الموطأ » ٥٤/٢ في الفرائض : باب ميراث الجَدَّة ، وأبو داود (٢٨٩٤) في الفرائض : باب في الجَدَّة ، والترمذي (٢١٠٢) فيه أيضاً : باب ميراث الجَدَّة وابن ماجه (٢٧٢٤) في الفرائض : باب ميراث الجَدَّة ، من حديث قبيصة بن ذؤيب أنه قال : جاءت الجَدَّة إلى أبي بكر تسأله ميراثها ، فقال : مالك في كتاب الله من شيء ، وما علمتُ لك في سنة رسول الله ﷺ شيئاً ، فارجعي حتى أسأل الناس ، فسأل الناس ، فقال المغيرة بن شعبه : حضرت رسول الله ﷺ أعطاه السدس ، فقال : هل معك غيرُك ؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة ، فأنفذ لها أبو بكر السدس . ثم جاءت الجَدَّة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها ، فقال : ما لك في كتاب الله من شيء ، وما كان القضاء الذي قضى به إلَّا لغيرك ، وما أنا بزازد في الفرائض شيئاً ، ولكن هو ذلك السدس ، فإن اجتمعتما فيه فهو بينكما ، وأيتكما خلت به فهو لها .

قال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم : ٣٣٨/٤ ، وابن حبان (١٢٢٤) وقال الحافظ في « التلخيص » ٨٢/٣ : وإسناده صحيح لثقة رجاله إلَّا أن صورته مرسل ، فإن قبيصة لا يصح له سماع من الصَّدِّيق ، ولا يمكن شهوده للقصة .

(٢) قطعة من حديث صحيح ، أخرجه الشافعي : ١٤/١ ، والترمذي (٢٦٥٨) في العلم : باب في الحث على تبليغ السماع ، من حديث ابن مسعود : أن رسول الله ﷺ قال : « نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي ، فَحَفَظَهَا وَعَاَهَا وَأَدَّاهَا ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقْهِي ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ » . قال الترمذي : وهذا حديث حسن صحيح .

وفي الباب عن زيد بن ثابت عند أحمد : ١٨٣/٥ ، وأبي داود (٣٦٦٠) والترمذي (٢٦٥٦) وابن ماجه (٢٣٠) والدارمي (٧٥/١) ، وقد صححه الحافظ ابن حجر وغيره . وعن جبير بن مطعم عند أحمد : ٨٠/٤ ، وابن ماجه (٢٣١) والدارمي : ٧٤/١ و ٧٥ . وعن أبي الدرداء عند الدارمي : ٧٥/١ - ٧٦ ، وعن أنس عند أحمد : ٢٢٥/٣ .

تَنكِحُوا الْمُشْرَكَاتِ غَيْرَ الْكِتَابِيَّاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ ، قَالَ : وَمَنْ هُنَّ الْمُحْصَنَاتُ ؟ قُلْتُ : الْعَفَافُ ، قَالَ : بَلِ الْمُتَزَوِّجَاتِ . قُلْتُ : الْإِحْصَانُ فِي اللُّغَةِ : الْإِحْرَازُ ، فَمَنْ أَحْرَزَ شَيْئاً فَقَدْ أَحْصَنَهُ ، وَالْعِتْقُ يَحْصُنُ الْمَمْلُوكَ لِأَنَّهُ يَحْرُزُهُ عَنْ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمَمَالِيكِ ، وَالتَّزْوِيجُ يَحْصِنُ الْفَرَجَ لِأَنَّهُ أَحْرَزُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مُبَاحاً ، وَالْعَفَافُ إِحْصَانٌ لِلْفَرَجِ . قَالَ : مَا عِنْدِي الْإِحْصَانُ إِلَّا التَّزْوِيجُ . قُلْتُ لَهُ : مَنْزِلُ الْقُرْآنِ يَأْبَى ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [التَّحْرِيمُ : ١٢] أَيِ أَعَفَّتْهُ وَقَالَ : ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ﴾ [النِّسَاءُ : ٢٥] عَفَافٌ ، قَالَ : فَقَدْ قَالَ فِي الْإِمَاءِ : ﴿ فَإِذَا أَحْصِنَّ ﴾ [النِّسَاءُ : ٢٥] وَهِنَّ عِنْدَكَ قَدْ يَكُنَّ عَفَافٌ . قُلْتُ : سَمَّاهُنَّ بِمُتَقَدِّمِ إِحْصَانِهِنَّ قَبْلَ زِنَاهُنَّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾ [النِّسَاءُ : ١٢] . وَقَدْ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بِالْمَوْتِ ، يَرِيدُ اللَّاتِي كُنَّ أَزْوَاجَكُمْ ، قَالَ : يَا شَيْخُ ! أَنْتَ تَلُوذُ قُلْتُ : لَسْتُ أَلُوذُ ، أَنَا الْمَجِيبُ لَكَ ، وَأَنْتَ الَّذِي تَلُوذُ بِمَسْأَلَةِ أُخْرَى ، وَصِحْتُ : أَلَا أَحَدُ يَكْتُبُ مَا أَقُولُ وَتَقُولُ . قَالَ : فَوْقِيَ اللَّهُ شَرَّهُ . وَقَالَ : كَأَنَّكَ تَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ . قُلْتُ : أَمَّا بِيَدِي فَنَعَمْ . قَالَ : فَمَا تَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَنْتَ إِذَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى إِذْ يَقُولُ : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ ﴾ [الْكَهْفُ : ٦٦] قَالَ : هَذَا طَعْنٌ عَلَى نُبُوَّةِ مُوسَى ، مُوسَى مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ فِي دِينِهِ ، كَلَّا ، إِنَّمَا كَانَ الْعَلَمُ الَّذِي عِنْدَ الْخَضِرِ دُنْيَاوِيّاً : سَفِينَةٌ خَرَقَهَا ، وَغُلَاماً قَتَلَهُ ، وَجِدَاراً أَقَامَهُ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ لَا يَزِيدُ فِي دِينِ مُوسَى ، قَالَ : فَأَنَا أَسْأَلُكَ . قُلْتُ : أُورِدَ وَعَلَيَّ الْإِضْدارُ بِالْحَقِّ بِلَا مَثْنَوِيَّةٍ ^(١) ، قَالَ : مَا تَفْسِيرُ اللَّهِ ؟ قُلْتُ : ذُو الْإِلَهِيَّةِ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : الرُّبُوبِيَّةُ ، قَالَ : وَمَا الرُّبُوبِيَّةُ ؟ قُلْتُ : الْمَالِكُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا ،

(١) أَيِ : بِلَا اسْتِثْنَاءٍ .

قال : فقريش في جاهليتها كانت تعرف الله ؟ قلت : لا ، قال : فقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر : ٣] قلت : لما أشركوا معه غيره ، قالوا ، وإنما يعرف الله من قال : إنه لا شريك له . وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الكافرون : ١ - ٢] فلو كانوا يعبدونه ما قال : ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ . إلى أن قال : فقلت : المشركون عبدة الأصنام الذين بعث النبي ﷺ إليهم علياً ليقرأ عليهم سورة براءة (١) ، قال : وما الأصنام ؟ قلت : الحجارة ، قال : والحجارة أتعبد ؟ قلت : نعم ، والعزى كانت تعبد وهي شجرة ، والشعري كانت تعبد وهي نجم . قال : فالله يقول : ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي (٢) إِلَّا أَنْ يَهْدَى ﴾ [يونس : ٣٥] فكيف تقول : إنها الحجارة ؟ والحجارة لا تهتدي إذا هُديت ، لأنها ليست من ذوات العقول . قلت : أخبرنا الله أن الجلود تنطق وليست بذوات عقول ، قال : نسب إليها النطق مجازاً . قلت : مُنزَل القرآن يأبى ذلك فقال : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس : ٦٥] إلى أن قال : ﴿ قَالُوا : أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [فصلت : ٢١] وما الفرق

(١) أخرج البخاري : ٢٣٨/٨ - ٢٤٠ في أول سورة براءة ، من حديث حميد بن عبد الرحمن : أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى : ألا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد : ثم أردف رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب ، وأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة : فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان . وانظر «المسند» ٢/٢٩٩ ، والنسائي : ٢٣٤/٥ ، والطبري (١٦٣٧٠) و (١٦٣٧١) و (١٦٣٧٣) و (١٦٣٧٥) و «المستدرک» ٢/٣٣١ ، وابن كثير في «تفسيره» ٢/٣٣١ - ٣٣٢ ، والبداية : ٣٦/٥ - ٣٩ .

(٢) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال المكسورة ، وفي آخرها ياء ، وهي قراءة حفص . ولها أيضاً قراءات متعددة انظرها في «النشر» ٢/٢٨٣ .

بَيْنَ جِسْمِنَا وَالْحَجَارَةِ ؟ وَلَوْ لَمْ يُعْقَلْنَا لَمْ نَعْقِلْ ، وَكَذَا الْحَجَارَةُ إِذَا شَاءَ أَنْ تَعْقَلَ عَقَلَتْ .

وقيل : لم يَرِ أَغْزَرَ دَمْعَةً مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَدَّادِ ، وَكَانَ قَدْ صَحِبَ النَّسَّاءَ ، وَكَانَ مُقْلًا حَتَّى مَاتَ أَخٌ لَهُ بِصِقْلِيَّةَ ، فَوَرِثَ مِنْهُ أَرْبَعَ مِائَةِ دِينَارٍ ، فَبَنَى مِنْهَا دَارَهُ بِمِائَتِي دِينَارٍ ، وَاکْتَسَى بِخَمْسِينَ دِينَارًا . وَكَانَ كَرِيمًا حَلِيمًا .

روى عنه ولده ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ اللَّهِ شَيْخُ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ .

وَكَانَ يَقُولُ : الْقُرْبُ مِنَ السُّلْطَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ حَتْفٌ مِنَ الْحُتُوفِ ، فَكَيْفَ الْيَوْمَ ؟

وَقَالَ : مَنْ طَالَتْ صُحْبَتُهُ لِلدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ فَقَدْ ثَقُلَ ظَهْرُهُ . خَابَ السَّالُونَ عَنِ اللَّهِ ، الْمُتَنَعِّمُونَ بِالدُّنْيَا . مَنْ تَحَبَّبَ إِلَى الْعِبَادِ بِالْمَعَاصِي بَغَّضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ .

وَقَالَ : لَا تَعْدِلَنَّ بِالْوَحْدَةِ شَيْئًا ، فَقَدْ صَارَ النَّاسُ ذُنَابًا .

وَقَالَ : مَا صَدَّ عَنِ اللَّهِ مِثْلُ طَلَبِ الْمُحَامِدِ ، وَطَلَبِ الرُّفْعَةِ .

وله :

بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً وَثَمَانٍ قَدْ تَوَفَّيْتُهَا مِنَ الْأَزْمَانِ
يَا خَلِيلِي قَدْ دَنَا الْمَوْتُ مِنِّي فَابْكِيَانِي - هُدَيْتُمَا - وَأَنْعِيَانِي

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ : مَاتَ أَبُو عَثْمَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

١١٧ - جِمَاس *

الْعَلَّامَةُ الْمُفْتِي الْقَاضِي ، أَبُو الْقَاسِم ، جِمَاسُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ سَمَاكِ
الْهَمْدَانِي الْمَغْرِبِي .

اِخْتَلَفَ فِي صِغَرِهِ إِلَى سُخْنُونَ ، وَكَانَ عَادِلًا فِي حُكْمِهِ ، بَصِيرًا
بِالْفَقْهِ ، عَلَّامَةً ، وَكَانَ الْإِمَامُ يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ جِمَاسَ وَيُطَرِّبُهُ .

وَقَالَ ابْنُ حَارِثٍ : كَانَ مَعْدُودًا فِي الْعِبَادَةِ ، صَاحِبَ تَهَجُّدٍ وَصِيَامٍ ،
وَلَبِسَ صُوفًا ، مَعَ الْفَقْهِ الْبَارِعِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَرَبِ : سَمِعَ مِنْ سُخْنُونَ ، وَابْنِ عَبْدِ دُوسٍ وَغَيْرِهِمَا .
قِيلَ : إِنَّهُ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَوَجَدَ وَلَدَيْهِ وَالْعَجُوزَ وَالْخَادِمَ يَتَهَجَّدُونَ ،
فَسَّرَ بِذَلِكَ .

وَيُؤَثِّرُ عَنْهُ حِكَايَاتُ فِي زُهْدِهِ وَقَنُوعِهِ .

تُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ أَيْضًا بِإِفْرِيقِيَّةِ .

١١٨ - ابْنُ الْبَرْدُونِ **

الْإِمَامُ الشَّهِيدُ الْمُفْتِي ، أَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْدُونِ
الضَّبِّيُّ مَوْلَاهُمُ الْإِفْرِيقِيُّ الْمَالِكِيُّ ، تَلْمِيزُ أَبِي عَثْمَانَ بْنِ الْحَدَّادِ .

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ : كَانَ يَقُولُ : إِنِّي أَتَكَلَّمُ فِي تِسْعَةِ أَعْشَارِ قِيَاسِ
الْعِلْمِ^(١) .

* معالم الإيمان : ٣٢٠/٢ - ٣٣٠ ، الديباج المذهب : ٣٤٢/١ - ٣٤٤ .

** معالم الإيمان : ٢٦١/٢ - ٢٦٥ ، الديباج المذهب : ٢٦٦/١ - ٢٦٧ .

(١) فِي «مَعَالِمِ الْإِيمَانِ» وَ«الْدِّبَاجِ الْمَذْهَبِ» : إِنِّي أَتَكَلَّمُ فِي تِسْعَةِ عَشْرٍ فَنَاءً مِنَ الْعِلْمِ .

وكان مناقضاً للعراقيين ، فدارت عليه دوائر في أيام عبيد الله ، وضُربَ بالسَّياط ، ثم سَعَوْا به عند دخول الشَّيعِيِّ إلى القَيَّرَوَان ، وكانت الشَّيْعَةُ تَمِيلُ إلى العراقيين لموافقَتِهِمْ لهم في مسألة التفضيل ورخصة مذهبهم ، فرَفَعُوا إلى أبي عبد الله الشَّيعِيَّ : أَنَّ ابْنَ الْبَرْدُونِ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ هُذَيْلٍ يَطْعَنَانِ فِي دَوْلَتِهِمْ ، وَلَا يَفْضَلَانِ عَلَيَّ . فَحَبَسَهُمَا ، ثُمَّ أَمَرَ مَتَوَلِي الْقَيَّرَوَان أَنْ يَضْرِبَ ابْنَ هُذَيْلٍ خَمْسَ مِائَةِ سَوْطٍ ، وَيَضْرِبَ عُنُقَ ابْنِ الْبَرْدُونِ ، فَغَلِطَ الْمَتَوَلَّى فَقَتَلَ ابْنَ هُذَيْلٍ ، وَضْرَبَ ابْنَ الْبَرْدُونِ ، ثُمَّ قَتَلَهُ مِنَ الْغَدِ .

وقيل لابن البردودن لما جرد للقتل : أترجع عن مذهبيك ؟ قال : أعني الإسلام أرجع ؟ ثم صُلِبَا في سنة تسع وتسعين ومئتين . وأمر الشَّيعِيُّ الخبيثُ أَنْ لَا يُفْتَى بِمَذْهَبِ مَالِكٍ ، وَلَا يُفْتَى إِلَّا بِمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَيَرَوْنَ إسقاط طلاق البتة ، فَبَقِيَ مَنْ يَتَفَقَّهُ لِمَالِكٍ إِنَّمَا يَتَفَقَّهُ خَفِيَّةً .

قال الحسينُ بْنُ سَعِيدِ الْخُرَّاطِ : كَانَ ابْنُ الْبَرْدُونِ بَارِعاً فِي الْعِلْمِ ، يَذْهَبُ مَذْهَبَ النَّظَرِ ، لَمْ يَكُنْ فِي شَبَابِ عَصْرِهِ أَقْوَى عَلَى الْجَدَلِ وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ مِنْهُ . سَمِعَ مِنْ عِيسَى بْنِ مِسْكِينَ ، وَيَحْيَى بْنِ عُمرٍ ، وَجَمَاعَةٍ . وَلَمَّا أَتَى بِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي خَنْزِيرٍ ، وَقَفَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا خَنْزِيرُ . فَقَالَ ابْنُ الْبَرْدُونِ : الْخَنْزِيرُ مَعْرُوفَةٌ بِأَنْيَابِهَا . فَغَضِبَ وَضْرَبَ عُنُقَهُ .

وقال محمد بن خراسان : لَمَّا وَصَلَ عبيدُ اللَّهِ إِلَى رَقَادَةَ^(١) ، طَلَبَ مِنَ الْقَيَّرَوَانِ ابْنَ الْبَرْدُونِ ، وَابْنَ هُذَيْلٍ ، فَاتِيَاهُ وَهُوَ عَلَى السَّرِيرِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيعِيُّ ، وَأَخُوهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدَانِي أَنَّ هَذَا

(١) كذا ضبطها ياقوت في «معجمه» ٥٥/٣ ، وقال : «بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أيام ، وأكثرها بساتين ، ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ، ولا أعدل نسيماً ، وأرق تربة منها» .

رسولُ الله ؟ فقالا بلفظٍ واحد : والله لو جاءنا هذا والشمسُ عن يمينه والقمرُ عن يساره يقولان : إنه رسولُ الله ، ما قلنا ذلك . فأمرَ بِذُبْحِهِمَا .

١١٩ - ابنُ خَيْرُون *

الإمامُ أبو جعفر ، محمدُ بنُ خَيْرُون المَعافِرِيُّ مولا هم القُرْطَبِيُّ .

قال بعضهم : كنتُ جالساً عند ابن أبي خنزير فدخل شيخٌ ذو هيئة وخشوع ، فبكى ابنُ أبي خنزير وقال : السُّلطان - يعني عبيد الله - وجَّه إليَّ يأمرُني بدُّوس هذا حتى يموت . ثمَّ بطَّحه ، وقفَزَ عليه السُّودانُ حتى مات ، لِجِهَادِهِ وبُغْضِهِ لعبيد الله وجُنْدِهِ .

وكان سعى به المروزي اللعين ، ولَمَّا رأى ابنُ أبي خنزير كثرةَ أذاهُ للعلماء ، تحيَّلَ وسعى به ، حتى قَتَلَهُ عبيدُ الله سنةَ ثلاثٍ مئة ، أو بعدها .
فيا ما لَقِيَ الإسلامُ وأهلُهُ من عبيدِ الله المَهْدِيِّ^(١) الزُّنْدِيق !

١٢٠ - الحَصِيرِيُّ **

الحافظ الحَجَّةُ القُدوة ، أبو محمد ، جعفرُ بنُ أحمدَ بنِ نصر التَّيسَابُورِيِّ المعروف بالحَصِيرِيِّ ، أحدُ الأعلام .

سمع من : إسحاق بن راهويه ، وأبي مصعب الزَّهري ، وإسماعيل بن موسى السُّدِّي ، وأبي مروان العُثماني ، وأبي كُرَيْب ، وابن أبي عمر

* جذوة المقتبس : ٥٤ ، بغية الملتبس : ٩٣ - ٩٤ .

(١) سبق التعريف به في الحاشية (٢) من الصفحة (٥٨)

** الأنساب : ١٦٩/ب ، وهو فيه (الحَصِيرِيُّ) ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٠٢/٢ - ٧٠٣ ، العبر : ١٢٦/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٨٨/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٢٤٢/٢ .

العَدَنِي ، ومحمد بن رافع ، والذَّهْلِي ، وخلاتق .

روى عنه الحفاظ : أبو علي ، وعبدُ اللهِ بنُ سعد ، ومحمد بن إبراهيم ، وأبو حامد ابن الشَّرْقِي ، وأحمد بن الخضر ، وإسماعيل بن نُجَيْد ، وآخرون خاتمتهم أبو عمرو بن حَمْدان .

قرأت على محمد بن عبد السَّلام التَّمِيمِي ، عن عبد المعز بن محمد : أَخْبَرَنَا أبو القاسم المُسْتَمْلِي ، وتميم بن أبي سعيد قالا : أَخْبَرَنَا محمد بن عبد الرحمن الأديب ، أَخْبَرَنَا محمد بن أحمد بن حَمْدان ، أَخْبَرَنَا جعفر بن أحمد الحافظ ، حدثنا محمد بن رافع ، حدثنا شُبابَة ، حَدَّثَنِي وَرْقَاء ، عن أبي الزِّنَاد ، عن الأعرج ، عن أبي هُرَيْرَة ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ » (١) .

قال الحاكم في « تاريخه » : الحَصِيرِيُّ ركنٌ من أركان الحديث في الحفظ ، والإتقان ، والورع . سمع منه أخي محمد الكثير ، وهو جدّه .

وسمعتُ أحمد بن الخضر الشَّافِعِي يقول : لَمَّا وَرَدَ أبو علي عبد الله بن

(١) أخرجه البخاري : ٧٢/١٣ - ٧٨ في الفتن ، من طريق أبي اليمان ، عن شعيب : عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم : ٢٢٣٩/٤ - ٢٢٤٠ رقم الحديث الخاص (٨٤) من طريقين عن عبد الرحمن بن مهدي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وأخرجه البخاري : ٤٥٤/٦ في علامات النبوة في الإسلام ، والترمذي (٢٢١٨) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ابن منبه ، عن أبي هريرة . وأخرجه أبو داود (٤٣٣٣) من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضاً (٤٣٣٤) من طريق عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

محمد البلخي، عجز الناس عن مُذاكرته لحِفْظِه، فذاكرَ جعفر بن أحمدَ بأحاديث التَّمَتُّعِ والحِجِّ، والإفراد، والقرآن، فكان يسرُّد، فقال له جعفر: تحفظُ عن سليمان التيمي، عن أنس: «أن النبي ﷺ لَبَّى بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعاً»^(١)؟ قال: فبقي [واقفاً] وجَعَلَ يقول: التيميُّ عن أنس... فقال جعفر: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ عَنْ عَرَبِيٍّ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ.

قال الحاكم: قال لي محمد بن أحمد السكري - سبط جعفر: كان جَدِّي قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء ثلاثاً يصلي، وثلاثاً يصنف وثلاثاً ينام، وكان مرضه ثلاثة أيام، لا يفتُر عن قراءة القرآن.

وسمعتُ أبا الحسن الشافعي يقول: كان أبو عمرو الخفاف حِفْظُهُ أَكْثَرُ مِنْ فَهْمِهِ، وكان لا يقبلُ مِمَّنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ غير جعفر الحافظ، فإنه كان يرجعُ إلى قوله.

وسمعتُ أحمد بن الخضر: سمعتُ جعفر بن أحمد يقول: كُنَّا فِي مَجْلِسِ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَقْرَأُ عَلَيْنَا، وكان إذا رَفَعَ أَحَدُ صَوْتِهِ، أَوْ تَبَسَّمَ قَامَ وَلَا يُرَاجِعُ، فَوَقَعَ ذَرَقُ طَيْرٍ عَلَى يَدِي وَكِتَابِي، فَضَحِكَ خَادِمٌ لِأَوْلَادِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمِيرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ رَافِعٍ، فَوَضَعَ الْكِتَابَ، فَانْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَجَاءَنِي الْخَادِمُ وَمَعَهُ حَمَالٌ عَلَى ظَهْرِهِ نَبَتٌ سَامَانٌ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَمْلَكُ إِلَّا هَذَا، وَهُوَ هَدِيَّةٌ لَكَ، فَإِنْ سَأَلْتَ عَنِّي فَقُلْ: لَا أَدْرِي مَنْ تَبَسَّمَ. فَقُلْتُ: أَفْعَلْ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ حَمَلْتُ إِلَى بَابِ السُّلْطَانِ، فَبَرَأْتُ الْخَادِمَ، ثُمَّ بَعْتُ السَّامَانَ بِثَلَاثِينَ دِينَاراً، وَاسْتَعْنْتُ بِذَلِكَ عَلَى

(١) ذكره ابن القيم في «زاد المعاد» ١١٦/٢، ونسبه للبزار، وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي من طرق أخرى عن أنس. انظر «زاد المعاد» ١١٧/٢ وما بعدها.

الخروج إلى العراق ، فَلَقَّبْتُ بِالْحَضْرِي ، وما بَعْتُ حَضْرًا ولا آبائي (١) .
قال الحاكم : توفِّيَ الحَصِيرِي سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

١٢١ - الخِيَاط *

شيخُ المعتزلةِ البغداديين ، له الذكاءُ المُفرط ، والتَّصانيفُ المهدَّبة ،
وكان قد طلب الحديث ، وكتبَ عن يوسفَ بنِ موسى القُطَّانَ وطبقته .
وهو أبو الحسين ، عبدُ الرَّحِيمِ بنُ محمدٍ بنِ عثمان .
وكان من بحورِ العلم ، له جلالَةٌ عجيبةٌ عندَ المعتزلة ، وهو من نُظراءِ
الجُبَّائي (٢) .

صنَّفَ كتابَ « الاستدلال » ، ونقضَ كتابَ ابنِ الرَّاوندي في فضائحِ
المعتزلة ، وكتابَ « نقضِ نعتِ الحكمة » ، وكتابَ : « الرَّدُّ على من قال
بالأسباب » ، وغير ذلك .
لا أعرف وفاته .

١٢٢ - مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عُقْبَةَ **

ابن الوليد ، الإمامُ الأَوْحَدُ ، أبو جعفر الشَّيبانيُّ الكوفيُّ .
سمعَ أبا كُرَيْبٍ ، والحسنَ بنَ عليِّ الحُلواني ، وطبقتهما .

(١) الخبر بطوله في « أنساب السمعاني » ص ٦٩ .
* الفرق بين الفرق : ١٦٣ - ١٦٥ ، تاريخ بغداد : ٨٧/١١ ، الملل والنحل :
٧٦/١ ، الأنساب : ٢١٤/ب ، طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ٨٥ - ٨٨ ، لسان الميزان :
٩ - ٨/٤ .

(٢) سبقت ترجمته في الصفحة ١٨٣ من هذا الجزء .

** الوافي بالوفيات : ٩٩/١ .

وعنه : الطَّبْرَانِي ، وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ ، وَابْنُ الْمُقْرِيءِ ،
وَالْمِيَانَجِي ، وَآخَرُونَ .

وَكَانَ كَبِيرَ الشَّانِ ، ثِقَةً ، نَافِذَ الْكَلِمَةِ ، كَثِيرَ النَّفْعِ ، انْتَابَ النَّاسُ قَبْرَهُ
نَحْوَ السَّنَةِ ، وَعَاشَ تِسْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً ،
تُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

١٢٣ - شَكْرٌ *

الإمام العالم ، الحافظ المُتَقِن ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ،
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ رَجَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصُّحَايِّ
الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسِ السُّلَمِيِّ الْهَرَوِيِّ ، شَكْرُ الْحَافِظِ .

سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ رَافِعِ الْقُشَيْرِيِّ ، وَعَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ ، وَعُمَرَ بْنَ شَبَّةٍ ،
وَعَلِيَّ بْنَ حَرْبٍ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَيْسَى الْمِصْرِيِّ ،
وَخَلَقًا كَثِيرًا .

وَكَانَ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ ، جَيِّدَ التَّصْنِيفِ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَبُو حَامِدٍ بْنُ الشَّرْقِيِّ ، وَأَبُو
بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَطَرٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ ،
وَآخَرُونَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : حَدَّثَ شَكْرٌ بِمَرَوْ ، وَطُوسٍ ، وَسَرَخْسٍ ، وَمَرَوَ الرُّوَدَ ،

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ :
٧٤٨-٧٤٩ ، العبر : ١٢٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٦٧/٥ ، طبقات الحفاظ : ٣١٥ ،
شذرات الذهب : ٢٤٢/٢ .

وبُخارى ، ونيسابور حدث بها في سنة سبعٍ وتسعين ومئتين .
ومات شكر في أحد الربيعين سنة ثلاثٍ وثلاثٍ مئة ، وقيل : بل مات
في سنة اثنتين وثلاثٍ مئة .
وأظنه يسافر في التجارة أيضاً .

١٢٤ - السَّراج *

الإمام الثقة المسند ، أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن أبان بن
ميمون البغدادي السَّراج .
سمع يحيى الجُماني ، والحكم بن موسى ، وعبيد الله القواريري ،
وعدة .
وعنه : علي بن لؤلؤ ، وأبو حفص الزِّيَّات ، ومحمد بن زيد
الأنصاري ، وآخرون .
توفي سنة ستٍ وثلاثٍ مئة ، وقيل : سنة خمس .

١٢٥ - المَهَلِّي **

الإمام الحافظ المفيد الثبت ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن عبد
المؤمن بن خالد المَهَلِّي الأزدي الجرجاني ، عالم جرجان .
سمع محمد بن زُنْبور المكي ، ومحمد بن حُميد الرازي ، وإبراهيم بن

* تاريخ بغداد : ٤٠١ / ١ ، المنتظم : ١٤٦ / ٦ ، العبر : ١٣٠ / ٢ ، شذرات
الذهب : ٢٤٦ / ٢ .

** * تاريخ جرجان : ٢١٣ - ٢١٤ ، الأنساب : ٥٤٦ / ب ، مختصر طبقات علماء
الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢ / ١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٧ / ٢ ، طبقات الحفاظ :
٣١٨ ، شذرات الذهب : ٢٥٨ / ٢ .

موسى الوردولي ، وإسماعيل بن إبراهيم الجُرزي ، وخلقا كثيراً في الرحلة .
 حدث عنه : أحمد بن أبي عمران ، وأبو الحسن القصري ، وعبد الله
 ابن عدي ، وأبو أحمد الغطريفي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، والجرجانيون .
 وكان خالد - جدّه - من كبار الأمراء والأعيان ، وهو خالد بن يزيد بن
 عبد الله بن المهلب بن عيينة بن الأمير المهلب بن أبي صفرة (١) .
 أثنى على أبي محمد أبو بكر الإسماعيلي وغيره ، وكان مقدماً في العلم
 والعمل .

وقال ابن ماكولا : كان ثقة ، يعرف الحديث . ثم قال : توفي في سلخ
 المحرم سنة تسع وثلاث مئة .
 قلت : لعله توفي في عشر التسعين .

١٢٦ - تَكِين *

الأمير، أبو منصور التركيّ الخزريّ - بخاء ثم زاي معجمتين .
 ولي إمرة ديار مصر للمقتدر بعد عيسى النوشري (٢) ، وكان ملكاً سائساً
 مهيباً ، كبير الشأن ، قدم على مصر في شوال سنة سبع وتسعين وميتين ، وتهياً

(١) وهو مذكور في «تاريخ الطبري» ٦/ ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٨٥ ، و«الكامل لابن
 الأثير» ٥/ ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٣ .

* ولاية مصر للكندي : ٢٨٦ - ٢٩٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٧٣/٨
 وفيات الأعيان : ٦٢/٥ ، العبر : ١٨٦/٢ ، دول الإسلام : ١٩٥/١ ، الوافي
 بالوفيات : ٢٨٦/١٠ ، حسن المحاضرة : ٥٩٦/١ ، تاريخ مصر لابن إياس : ٤٢/١ ،
 النجوم الزاهرة : ١٧١/٣ - ١٨٦ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣٤٠/٣ .
 (٢) سبقت ترجمته في الصفحة (٤٦) من هذا الجزء .

لأمر المغرب وظهور دعاة الشيعة هناك، واهتم لذلك، وعقد لأبي النمر^(١) على بركة في جيش كثيف، ثم عزله بالأمير خير، فالتقوا، فانهزم المصريون، ثم كتب تكين إلى عامل إفريقية يدعوه إلى الطاعة سنة ثلاث مئة.

ثم أقبل حباسة^(٢) في مئة ألف، فأخذ الإسكندرية سنة اثنتين وثلاث مئة، وأقبل من العراق القاسم بن سيماء مدداً لتكين، وقدم أحمد بن كيغلغ وأمراء، ثم التقى الجمعان، واستحر القتلى^(٣) بالمغاربة، وانهزم حباسة، وكان المصاف بالجزيرة، ثم خرج كمين لحباسة، ومالوا على المصريين، فقتل نحو عشرة آلاف، ثم أصبحوا على المصاف والسيف يعمل، وقاتلت العوام قتال الحريم، وكانت وقعة مشهودة.

ثم أقبل مؤنس الخادم^(٤) في جيوشه من بغداد إلى مصر، فعزل تكين في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مئة.

ثم في صفر سنة ثلاث ولي إمرة مصر ذه^(٥) الرومي الأعور، ورجعت المغاربة إلى إفريقية.

ثم عاد تكين إلى ولاية مصر سنة سبع، ثم عزل سنة تسع، ثم أعيد

(١) أبو النمر: هو أحمد بن صالح. انظر «ولاة مصر» للكندي: ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢) كذا الأصل، وهو كذلك في «مشتبه النسبة» و«تاريخ الإسلام» للمؤلف، وقد اختلفت المراجع في ضبط اسم هذا القائد: فقد ضم ابن الأثير حاءه، وجعله ياقوت بالشين وضم الحاء، أما صاحب «القاموس» فقال: هو بالخاء والسين. وهو حباسة بن يوسف. انظر «عبر الذهبي» ١٢١/٢، و«ولاة مصر» ص ٢٨٧.

(٣) أي: اشتد القتلى وكثر.

(٤) الملقب بالمظفر، قال المؤلف في «العبر» ١٨٨/٢: «وكان أميراً مُعظماً، شجاعاً منصوراً، لم يبلغ أحد من الخدام منزلته إلا كافور - صاحب مصر. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة».

(٥) كذا الأصل، وفي «ولاة مصر» ٢٩١، و«النجوم الزاهرة» ١٨٦/٣: وحسن المحاضرة

٥٩٦/١ «ذكاء».

مرّات ، وقلّ أن سُمع بمثل هذا .

ثم بقي تكين على إمرة مصر أعواماً إلى أن مات في ربيع الأول سنة
إحدى وعشرين وثلاث مئة .

١٢٧ - القزويني *

الإمام المحدثُ المُتقن، عالم قزوين، أبو عبد الله، محمد بن مسعود
ابن الحارث الأسدي القزويني .

سمع عمرو بن رافع، ويوسف بن حمدان، وإسماعيل بن توبة، وسهل
ابن زنجلة، وابن حميد، والحسن بن عليّ الحلواني، وعبد الله بن عمران
العابدي، وهارون بن هزاري، وعبد السلام بن عاصم، وعدة .

وله رحلة ومعرفة، لقي بالكوفة إسماعيل سبط السدي، وبالمدينة أبا
مصعب الزهري، وجمع فأوعى .

كتب عنه علي بن مهرويه، وابن سلمة القطان، وعلي بن عمر
الصبيداني، وعبد العزيز بن ماك، وعلي بن أحمد بن صالح . وكان عند أبي
عبد الله بن إسحاق عنه ستة أحاديث .

وثقه الخليلي وأثنى عليه، ثم قال: توفي سنة ست وثلاث مئة .

قلت: لعله من أبناء التسعين .

١٢٨ - ابن حبيب *

شيخ المالكية بإفريقية، العلامة قاضي أطرابلس الغرب، أبو الأسود، موسى بن عبد الرحمن بن حبيب الإفريقي القَطَّان المالكي .

أخذ عن محمد بن سُحنون، وشجرة بن عيسى، وغيرهما .

روى عنه: تميم بن أبي العرب، وأبو محمد بن مسرور، وجماعة .

توفي في ذي القعدة سنة ست وثلاث مئة وكان من أوعية العلم والفقه .

١٢٩ - الأشناني * *

الإمام، شيخ القراء ببغداد، أبو العباس، أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني، صاحب عبيد بن الصباح .

تلا على عبيد، ثم من بعده على جماعة من تلامذة عمرو بن الصباح، وبرع في علم الأداء، وعمر دهرًا، وحدث عن بشر بن الوليد الكندي، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وطائفة .

تلا عليه خلق، منهم: أبو بكر بن مقسم، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وعلي بن محمد بن صالح الهاشمي، وابن زياد النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي، وإبراهيم بن أحمد الخرقى .

وممن زعم أنه تلا على الأشناني: أبو أحمد السامري، وعلي بن

* البيان المغرب : ١٨١/١ ، معالم الإيمان : ٣٣٥/٢ - ٣٣٩ ، الديباج المذهب، ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٤١/٢ - ٣٤٣ ، شجرة النور الزكية : ٨١ .

* * تاريخ بغداد : ١٨٥/٤ ، العبر : ١٣٣/٢ - ١٣٤ ، طبقات القراء للذهبي : ٢٠٠/١ - ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٤٠٧/٦ ، طبقات القراء للجزري : ٥٩/١ - ٦٠ ، شذرات الذهب : ٢٥٠/٢ .

الحسين الغضائري، وعبد القدوس بن محمد، وأحمد بن محمد بن سويد المعلم، وثلاثتهم انفرد بذكرهم أبو علي الأهوازي^(١)، فالله أعلم .

وقد حدث عنه عبد العزيز الخرقى، ومحمد بن علي بن سويد .
وثقه الدارقطني .

قال ابن أبي هاشم: قرأت القرآن كله على الأشناني، وكان خيراً،
فاضلاً، ضابطاً، وقال لي: قرأت على عبيد بن الصباح .

قال أبو علي الأهوازي: قطع الأشناني الإقراء قبل موته بعشر سنين .
هكذا قال الأهوازي: فإن صح ذلك فإين قول أبي أحمد والغضائري: إنهم
قرأوا عليه؟! فبجح الله الكذب وذويه .

مات الأشناني في المحرم سنة سبع وثلاث مئة .

١٣٠ - ابن أبي الدميك *

الشيخ العالم الصادق، أبو العباس، محمد بن طاهر بن خالد بن أبي
الدميك البغدادي .

سمع علي بن المديني، وعبيد الله العيشي، وإبراهيم بن زياد سبلان .
حدث عنه: جعفر الخلدي، ومخلد بن جعفر الباقري، ومحمد بن
المظفر .

(١) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد، المقرئ المحدث، صاحب
التصانيف، المتوفى ٤٤٦ هـ كذبه الخطيب البغدادي وغيره انظر «الميزان» ١/ ٥١٢ ،
٥١٣ .

* تاريخ بغداد : ٣٧٧/٥ ، الأنساب : ٢٢٩/ب ، اللباب : ٥٠٩/١ .

وثقه الخطيبُ وقال: مات في جُمادى الآخرة سنة خمسٍ وثلاثِ مئة .
 فيها مات أبو محمد أحمدُ بنُ إبراهيم بن عبد الله النيسابوري، سبطُ
 القاضي نصر بن زياد، قرأ «المسند» على ابن راهويه .
 وشيخُ النُحو أبو موسى سليمان بن محمد الحامض .
 والمحدثُ عبدُ الله بنُ صالح البخاري البغدادي .
 والحافظُ عليُّ بنُ سعيد العسكري .
 ومقرئ بغداد عمرُ بنُ محمد بن نصر الكاغدي .
 ومحدثُ جُرجان أبو إسحاقَ عمران بن موسى بن مُجاشع السَّخْتِيَانِي .
 ومسندُ العصر أبو خليفَةَ الفضلُ بنُ الحُباب الجُمَحِي .
 والمقرئُ الحافظُ أبو بكرٍ القاسمُ بنُ زكريا المطرُزُ،
 والعلامةُ أبو محمد القاسمُ بنُ محمد بن بشار والدُ أبي بكر بن
 الأنباري .
 والمحدثُ أبو عبد الله محمدُ بن إبراهيم بن أبان البغداديُّ بنُ
 السَّراج .
 والمحدثُ محمدُ بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني
 ومسندُ أصفهان محمدُ بن نُصير بن أبان المدني .
 وعالمُ الحنفيةُ أبو الحسن عليُّ بنُ موسى القمي، لحقَ محمد بن
 حميد الرّازي .

١٣١ - العُمري *

المحدثُ الحجَّة، أبو إسحاق، إبراهيمُ بنُ عليٍّ بن إبراهيم العُمري الموصلي .

سمع معلى بن مهدي، ومحمد بن عبد الله بن عمار، وهذه الطبقة .
وأكثر عن أصحاب ابن عُيَينة .

حدَّث عنه: أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ، وأبو بكر الإسماعيلي،
وأبو بكر النجاد، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون .

وثقه الدارقطني، والخطيب .

قدم بغداد، وحدَّث بها .

توفي سنة ست وثلاث مئة .

١٣٢ - الفَزاري

الحافظُ المجوّدُ الناقد، أبو الفضل، العبَّاسُ بنُ محمد الفزاري مولاَهُمُ
المِصري .

حدَّث عن: محمد بن رُمح، وزكريّا كاتب العُمري، وأحمد بن
صالح، وطبقتهم .

* تاريخ بغداد : ١٣٢/٦ - ١٣٣ ، المتظم : ١٥٠/٦ ، طبقات القراء للجزري :

روى عنه : أبو سعيد بن يونس الطبراني^(١) ، وَلِحَقِّه الحافظُ أبو عليّ
النَّسَابُوري ، وابنُ عديّ .

قال ابنُ يونس^(١) : أَكْثَرْتُ عَنْهُ ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْبَصْرِيِّ ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
قَطُّ أَثْبَتَ مِنْهُ . تُوْفِيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

١٣٣ - ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ *

القاضي الإمام ، أبو محمد ، عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الصَّمَدِ الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ، ابْنُ أَخِي المَحْدُثِ يَزِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

سمع هشامَ بْنَ عَمَّارٍ ، وإِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الخَطْمِيّ ، وَنُوحَ بْنَ حَبِيبٍ ،
وعبدَ الرَّحْمَنِ دُحَيْمًا ، وطَبَقَتَهُمْ .

روى عنه : ابنُ عديّ ، وأبو عمر بنُ فَضَالَةَ ، وَجُمَحَ بْنَ القَاسِمِ ، ومُحمَّدُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ الرَّبْعِيِّ ، والفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ .
تُوْفِيَ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

١٣٤ - ابْنُ فَيَاضٍ **

المَحْدُثُ الرَّاهِدُ الْعَابِدُ ، أَبُو سَعِيدٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ فَيَاضِ
الْعُثْمَانِيِّ الدَّمَشْقِيِّ .

(١) هو الحافظ البارِع ، أبو سعيد ، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى
الصَّدْفِيُّ ، مؤرِخٌ مَحْدُثٌ ، له تاريخان : أحدهما كبير في « أخبار مصر ورجالها » والثاني صغير
في « ذكر الغرباء الواردين على مصر » . تُوْفِيَ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ ، وَسُتِرَ تَرْجَمَتُهُ فِي
الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَشَرَ .

* طبقات القراء للجزري : ٣٩٠/١ ، النجوم الزاهرة : ١٩٣/٣ .

** تاريخ ابن عساكر : ١٤/٣٥١/١ .

عن صفوان بن صالح، وعيسى بن حماد، وهشام بن عمار، وخلق .
وعنه: ابن عدي، وابن السنّي، وحمزة الكِناني، وابن المقرئ .
قال الدَّارُقُطَنِي: ليس به بأس .

قلت: مات في ربيع الآخر سنة عشر وثلاث مئة .

١٣٥ - أبو زُرْعَةَ الْقَاضِي *

الإمام الكبير القاضي، أبو زُرْعَةَ، محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرْعَةَ
الثَّقَفِي مَولاهُم الدَّمَشْقِي، وكانت داره بناحية باب البريد^(١)، وكان جدّه يهودياً
فأسلم .

قلّ ما روى، أخذ عنه أبو عليّ الحَصَائِرِيُّ وغيره .

ذكره ابن عساكر^(٢) .

وكان حسن المذهب، عَفِيفاً، مُتَشَبِّهاً .

ولي قضاء الدّيار المصرية سنة أربع وثمانين ومِئتين، وكان شافعياً،
وولي قضاء دمشق . وقد كان قام مع الملك أحمد بن طُولُون، وخلع من
العهد أبا أحمد الموفق لكونه نافس المعتمد أخاه، فقام أبو زُرْعَةَ عند المنبر
بدمشق قبل الجمعة، وقال: أيّها النّاس ! أشهدكم أنّي قد خلعتُ أبا أحمد

* تاريخ ابن عساكر: ١٥/٣٢٩، العبر: ٢/١٢٣، الوافي بالوفيات:
٨٢/٤-٨٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٣/١٩٦-١٩٨، البداية والنهاية:
١٢٢/١١-١٢٣، النجوم الزاهرة: ٣/١٨٣-١٨٤، حسن المحاضرة: ١/٣٩٩ و
١٤٥/٢، قضاة دمشق لابن طولون: ٢٢-٢٣، شذرات الذهب: ٢/٢٣٩ .

(١) باب البريد: اسم لأحد أبواب جامع دمشق . انظر «معجم البلدان» ١/٣٠٦ .

(٢) في «تاريخه» ١٥/٣٢٩-٣٣٠ .

كما يُخلعُ الخاتمُ من الأصبع ، فالعنوه .

ثم تمت ملحمة بالرملة بين الملك خمارويه بن أحمد بن طولون ، وبين ابن الموفق ، فانتصر فيها أحمد بن الموفق الذي ولي الخلافة ، ولقب بالمعتضد ، فلما انتصر دخل دمشق ، وأخذ هذا ، ويزيد بن عبد الصمد ، وأبا زُرعة النصري الحافظ في القيود ، ثم استحضرهم في الطريق وقال : أيكم القائل : قد نزعْتُ أبا أحمق ؟ قال : فَرَبْتُ أَلَسْتُنَا ، وَأَيْسَنَا مِنَ الْحَيَاةِ . قال الحافظ : فَأُبْلِسْتُ^(١) ، وأما يزيد فخرس وكان تَمْتَاماً . وكان ابن عثمان أصغرنا ، فقال : أصلح الله الأمير . فقال كاتبه : قِفْ حَتَّى يَتَكَلَّمَ أَكْبَرُ مِنْكَ . فقلت : أصلحك الله هو يتكلم عنا . قال : قل . فقال : والله ما فينا هاشمي صريح . ولا قرشي صحيح ، ولا عربي فصيح ، ولكننا قومٌ مُلِكْنَا - أي قهرنا . وروى أحاديث في [السمع و] الطاعة ، وأحاديث في العفو والإحسان . وهو كان المتكلم ببيتك اللفظة . وقال : ولأني أشهد الأمير أن نسائي طوالق ، وعبيدي أحرار ، ومالي حرام إن كان في هؤلاء القوم أحد قال هذه الكلمة ، فوراءنا حُرْمٌ وعيال ، وقد تسمع الخلق بهلاكنا ، وقد قدرت ، وإنما العفو بعد المقدرة . فقال لكاتبه : أَطْلِقْهُمْ ، لا كثر الله مِنْهُمْ . قال : فاشتغلت أنا ويزيد في نَزْهِ أَنْطَاكِيَةِ عِنْدَ عِثْمَانَ بْنِ خُرَّزَادٍ ، وَسَبَقَ هُوَ إِلَى حِمَصَ .

قال ابن زولاق في «تاريخ قضاة مصر» : ولي أبو زُرعة ، وكان يوالي على مذهب الشافعي ويصانع عليه ، وكان عفيفاً ، شديد التوقف في إنفاذ الأحكام ، وله مال كثير ، وضياع كبار بالشام ، واختلف في أمره ، فقيل : إنه كان في عهد الملك هارون بن خمارويه - متولي مصر - : أن القضاء إلى أبي

(١) أي : سكتُ .

زُرْعَة ، فَوَلَّاهُ الْقَضَاءَ . وَقِيلَ : إِنَّ الْمَعْتَصِدَ نَفَذَ لَهُ عَهْدًا .

قال : وكان أَبُو زُرْعَةَ يَرْقِي مِنْ وَجَعِ الضَّرْسِ ، وَيُعْطِي الْمَوْجُوعَ حَشِيشَةً تَوْضَعُ عَلَيْهِ فَيَسْكُنُ .

وكان يُوفي عن الْغُرَمَاءِ الضُّعْفَى .

وسمعتُ الْفَقِيهَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَدَّادِ يَقُولُ : سمعتُ مَنْصُورًا الْفَقِيهَ يَقُولُ : كنتُ عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي زُرْعَةَ ، فذكر الخلفاء ، فقلت : أَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ السُّفِيهَ وَكَيْلًا ؟ قال : لا . قلتُ : فَوَلِيًّا لِمَرْأَةٍ ؟ قال : لا . قلتُ : فخلِيفَةً ؟ قال : يا أبا الحسن ! هذه من مسائل الخوارج .

وكان أَبُو زُرْعَةَ شَرَطَ لِمَنْ حَفِظَ مُخْتَصَرَ الْمُزْنِيِّ مِثَّةَ دِينَارٍ . وهو الذي أدخل مذهبَ الشَّافِعِيِّ دِمَشْقَ ، وكان الْغَالِبَ عَلَيْهِ قَوْلُ الْأَوْزَاعِيِّ .

وكان من الْأَكَلَةِ : يَأْكُلُ سَلًّا مِشْمِشٍ وَسَلًّا ثَيْنٍ .

بقيَ على قضاء مصر ثمان سنين . فصرف ، وردَّ إلى القضاء محمد بن عبدة^(١) .

قلتُ : ماتَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِ مِثَّةٍ .

١٣٦ - أَبُو الْخِيَارِ *

وماتَ بِالْأَنْدَلُسِ الْعَلَّامَةُ أَبُو الْخِيَارِ ، هَارُونُ بْنُ نَصْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيِّ ، تَلْمِيزُ الْإِمَامِ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ^(٢) ، صَحْبُهُ زَمَانًا ، وَأَكْثَرُ عَنْهُ ، ثُمَّ مَالٌ

(١) هو محمد بن عبدة بن حرب ، والخبر في « ولاة مصر » ص ٢٧١ . وانظر « حسن المحاضرة » ١٤٥/٢ .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٦٩/٢ ، جذوة المقتبس : ٣٦٤ ، بغية الملتبس : ٤٨٤ .

(٢) هو الإمام الحافظ ، أبو عبد الرحمن الأندلسي ، أحد الأئمة الأعلام ، صف

إلى تصانيف الشافعيّ فحفظها ، وكان إماماً مُناظراً .

تُوفي أبو الخيار الشافعيّ في عام اثنتين وثلاث مئة ، رحمه الله .

١٣٧ - الجوزي *

الإمام الحجّة المحدث ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن موسى التّوزيّ الجوزي ، نزيل بغداد .

سمع بشر بن الوليد ، وعبد الأعلى بن حمّاد ، ومحمد بن عبد الله بن عمار ، وعبد الرّحيم الدّيّليّ وطائفة .

روى عنه أبو عليّ بن الصّوّاف ، وأبو حفص بن الرّيات ، وعليّ بن لؤلؤ الورّاق ، وآخرون .

وانتخب عليه أبو بكر الباغندي .

توفي سنة ثلاث وثلاث مئة . وهو من الثّقات .

١٣٨ - رُويم **

الإمام الفقيه المقرئ ، الزّاهد العابد ، أبو الحسن ، رُويم بن

التفسير الكبير والمسند الكبير . قال المؤلف في « العبر » ٥٦/٢ : « قال ابن حزم : أقطع أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره . وكان بقي علامة ، فقيها ، مجتهداً ، صوّماً ، قوّماً ، مُتبتلاً ، عديم المثل » .

* تاريخ بغداد : ١٨٧/٦ - ١٨٨ ، الأنساب : ١/١١٢ ، المتنظم : ١٤٠/٦ ، اللباب : ٣٠٩/١ .

** طبقات الصوفية : ١٨٠ - ١٨٤ ، حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠ - ٣٠٢ ، تاريخ بغداد : ٤٣٠/٨ - ٤٣٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ / ٢١ ، المتنظم : ١٣٦/٦ - ١٣٧ ، صفة الصفوة : ٤٤٢/٢ - ٤٤٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٢٥ ، طبقات الأولياء : ٢٢٨ - ٢٣١ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٣ .

أحمد ، وقيل : رُوِيَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ بْنِ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيِّ ، شَيْخِ الصُّوفِيَّةِ ، وَمِنَ الْفُقَهَاءِ الظَّاهِرِيَّةِ ، تَفَقَّهُ بِدَاوُدَ . وَهُوَ رُوَيْمُ الصَّغِيرُ ، وَجَدَّهُ هُوَ رُوَيْمُ الْكَبِيرُ ، كَانَ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ .

وَقَدْ امْتَحَنَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ فِي نَوْبَةِ غَلَامٍ خَلِيلٍ^(١) ، وَقَالَ عَنْهُ : أَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ . فَفَرَّ إِلَى الشَّامِ وَاخْتَفَى زَمَانًا .

وَأَمَّا الْحِجَابُ : فَقَوْلُ يَسُوعَ بِاعْتِبَارِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْبُبُهُ شَيْءٌ قَطُّ عَنْ رُؤْيَا خَلْقِهِ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَمُحْجَبُونَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَمُحْجَبُونَ عَنْهُ فِي الدَّارَيْنِ .

أَمَّا إِطْلَاقُ الْحِجَابِ ، فَقَدْ صَحَّ « أَنَّ حِجَابَهُ النُّورُ »^(٢) فَتَوَمَّنْ بِذَلِكَ ، وَلَا نَجَادُلْ ، بَلْ نَقْفُ .

وَمِنْ جَيِّدِ قَوْلِهِ : السُّكُونُ إِلَى الْأَحْوَالِ اغْتِرَارٌ .

وَقَالَ : الصَّبْرُ تَرْكُ الشُّكُوفِ ، وَالرَّضَى اسْتِئْذَانُ الْبَلْوَى .

مَاتَ رُوَيْمٌ بِبَغْدَادٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ خَفِيفٍ : مَا رَأَيْتُ فِي الْمَعَارِفِ كَرُوَيْمَ .

(١) انظر حول محنة غلام خليل الصفحة (٧٨) من هذا الجزء .

(٢) أخرج مسلم في صحيحه (١٧٩) في الإيمان: باب قوله عليه السلام: إن الله لا ينام وحجابه النور، وابن ماجه (١٩٥) و (١٩٦) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، وأحمد: ٤٠١/٤ و ٤٠٥، كلهم من طرق عن أبي عبيدة، عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»..

١٣٩ - القُمِّي * *

الإمام العلامة ، شيخ الحنفية بخراسان ، أبو الحسن ، علي بن موسى ابن يزيد القُمِّي النيسابوري ، كان عالم أهل الرأي في عصره بلا مدافعة ، وصاحب التصانيف ، منها : كتاب «أحكام القرآن» كتاب نفيس .

تصدّر نيسابور للإفادة ، وتخرج به الكبار ، وبعد صيته ، وطال عمره ، وأملى الحديث ، وكان صاحب رحلة ومعرفة .

سمع من محمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن معاوية بن مالج ، وتفقه بمحمد بن شجاع الثلجي .

حدث عنه : أبو بكر أحمد بن سعيد بن نصر ، وأحمد بن أحمد الكاعدي ، وآخرون .

ذكره الحاكم ، فعظمه وفخمه وقال : توفي سنة خمس وثلاث مئة .

فهذا ، وأبو سعيد المذكور كانا عالمي خراسان في مذهب أبي حنيفة ، تخرج بهما جماعة من الكبار ، وكان معهما في البلد من أئمة الأثر مثل ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج ، وعدة ، فكان المحدثون إذ ذاك أئمة عالمين بالفقه أيضاً ، وكان أهل الرأي بصرء بالحديث ، قد رحلوا في طلبه ، وتقدموا في معرفته . وأما اليوم ، فالمحدث قد قنع بالسكّة والخطبة ، فلا يفقه ولا يحفظ ، كما أن الفقيه قد تشبّث بفقه لا يجيد معرفته ، ولا يدري ما هو الحديث ، بل الموضوع والثابت عنده سواء ، بل قد يعارض ما في

* * فهرست ابن النديم : ٢٩٢ ، الأنساب : ٤٦١/ب ، الباب : ٥٦/٣ ، الجواهر المضية : ٣٨٠/١ ، تاج التراجم : ٣١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٦ ، طبقات المفسرين للدواودي : ٤٣٦/١ .

الصَّحِيحُ بِأَحَادِيثٍ سَاقِطَةٍ ، وَيُكَابِرُ بِأَنَّهَا أَصَحُّ وَأَقْوَى . نَسَأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ .

١٤٠ - وَكِيعٌ *

الإمامُ المحدثُ الأخباريُّ القاضي ، أبو بكر ، محمدُ بنُ خَلْفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضُّبِّيِّ البَغْدَادِيِّ ، الملقَّبُ بِوَكَيْعٍ ، صاحبُ التَّأْلِيفِ الْمُفِيدَةِ .

حَدَّثَ عَنْ : أَبِي حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ، وَطَبَقَتُهُمْ ، فَأَكْثَرَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الصَّوَّافِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الجَعْفَابِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَأَبُو الْفَرَجِ صَاحِبُ الْأَغَانِي ، وَأَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْمُتِمِّمِ ، وَآخَرُونَ .

قال أبو الحسين بنُ المُنَادِي : أَقْلَوْا عَنْهُ لِلْبَيْنِ شَهْرَ بِهِ .

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ : كَانَ نَبِيلاً ، فَصِيحاً ، فَاضِلاً ، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ وَالنَّحْوِ ، لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ .

قلت : وَلِيَ قَضَاءَ كَوْرِ الْأَهْوَازِ كُلِّهَا ، وَتُوفِيَ فِي ربيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

* فهرست ابن النديم : ١٦٦ ، تاريخ بغداد : ٢٣٦/٥ - ٢٣٧ ، المتنظم : ١٥٢/٦ ، الكامل في التاريخ : ١١٥/٨ ، العبر : ١٣٣/٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٣٨/٥ ، الوافي بالوفيات : ٤٣/٣ - ٤٤ ، البداية والنهاية : ١٣٠/١١ ، طبقات القراء للجزري : ١٣٧/٢ ، لسان الميزان : ١٥٦/٥ - ١٥٧ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٣ ، شذرات الذهب : ٢٤٩/٢ .

١٤١ - مَنْصُورُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ *

العلامة ، فقيه مصر ، أبو الحسن التميمي الشافعي الضرير الشاعر .

قال ابن خلكان^(١) : له مصنّفات في المذهب ، وشعر سائر ، وهذا له :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْمُ وَلَيْسَ فِي الْكَذَابِ حِيلَةٌ
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو لُ فَحِيلَتِي فِيهِ طَوِيلَةٌ

قال القضاعي : أصله من رأس عَيْن ، وكان متصرفاً في كُلِّ عِلْم ، شاعراً مجوداً ، لم يكن في زمانه مثله ، تُوفِيَ سَنَةً سِتُّ وَثَلَاثَ مِثَّة .

وقال ابن يونس : كان فهِماً ، حاذِقاً ، صَنَفَ مختصراتٍ في الفقه ، وكان شاعراً خبيث الهجو ، يتشيع ، وكان جُنْدِيّاً ، ثُمَّ عَمِي .

وقال أبو إسحاق^(٢) : له مصنّفات في المذهب ، أخذ عن أصحاب الشافعي ، وأصحاب أصحابه ، ثُمَّ قال : ماتَ قَبْلَ العَشرِينَ وَثَلَاثَ مِثَّة .
قلت : بل سَنَةً سِتُّ وَثَلَاثَ مِثَّة كما قَدَّمْنَا .

* معجم الشعراء : ٢٨٠ ، طبقات العبادي : ٦٤ ، طبقات الشيرازي : ١٠٧ - ١٠٨ ، المنتظم : ١٥٢/٦ ، معجم الأدباء : ١٨٥/١٩ - ١٩٠ ، وفيات الأعيان : ٢٨٩/٥ - ٢٩٢ ، مرآة الجنان : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ ، نكت الهميان : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٤٧٨/٣ - ٤٨٣ ، طبقات الإسنوي : ٢٩٩/١ - ٣٠١ ، البداية والنهاية : ١٣٠/١١ ، شذرات الذهب : ٢٤٩/٢ - ٢٥٠ ، حسن المحاضرة : ٤٠٠/١ ، طبقات ابن هداية الله : ٤٢ - ٤٣ .

(١) في «وفيات الأعيان» ٢٨٩/٥ - ٢٩٠ ، والبيتان في «معجم الأدباء» ١٨٦/١٩ ، و«نكت الهميان» ص - ٢٩٨ .

(٢) الشيرازي في «طبقاته» ص - ١٠٧ .

١٤٢ - الجَارُودِي *

الحافظُ المتقن ، صاحبُ التّصانيف ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عليّ بن محمد بن الجارود الأصبهاني . له رحلةٌ وهمةٌ ، ومعرفةٌ تامّةٌ حدث عن أبي سعيد الأشج وعمر بن شُبّة وهارون بن إسحاق ، وأحمد بن الفرات ، وطبّقَتهم .

وعنه : أبو إسحاق بن حمزة ، والطّبراني : وأبو الشّيخ ، وعبدُ الرّحمن ابنُ محمد بن سيّاه ، وأهلُ أصفهان .

توفي سنة تسعٍ وتسعينٍ ومئتين . وقيل : قبلها بعام .

١٤٣ - ابنُ الجَارُودِ **

صاحبُ كتاب : « المُنتقى في السّنن » مجلد واحد في الأحكام ، لا ينزلُ فيه عن رتبة الحسن أبداً ، إلّا في النّادر في أحاديثٍ يختلفُ فيها اجتهادُ النّقّاد^(١) .

ولدَ في حدودِ الثلاثينِ ومئتين .

واسمُه : الإمامُ أبو محمد عبدُ الله بنُ عليّ بن الجارود النّيسابوريّ

* ذكر أخبار أصفهان : ١١٧/١ - ١١٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥١/٢ - ٧٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٢١٥/٧ .
** مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : ٢/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٧٩٤/٣ - ٧٩٥ ، إيضاح المكنون : ٥٧٠/٢ ، هدية العارفين : ٤٤٤/١ ، الرسالة المستطرفة : ٢٥ .

(١) كلام الإمام الذهبي - وهو العارف الخبير بهذه الصنعة - يدلُّ على أن التصحيح والتضعيف في غير ما حديث أمر اجتهاديّ ، تختلف فيه الأنظار ، ولا يمكن البتُّ فيه .

الحافظ المجاور بمكة .

كان من أئمة الأثر .

سمع من : أبي سعيد الأشج ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وعلي بن خشرم ، ومحمود بن آدم ، وإسحاق الكوسج ، وزياذ بن أيوب ، ويعقوب الدورقي ، وعبد الله بن هاشم الطوسي ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن يوسف ، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وبحر ابن نصر الخولاني ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ، وخلق كثير ، إلى أن ينزل إلى امام الأئمة ابن خزيمة .

فأما قول أبي عبد الله الحاكم فيه : سمع من إسحاق بن راهويه ، وعلي بن حجر ، وأحمد بن منيع : فلم أجده شيئا عنهم ، ولا أراه لحقهم .
حدث عنه : أبو حامد بن الشرقي ، ومحمد بن نافع الخزاعي المكي ، ودعلج بن أحمد السجزي ، وأبو القاسم الطبراني ، ومحمد بن جبريل العجيفي ، وآخرون . ويحيى بن منصور القاضي .

أثنى عليه الحاكم والناس .

مات سنة سبع وثلاث مئة .

وقع لي من حديثه : أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الدائم ، أخبرنا علي بن هبة الله الخطيب ، أخبرتنا شاهدة الكاتبة ، أخبرنا الحسن بن أحمد الدقاق ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا دعلج بن أحمد ، أخبرنا عبد الله ابن علي بن الجارود ، حدثنا الربيع ، حدثنا الشافعي ، حدثنا مالك ، عن

نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَبِيعُ حاضِرُ لِبَادٍ »^(١) .
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، فَوْقَ لَنَا عَالِيًا .

أَنبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
الصَّيْدَلَانِي : أَخْبَرَتْنَا فَاطِمَةُ الْجُوزْدَانِيَّةُ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْجَارُودِي ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
حَفْص : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ سِمَاك ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ : مَرَّتْ سَحَابَةٌ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « هَلْ تَذَرُونَ مَا هَذَا ؟ » قُلْنَا : السَّحَابُ ، قَالَ :
« وَالْمُزْنُ » . قَالُوا : وَالْمُزْنُ . قَالَ : « أَوِ الْعَنَانُ » . قُلْنَا : أَوِ الْعَنَانُ . فَقَالَ :
« هَلْ تَذَرُونَ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ؟ » قُلْنَا : لَا ، قَالَ : « إِحْدَى
وَسَبْعِينَ ، أَوْ ثِنْتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ سَنَةً » . الْحَدِيثُ^(٢) .

(١) هو في مسند الشافعي : ١٥٤/٢ ، وأخرجه البخاري : ٣١٢/٤ من طريق عبد الله بن
الصباح ، عن أبي علي الحنفي ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن
عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يبيع حاضر لباد . ولم يخرج مسلم من حديث
ابن عمر ، وإنما هو عنده (١٥٢٠) في البيوع : باب تحريم بيع الحاضر للبادي ، وفي النكاح :
باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ، من حديث أبي هريرة ، و(١٥٢١) من
حديث ابن عباس ، و(١٥٢٢) من حديث جابر ، و(١٥٢٣) من حديث أنس رضي الله عنهم .

(٢) وتاممه : « ثم السماء فوقها كذلك » حتى عد سبع سماوات . « ثم فوق السماء السابعة
بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ، بين أظلافهن
وركبهن كما بين سماء إلى سماء ، ثم على ظهورهن العرش ، بين أعلاه وأسفله كما بين سماء
إلى سماء ، ثم الله - تبارك وتعالى - فوق ذلك » .

وإسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن عميرة ، وقد أخرجه أبو داود (٤٧٢٣) في كتاب السنة : باب
في الجهمية ، والترمذي (٣٣٢٠) في التفسير : باب ومن سورة الحاقة ، وابن ماجه (١٩٣) في
المقدمة : باب فيما أنكرت الجهمية ، وأحمد في «مسنده» ٢٠٦/١ كلهم من طريق سمارك ،
عن عبد الله بن عميرة به .

١٤٤ - محمود بن محمد بن منويه *

الحافظ المفيد العالم ، أبو عبد الله الواسطي .

سمع محمد بن أبان الواسطي ، وَوَهَبَ بن بَقِيَّة ، والعبَّاس بن عبد العظيم ، وعدة .

حدَّث عنه : الطُّبراني ، ومحمد بن زَنْجويه القَزويني ، وابنُ عَدِي ، وأبو الشَّيخ وآخرون .

وقد أُسْكِتَ قبلَ موته بعَامين .

وروى أيضاً عنه : أبو بكر الإسماعيلي ، ومحمد بن عمر بن الجَعابي .
وحدَّث ببغداد .

وقد انقلب اسمُه على عبد الغني بن سعيد الحافظ ، فقال : محمد بن محمود بن منويه ، نَسَبَهُ لنا أبو الطَّاهر الدُّهلي .

وقال ابنُ مَأكولا^(١) : هو محمد بن محمد بن منويه أبو عبد الله ، يروي عن محمد بن أبان الواسطي ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرَجَراني . وقد نَبَّه ابنُ نُقْطَة على وَهْمِهما في اسمه ، لكن اعتذر عن عبد الغني وقال : كان لمحمود ابنان : أحمد ومحمد ، كلاهما قد حدَّث .

قال : الدَّارُقُطْنِي : كَتَبْتُ عن أبي الحسين محمد بن محمود الواسطي .

قلت : توفي الحافظ محمود بن محمد في شهر رمضان سنة سبع

* تاريخ بغداد : ٩٤/١٣ - ٩٥ ، الإكمال لابن مأكولا : ٢٠٧/٧ .

(١) في «إكماله» ٢٠٧/٧ .

وثلاث مئة، وكان من بقايا الحُفَاط ببلده، من أبناء الثمانين، بل أزيد .
ومُنُوّه: بنون .

١٤٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِح *

ابن عبد الله بن الضحّاك ، الإمام الصدوق، أبو محمد البغدادي،
ويلقب بالبُخاري .

سمع لُؤيناً، وعثمان بن أبي شَيْبَةَ، وإسحاق بن أبي إسرائيل،
وطبقتهم .

وعنه: عبد الله الزيّبي، ومحمد بن المظفر، وابن الزّيّات، وأبو عليّ
النّيسابوري، وقال: هو ثقة .

قلت: توفي في رجب سنة خمس وثلاث مئة .

١٤٦ - الْأَعْرَج **

يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى، الإمام الكبير الحافظ الثقة، أبو زكريّا
النّيسابوري الأعرج .

سمع قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ، وإسحاق بن راهويه، وعليّ بن حُجْرٍ،

* تاريخ بغداد : ٤٨١/٩ - ٤٨٢ .

** المنتظم : ١٥٦/٦ ، تهذيب الكمال : الورقة ١٤٩٦ ، تهذيب التهذيب :

٢/١٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٧٤٤/٢ ، العبر : ١٣٥/٢ ، تهذيب التهذيب ، حسن

المحاضرة : ٣٥٠/١ ، خلاصة تهذيب التهذيب : ٤٣٣ ، شذرات الذهب :

٢٥١/٢ - ٢٥٢ .

وأقرانهم . وسمع من يحيى بن موسى خت^(١) ، وارتحل في الشَّيْخُوخَة ناشرًا
لعلمه .

حدَّث عنه : ابنُ أخيه أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه
النَّيسَابُورِيُّ نزيلُ مصر ، ومكي بن عبدان ، وأبو العباس بن عُقْدَة ، وأبو حامد
ابن الشَّرْقِي ، وآخرون .

وكان يطلب الحديث بمصر على كِبَر السن .

مات سنة سبعٍ وثلاثٍ مئة ، ويُشبهه من وجه نزيل حلب جعفر ك
النَّيسَابُورِيُّ الأعرج ، الذي عاش إلى بعد سنة عشرٍ وثلاثٍ مئة ، وسوف
يأتي^(٢) .

١٤٧ - أَبُو شَيْبَةَ *

الشيخ المحدث العالم الصدوق ، أبو شَيْبَةَ ، داود بن إبراهيم بن داود
ابن يزيد بن روزبة البغدادي ، نزيل مصر .

سمع محمد بن بكار بن الرِّيَّان ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعثمان بن
أبي شَيْبَةَ ، ومحمد بن حميد الرازي .

حدَّث عنه : ابنُ عدي ، وأبو بكر بن المقرئ ، وجعفر بن الفضل
المؤدِّن ، وأحمد بن محمد بن المهندس ، وآخرون .

(١) هويحي بن موسى البلخي ، لقبه خت . قال الحافظ في «التقريب» : بفتح المعجمة
وتشديد المثناة ، أصله من الكوفة ، ثقة .

(٢) في الصفحة ٢٦٥ من هذا الجزء .

* تاريخ بغداد : ٣٧٨/٨ - ٣٧٩ ، العبر : ١٤٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٦/٣ ،
حسن المحاضرة : ٣٦٧/١ ، شذرات الذهب : ٢٥٩/٢ .

قال الدَّارَقُطْنِي : صالح .

قلتُ : ماتَ بمصر سنةَ عشرينَ وثلاثِ مئة . يقع حديثه مع نسخة أبي مُسْهَر ، وغير ذلك .

١٤٨ - السَّقَطِيّ *

الإمامُ الْمُتَّقِنُ ، أبو حفص ، عمرُ بنُ أيُّوبَ بنِ إسماعيلَ البغداديُّ السَّقَطِيّ ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ .

سمع بشرَ بنَ الوليد ، ومحمدَ بنَ بكار بن الرِّيَّان ، وسُرَيْجَ بنَ يونس ، وعدّة .

روى عنه : أبو علي بنُ الصَّوَّاف ، وعبدُ العزيز بن الخِرَقِي ، وعليُّ بنُ لؤلؤ ، ومحمدُ بنُ خلف بن جِيَّان - بجيم -^(١) وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْنِي .

مات سنةَ ثلاثٍ وثلاثِ مئة .

١٤٩ - ابنُ الدَّرْفَسِ * *

الإمامُ الصَّالِحُ الصَّادِقُ ، أبو عبد الرَّحْمَنِ ، محمدُ بنُ العَبَّاسِ ، بنِ

* تاريخ بغداد : ١٢٩/١١ ، العبر : ١٢٦/٢ ، شذرات الذهب : ٢٤٢/٢ .

(١) هو أبو بكر ، محمد بن خلف بن محمد بن جيان بن الطيب بن زرعة الفقيه المقرئ الخلال ، وثقه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ٢٣٩/٥ وقال : توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة . وانظر «مشتبه النسبة» للمؤلف : ١٣١/١ .

(٢) كذا ضبطت في الأصل - بكسر الدال ، أما صاحب «الأنساب» فقد قيدها بالضم ، وتبعه على ذلك ابن الأثير .

* * الأنساب : ٢٢٥ / ب ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٢٥٠ / أ ، العبر : ١٢٦ / ٢ ، شذرات الذهب : ٢٤٢ / ٢ .

الوليد بن محمد بن عمر بن الدَّرَفَس الغَسَّانِي الدَّمَشْقِي .

حدَّث عن: هشام بن عَمَّار، ودُحَيْم، وهشام بن خالد الأزرق ،
ويونس بن عبد الأعلى ، وخلق .

وعنه: أبو زُرْعَةَ بنُ أَبِي دُجَانَةَ، وأخوه أبو بكر، وَجُمَحُ بنُ القاسم،
والفضل بن جعفر، وأبو عمر بن فضالة، وأبو القاسم الطَّبْرَانِي، وأبو أحمد بن
عدي، وآخرون .

والدَّرَفَس - بمهملة - من أسماء الأسد .

١٥٠ - ابن زَنْجَوِيه *

المحدثُ المتقن، أبو العبَّاس، أحمدُ بنُ زَنْجَوِيه بنِ موسى، وقيل:
أحمدُ بنُ عمر بنِ زَنْجَوِيه بنِ موسى المخزومي القَطَّان . وفرَّق الخطيبُ
بينهما^(١)، وهما واحد .

سمعَ محمدَ بنَ بَكَار، وبشرَ بنَ الوليد، ولُؤَيُّنَا، وداودَ بنَ رُشَيْد، وهشامَ
ابنَ عَمَّار، وإبراهيمَ بنَ المنذر الحِزَامِي، وطبَقَتَهُم .

وعنه: عليُّ بنُ لُؤْلُؤ، وابنُ المظفر، وعبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الزَّيْبِي،
والطَّبْرَانِي، والأجْرِي، وأبو أحمد بنُ عدي، وعدَّة .

وكان موثقاً معروفاً .

توفي سنة أربعٍ وثلاثٍ مئة .

* تاريخ بغداد : ١٦٤/٤ - ١٦٥ .

(١) فأنفرد للثاني ترجمة منفصلة . انظر «تاريخ بغداد» ٢٨٧/٤ .

١٥١ - العَامِرِيُّ *

المحدثُ الرَّحَّال، أبو الحسن، أحمدُ بنُ محمد بنِ حسن بنِ السَّكن القرشيِّ العَامِرِيُّ، أحدُ الحفاظ على لِينِ فيه .

يروى عن: إبراهيم بن عبد الله الهَرَوِيِّ، وإسحاق بن موسى الخَطَمي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سَهْم، وطبقتهم .

وعنه: أبو بكر بن أبي دُجَانَةَ، وعليُّ بنُ أبي العقب، وأبو أحمد العَسَّال، وأبو الشَّيخ، وأحمدُ بنُ عبدان الشَّيرَازي، وقال: قَدِم علينا في سنة أربع وثلاث مئة، ولا أحدث عنه، كان لِيناً .

١٥٢ - يَمُوتُ بنُ المَزْرَع^(١) * *

ابن يَمُوت بن عيسى، العلامةُ الأخباري، أبو بكر العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ الأديب، واسمُه: محمد .

* تاريخ بغداد: ٤٢٥/٤، تاريخ ابن عساكر: ١/٥٧/٢، ميزان الاعتدال: ١٣٨/١، لسان الميزان: ٢٦٦-٢٦٧، تهذيب ابن عساكر: ٤٥٥/١-٤٥٦ .
(١) قال ابن خلكان في «وفياته» ٥٩/٧: «المزْرَع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشددة مفتوحة ثم عين مهملة . هكذا قاله لي الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري، رحمه الله تعالى» . وقال السيوطي في «البغية»: بفتح الراء، والمحدثون يكسرونها .

* * طبقات النحويين واللغويين: ٢١٥-٢١٦، معجم الشعراء: ٥٠٥-٥٠٦، جمهرة أنساب العرب: ٢/٢٩٨، تاريخ بغداد: ٣٥٨/١٤-٣٦٠، نزهة الألباء: ٢٣٨، المنتظم: ١٤٣/٦، معجم الأدباء: ٥٧/٢٠-٥٨، الكامل في التاريخ: ٩٦/٨ و١٠٦، إنباه الرواة: ٧٤/٤، وفيات الأعيان: ٥٣/٧-٥٩، العبر: ١٢٨/٢، مرآة الجنان: ٢٤١/٢-٢٤٤، البداية والنهاية: ١٢٧/١١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٢٨٩، طبقات القراء للجزري: ٣٩٢/٢، النجوم الزاهرة: ١٩١/٢، بغية الوعاة: ٣٥٣/٢، شذرات الذهب: ٢٤٣/٢-٢٤٤ .

سَكَنَ طَبْرِيَّةَ مَدَّةً .

وحدث عن : خاله الجاحظ ، وأبي حَفْص الفلاس ، ومحمد بن حميد
الْيَشْكُرِي ، وأبي حاتم السَّجِسْتَانِي ، وَنَصْر بن عَلِيٍّ الْجَهْضَمِي ، والعبَّاس
الرَّيَاشِي ، وعدَّة .

وعنه : أبو بكر الخرائطي ، وسهلُ بنُ أحمد الدِّيَّاجي ، والحسنُ بنُ
رَشِيق ، وأبو بكر بنُ مجاهد ، وآخرون .

وكان يروي القراءة عن محمد بن عمر القصبي - صاحب عبد الوارث -
وعن السَّجِسْتَانِي .

وكان لا يعود مريضاً كيلاً يَقَعَ في التَّطِيرِ بِاسْمِهِ .

وله تآليف . وما أعلمُ به بأساً .

مات سنة أربعٍ وثلاثٍ مئة .

١٥٣ - يوسُفُ بنُ الحُسَيْنِ *

الرَّازِي ، الإمامُ العارف ، شيخُ الصُّوفِيَّةِ ، أبو يعقوب .

أكثرُ التَّرحالِ ، وأخذ عن ذي النُّون المِصْرِيِّ ، وقاسم الجُوعِي ، وأحمدَ
ابنِ حَنْبَلٍ ، وأحمدَ بنِ أَبِي الحَوَّارِي ، ودُحَيْمٍ ، وأبي تُرابٍ عسْكَر النُّخَشَبِيِّ .

* طبقات الصوفية : ١٨٥ - ١٩١ ، حلية الأولياء : ٢٣٨/١٠ - ٢٤٣ ، تاريخ بغداد :
٣١٤/١٤ - ٣١٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٢ ، طبقات الحنابلة : ٤١٨/١ - ٤٢٠ ، صفة
الصفوة : ١٠٢/٤ - ١٠٣ ، المنتظم : ١٤١/٦ - ١٤٣ ، الكامل في التاريخ : ١٠٦/٨ ،
العبر : ١٢٨/٢ ، دول الإسلام : ١٨٥/١ ، البداية والنهاية : ١٢٦/١١ - ١٢٧ ، طبقات
الأولياء : ٣٧٩ - ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة : ١٩١/٣ و ٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢٤٥/٢ .

وعنه : أبو أحمد العَسَّال ، وأبو بكر النَّقَّاش ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ
شاذان ، وآخرون .

قال السُّلمي : كان إمامَ وقته ، لم يكن في المشايخ أحدٌ على طريقته في
تذليل النَّفس وإسقاط الجاه .

قال أبو القاسم القُشَيْرِيّ : كان نسيجَ وَحْدِهِ في إسقاط التَّصْنُع . يقال :
كتبَ إلى الجُنَيْد : لا أذاقَكَ الله طعمَ نَفْسِكَ ، فإن دُقَّتْها لا تُفْلَح ^(١) .

وقال : إذا رأيتَ المُريد يشتغلُ بالرُّخص فاعلمْ أَنَّهُ لا يجيئُ منه شيءٌ .
وقيل : كان يسمعُ الأبياتَ ويُنكي .

ماتَ سنةَ أربعٍ وثلاثِ مئة . وقد سمعَ قَوَّالاً يُشَدُّ ^(٢) :

رَأَيْتُكَ تَبْنِي دَائِماً فِي قَطِيعَتِي وَلَوْ كُنْتَ ذَا حَزَمٍ لَهَدَمْتَ مَا تَبْنِي ^(٣)
كَأَنِّي بِكُمْ وَاللَّيْتُ أَفْضَلُ قَوْلِكُمْ أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا إِذَا اللَّيْتُ لَا تُغْنِي ^(٤)

فبكى كثيراً وقال للمنشد : يا أخي ! لا تُلَمَّ أهلَ الرِّي أن يُسمُوني
زُنْدِيقاً ، أنا من بكرةٍ أقرأُ في المصحفِ ما خَرَجْتُ من عَيْنِي دَمْعَةً ، ووقعَ مِنِّي
إِذْ غَنِيْتُ مَا رَأَيْتُ .

(١) انظر «الرسالة القشيرية» ص - ٢٢ ، وفيها : «فإنك إن ذقتها لم تذق بعدها خيراً أبداً» .

(٢) في معرفة اسم هذا المنشد اختلاف ، فهو في «حلية الأولياء» ١٠/٢٤٠ : يتيمك
الرازي ، وفي «تاريخ بغداد» ٣١٧/١٤ و «طبقات الأولياء» ص - ٣٨٠ : أبو الحسين الدراج .
انظر في ذلك الحاشية (٩) من الصفحة ٣٨٠ من «طبقات الأولياء» .

(٣) كذا الأصل ، وفي المصادر التي أشرنا إليها في التعليق السابق : «دائياً» .

(٤) كذا الأصل ، وهي كذلك في «طبقات ابن الملقن» ، أما الحلية ففيها : «اللبث» بدل

«الليت» .

قال السُّلَمِيُّ : كان - مع عِلْمِهِ وتَمَامِ حالِهِ - هَجَرَهُ أَهْلُ الرِّيِّ ، وَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِالْقَبَائِحِ ، خُصُوصاً الزُّهَادَ ، وَأَفْشَوْا أُمُوراً ، حَتَّى بَلَغَنِي أَنَّ شَيْخاً رَأَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّ بَرَاءَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ ، فِيهَا مَكْتُوبٌ : هَذِهِ بَرَاءَةُ لِيُوسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ . فَسَكَتُوا .

قال الخطيب : سَمِعَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ .

قُلْتُ : هُوَ صَاحِبُ حِكَايَةِ الْفَأْرَةِ مَعَ ذِي النُّونِ لَمَّا سَأَلَهُ الْأَسْمَ الْأَعْظَمَ (١) .

وَقَدْ عَمَّرَ دَهْرًا .

وَعَنهُ قَالَ : بِالْأَدَبِ تَتَفَهَّمُ الْعِلْمَ ، وَبِالْعِلْمِ يَصِحُّ لَكَ الْعَمَلُ ، وَبِالْعَمَلِ تَنَالُ الْحِكْمَةَ ، وَبِالْحِكْمَةِ تَفْهَمُ الزُّهْدَ ، وَبِالزُّهْدِ تَتْرُكُ الدُّنْيَا ، وَتَرْغَبُ فِي الْآخِرَةِ ، وَبِذَلِكَ تَنَالُ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى .

قال السُّلَمِيُّ : مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

طَوَّلَ ابْنُ عَسَاكَرٍ تَرْجَمَتَهُ .

قال الخُلْدِيُّ : كَتَبَ الْجُنَيْدُ إِلَى يُوسُفَ بْنِ الْحُسَيْنِ : أُوصِيكَ بِتَرْكِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى كُلِّ حَالٍ مَضَتْ ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ إِلَى مَا مَضَى شَغْلٌ عَنِ الْأُولَى . وَأُوصِيكَ بِتَرْكِ مِلَاحِظَةِ الْحَالِ الْكَائِنَةِ . اْعْمَلْ عَلَى تَخْلِيصِ هَمِّكَ مِنْ هَمِّكَ لِهَمِّكَ ، وَاعْمَلْ عَلَى مَحَقِّ شَاهِدِكَ مِنْ شَاهِدِكَ حَتَّى يَكُونَ الشَّاهِدُ عَلَيْكَ شَاهِدًا لَكَ وَبِكَ وَمِنْكَ . . فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ .

وليوسف رسالة إلى الجنيد منها :

(١) أنظر حكاية الفأرة في «تاريخ بغداد» ٣١٦/١٤ - ٣١٧ .

كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى مَرْضَاةٍ مَنْ غَضِبَا مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَلَمْ أُعْرِفْ لَهُ سَبَبًا

قال والد تمام : سمعتُ يوسفَ بنَ الحسينِ يقول : قيلَ لي : ذو النُّونِ يعرفُ الاسمَ الأعظمَ . فسيرتُ إليه ، فبصُرَ بي وأنا طويلُ اللِّحْيَةِ ، ومعِي ركوة طويلة ، فاستشَنَعَ مِنظري .

قال والد تمام : يقال : كان يوسفُ أعلمَ أهلِ زمانه بالكلامِ وبعلم الصُّوفِيَّةِ . قال : فجاء متكلِّمٌ ، فناظرَ ذا النُّونِ ، فلم يَقمْ له بحجَّةٍ . قال : فاجتذَبْتُهُ إِلَيَّ ، وناظرْتُهُ ، فَقَطَعْتُهُ ، فعَرَفَ ذو النُّونِ مكاني ، وعانَقَنِي ، وجلسَ بينَ يديَّ وقال : اعذرني . قال : فَخَدَمْتُهُ سَنَةً .

١٥٤ - ابْنُ الْجَلَاءِ *

القُدوة العارف ، شيخُ الشَّامِ ، أبو عبد الله ابنُ الجَلَاءِ ، أحمدُ بنُ يَحْيَى ، وقيل : محمد بنُ يَحْيَى .

يقال : أصلُه بغداديّ ، صحبَ والده ، وأبا ترابِ النُّخَشَبِيِّ ، وذا النُّونِ المِصْرِيَّ وحكى عنه .

أخذ عنه : أبو بكر الدُّقِّي ، ومحمدُ بنُ سَلِيْمَانَ اللَّبَّادِ ، ومحمدُ بنُ الحسنِ اليَقْطِينِي .

* طبقات الصوفية : ١٧٦ - ١٧٩ ، حلية الأولياء : ٣١٤/١٠ - ٣١٥ ، تاريخ بغداد : ٢١٣/٥ - ٢١٥ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ ، الأنساب : ١٤٦/أ ، تاريخ ابن عساكر : ١/١٣٧/٢ ، المنتظم : ١٤٨/٦ - ١٤٩ ، صفة الصفوة : ٤٤٣/٢ - ٤٤٤ ، العبر : ١٣٢/٢ ، دول الإسلام : ١٨٦/١ ، الوافي بالوفيات : ٢٣٩/٨ ، مرآة الجنان : ٢٤٩/٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٢٩ ، طبقات الأولياء : ٨١ - ٨٣ ، النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣ و ١٩٤ ، شذرات الذهب : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ ، تهذيب ابن عساكر : ١١١/٢ - ١١٥ .

أقام بالرَّملة وبدمشق . وكان يُقال : الجنيدُ ببغداد، وابنُ الجلاء بالشَّام، وأبو عثمان الجيرِّي بنيسابور - يعني لا نظيرَ لهم .

قال الدُّقِّي : ما رأيتُ شَيْخاً أَهْيَبَ من ابنِ الجلاء مع أنِّي لقيتُ ثلاثَ مئةَ شَيْخٍ ، فسمعتُهُ يقول : ما جلا أبي شَيْئاً قطَّ ، ولكنَّهُ كان يَعِظُ ، فيقعُ كلامُهُ في القلوب ، فسُمِّيَ جلاءَ القلوب .

قال محمدُ بنُ عليٍّ بن الجُلندي : سئل ابنُ الجلاء عن المحبَّة ، فسمعتُهُ يقول : ما لي وللمحبَّة ؟ أنا أريدُ أن أتعلَّم التَّوْبَةَ .

قال أبو عمر الدَّمشقي : سمعتُ ابنَ الجلاء يقول : قلتُ لأبوي : أحبُّ أن تَهْبَانِي لله . قالَا : قد فَعَلْنَا . فغِبْتُ عنهم مدَّةً ، ثمَّ جئتُ فدققتُ الباب ، فقال أبي : مَنْ ذا ؟ قلتُ : ولَدُكَ ، قال : قد كان لي وَلَدٌ وَهَبْنَاهُ لله . وما فتحَ لي .

وعن ابنِ الجلاء قال : آلهُ الفقيرِ صِيَانَةُ فَقْرِهِ ، وَحِفْظُ سِرِّهِ ، وأداءُ فَرْضِهِ .

توفي في سنة ست وثلاث مئة .

١٥٥ - ابنُ مَطَرٍ *

الإمامُ ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ مَطَرِ البَغْدَادِيِّ السُّكْرِيِّ .

سمع داودَ بنَ رُشيدٍ ، وهشامَ بنَ عَمَّارٍ ، وعبدَ اللهِ بنَ معاوية ، وطَبَقَتْهُمْ .

* تاريخ بغداد : ١٣٧/١١ .

حدّث عنه : عبدُ اللهِ بنُ إبراهيمَ الزُّبَيْبِي ، وعبدُ العزيزِ بنُ جعفرِ
الخِرَقِي ، ويوسفُ المَيَّانَجِي ، وأبو بكرُ بنُ المقرئ ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْنِي .

توفي في المحرم سنة ست وثلاث مئة .

١٥٦ - ابنُ رَاطِيَا *

المحدّث ؛ أبو الحسن ، عليُّ بنُ إسحاقَ بنِ عيسى بنِ رَاطِيَا المخرميُّ
البغداديُّ .

سمعَ محمدَ بنَ بَكَّار بنِ الرِّيَّان ، وداودَ بنَ رُشيد ، وعثمانَ بنَ أبي
شَيْبَةَ ، وجماعة .

وعنه : أبو بكر الشَّافِعِي ، وأبو حفص بن الزُّيَّات ، وابنُ بُخَيْث
الدَّقَّاق ، وعليُّ بن عمر الحَرَبِي ، وأبو بكر بنُ السُّنِّي وقال : لا بأس به .
قلتُ : كُفَّ بصرُهُ بأخرة .

توفي في جمادى الأولى سنة ست وثلاث مئة .

١٥٧ - ابنُ حَمْدُوِيه **

الإمامُ المحدّث ، أبو رجاء ، محمدُ بنُ حَمْدُوِيه بنِ موسى بن طريف
السَّنْجِي المروزيُّ الهُوْرَقَانِي .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٣٤٩ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١١٤ - ١١٥ ، لسان الميزان :

٢٠٥/٤ .

** الأنساب : ٥٩٣ / ١ ، اللباب : ٣ / ٣٩٥ ، وانظر : الإكمال لابن ماكولا :

٥٥٧/٢ .

سمع سويد بن نصر ، وعتبة بن عبد الله ، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، وعلي بن حجر ، ومحمد بن حميد .

روى عنه : عبد الله بن أحمد بن الصديق ، وأبو عصمة محمد بن أحمد بن عباد ، وأهل مرو .
توفي سنة ست وثلاث مئة . ذكره ابن ماكولا .

١٥٨ - أبو حفص *

القاضي المحدث ، أبو حفص ، عمر بن الحسن بن نصر بن طرخان الحلبي ، قاضي دمشق .

حدث عن : محمد بن أبي سميئة ، وزهير بن حرب ، ولؤين ، وعقبة ابن مكرم ، ومحمد بن قدامة المصيصي ، وعدة .

وعنه : أبو علي بن هارون ، وأبو علي بن آدم ، وأبو عبد الله بن مروان ، وأبو بكر الأجرى ، وأبو أحمد بن عدي ، والإسماعيلي ، ومحمد ابن إسماعيل الوراق ، وأبو حفص بن الزيات ، وعلي بن عمر الحرابي .

قال الدارقطني : ثقة صدوق .

قلت : سمع الوراق منه في سنة سبع .

١٥٩ - الدويري^(١) **

المحدث ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد

* تاريخ بغداد : ٢٢١/١١ - ٢٢٢ وهو فيه : أبو حفيص ، تاريخ ابن عساكر : ٣٥١/١٢ ب ، تاريخ حلب الشهباء : ١٥/٤ .

** الأنساب : ٢٣٤/١ ، معجم البلدان : ٤٩٠/٢ - ٤٩١ .

(١) كذا ضبط في الأصل و «اللباب» و «المشبه» - بفتح الدال ، أما صاحب «البلدان» فقيده بضمها ، ولم يتابع عليه .

النَّيسَابُورِيُّ الدَّوِيرِيُّ ، ودوير : على فَرَسٍ من نَيْسَابُور .

سمع قُتَيْبَةَ ، وإِسْحَاقَ ، وَيَحْيَى خَتَّ .

وعنه : ابنُ الشَّرْقِيِّ ، وأبو الوليد حَسَّانُ بنُ محمد ، وَيَحْيَى بنُ زكريَّا الدَّوِيرِيُّ ، وأبو عمرو بن حمدان ، وآخرون .

توفي سنة سبعمِ وثلاث مئة .

١٦٠ - ابنُ عطاء *

الزَّاهِدُ العابدُ المَتَّالُّه ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بنُ محمد بن سَهْل بن عطاء الأذَمِّي البَغْدَادِيُّ .

حدَّثَ عن : يوسفَ بنِ موسى القَطَّان .

وعنه : محمدُ بنُ عليِّ بنِ حُبَيْش ، وقال : كَانَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَتْمَةٌ ، وفي رَمَضَانَ تِسْعُونَ^(١) خَتْمَةً ، وبقيَ فِي خَتْمَةٍ مُفْرَدَةٍ بَضْعَ عَشْرَةٍ سَنَةٍ يَتَفَهَّمُ وَيَتَدَبَّرُ .

وقال حسينُ بنُ خاقان : كَانَ يَنَامُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ سَاعَتَيْنِ ، مَاتَ فِي سَنَةٍ تِسْعٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

قلتُ : لَكُنْهُ رَاجٍ عَلَيْهِ حَالُ الْحَلَّاجِ ، وَصَحَّحَهُ ، فَقَالَ السُّلَمِيُّ :

* طبقات الصوفية : ٢٦٥ - ٢٧٢ ، حلية الأولياء : ٣٠٢/١٠ - ٣٠٥ ، تاريخ بغداد : ٢٦/٥ - ٣٠ ، الرسالة القشيرية : ٢٣ - ٢٤ ، صفة الصفوة : ٤٤٤/٢ - ٤٤٦ ، المنتظم : ١٦٠/٦ ، العبر : ١٤٤/٢ ، دول الإسلام : ١٨٧/١ ، الوافي بالوفيات : ٢٤/٨ - ٢٥ ، مرآة الجنان : ٢٦١/٢ ، البداية والنهاية : ١٤٤/١١ ، طبقات الأولياء : ٥٩ - ٦١ ، شذرات الذهب : ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «تِسْعِينَ» .

امْتَحَنَ بسبب الحَلَّاج ، وَطَلَبَهُ حامدُ الوزير وقال : ما الذي تقولُ في الحَلَّاج ؟ فقال : مالِكٌ ولذاك ؟ عليك بما نُدِبْتَ له من أخذ الأموال ، وسفكِ الدِّماء . فأمرَ به ، فَفُكَّتْ أَسْنَانُهُ ، فصاح : قطعَ اللهُ يديكَ ورجليكَ . ومات بعد أربعةَ عَشَرَ يوماً ، ولكن أُجِيبَ دُعَاؤُهُ ، فَقُطِعَتْ أربعةُ حامد . قال السُّلَمي : سمعتُ أبا عَمْرٍو بنَ حمدان يذكر هذا .

قال : وكان ابنُ عَطَاءٍ ينتمي إلى المارِسْطاني إبراهيم .

وقيل : إن ابنَ عَطَاءٍ فَقَدَ عقلَهُ ثمانيةَ عَشَرَ عاماً ، ثم ثابَ إليه عقلُهُ .

ثَبَّتَ اللهُ علينا عقولنا وإيماننا ، فَمَنْ تَسَبَّبَ في زوالِ عقلِهِ بجُوعٍ ، ورياضةٍ صَعْبَةٍ ، وَخُلُوَةٍ ، فَقَدْ عَصَى وَائِمَ ، وضاهى من أزال عقلَهُ بعضَ يومٍ بِسُكْرِ . فما أحسنَ التَّقْيِيدَ بمتابعةِ السُّنَنِ والعِلْمِ .

١٦١ - الوُشَاءُ *

الشَّيْخُ الرَّأوي ، أبو عليٍّ ، الحسنُ بنُ محمدٍ بنِ عَنبر بنِ شاكر البغدادِيّ الوُشَاءُ .

سمعَ عليُّ بنَ الجَعْدِ ، ومنصورَ بنَ أبي مُزَاجِمٍ ، وعليُّ بنَ المَدِيني ، وعبدُ اللهِ بنَ عَوْنِ الخِرَاز ، وعدَّةٌ .

حدَّثَ عنه : أبو القاسمُ بنُ النُّخَاس ، وابنُ الشُّخَيْر ، وعليُّ بنُ عمر السُّكْرِي ، وآخرون .

ضَعَّفَهُ عبدُ الباقي بنُ قانع .

* تاريخ بغداد : ٤١٤/٧ - ٤١٥ ، الأنساب : ٥٨٤/أ ، المتظم : ١٥٧/٦ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٠/١ ، لسان الميزان : ٢٥٠/٢ - ٢٥١ .

وقال الدَّارَقُطْنِي : تَكَلَّمُوا فِيهِ مِنْ جِهَةِ سَمَاعِهِ .

وَأَمَّا أَبُو بَكْرُ الْبِرْقَانِي فَوُثِّقَهُ .

مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثٍ مِثَّةً بِبَغْدَادِ .

وَفِيهَا تُوفِيَ : أَبُو خُبَيْبُ بْنُ الْبِرْتِي ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُفْيَانَ
الْفَقِيهِ ، وَالْمَفْضُلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِي ، وَشُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّارَعِ ، وَمُحَمَّدُ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَدِينَا ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبَّانِ الْمِصْرِيِّ .

١٦٢ - ابْنُ الْبِرْتِي *

الإمامُ المحدثُ ، أَبُو خُبَيْبٍ ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْقَاضِي الْعَلَّامَةِ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى الْبِرْتِي .

سَمِعَ عَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ حَمَّادِ النَّزَّيْسِي ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَسَوَّارَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِي ، وَطَائِفَةً .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي صَابِرٍ ، وَأَبُو حَفْصٍ
ابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ الْمُقْرِيءِ .

أَثْنَى عَلَيْهِ بَعْضُ الْحَفَظَاءِ . وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثٍ مِثَّةً ، عَنْ
بُضْعٍ وَثْمَانِينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ .

١٦٣ - الْجَنْدِي **

المقريءُ المحدثُ الإمامُ ، أَبُو سَعِيدٍ ، الْمَفْضُلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

* تاريخ بغداد : ١٥٢/١٢ - ١٥٣ ، الأنساب : ١/٧١ ، المتتظم : ١٥٨/٦ - ١٥٩ ،
طبقات القراء للجزري : ٣٥٢/١ .

** الأنساب : ١٣٧/ب ، معجم البلدان : ١٧٠/٢ ، العبر : ١٣٧/٢ ، مرآة =

ابن مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشَّعْبِيُّ الكوفيُّ ، ثمَّ الجَنْدي .

حدَّثَ عن : الصَّامِتِ بن معاذ الجندي ، ومحمد بن أبي عمر العَدَنِي ، وإبراهيم بن محمد الشَّافِعِي ، وأبي حُمَةَ محمد بن يوسف ، وسلَمَةَ بن شبيب . وقد روى القراءاتِ عن طائفةٍ كالبَزْزِيِّ وغيره .

أَخَذَ عنه : أبو بكر بن مُجاهد ، وعبدُ الواحد بنُ أبي هاشم ، وحدث عنه أيضاً أبو القاسم الطَّبْراني ، وأبو حاتم البُسْتِي ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو جعفر العُقَيْلي ، وآخرون .

قال العُقَيْلي : قدمتُ مَكَّةَ ولأبي سعيد الجَنْدي حَلْفَةً بالمسجد الحرام .

وقال الحافظُ أبو علي النَّيسابوري : هو ثِقَةٌ .

قال أبو القاسم بنُ مَنْدَةَ : توفيَ سنَّة ثمانٍ وثلاثِ مئة .

١٦٤ - الفَرَّغَانِي *

المحدِّثُ الثَّقَةُ ، أبو العبَّاس ، حاجِبُ بن مالكِ بن أركين الضَّرِيرِ الفَرَّغَانِي التُّرْكِي ، نزيل دمشق .

= الجنان : ٢/٢٥٠ ، البداية والنهاية : ١١/١٣١ ، طبقات القراء للجزري : ٢/٣٠٧ ، لسان الميزان : ٦/٨١-٨٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٣ ، الرسالة المستطرفة : ٦٠ .

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٣٠٢ ، تاريخ بغداد : ٨/٢٧١-٢٧٢ ، الأنساب : ٤٢٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٤/٣٩/أ ، المنتظم : ٦/١٥٠ ، العبر : ٢/١٣٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٩ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٤٢٩-٤٣٠ .

حَدَّثَ عَنْ الْفَلَّاسِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشْجِ ، وَأَبِي
عَمْرِ الدُّورِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ ، وَابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَطَبَقَتِهِمْ .

وَعَنْهُ : أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَارُونَ ، وَأَبُو عَمْرِو بْنُ فَضَالَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ
الرَّبَّيعِيِّ ، وَالْمَيَّانَجِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيِّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَخَلْقٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْمُظَفَّرِ .

وَتَقَهُ الْخَطِيبُ .

وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .

مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثٍ مِائَةٍ .

١٦٥ - ابْنُ ذَرِيحٍ *

الْإِمَامُ الْمُتَّقِنُ الثَّقَةُ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ ذَرِيحٍ الْبَغْدَادِيُّ
الْعُكْبَرِيُّ .

سَمِعَ جُبَارَةَ بْنَ الْمَغْلَسِ ، وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبَا مَصْعَبٍ
الزُّهْرِيَّ ، وَأَبَا ثَوْرٍ الْكَلْبِيَّ ، وَطَبَقَتَهُمْ . وَكَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ وَرَحْلَةٍ .

حَدَّثَ عَنْهُ : إِسْحَاقُ النَّعَالِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
الْمُظَفَّرِ ، وَأَبُو حَفْصِ بْنِ الزِّيَّاتِ ، وَابْنُ بُخَيْتِ الدَّقَّاقِ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ
الْمُقَرِّيِّ ، وَآخَرُونَ .

(١) فِي «تَارِيخِهِ» ٢٧١/٨ .

* تَارِيخُ بَغْدَادٍ : ٣٦١/٥ ، الْأَنْسَابُ : ٣٩٦/١ ، الْمُتَنَزَّمُ : ١٥٢/٦ ، الْعَبَرُ :
١٣٤/٢ ، طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ لِلْجَزَرِيِّ : ١٥٥/٢ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ : ٢٥١/٢ .

مات سنة سبعٍ وثلاثٍ مئة . وقيل : توفي سنة ثمان . وقيل : سنة
ست . فإلله أعلم .

وثقوه ، واحتجوا به .

١٦٦ - الحسنُ بنُ الطَّيِّبِ *

ابن حمزة ، المحدثُ الرَّحَّال ، أبو علي الشَّجَاعِيُّ البَلْخِيُّ ، نزيلُ
بغداد ، ابن أخِي الحافظ الحسن بن شُجاع .

حدثَ ببغدادَ عن قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيد ، وَهْدْبَةَ بنِ خَالِد ، ومحمد بن عبد
الله بن نُمير ، وأبي كامل الجَحْدَرِي ، وخلقٍ كثير .

حدثَ عنه : إسماعيلُ الخُطْبِيُّ ، وأبو بكرٍ القطيعي ، ومحمد بن
المظفر ، ومحمد بن إسماعيل الورَّاق ، وطائفة .

قال الدَّارَقُطْنِي : لا يساوي شيئاً ، لأنَّه حدثَ بما لم يَسْمَعْ .

وكذا تكلم فيه ابنُ عُقْدَةَ .

وقال البرِّقَانِي : ذاهبُ الحديث .

وأما الإسماعيليُّ فكانَ حسنَ الرَّأي فيه .

وقال مطينٌ : كذاب . ماتَ في سنة سبعٍ وثلاثٍ مئة .

قلتُ : كانَ من أبناء التَّسعين .

* الكامل لابن عدي : ٩٣/١ ب ، تاريخ بغداد : ٣٣٣/٧ - ٣٣٦ ، المنتظم :
١٥٤/٦ ، ميزان الاعتدال : ٥٠١/١ ، المغني في الضعفاء : ١٦١/١ ، لسان الميزان :
٢١٦ - ٢١٥/٢

١٦٧ - الجَوْنِيُّ *

الإمام المحدثُ الثَّقَةُ الرَّحَالُ ، أبو عمران ، موسى بْنُ سَهْلٍ بنِ عبد الحميد الجونِيُّ البَصْرِيُّ ، نزيل بغداد .

سمع طالوتَ بْنَ عَبادَ ، وعبدَ الواحدِ بْنَ غياثَ ، وهشامَ بْنَ عَمَّارَ ، وعيسى بْنَ حَمَّادِ زُغَبَةَ ، ومحمدَ بْنَ رُمَحَ ، وأبا هَمَّامَ السَّكُونِيَّ ، ومحمدَ بْنَ مصفَى ، وطَبَقَتُهُم بِالشَّامِ ، ومصرَ ، والعراقَ .
وعمرُ دهرًا ، وكان من الحُفَاطِ .

حدَّث عنه : دَعْلَجُ السَّجْزِي ، وعبدُ الله بْنُ إبراهيمَ الزَّيْبِي ، ومحمدُ ابنُ المظفَّرِ ، وأبو بكرُ بْنُ المقرئِ ، وعليُّ بْنُ عمرِ السُّكْرِي ، وآخرون .
وثقه الدَّارَقُطْنِي .

مات في رجب سنة سبع وثلاث مئة .

وبقي إلى هذا العام بمصر من يروي عن يَحْيَى بن بُكَيْرٍ وهو الحسين بن سعيد بن كامل ، كتب عنه ابن يونس .

١٦٨ - الهَيْثَمُ بْنُ خَلْفٍ *

ابن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد ، المتقِنُ الثَّقَةُ ، أبو محمد

* تاريخ بغداد : ١٣/٥٦ - ٥٧ ، الأنساب : ١٤٣/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٣١/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦٣ - ٧٦٤ ، العبر : ٢/١٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٢١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥١ .

** تاريخ بغداد : ١٤/٦٣ ، المنتظم : ٦/١٥٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٣١/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٦٥ - ٧٦٦ ، العبر : ٢/١٣٥ ، البداية والنهاية : ١١/١٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣٢١ - ٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥١ .

الدُّورِيُّ البَغْدَادِيُّ .

سمع عبد الأعلى بن حماد النُّرسي ، وعبيد الله القواريري ، وعثمان ابن أبي شَيْبَةَ ، وإسحاق بن موسى الخطمي ، وطَبَقَتْهُمْ .

حدَّث عنه : أبو بكر الشَّافعي ، وعبد العزيز بن جعفر الخرقِي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو بكر بن المُقَرَّى ، وابنُ لؤلؤ الورَّاق ، وآخرون .

وكان من أوعية العلم ، ومن أهل التحري والضبط .

مات في أوائل سنة سبعٍ وثلاث مئة .

وفيها مات أبو يعلى المَوْصِلِي ، ومحمود بن محمد الواسِطِي ، وجعفر ابن أحمد بن سِنان ، ومحمد بن صالح بن ذريح ، وأبو عمران الجَوْنِي ، والحسن بن الطَّيِّب الشُّجَاعِي ، ومحمد بن عليَّ الفرقَدي ، وعبد الله بن عليَّ بن الجارود ، وأسامة بن أحمد التُّجِيبِي .

١٦٩ - الشَّطَوِيُّ *

الإمامُ الفاضل ، أبو أحمد ، هارون بن يوسف الشَّطَوِيُّ ، ويُعرف قديماً بابن مِقراض . سمع ابن أبي عمر العدني ، وأبا مروان محمد بن عثمان العُثماني . والحسن بن عيسى بن ماسرَجِس ، وطائفة .

وعنه : أبو بكر الجَعَابِي : وأبو عبد الله بن العسْكَري ، وعليُّ بن لؤلؤ ، وعمر بن الزِّيَّات ، والإسماعيلي ، ووثقه .

تُوفي في ذي الحِجَّة سنة ثلاثٍ وثلاث مئة .

* تاريخ بغداد : ٢٩/١٤ .

١٧٠ - مُحَمَّدُ بْنُ شَادَلٍ (١) *

ابن عليّ ، الإمام المحدث المقرئ المعمر ، أبو العباس الهاشمي مولاهم النيسابوري .

سمع أبا مُصعب الزُّهري ، وإسحاق بن راهويه ، ومحمد بن سليمان لُؤيناً ، وعمرو بن زُرارة ، وهناد بن السريّ ، والحسين بن الضحّاك ، وأحمد ابن حرب ، وأبا مروان العثماني ، وحرّملة بن يحيى - لعلّه لقيه بمكة ، فإنه لم يرحل إلى مصر .

قال الحاكم : أخبرنا أبو محمد بن زياد : سألنا ابن شادل عن نسبه ، فقال : محمد بن شادل بن عليّ بن برد بن سوار بن جعفر بن يزيد بن عبد الله الهاشمي .

حدث عنه : عليّ بن عيسى ، وأحمد بن الخضر الشافعيّ ، وعبد الله ابن سعد الحافظ ، وأحمد بن سهل الأنصاري ، والقاضي يوسف الميائجي ، وأبو أحمد الحاكم ، وآخرون .

قال الحاكم : سمعت طاهر بن أحمد الوراق يقول : توفي أبو العباس ابن شادل ، وكان يختم القرآن كلّ يوم ، وذهب بصره قبل موته بعشرين سنة . توفي في يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مئة . قال الحاكم : وسمعت أبا سعيد المؤذن يقول : توفي في صفر سنة تسع .

* العبر : ١٥٠/٢ ، شذرات الذهب : ٢٦٣/٢ ، تاج العروس : مادة (شدل) .
 (١) ضُبطت في الأصل بفتح الدال ، ووضع فوقها كلمة «صح» . وضبط في «المشتبه» ٣٨٥ ، و التوضيح الورقة ٩١ ، والتبصير ٧٦٤ : بكسر الدال ، وقال الزبيدي في «تاج العروس» : «شادل - كصاحب : أهمله الجوهري ، وصاحب اللسان ، وقال الصاغاني : علم ، ومحمد بن شادل ابن علي النيسابوري : صاحب إسحاق بن راهوية ، كذا في «التبصير» .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان صحيح الأصول ، سمع ابن راهويه ،
ومحمد بن عثمان العثماني . سألنا أبا العباس الماسرجسي عنه ، فثبت
سماعه من إسحاق .

١٧١ - ابن المرزبان *

الإمام العلامة الأخباري ، أبو بكر ، محمد بن خلف بن المرزبان بن
بسام المَحُولِي البغدادي الأَجْرِي ، صاحبُ التَّصَانِيف .

حدث عن : الزُّبَيْر بن بَكَار ، وأحمد بن منصور الرَّمَادِي ، ومحمد بن
أبي السَّرِيِّ الأزدي لا العسقلاني ، وأبي بكر بن أبي الدنيا ، وعدة .

حدث عنه : أبو بكر بن الأنباري ، وأبو الفضل بن المتوكل ، وأبو عمر
ابن حَيَّوَيْه ، وآخرون .

وقع لي قطعة من تأليفه ، وله كتاب : « الحاوي في علوم القرآن » ،
وكتاب في : « الحماسة » ، وكتاب : « المتيمين » ، وكتاب : « أخبار
الشُّعراء » ، وغير ذلك . وكان صدوقاً .

مات في سنة تسع وثلاث مئة ، في عشر الثمانين ، أو جاوزها .
وفيها توفي حامد بن محمد بن شعيب ، ومحمد بن الحسين بن
مُكْرَم ، وإسماعيل بن موسى الحاسب ، والحلاج قتل ، وعمر بن إسماعيل
ابن أبي غيلان ، ومحمد بن أحمد بن راشد بن معدان ، وأبو العباس بن عطاء

* فهرست ابن النديم : ٢١٣ - ٢١٤ ، تاريخ بغداد : ٢٣٧/٥ - ٢٣٩ ، الأنساب :
٥١٣ ، المنتظم : ١٦٥/٦ ، العبر : ١٤٤/٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٣٨/٣ ، الوافي
بالوفيات : ٤٤/٣ - ٤٥ ، لسان الميزان : ١٥٧/٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٣/٣ ، شذرات
الذهب : ٢٥٨/٢ .

الصُّوفِيّ ، وجعفرُ بنُ أحمدَ بنِ محمدَ بنِ الصَّبَّاحِ الجَرَجَرَايَ ، وعبَّادُ بنُ عليّ ثَقَّابُ اللُّؤلُؤُ ، وعبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبدِ المؤمنِ المُهَلَّبِيِّ - محدِّثُ جُرْجَانَ ، ومحمدُ بنُ محمدٍ بنِ عقبةِ أبو جعفرِ الشُّبَلِيِّ .

١٧٢ - جَعْفَرُكَ *

الإمامُ الحافظُ الرَّحَّالُ ، أبو محمد ، جعفرُ بنُ محمدٍ بنِ موسى النِّسَابُورِيُّ الأعرجُ ، نزِيلُ حلب . ويقالُ له : جَعْفَرُكَ .

حدَّثَ عن الحسنِ بنِ عَرفة ، وعبْدِ اللهِ بنِ هاشم ، ومحمدٍ بنِ يَحْيَى الذَّهَلِيِّ ، وعليٍّ بنِ حَرْبِ الطَّائِي ، وإسحاقَ بنِ عبدِ الله الخُشَكِ ، وعدَّة .

وعنه : أبو إسحاقَ بنُ حمزة ، وأبو عليٍّ النِّسَابُورِيُّ الحافظان ، وأبو بكرِ الإسماعيلي ، وأبوبكرُ بنُ المقرئ ، وآخرون .

وثَقُّهُ غيرُ واحد ، ونَعَتُوهُ بالحِفْظِ والمَعْرِفَةِ ، ولَقِيَهُ ابنُ المقرئِ بالموصِلِ .

توفيَ سَنَةَ نَيْفَ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

١٧٣ - ابْنُ جَمِيلِ **

الشيخُ الثَّقَةُ المَعْمَرُ ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدٍ بنِ

* تاريخ بغداد : ٢٠٣/٧ - ٢٠٤ ، المنتظم : ١٥٤/٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٠/٢ - ٧٥١ ، طبقات الحفاظ : ٣١٧ .

** ذكر أخبار أصبهان : ٢١٨/١ ، العبر : ١٤٥/٢ ، شذرات الذهب : ٢٥٩/٢ .

جميل الأصبهاني .

روى عن : أحمد بن مَنِيع « مسنده » .

حدّث عنه : أبو القاسم الطبراني ، وأبو بكر بن المقرئ ، وحفيده
عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق .

قال ابن مردويه : سمعتُ عبيد الله يقول : عاشَ جدِّي مئةً وسبعَ عشرةَ
سنةً ، ومات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

قلت : إنَّ صَحَّ هذا في مولده ، فَمَا سمع الحديثَ إلَّا في الكُهولة .

وقال أبو نُعيم الحافظ^(١) : ماتَ سنة عشرٍ وثلاث مئة .

١٧٤ - العُثماني **

المحدّث الصدوق المعمر ، أبو عمر ، عبيد الله بن عثمان الأموي
العثماني البغدادي . منعوتٌ بالصدق .

سمع علي بن المديني ، وعبد الأعلى بن حماد .

وعنه : محمد بن المظفر ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حفص بن
شاهين ، وجماعة .

وكان من بقايا المسندين ببغداد . بقيَ إلى سنة عشرٍ وثلاث مئة . ولا
أعلمُ فيه جرحاً .

وفيها ماتَ محمد بن جرير ، وأبو شيبه داود بن إبراهيم ، وأبو بشر

(١) في «ذكر أخبار أصفهان» ٢١٨/١ .

* تاريخ بغداد : ٣٤٧/١٠ - ٣٤٨ ، المنتظم : ١٩٧/٦ .

الدُّولابي ، وأحمدُ بنُ يحيى بنِ زهيرِ التُّستري ، والوليدُ بنُ أبان ، وعليُّ بنُ العباسِ المقنعي ، وفقيةُ بغداد أبو إسحاق إبراهيم بن جابر ، وإسحاق بن إبراهيم بن جميل ، وخالد بن محمد بن كولخش الصفار ، ومحمد بن خلف ابن المرزبان ، والحسن بن الحسين الصَّواف ، والعبَّاس بن الفضل الرازي .

١٧٥ - محمد بن جرير *

ابن يزيد بن كثير ، الإمامُ العَلَمُ المجتهد ، عالمُ العصر ، أبو جعفر الطُّبري ، صاحبُ التَّصانيف البديعة ، من أهل آمل^(١) طَبْرِستان .

مولده سنة أربعٍ وعشرين ومِئتين ، وطلبَ العلمَ بعد الأربعين ومِئتين ، وأكثرَ التَّرحال ، ولقي نبلاء الرُّجال ، وكان من أفراد الدَّهر علماً ، وذكاءً ، وكثرةَ تصانيف . قلَّ أن ترى العيونُ مثله .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن أبي روح الهروي : أخبرنا زاهر

* فهرست ابن النديم : ٣٢٦ ، تاريخ بغداد : ١٦٢/٢ - ١٦٩ ، طبقات الشيرازي : ٩٣ ، الأنساب : ١/٣٦٧ ، المنتظم : ١٧٠/٦ - ١٧٢ ، معجم الأدباء : ٤٠/١٨ - ٩٤ ، إنباه الرواة : ٨٩/٣ - ٩٠ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٧٨/١ - ٧٩ ، وفيات الأعيان : ١٩١/٤ - ١٩٢ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٣/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧١٠/٢ - ٧١٦ ، العبر : ١٤٦/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٨/٣ - ٤٩٩ ، طبقات القراء للذهبي : ٢١٢/١ - ٢١٣ ، دول الإسلام : ١٨٧/١ ، الوافي بالوفيات : ٢٨٤/٢ - ٢٨٧ ، مرآة الجنان : ٢٦٠/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ١٢٠/٣ - ١٢٨ ، البداية والنهاية : ١٤٥/١١ - ١٤٧ ، طبقات القراء للجزري : ١٠٦/٢ - ١٠٨ ، لسان الميزان : ١٠٠/٥ - ١٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٧ - ٣٠٨ ، طبقات المفسرين للدودي : ١٠٦/٢ - ١١٤ ، شذرات الذهب : ٢٦٠/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٤٣ .

(١) اسم أكبر مدينة بطبرستان ، في السهل ، لأن طبرستان سهل وجبل ، خرج منها كثير من العلماء ، يقال في نسبتهم : الطبري . أنظر «معجم البلدان» ٥٧/١ .

المُسْتَمْلِي ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الْفَقِيهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَضُبَاعَةَ : « حَجِّي واشْتَرِطِي أَنَّ مَجْلِي حَيْثُ حَبَسْتَنِي » ^(١) . حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ أَعْلَى مَا عِنْدِي عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ .

سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مُوسَى السُّدِّيَّ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مَعْشَرٍ ، حَدَّثَهُ بِالْمَغَازِي عَنْ أَبِيهِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدِ الرَّازِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ ، وَأَبَا كُرَيْبٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَلَاءِ ، وَهَنَادَ بْنَ السَّرِيِّ ، وَأَبَا هَمَّامَ السَّكُونِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيَّ ، وَبُنْدَارًا ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى ، وَسَفْيَانَ بْنَ وَكَيْعٍ ، وَالْفَضْلَ بْنَ الصَّبَّاحِ ، وَعَبْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارِ ، وَسَلَمَ بْنَ جُنَادَةَ ، وَيُونُسَ ابْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَيَعْقُوبَ الدُّورَقِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ الْمُقْدَامِ الْعِجْلِيَّ ، وَبِشْرَ بْنَ مَعَاذِ الْعَقْدِيِّ ، وَسَوَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَعَمْرَوُ بْنَ عَلِيٍّ الْفَلَّاسِ ، وَمُجَاهِدَ بْنَ مُوسَى ، وَتَمِيمَ بْنَ الْمُنْتَصِرِ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَرَفَةَ ، وَمُهَنَّأَ بْنَ يَحْيَى ، وَعَلِيَّ بْنَ سَهْلِ الرُّمَلِيِّ ، وَهَارُونَ بْنَ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيَّ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ الْعُدْرِيَّ ، وَسَعِيدَ بْنَ عَمْرِو السَّكُونِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ ،

(١) أخرجه أبو داود (١٧٧٦) والدارمي : ٣٤/٢ - ٣٥ ، والترمذي (٩٤١) ، والنسائي : ١٦٧/٥ - ١٦٨ ، كلهم من طريق هلال بن خبَّاب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وأخرجه أحمد : ٣٣٧/١ ، ومسلم (١٢٠٨) من طرق عن ابن جريج : أخبرني أبو الزبير أنه سمع طاووساً وعكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس ... ، وفي الباب عن عائشة عند البخاري : ١١٤/٩ ، ومسلم (١٢٠٩) وأحمد : ١٦٤/٦ و ١٩٤ ، والنسائي : ١٦٨/٥ .

ومحمد بن مَعمر القَيْسي ، وإبراهيم بن سعيد الجَوْهري ، ونصر بن عليّ الجَهْضَمي ، ومحمد بن عبد الله بن بَزيع ، وصالح بن مِسْمار المَرْوزي ، وسعيد بن يَحْيَى الأموي ، ونصر بن عبد الرحمن الأودي ، وعبد الحميد بن بَيَّان السُّكْري ، وأحمد بن أبي سُريج الرّازي ، والحسن بن الصّباح البزار ، وأبا عمّار الحسين بن حُرَيْث ، وأمّاً سواهم .

واستقرّ في أواخر أمره ببغداد . وكان من كبار أئمّة الاجتهاد .

حدّث عنه : أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرّاني - وهو أكبر منه - وأبو القاسم الطّبراني ، وأحمد بن كامل القاضي ، وأبو بكر الشّافعي ، وأبو أحمد بن عديّ ، ومخلد بن جعفر الباقرجي ، والقاضي أبو محمد بن زُبَيْر ، وأحمد بن القاسم الخشّاب ، وأبو عمرو ومحمد بن أحمد بن حمدان ، وأبو جعفر أحمد بن عليّ الكاتب ، وعبد الغفار بن عبيد الله الحُضَيْنِي ، وأبو الفضل محمد بن عبد الله الشّيباني ، والمعلّى بن سعيد ، وخلق كثير .

قال أبو أبو سعيد بن يونس : محمد بن جرير من أهل آمل ، كتب بمصر ، ورجع إلى بغداد ، وصنّف تصانيف حسنة تدلّ على سعة علمه .

وقال الخطيب^(١) : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب : كان أحد أئمّة العلماء ، يُحكم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسّنن وطُرُقها ، صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصّحابة والتّابعين ، عارفاً بأيّام النّاس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في

(١) في «تاريخه» ١٦٣/٢ .

« أخبار الأئم وتاريخهم » ، وله كتاب : « التفسير » لم يُصنّف مثله ، وكتاب
سمّاه : « تهذيب الآثار » لم أَرِ سواه في معناه ، لكن لم يُتمّه ، وله في أصول
الفقه وفروعه كتبٌ كثيرةٌ واختيارٌ من أقاويل الفقهاء ، وتفرّد بمسائلٍ حُفِظَتْ
عنه .

قلتُ : كان ثقةً ، صادقاً ، حافظاً ، رأساً في التفسير ، إماماً في الفقه
والإجماع والاختلاف ، علامةً في التاريخ وأيام الناس ، عارفاً بالقراءات
وباللغة ، وغير ذلك .

قرأ القرآن بيّروت على العباس بن الوليد .

ذكر أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني : أن مولده بأمل .

وقيل : إن المكتفي أراد أن يحبس وفقاً تجتمع عليه أقاويل العلماء ،
فأحضر له ابن جرير ، فأملى عليهم كتاباً لذلك ، فأخرجت له جائزة ، فامتنع
من قبولها ، ف قيل له : لا بُدَّ من قضاء حاجة . قال : أسأل أمير المؤمنين أن
يمنع السؤال يوم الجمعة ، ففعل ذلك .

وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتاباً في الفقه ، فألف له كتاب :
« الخفيف » ، فوجه إليه بألف دينار ، فردّها .

الخطيب : حدّثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله الشيرازي
الخرجوشي : سمعت أحمد بن منصور الشيرازي ، سمعت محمد بن أحمد
الصحاف السجستاني ، سمعت أبا العباس البكري يقول : جمعت الرحلة
بين ابن جرير ، وابن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن هارون
الرويانى بمصر ، فأرملوا ولم يبقَ عندهم ما يقوتهم ، وأضرّ بهم الجوع ،
فاجتمعوا ليلةً في منزل كانوا يأوون إليه ، فاتفق رأيهم على أن يستهيموا

ويضربوا القُرعة ، فَمَنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرعةُ سَأَلَ [لأصحابه الطعام] ،
فَخَرَجَتْ الْقُرعةُ عَلَى ابْنِ خُزَيْمة ، فَقَالَ [لأصحابه] : أَمْهَلُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ
صَلَاةَ الْخَيْرَةِ . قَالَ : فَاَنْدَفَعَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِذَا هُمْ بِالشُّمُوعِ وَخَصِيٍّ مِنْ قَبْلِ
وَالِي مِصْرٍ يَدُقُّ الْبَابَ ، فَفَتَحُوا ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ ؟ فَقِيلَ : هُوَ
ذَا . فَأَخْرَجَ صِرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينَاراً ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَيُّكُمْ مُحَمَّدُ
ابْنُ جَرِيرٍ ؟ فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ دِينَاراً ، وَكَذَلِكَ لِلرُّوْيَانِيِّ ، وَابْنِ خُزَيْمة ، ثُمَّ
قَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ قَائِلاً^(١) بِالْأَمْسِ ، فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ الْمُحَامِدَ جِيَاءٌ قَدْ
طَوَرُوا كَشْحَهُمْ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الصُّرَرِ ، وَأَقْسَمَ عَلَيْكُمْ : إِذَا نَفَذْتُ ،
فَاتَّبِعُونِي إِلَى أَحَدِكُمْ^(٢) .

وقال أبو محمد الفَرغاني^(٣) في « ذيل تاريخه » على تاريخ الطَّبْرِي ،
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ هَارُونُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؛ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ لَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ ،
وَكَانَتْ مَعَهُ بَضَاعَةٌ يَتَقَوَّتُ مِنْهَا ، فَسَرَقَتْ فَأَفْضَى بِهِ الْحَالُ إِلَى بَيْعِ ثِيَابِهِ وَكُمَيْ
قَمِيصِهِ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ : تَنْشَطُ لِتَأْدِيبِ بَعْضِ وَلَدِ الْوَزِيرِ أَبِي
الْحَسَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَمَضَى الرَّجُلُ ، فَأَحْكَمَ
لَهُ أَمْرَهُ ، وَعَادَ فَأَوْصَلَهُ إِلَى الْوَزِيرِ بَعْدَ أَنْ أَعَارَهُ مَا يَلْبَسُهُ ، فَقَرَّبَهُ الْوَزِيرُ وَرَفَعَ
مَجْلِسَهُ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ فِي الشَّهْرِ ، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَوْقَاتَ طَلْبِهِ
لِلْعِلْمِ وَالصُّلُواتِ وَالرَّاحَةِ ، وَسَأَلَ إِسْلَافَهُ رِزْقَ شَهْرٍ ، فَفَعَلَ ، وَأَدْخَلَ فِي

(١) أَي : نَائِماً فِي الْقَائِلَةِ ، وَهِيَ نِصْفُ النَّهَارِ . وَفَعَلَهُ : قَالَ يَقِيلُ .

(٢) الْخَبَرُ فِي «تاريخ بغداد» ١٦٤/٢ - ١٦٥ ، وَ «معجم الأدباء» ٤٦/١٨ - ٤٧ وَمَا بَيْنَ
حَاصِرَتَيْنِ مِنْهُمَا ، وَسَيَكْرُرُ الْمُؤَلِّفُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرُّوْيَانِيِّ ص - ٥٠٧
مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْفَرغَانِيِّ ، حَدَّثَ بِدِمَشْقَ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ وَغَيْرِهِ ،
وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٣٦٢ هـ . وَتَرَدَّدَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

حُجْرَةُ التَّأْدِيبِ ، وخرج إليه الصَّبِي - وهو أَبُو يَحْيَى ، فَلَمَّا كَتَبَهُ أَخَذَ الْخَادِمُ
الْلُّوْحَ ، وَدَخَلُوا مُسْتَبْشِرِينَ ، فَلَمْ تَبَقْ جَارِيَةٌ إِلَّا أَهَدَتْ إِلَيْهِ صِنِيَّةً فِيهَا دَرَاهِمُ
وَدَنَانِيرُ ، فَرَدَّ الْجَمِيعَ وَقَالَ : قَدْ شُورِطْتُ عَلَى شَيْءٍ ، فَلَا أَخْذُ سِوَاهُ . فَذَرَى
الْوَزِيرُ ذَلِكَ ، فَأَدْخَلَتْهُ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ عَبِيدٌ وَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ .
فَعَظُمَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ .

وَكَانَ رَبِّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ الشَّيْءَ فَيَقْبَلُهُ ، وَيَكَافِيهِ أَضْعَافًا
لِعَظَمِ مَرُوءَتِهِ .

قَالَ الْفَرَّغَانِيُّ : وَكَتَبَ إِلَيَّ الْمَرَاغِيُّ بِذِكْرِ أَنَّ الْمَكْتَفِيَّ قَالَ لِلْوَزِيرِ :
أُرِيدُ أَنْ أَقْفَ وَاقِفًا . فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَزَادَ : فَرَدَّ الْأَلْفَ عَلَى الْوَزِيرِ وَلَمْ يَقْبَلْهَا ،
فَقِيلَ لَهُ : تَصَدَّقْ بِهَا . فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ : أَنْتُمْ أَوْلَى بِأَمْوَالِكُمْ وَأَعْرَفُ بِمَنْ
تَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ .

قَالَ الْخَطِيبُ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ اللُّغَوِيَّ يَحْكِي : أَنَّ مُحَمَّدَ
ابْنَ جَرِيرٍ مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَكْتُبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا أَرْبَعِينَ وَرَقَةً .

قَالَ الْخَطِيبُ : وَبَلَغَنِي عَنْ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ
الْفَقِيهِ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ سَافَرَ رَجُلٌ إِلَى الصِّينِ حَتَّى يَحْصُلَ تَفْسِيرَ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ لَمْ
يَكُنْ كَثِيرًا .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : أَوَّلُ مَا سَأَلَنِي ابْنُ خُزَيْمَةَ
فَقَالَ لِي : كَتَبْتَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قُلْتُ :
لَأَنَّهُ كَانَ لَا يَظْهَرُ ، وَكَانَتْ الْحَنَابِلَةُ تَمْنَعُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ ، قَالَ : بَشِّرْ مَا
فَعَلْتَ ، لَيْتَكَ لَمْ تَكْتُبَ عَنْ كُلِّ مَنْ كَتَبْتَ عَنْهُمْ ، وَسَمِعْتُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ .

قَالَ الْحَاكِمُ : وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ بَالُوِيَه يَقُولُ : قَالَ لِي أَبُو بَكْرُ بْنُ

خُرَيْمَةَ : بَلَّغْنِي أَنَّكَ كَتَبْتَ التَّفْسِيرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، كَتَبْتُهُ عَنْهُ
إِمْلَاءً ، قَالَ : كُلُّهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فِي أَيِّ سَنَةٍ ؟ قُلْتُ : مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وِثْمَانِينَ إِلَى سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِثْنِينَ . قَالَ : فَاسْتَعَارَهُ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ رَدَّهُ بَعْدَ
سِنِينَ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ نَظَرْتُ فِيهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، وَمَا أَعْلَمُ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ
أَعْلَمَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ ، وَلَقَدْ ظَلَمْتُهُ الْحَنَابِلَةُ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَّغَانِي : تَمَّ مِنْ كُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ كِتَابُ : « التَّفْسِيرِ »
الَّذِي لَوْ ادَّعَى عَالِمٌ أَنْ يَصْنُفَ مِنْهُ عَشْرَةَ كُتُبٍ ، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا يَحْتَوِي عَلَى
عِلْمٍ مَفْرَدٍ مُسْتَقْصَى لِفِعْلٍ . وَتَمَّ مِنْ كِتَابِهِ كِتَابُ : « التَّارِيخِ » إِلَى عَصْرِهِ ، وَتَمَّ
أَيْضاً كِتَابُ : « تَارِيخِ الرُّجَالِ » مِنَ الصُّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَإِلَى شُيُوخِهِ الَّذِينَ
لَقِيَهُمْ ، وَتَمَّ لَهُ كِتَابُ : « لَطِيفُ الْقَوْلِ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ » ، وَهُوَ مَذْهَبُهُ
الَّذِي اخْتَارَهُ ، وَجَوَّدَهُ ، وَاحْتَجَّ لَهُ ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ وَثِمَانُونَ كِتَاباً ، وَتَمَّ لَهُ كِتَابُ :
« الْقِرَاءَاتِ وَالتَّنْزِيلِ وَالْعَدَدِ » وَتَمَّ لَهُ كِتَابُ : « اخْتِلَافُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ » ، وَتَمَّ لَهُ
كِتَابُ : « الْخَفِيفُ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ » ، وَهُوَ مُخْتَصَرٌ لَطِيفٌ ، وَتَمَّ لَهُ
كِتَابُ : « التَّبَصِيرُ » ، وَهُوَ رِسَالَةٌ إِلَى أَهْلِ طَبَرِسْتَانَ ، يَشْرَحُ فِيهَا مَا تَقَلَّدَهُ مِنْ
أَصُولِ الدِّينِ ، وَابْتِدَاءَ بِتَصْنِيفِ كِتَابِ : « تَهْذِيبِ الْأَثَارِ » وَهُوَ مِنْ عَجَائِبِ كِتَابِهِ ،
ابْتِدَاءَ بِمَا أَسْنَدَهُ الصَّدِيقُ مِمَّا صَحَّ عَنْدهُ سَنَدُهُ ، وَتَكَلَّمَ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ مِنْهُ
بِعِلَلِهِ وَطُرُقِهِ ، ثُمَّ فَقَّهَهُ ، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ وَحُجَّجَهُمْ ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي
وَالْغَرِيبِ ، وَالرَّدِّ عَلَى الْمُلْحَدِينَ ، فَتَمَّ مِنْهُ مَسْنَدُ الْعَشْرَةِ وَأَهْلِ الْبَيْتِ
وَالْمَوَالِي ، وَبَعْضُ مَسْنَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَمَاتَ قَبْلَ تَمَامِهِ .

قُلْتُ : هَذَا لَوْ تَمَّ لَكَانَ يَجِيءُ فِي مِثَّةٍ مَجْلُدٍ .

قَالَ : وَابْتَدَأَ بِكِتَابِهِ « الْبَسِيطِ » فَخَرَجَ مِنْهُ كِتَابُ الطُّهَارَةِ ، فَجَاءَ فِي نَحْوِ
مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسٍ مِثَّةٍ وَرَقَةٍ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ فِي كُلِّ بَابٍ مِنْهُ اخْتِلَافَ الصُّحَابَةِ

والتابعين، وحنة كل قول، وخرج منه أيضاً أكثر كتاب الصلاة، وخرج منه آداب الحكام . وكتاب: «المحاضر والسجلات» وكتاب: «ترتيب العلماء» وهو من كتبه النفيسة، ابتدأه بآداب النفوس وأقوال الصوفية، ولم يتمه، وكتاب «المناسك» وكتاب: «شرح السنة» وهو لطيف، بين فيه مذهبه واعتقاده، وكتابه: «المسند» المخرج، يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابي من صحيح وسقيم، ولم يتمه، ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خم^(١)، عمل كتاب: «الفضائل» فبدأ بفضل أبي بكر، ثم عمر، وتكلم على تصحيح حديث غدير خم، واحتج لتصحيحه، ولم يتم الكتاب .

وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، وملحد، فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته - رحمه الله - بما كان يرد عليه من حصّة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة .

وحدثني هارون بن عبد العزيز قال: قال أبو جعفر: استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين، فأعاني .

القاضي أبو عبد الله القضاعي: حدثنا علي بن نصر بن الصباح، حدثنا أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار، وأبو القاسم بن عقيل الوراق: أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحو ثلاثين ألف ورقة، فقالوا: هذا ممّا تفنى

(١) تقدم تخريج حديث غدير خم في الصفحة (٢٠٣) من هذا الجزء.

الأعمارُ قبل تمامه ! فقال : إنا لله ! ماتتِ الهَمَم . فاختصرَ ذلك في نحو ثلاثة آلاف وَرَقَة ، ولمَّا أن أرادَ أن يُملِّيَ التفسيرَ قال لهم نحواً من ذلك ، ثم أَمَلَاهُ على نحوٍ من قدر التاريخ .

قال أحمدُ بنُ كامل القاضي : أربعة كنتُ أُحِبُّ بقاءَهم : أبو جعفر بنُ جرير ، والبربري ، وأبو عبد الله بنُ أبي خَيْثَمَة ، والمعمري ، فما رأيتُ أفهمَ منهم ولا أحفظ .

قال الفرغاني : وحدَّثني هارونُ بنُ عبد العزيز : قال لي أبو جعفر الطبري : أظهرتُ مذهبَ الشافعي ، واقتديتُ به ببغداد عشرَ سنين ، وتلقَّاه مني ابنُ بشار الأحول أستاذ ابنِ سريج . قال هارون : فلما اتَّسعَ علمه أدَّاه اجتهادهُ وبحثه إلى ما اختاره في كتبه .

قال الفرغاني : وكتبَ إلي المِراغي قال : لمَّا تقلَّد الخاقاني الوزارةَ وجَّهَ إلى أبي جعفر الطبري بمالٍ كثير ، فامتنعَ من قبُوله ، فعرضَ عليه القضاء فامتنعَ ، فعرضَ عليه المظالم فأبى ، فعاتبه أصحابه وقالوا : لك في هذا ثواب ، وتُحيي سنةً قد دَرَسَتْ . وطمعُوا في قبُوله المظالم ، فباكروه ليركبَ معهم لقبول ذلك ، فانتهرهم وقال : قد كنتُ أظنُّ أني لو رغبتُ في ذلك لنَهَيْتُموني عنه . قال : فأنصَرَفْنَا خَجَلِينَ .

أبو الفتح بنُ أبي الفوارس : أخبرنا محمدُ بنُ علي بنِ سهل بنِ الإمام - صاحب محمد بنِ جرير : سمعتُ محمدَ بنَ جرير وهو يكلمُ ابنَ صالح الأعمش ، وجرى ذكر علي رضي الله عنه ، ثم قال محمد بنُ جرير : مَنْ قال : إنَّ أبا بكرٍ وعمرَ ليسا بإمامي هُذَي ، أيش هو ؟ قال : مبتدع . فقال ابنُ جرير إنكاراً عليه : مبتدعٌ مبتدع ! هذا يُقتل .

وقال مغلذ الباقرجي : أنشدنا محمد بنُ جرير لنفسه :

إِذَا أَعْسَرْتُ لَمْ يَعْلَمْ رَفِيقِي وَأَسْتَغْنِي فَيَسْتَغْنِي صَدِيقِي
حَيَاتِي حَافِظٌ لِي مَاءٌ وَجْهِي وَرَفِيقِي فِي مُطَالَبَتِي رَفِيقِي
وَلَوْ أَنِّي سَمَحْتُ بِمَاءٍ وَجْهِي لَكُنْتُ إِلَى الْعُلَى سَهْلَ الطَّرِيقِ^(١)

وله :

خُلُقَانٍ لَا أَرْضَى فَعَالَهُمَا بَطَرُ الْغِنَى وَمَذَلَّةُ الْفَقْرِ
فَإِذَا غَنَيْتَ فَلَا تَكُنْ بَطِراً وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَتَهُ عَلَى الدُّهْرِ^(٢)

قال أبو محمد الفرغاني : حدثني أبو بكر الدَّيْنُورِي قال : لَمَّا كَانَ وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الَّذِي تُوْفِي فِيهِ - فِي آخِرِهِ - ابْنُ جَرِيرٍ طَلَبَ مَاءً لِيَجِدَّ وَضَوْءَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : تَوَخَّرَ الظُّهْرُ تَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ . فَأَبَى وَصَلَّى الظُّهْرَ مُفْرَدَةً ، وَالْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا أَتَمَّ صَلَاةً وَأَحْسَنَهَا .

وحضرَ وَقْتُ مَوْتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ : أَبُو بَكْرُ بْنُ كَامِلٍ ، فَقِيلَ لَهُ قَبْلَ خُرُوجِ رُوحِهِ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ! أَنْتَ الْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ فِيمَا نَدِينُ بِهِ ، فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ تُوصِينَا بِهِ مِنْ أَمْرِ دِينِنَا ، وَبَيِّنْهُ لَنَا نَرْجُو بِهَا السَّلَامَةَ فِي مَعَادِنَا ؟ فَقَالَ : الَّذِي أَدِينُ اللَّهَ بِهِ وَأَوْصِيكُمْ هُوَ مَا ثُبُتَ فِي كُتُبِي ، فاعْمَلُوا بِهِ وَعَلَيْهِ . وَكَلَاماً هَذَا مَعْنَاهُ ، وَأَكْثَرُ مِنَ التَّشْهُدِ وَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَسَحَ يَدُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَغَمَضَ بَصَرَهُ بِيَدِهِ ، وَبَسَطَهَا وَقَدْ فَارَقَتْ رُوحُهُ الدُّنْيَا .

وكان مولده سنة أربعٍ وعشرينٍ ومِئتينَ ، ورحلَ من أَمَلٍ لَمَّا تَرَعَرَ عَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَسَمَحَ لَهُ أَبُوهُ فِي أَسْفَارِهِ ، وَكَانَ طَوَّلَ حَيَاتِهِ يَمُدُّهُ بِالشَّيْءِ بَعْدَ

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» ١٦٥ / ٢ و «المنتظم» لابن الجوزي : ١٧١ / ٦ ، و «معجم الأدباء» ٤٣ / ١٨ ، و «وفيات الأعيان» ١٩٢ / ٤ .

(٢) البيتان في «تاريخ بغداد» ١٦٥ / ٢ ، و «المنتظم» ١٧١ / ٦ ، و «معجم الأدباء» ٤٣ / ١٨ .

الشيء إلى البلدان، فيقتات به، ويقول فيما سمعته: أبطأت عني نفقة والدي، واضطرت إلى أن فتقت كمّي قميصي فبعتهما .

قلت: جمع طرق حديث: غدير خم، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك .

قيل لابن جرير: إن أبا بكر بن أبي داود يُملّي في مناقب علي . فقال: تكبيرة من حارس . وقد وقع بين ابن جرير وبين ابن أبي داود، وكان كلُّ منهما لا يُنصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود، فكثروا وشغبوا على ابن جرير، وناله أذى، ولزم بيته، نعوذ بالله من الهوى .
وكان ابن جرير من رجال الكمال، وشنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا الخير، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يُجيز مسح الرجلين في الوضوء، ولم نر ذلك في كتبه .

ولأبي جعفر في تأليفه عبارة وبلاغة، فمما قاله في كتاب: «الآداب النفسية والأخلاق الحميدة»: القول في البيان عن الحال الذي يجب على العبد مراعاة حاله فيما يصدر من عمله لله عن نفسه، قال: (إنه لا حالة من أحوال المؤمن يغفل عدوه الموكّل به عن دعائه إلى سبيله، والقعود له رصداً بطرق ربه المستقيمة، صادّاً له عنها، كما قال لربه - عزّ ذكره - إذ جعله من المنظرين: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ * ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴿ [الأعراف: ١٦ - ١٧] طمعاً منه في تصديق ظنه عليه إذ قال لربه: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأُحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٦٢] فحق على كل ذي حجى أن يُجهّد نفسه في تكذيب ظنه، وتخفيفه منه أملاً وسعيه فيما أرغمه، ولا شيء من فعل العبد أبلغ في مكروهه من طاعته ربه، وعصيانه أمره، ولا شيء أسر إليه من عصيانه ربه، وأتباعه أمره .

فكلامُ أبي جعفر من هذا النمط ، وهو كثيرٌ مفيد .

وقد حكى أبو عليّ التّوخيّ في «النسوار» له ، عن عثمان بن محمد السّلمي قال : حدّثني ابنُ منجو القائد قال : حدّثني غلامٌ لابن المزوّق قال : اشترى مولاي جارية ، فزوّجنيها ، فأحبّبتها وأبغضتني حتّى ضجرت ، فقلتُ لها : أنت طالق ثلاثاً ، لا تُخاطبيني بشيءٍ إلّا قلتُ لك مثله ، فكُم احتملُك ؟ فقالت في الحال : أنت طالق ثلاثاً . فأبلسْتُ ، فدلّلتُ على محمد بن جرير ، فقال لي : أقم معها بعد أن تقولَ لها : أنت طالق ثلاثاً إن طَلَقْتُكَ . فاستحسنَ هذا الجواب . وذكرهُ شيخُ الحنابلة ابنُ عَقل ، وقال : وله جوابٌ آخر : أن يقولَ كقولها سواء : أنت طالق . ثلاثاً - بفتح التاء - فلا يَحْنُث . وقال أبو الفَرَج بنُ الجوزي : وما كان يلزمُهُ أن يقولَ لها ذاك على الفور ، فله التّماذي إلى قبلِ الموت .

قلتُ : ولو قال : أنت طالق ثلاثاً ، وقصدَ الاستفهام أو عني أنها طالق من وثاق ، أو عني الطَّلُق لم يَقَع طلاقٌ في باطن الأمر .

وله جوابٌ آخر على قاعدة مُراعاة سبب اليمين ونية الحالف ، فما كان عليه أن يقولَ لها ما قالتَه ، إذ من المعلوم بقرينة الحال استثناء ذلك قطعاً ، لأنّه ما قصدَ إلّا أنها إذا قالتَ له ما يؤذيه أن يؤذيها بمثله ، ولو جاوبَها بالطلاق لسُرَّت هي ، ولتأذى هو ، كما استُثني من عموم قوله تعالى : ﴿ وَأَوْثَيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النمل : ٢٣] بقرينة الحال أنها لم تؤتَ لِحْيَةً ولا إَحْلِيلاً . ومن المعلوم استثناؤه بالضرورة التي لم يَقْصِدْها الحالف قطّ لو حلف : لا تقولِي لي شيئاً إلّا قلتُ لك مثله ، أنها لو كَفَرَتْ وسَبَّت الأنبياء فلم يُجاوبَها بمثلِ ذلك لأحسن .

ثم يقولُ طائفةٌ من الفقهاء : إنّه لم يَحْنُثَ إلّا أن يكونَ - والعياذُ بالله -

قَصَدَ دخولَ ذلك في يَمِينِهِ .

وأما على مذهب داودَ بنِ عليٍّ، وابنِ حَزْمٍ، والشَّيْخَةِ، وَغَيْرِهِمْ، فلا شيءَ عليه، ورَأَوْا الحَلْفَ والأَيْمَانَ بالطلاق من أَيْمان اللُّغو، وأنَّ اليمين لا تنعقدُ إلا بالله .

وذهب إمام^(١) في زماننا إلى أنَّ مَنْ حَلَفَ على حَضٍّ أو مَنَعٍ بالطلاق، أو العِتاق، أو الحجِّ ونحو ذلك فكفَّارتهُ كَفَّارةُ يَمِينٍ، ولا طلاقَ عَلَيْهِ .

قال ابنُ جرير في كتاب «التبصير في معالم الدين»: القولُ فيما أُدْرِكُ علمُهُ من الصِّفاتِ خَبَرًا، وذلك نحو إخباره تعالى أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، وأنَّ له يَدَيْنِ بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وأنَّ لَهُ وَجْهًا بقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] وَأَنَّهُ يَضْحَكُ بقوله في الحديث: «لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ»^(٢) . و«أَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا» لخبرِ رسوله بذلك^(٣)، وقال

(١) هو شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد جاء في هامش الأصل ما نصه: «أخطأ هذا الإمام فيما ذهب إليه، ويُدْعَى بذلك، وحُجِّرَ عليه، واعتُقِلَ غير مرة إلى أن مات. وقد نقل الإجماع في المسألة - على خلاف قوله - جماعة من الأئمة، وردَّ عليه غيرُ واحد من المحققين، وبالله المستعان» .

(٢) الحديث في «الصحيحين» وسيذكر المؤلف نصه في الصفحة (٥٦٢) من هذا الجزء .

(٣) أخرج مالك في «الموطأ» ٢١٤/١ في القرآن: باب ما جاء في الدعاء، والبخاري: ٢٥/٣ - ٢٦ في التهجد: باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، و١١٠/١١ في الدعوات: باب الدعاء نصف الليل، و٣٨٩/١٣ في التوحيد: باب قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله)، ومسلم (٧٥٨) في صلاة المسافرين: باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والترمذي (٣٤٩٨) وأبو داود (١٣١٥) كلهم من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعن أبي عبد الله الأغر، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ينزل ربنا - تبارك وتعالى - كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: مَنْ يدعوني فأستجيب له، مَنْ يسألني فأعطيه، مَنْ يستغفري فأغفر له؟» .

وقد شرح هذا الحديث شيخ الإسلام شرحاً مفصلاً في كتابه «حديث النزول» وهو مطبوع .

عليه السّلام : « ما مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » (١) .
إلى أن قال : فإنّ هذه المعاني التي وُصفت ونظائرها ممّا وَصَفَ اللهُ نفسه
ورسوله ما لا يَنْبُتُ حَقِيقَةُ عِلْمِهِ بِالْفِكْرِ وَالرُّوْيَةِ ، لا تُكْفَرُ بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدًا إِلَّا
بَعْدَ انْتِهَائِهَا إِلَيْهِ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللهِ : أَخْبَرَنَا زَيْنُ الْأَمْنَاءِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَسَدِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَبِي نَصْرِ التِّيمِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الدِّينَوْرِيُّ مُسْتَمْلِي ابْنِ جَرِيرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو
جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ بِعَقِيدَتِهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ : وَحَسْبُ امْرَأٍ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ
رَبَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، فَمَنْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ . وَهَذَا
« تَفْسِيرٌ » هَذَا الْإِمَامِ مَشْحُونٌ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ بِأَقْوَالِ السُّلَفِ عَلَى الْإِتْبَاتِ
لَهَا ، لَا عَلَى النَّفْيِ وَالتَّأْوِيلِ ، وَأَنَّهَا لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ أَبَدًا .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللهِ ، أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَازَنِيِّ ،
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْحَافِظُ بِبَعْلَبَكْ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسٍ مِثَّةً ،
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى
أَبِي الْحَسَنِ هَبَةَ اللهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَدِيبِ لَابْنَ دُرَيْدٍ . قُلْتُ : يَرِثُنِي ابْنُ جَرِيرٍ :

لَنْ تَسْتَطِيعَ لِأَمْرِ اللهِ تَعْقِيْبًا فَاسْتَنْجِدِ الصَّبْرَ أَوْ فَاسْتَشْعِرِ الْحُبَا
وَأَفْزَعْ إِلَى كَنْفِ التَّسْلِيمِ وَأَرْضَ بَمَا قَضَى الْمُهَيِّمُ مَكْرُوهًا وَمَحْبُوبًا
إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا وَفَرَ تُزْعِزُهُ أَيْدِي الْحَوَادِثِ تَشْتِيئًا وَتَشْذِيْبًا

(١) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» ١٦٨/٢ ، ومسلم في «صحيحه» (٢٦٥٤) من طريق
عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن قلوب بني
آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد ، يصرفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم «اللهم مصرف القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك» .

ولا تفرق ألف يفوت بهم
لكن فقدان من أضحي بمصرعه
إن المنية لم تتلف به رجلاً
أهدى الردى للثرى إذ نال مهجته
كان الزمان به تصفو مشاربه
كلًا وأيامه الغر التي جعلت
لا ينسري الدهر عن شبه له أبداً
إذا انتضى الرأي في إيضاح مشكله
لا يولج اللغو والعوراء مسمعه
تجلو مواعظه رين القلوب كما
لا يامن العجز والتقصير مادحه
ودت بقاع بلاد الله لو جعلت
كانت حياتك للدنيا وساكنها
لو تعلم الأرض من وارت لقد خشعت
إن يندبوك فقد ثلث غروشهم
ومن أعاجيب ما جاء الزمان به

بين يغادر حبل الوصل مقضوباً
نور الهدى وبهاء العلم مسلوباً
بل أتلقت علماً للذين منصوباً
نجماً على من يعادي الحق مضوباً
فالآن أصبح بالتكدير مقطوباً
للعلم نوراً وللتقوى محاريباً
ما استوقف الحج بالانصاب أركوباً
أعاد منهجها المطموس ملحوباً
ولا يقارف ما يغشيه تائيباً
يجلو ضياء سنا الصبح الغيايباً
ولا يخاف على الإطباب تكذيباً
قبراً له لحباها جسمه طيباً
نوراً فأصبح عنها النور محجوباً
أقطارها لك إجلالاً وترجيباً
وأصبح العلم مرثياً ومنذوباً
وقد يبين لنا الدهر الأعاجيباً

= وأخرج الترمذي (٢١٤١) من حديث أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت: يا رسول الله قد آمنت بك وبما جئت به ، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم ، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء» . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرج أحمد ٤ / ١٨٢ بإسناد صحيح عن النّوّاس بن سميان : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من قلب إلّا وهو بين أصبعين من أصابع ربّ العالمين ، إن شاء أن يقيمه أقامه ، وإن شاء أن يزيغه أزاعه » وكان يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك . والميزان بيد الرحمن ﷻ عز وجل - يخفضه ويرفعه » .

أَنْ قَدْ طَوَّتَكَ غَمُوضُ الْأَرْضِ فِي لَحْفٍ وَكُنْتَ تَمْلَأُ مِنْهَا السَّهْلَ وَاللُّبَّاءَ^(١)

قال أحمد بن كامل: توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيًا من شوال سنة عشر وثلاث مئة، ودُفِنَ في داره برحبة يعقوب يعني ببغداد. قال: ولم يغير شيبه، وكان السواد فيه كثيراً، وكان أسمر إلى الأذمة، أعين، نحيف الجسم، طويلاً، فصيحاً. وشيعة من لا يخصيهم إلا الله تعالى، وصلي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً. إلى أن قال: ورثاه خلق من الأدباء وأهل الدين، ومن ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي:

حَدَّثَ مُفْطَعٌ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَنْ مِثْلِهِ اضْطَبَّارُ الصَّبُورِ
قَامَ نَاعِي الْعُلُومِ أَجْمَعِ لَمَّا قَامَ نَاعِي مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ^(٢)

١٧٦- محمد بن جرير بن رستم *

أبو جعفر الطبري .

قال عبد العزيز الكتاني: هو من الروافض، صنف كتباً كثيرة في ضلالتهم، له كتاب: «الرواة عن أهل البيت» وكتاب: «المسترشد في الإمامة» .

نقلته من خط الصائن .

(١) الأبيات في «ديوان ابن دريد» ص - ٦٧ - ٦٩ . وانظر أيضاً: «تاريخ بغداد» ١٦٧/٢ - ١٦٩ .

(٢) أورد البيهقي ابن عبد الهادي في «مختصر طبقات علماء الحديث» في ترجمته .
* ميزان الاعتدال : ٤٩٩/٣ ، لسان الميزان : ١٠٣/٥ ، طبقات أعلام الشيعة : ٢٥٠ - ٢٥٣ .

١٧٧ - عليُّ بنُ سِرَاجٍ *

الإمام الحافظ البارِع، أبو الحسن بنُ أبي الأزهر الحَرَشِيِّ مولاَهم المصري، صاحبُ التَّصانيف، جال وكتبَ العالي والنَّازل^(١).

وأخذ عن أبي عُمير عيسى بن النحاس، وسعيد بن أبي زيدون القيسراني، ويوسف بن بحر، وسعيد بن عمرو السكوني، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث، وفهد بن سليمان، وأبي زُرعة الدمشقي، وخلق كثير. ونزل بغداد، وجمع وصنَّف.

حدَّث عنه أبو بكر الشافعي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد العسَّال، وأبو بكر الجعابي، وأبو عمرو بن حمدان، وعليُّ بن عمر السكري، وآخرون.

قال الدَّارَقُطَني: كان يحفظ الحديث.

وقال الخطيب: كان عارفاً بأيام الناس وأحوالهم، حافظاً.

وقيل: مات سنة ثمانٍ وثلاث مئة في ربيع الأول.

* تاريخ بغداد : ٤٣١/١١ - ٤٣٣ ، تاريخ ابن عساكر : ٥١/١٢ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٦/٢ - ٧٥٧ ، ميزان الاعتدال : ١٣١/٣ ، لسان الميزان : ٢٣٠/٤ - ٢٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣١٨ ، شذرات الذهب : ٢٥٢/٢ .

(١) كان الأئمة المتقدمون يطلبون علوَّ الإسناد ، ويرغبون فيه ، ويرحلون من أجله ، لأنه أبعد عن الخطأ والعلَّة من الإسناد النَّازل . وأجلُّ أنواع العلوِّ ما قرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف خالٍ من الضعف ، بخلاف ما إذا كان مع ضعف ، فعندها لا يلتفت إليه ، لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى سماعاً من الصحابة . وانظر حول العالي والنَّازل «شرح الألفية للسخاوي» ٣/٣ - ٢٦ .

إِلَّا أَنْ الدَّارِقُطْنِي قَالَ : كَانَ يَشْرَبُ وَيَسْكُرُ ^(١) .

كتب إلينا عليُّ بن أحمد : أخبرنا أبو حفص المعلم ، أخبرنا أبو بكر القاضي ، أخبرنا محمد بن علي العباسي ، أخبرنا عليُّ بن عمر ، حدثنا عليُّ ابن سراج الحافظ ، حدثنا أبو عمير الرَّمْلِي ، حدثنا رَوَادُ بن الجَرَّاح ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : قال رجل : يا رسول الله ! رَأَيْتُ رجلاً وأنا أَصْلِي في السَّرِّ ، فسرَّني ذلك . قال : «لَكَ أَجْرَان : أَجْرُ السَّرِّ ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» ^(٢) .

١٧٨ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُسَيْنِ *

ابن خالد ، القاضي العلامة ، شيخُ أهل الرِّأْي ، بخراسان ، أبو سعيد النِّسَابُورِي الحنفي .

سمع الحسن بن عيسى بن ماسَرَجِس ، ومحمد بن رافع ، وعليُّ بن

(١) ربما كان يشرب الطَّلَاء المختلف فيه ، أما أن يشرب ما هو متفق على تحريمه ، فَيُسْتَبْعَدُ صدوره من مثله .

(٢) سعيد بن بشير ضعيف لكنه متابع ، فقد رواه الترمذي (٢٣٨٥) في الزهد : باب عمل السر ، وابن ماجه (٤٢٢٦) في الزهد : باب الثناء الحسن ، من طريقين عن أبي داود ، عن سعيد بن سنان الشيباني ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه . وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

قال الترمذي : «وقد فسَّر بعض أهل العلم هذا الحديث فقال : إذا أُطْلِع عليه فأعجبه ، فإنما معناه أن يعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقول النبي ﷺ «أنتم شهداء الله في الأرض» فيعجبه ثناء الناس عليه لهذا لما يرجو بثناء الناس عليه . فأما إذا أعجبه ليعلم الناس منه الخير ليكرم على ذلك ، ويُعْظَم عليه فهذا رياء . وقال بعض أهل العلم : إذا أُطْلِع عليه فأعجبه رجاء أن يعمل بعمله فيكون له مثل أجورهم ، فهذا له مذهب أيضاً» .

سلمة اللُّبقي ، وسعدان بن نصر، وأقرانه ببغداد، وأبا زُرعة، وأباحاتم بالرِّي .
حدّث عنه : ابنه القاضي عبدُ الحميد، وأحمدُ بن هارون الفقيه،
وطائفة .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان إمامَ أهل الرُّأي في عصره بلا مُدافعة .
قلت : مات في سنة تسعٍ وثلاث مئة بنيسابور عن نيِّفٍ وثمانين سنة ،
وكان بينه وبين ابن خُزَيْمة واقع ، بحيث إنَّ أبا بكرٍ صنعَ تلك المأدبة - التي ما
سُمعَ لشيخٍ بمثلها، وشهدَها ألوفٌ من التجارَ والفقهاء - اثر وفاة هذا القاضي .
رحم الله الجميع .

١٧٩ - ابنُ جابر *

الإمامُ المجتهد، صاحبُ التّصانيف، أبو إسحاق، إبراهيمُ بن جابر
البغدادي، الفقيه الثَّبت .

يروي في «الخلافات»^(١) عن : الحسين بن أبي الرِّبيع، والرُّمادي .
وعنه : الطُّبراني، وأبو الفضل الزَّهري .

تُوفي سنةَ عشرٍ وثلاث مئة .

* فهرست ابن التديم : ٣٠٥-٣٠٦ ، طبقات العبادي : ٧٣ : ٧٣ ، تاريخ بغداد :
٥٤-٥٣/٦ ، طبقات الإسنوي : ٣٤٤/١-٣٤٥ .

(١) كتاب الخلافات : لابي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى
البيهقي الشافعي ، المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربع مئة . قال التاج السبكي : « لم يسبق إلى
نوعه ، ولم يصنف مثله » . انظر « الرسالة المستطرفة » ص ٣٣-٣٤ .

١٨٠ - ابن مُكْرَم *

الإمام الحافظ البارُع الحَجَّة، أبو بكر، محمدُ بنُ الحُسَيْن بن مُكْرَم
البغدادي، نزيل البصرة.

سمع بشر بن الوليد الكندي، ومحمد بن بكَّار بن الرِّيان، ، وعبيد
الله القواريري، ومنصور بن أبي مزاحم، وطبقتهم.

حدَّث عنه: محمدُ بن مخلد العطار، وابنُ عدي، والطُّبراني، والحسنُ
ابن عليّ القَطَّان، وأهل البصرة.

قال الدَّارَقُطَني: ثقة.

وقال ابراهيم بن فهد: ما قَدِمَ علينا من بغداد أحدُ أعلم بالحديث من
ابن مُكْرَم.

قلت: توفي سنة تسعٍ وثلاث مئة، وله بضْعُ وتسعون سنة.
أكثرَ عنه الطُّبراني.

١٨١ - القَطَّان **

الحافظُ المسنَدُ الثَّقَّة، أبو عليّ، الحُسَيْن بنُ عبد الله بن يزيد بن
الأزرق الرُّقي المالكي القَطَّان الجصاص، رَحَّال مصَنَّف.

سمع هشامُ بن عَمَّار: وإبراهيم بن هشام الغَسَّاني، والوليد بن عتبة،

* تاريخ بغداد : ٢٣٣/٢ ، المنتظم : ١٦٥/٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن
عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧٣٥ - ٧٣٦ ، العبر : ٨٤٤/٢ ، شذرات
الذهب : ٢٥٨/٢ .

** تاريخ ابن عساكر : ١/٥ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٠٥/٤ .

وإسحاق بن موسى الخطمي، ومخلد بن مالك، وطبقتهم .

حدث عنه: جعفر الخُلدي، والحافظ أبو عليّ النّسابوري، وأبو بكر ابن السنّي، وأبو حاتم البُستي، وأبو أحمد بن عدي، وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، وأبو بكر بن المقرئ وخلق .
وثقه الدّارقطني .

توفي في حدود سنة عشر وثلاث مئة .

١٨٢ - الطوسي *

الإمام الحافظ المجوّد، أبو عليّ، الحسن بن عليّ بن نصر بن منصور الطوسي .

سمع محمد بن يحيى، وأحمد بن حفص بن عبد الله، وأحمد بن الأزهر، والفضل بن عبد الله بن خرم الهروي، وبُنداراً، وابن مثنى، وإسحاق بن شاهين، وابن عرفة، والزّعفراني، ومحمد بن عمرو بن أبي مذعور، وأبا سعيد الأشجّ، وابن المقرئ، وطبقتهم .
وحدث بقزوين كرتين .

روى عنه: إسحاق بن محمد الكيسانى، وابن سلمة القطان، ومحمد ابن سليمان بن يزيد الفامي، وعدّة . وكتب عنه شيخه أبو حاتم .

* تاريخ جرجان : ١٤٣ - ١٤٤ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢٦٢/١ - ٢٦٣ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٣٤/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٨٧/٣ - ٧٨٨ ، ميزان الاعتدال : ٥٠٩/١ ، لسان الميزان : ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٠ ، شذرات الذهب : ٢٦٤/٢ .

قال الخليلي : ثقة ، عالمٌ بهذا الشأن .
سُئِلَ عنه ابنُ أبي حاتم ، فقال : ثقةٌ معتمدٌ عليه .
قال الخليلي : أدركتُ من أصحابه نحو عشرة . وله تصانيف جِسان .
وقال الحاكم : يُعرفُ بكرْدُوش .
وقال أبو النضر الفامي : يعرفُ بمُكرَدش .
قلت : روى عنه : أبو سهل الصُّعلوكي ، وأحمدُ بن محمد بن عبدوس .
تُوفي على ما قاله الحاكم : بطوس سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .
وقال الخليلي : مات في طريق الغزو سنة ثمان وثلاث مئة .

١٨٣ - الوليدُ بنُ أبان *

ابن بُونة ، الحافظُ المَجُودُ العلامة ، أبو العباس الأصْبَهاني ، صاحبُ
المسند الكبير والتفسير .
حدَّث عن : أحمدَ بن عبد الجبار العطَّارِدي ، وأحمدَ بن الفُرات ،
وعباس الدُّوري ، وأسيد بن عاصم ، ويحيى بن عبدك القزويني ، وطبقتهم .
حدَّث عنه : أبو الشيخ ، والطُّبراني ، ومحمدُ بن عبد الرحمن بن مخلد

* ذكر أخبار أصبهان : ٣٣٤/٢ - ٣٣٥ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٧١/١ ، الأنساب : ٩٥/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٤ ، تذكرة الحفاظ : ٧٨٤/٣ ، العبر : ١٤٧/٢ ، مرآة الجنان : ٢٥٠/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٩ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٦٠/٢ ، شذرات الذهب : ٢٦١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٢ .

وأحمد بن عبيد الله بن محمود، والأصبهانيون .

مات سنة عشر وثلاث مئة، عن بضع وسبعين سنة .

وقد روى عنه أبو الشيخ كثيراً في تأليفه ، وكان بصيراً بهذا الشأن ، لا يقع لنا حديثه إلا بنزول .

١٨٤ - الخُزاعي

الإمام المقرئ، المحدث، أبو محمد، إسحاق بن أحمد بن إسحاق ابن نافع الخُزاعي المكي، شيخ الحرم، جود القرآن على البزّي، وعبد الوهاب بن فليح .

وحدث عن: ابن أبي عمر العدني بمسنده، وعن محمد بن زُبَور، وأبي الوليد الأزرق .

وكان متقناً، ثقة، ذكر أنه تلا على ابن فليح مئة وعشرين ختمة . وله مصنّفات في القراءات .

قرأ عليه ابن شنبوذ، والمطوّعي، ومحمد بن موسى الزيّني، وعدة .

وحدث عنه: ابن المقرئ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي . وآخرون .

مات بمكة في ثامن رمضان سنة ثمان وثلاث مئة .

* طبقات القراء للذهبي : ١٨٤/١ - ١٨٥ ، العبر : ١٣٦/٢ - ١٣٧ ، الوافي بالوفيات : ٤٠٣/٨ ، البداية والنهاية : ١٣١/١١ ، العقد الثمين : ٢٩٠/٣ ، طبقات القراء للجزري : ١٥٦/١ ، شذرات الذهب : ٢٥٢/٢ .

١٨٥ - المَنْبِجِي *

الإمام المحدث، القدوة العابد، أبو بكر، عمر بن سعيد، بن أحمد بن سعد بن سنان الطائي المنبجي .

سمع أبا مصعب الزهري، وهشام بن عمار، ودُحَيْمًا، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، ومحمد بن قدامة، وطبقته .

حدث عنه: الطُّبراني، وأبو حاتم بن حبان، وعبدان بن حميد المنبجي، وأبو أحمد بن عدي، وعبدُ الله بنُ عبد الملك المنبجي، وأبو الأسد محمد بن إلياس البليسي، وآخرون .

قال ابن حبان: كان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة، غازیاً مرابطاً، رحمةُ الله عليه .
لم أظفر له بوفاة .

أخبرنا محمد بن علي الصَّالحي، أخبرنا الحسن بن علي بن الحسين ابن الحسن الأسدي، أخبرنا جدِّي، أخبرنا علي بن أبي العلاء الفقيه، أخبرنا عمر بن أحمد بن الوليد بمنبج، حدثنا أبو الأسد محمد بن إلياس، حدثنا عمر ابن سعيد المنبجي في سنة ست وثلاث مئة، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم، حدثنا الوليد، حدثنا عثمان بن المنذر، سمع القاسم بن محمد يحدث عن معاوية: «أنه أراههم وضوء رسول الله ﷺ، فلما بلغ مسح الرأس وضع كفيه على مقدم رأسه، ثم مرَّ بهما حتى بلغ القفا، ثم ردهما حتى بلغ المكان الذي منه بدأ» . غريب^(١)، والقاسم هذا: ثَقَفِيٌّ من أهل دمشق،

* الأنساب : ٥٤٢/ب، تاريخ ابن عساكر : ١٣/١١٤/أ، معجم البلدان : ٢٠٧/٥ ، اللباب : ٢٥٩/٣ .

(١) وأخرجه الإمام أحمد : ٩٤/٤ ، وأبو داود (١٢٤) في الطهارة : باب صفة وضوء النبي ﷺ من طريقين عن الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء ، حدثنا أبو الأزهر =

روى عنه أيضاً قيسُ بنُ الأحنف^(١) .

١٨٦ - البَلْخِي * *

الإمامُ المحدثُ الثَّبتُ ، أبو العباس ، حامدُ بن محمد بن شعيب بن زهيرِ البَلْخِي ثمَّ البَغْدَادِي ، المؤدَّب .

حدَّث عن : محمد بن بَكَار بن الرِّيان ، وعبيد الله القَوَارِيرِي ، وسُريج بن يونس ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو بكر محمد بن عمر الجَعَابِي ، وعليُّ بن لؤلؤُ الورَّاق ، ومحمد بن إسماعيل الورَّاق ، وعليُّ بن عمر السُّكْرِي ، وآخرون .
وثَّقه الدَّارَقُطْنِيُّ وغيره .

مولده في سنة ستِّ عشرة ومِئتين ، ومات سنة تسعٍ وثلاث مئة ، عن ثلاثٍ وتسعين سنة ، وكان من بقايا المُسنِّدين .

= المغيرة بن فروة - وزاد أبو داود : ويزيد بن أبي مالك - أن معاويةً توضأ للناس كما رأى رسول الله ﷺ يتوضأ ، فلما بلغ رأسه غرف غرفة من ماء ، فتلقاها بشماله حتى وضعها على مقدَّم رأسه ، حتى قطر الماء أو كاد يقطر ، ثم مسح من مقدَّمه إلى مؤخره ، ومن مؤخره إلى مقدَّمه .
وسنده صحيح ، فقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث .

(١) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١١٨/٧ : القاسم بن محمد الثقفي : روى عن معاوية وأسماء ابنة أبي بكر ، روى عنه قيس بن الأحنف وعثمان بن المنذر . سمعت أبي يقول ذلك .

* تاريخ بغداد : ١٦٩/٨ - ١٧٠ ، المنتظم : ١٦٤//٦ ، العبر : ١٤٤/٢ ، شذرات الذهب : ٢٥٨/٢ .

١٨٧ - ابنُ مُيسَّر^(١) *

شيخُ المالكيَّة ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن خالد بن ميسَّر ، الفقيه الإسكندراني ، صاحبُ ابنِ المَوَاز ، وراوي كتابه .

صنَّف التَّصانيف ، وانتهت إليه رئاسةُ المذهب بِمِصْر .

توفيَ في رمضان سنةَ تسعٍ وثلاث مئة .

وقيل : إنَّهُ حَدَّثَ عن يزيد بن سعيد الإسكندراني .

١٨٨ - الحاسِب * *

الثَّقَّةُ المتَّقِن ، أبو أحمد ، إسماعيل بن موسى البغدادي الحاسِب .

سمع بشر بن الوليد ، وجُبارة بن المغلِّس ، والقَوَاريري .

وعنه : ابنُ المظفَّر ، وأبو بكر الورَّاق .

توفيَ سنةَ تسعٍ وثلاث مئة .

١٨٩ - ابنُ قُتَيْبَةَ * * *

الإمامُ الثَّقَّةُ ، المحدثُ الكبير ، أبو العباس ، محمدُ بن الحسن بن قُتَيْبَةَ ابن زيادة اللَّخْمِيُّ العَسْقَلَانِي .

(١) في الأصل « مبشر » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف ، والتصويب من « مشته » المؤلف ، و « تبصير » ابن حجر ، وجميع المصادر التي ترجمت له .

* الديباج المذهب : ١ / ١٦٩ ، حسن المحاضرة : ١ / ٤٤٩ ، شجرة النور الزكية :

٨٠ / ١

* * تاريخ بغداد : ٦ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، المتنظم : ٦ / ١٦٠ .

* * * تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٢٠ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد

الهادي : الورقة ١٣١ / ٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٦٤ - ٧٦٥ ، العبر : ٢ / ١٤٧ ، طبقات

الحفاظ : ٣٢١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٦٠ - ٢٦١ .

سمع صفوان بن صالح ، وهشام بن عمار ، وإبراهيم بن هشام
العسائي ، ويزيد بن عبد الله بن موهب الرملي ، ومحمد بن رُمح ، وعيسى
ابن حماد ، وحرملة بن يحيى ، ومحمد بن يحيى الزماني ، وعدة .

حدّث عنه : أبو أحمد بن عديّ ، وأبو عليّ النّيسابوري ، وأبو هاشم
المؤدّب ، والقاضي يوسف بن القاسم الميانجي ، وأبو بكر بن المقرئ ،
وآخرون .

أكثر عنه ابن المقرئ ، وكان مسند أهل فلسطين ، ذا معرفة وصدق .
فارقه ابن المقرئ في سنة تسعٍ وثلاث مئة ، فلعلّه توفي سنة عشر ، أو
نحوها .

أخبرنا أحمد بن أبي الحسين ، وسليمان بن أبي عمر ، وغيرهما
قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الواحد كتابه ، أخبرنا إسماعيل بن عليّ ، أخبرنا
محمد بن عليّ النّحوي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، أخبرنا أبو بكر بن
المقرئ ، سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة ، أخبرنا ابن قتيبة ، وأبو عروبة ،
وابن جَوْضاء قالوا : حدّثنا كثير بن عُبيد ، أخبرنا الحسن ، عن سفيان ، عن
هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « دَخَلَ عليّ رسولُ الله ﷺ
وأنا ألعبُ بالبنات » (١) .

قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني عن ابن قتيبة اللّخمي ، فقال :

ثقة .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري : ٤٣٧/١٠ في الأدب : باب الانبساط الى
الناس ، ومسلم (٢٤٤٠) في فضائل الصحابة ، من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن
عائشة رضي الله عنها قالت : كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي ،
فكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن - يتغيبن - منه ، فيسرّبهنّ - يرسلهنّ - إليّ ، فيلعبن
معي .

١٩٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ *

الحافظُ الإمامُ البارع ، أبو محمد الهَرَوِي ، مصَنَّفُ كتاب
« الأفضية » .

سمع أبا سعيد الأشجَّ ، والزَّعْفَرَانِي ، ومحمدَ بن الوليد البُسْري ،
والحسنَ بن عرفة ، وطبَقَتُهُمْ .

حدَّث عنه : محمد بن أحمد بن الأزهرِيُّ اللُّغَوِيُّ ، ومحمدُ بن عبد
الله السَّيَّارِي ، وأبو منصور محمدُ بن عبد الله البَزَّار ، وأهل هَرَاة .

توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

أخبرنا الحسنُ بن عليٍّ بن الخلَّال . أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا
أبو الوقت السَّجْزِي ، حدَّثنا عبدُ الله بن محمد الأنصاري ، حدَّثنا عليُّ بن
أحمد بن خُمَيْرِيه ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن الأزهر إِمْلَاءً ، أخبرنا عبدُ الله
ابنُ عروة ، حدَّثنا محمدُ بن الوليد ، عن عُثْدَر ، عن شُعبة ، عن الحَكَم ،
عن عليٍّ بن الحسين ، عن مروان بن الحكم قال : « شهدتُ عثمانَ وَعَلِيًّا
بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وعثمانُ يَنْهَى عن الْمُتَعَةِ وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فلمَّا رَأَى عليٌّ
ذلك أَهَلَ بِهِمَا فَقَالَ : لَبَّيْكَ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ . فقالَ عثمانُ : تَرَانِي أَنَّهُى النَّاسَ
وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ ! قَالَ : لَمْ أَكُنْ لَأَدَّعِ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِ أَحَدٍ مِنَ
النَّاسِ » (١) .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٣٤/٢ ، تذكرة الحفاظ :
٧٨٦-٧٨٧ ، العبر : ١٤٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٠ ، شذرات الذهب : ٢٦٢/٢ .
(١) أخرجه البخاري : ٣/٣٣٦-٣٣٧ في الحج : باب التمتع والقران ، من طريق
محمد بن بشار ، حدَّثنا عُثْدَر - وهو محمد بن جعفر - حدَّثنا شُعبة ، عن الحكم - هو ابن عتبة - عن
علي بن الحسين ، عن مروان . وأخرجه الدارمي : ٢ / ٦٩ - ٧٠ في الحج : باب القران ، من =

١٩١ - ابنُ النَّفَّاحِ *

الإمامُ المحدثُ الثَّبَتُ ، المجوِّدُ الزَّاهِدُ القُدَّوَةُ ، أبو الحسن ، محمدُ ابن محمد بن عبد الله بن النَّفَّاحِ بن بدر الباهليُّ البغداديُّ ، نزيلُ مصر ومحدثُها .

سمعَ إسحاقُ بن أبي إسرائيل ، وأحمدُ بن إبراهيم الدُّورقي ، وحفصُ ابن عمر الدُّوريُّ المقرئ ، وأخذَ عنه الحروف ، وجماعة .

حدَّثَ عنه : أبو سعيد بنُ يونس ، وعبيدُ الله بن محمد بن خلف البَرَّاز ، وأبو الطَّيِّبِ العباسُ بن أحمد الهاشميُّ ، وأبو بكر بنُ المقرئ ، وأبو بكر أحمد بن محمد المهندس ، وآخرون .

قال ابنُ يونس : توفيَ في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاث مئة .
قال : وكان ثقةً ، ثبَتاً ، صاحب حديث ، متقللاً من الدنيا .
وقال الحافظُ حمزة الكِنَاني : سمعتُ محمد بن محمد الباهليَّ يقول : بضاعتي قليلة ، والله يجعلُ فيها البركة .

قلت : وقد سمعَ بدمشق من محمود بن خالد ، وجوَّد القرآنَ على أبي عمر الدُّوري ، وعاشَ بضعاً وثمانين سنة .

= طريق سهل بن حماد ، عن شعبة به . وأخرجه النسائي : ١٤٨ / ٥ في الحج : باب القرآن ، من طريق إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا أبو عامر ، عن شعبة . وأخرجه أيضاً من طريق عمران بن يزيد ، عن عيسى بن يونس ، عن الأشعث ، عن مسلم البطين ، عن علي بن الحسين ، عن مروان بن الحكم .

* تاريخ بغداد : ٢١٤/٣ ، الأنساب : ٥٦٥/ب ، المنتظم : ٢٠٤/٦ ، العبر : ١٥٩/٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١٩٨/١ ، الوافي بالوفيات : ٩٩/١ ، البداية والنهاية : ١٥٤/١١ ، طبقات القراء للجزري : ٢٤٢/٢ ، النشر في القراءات العشر : ١٨٠/١ ، النجوم الزاهرة : ٢١٦/٣ ، حسن المحاضرة : ٣٥٠/١ ، شذرات الذهب : ٢٦٩/٢ .

١٩٢ - السَّجْزِي *

الإمامُ الحافظ ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن الأزهر بن حُرَيْث السَّجْزِي .

عن : سعيد بن يعقوب الطَّالْقَانِي ، وعليُّ بن حُجْر ، وأبي حفص الفَّلَّاس ، ومحمد بن رافع ، والكَوْسَج .

وعنه : أبو بكر بن علي الحافظ ، وعبدُ العزيز بن محمد بن مسلم ، وطائفة .

لكنَّه وإِه ، ذكرتهُ في « الميزان »^(١) .

توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

روى عنه ابنُ حَبَّان ، وتعجَّب من حفظه ومذاكرته ، وآتاهمه .

فأمَّا الثَّقة أبو الحسن أحمد بن محمد بن الفضل السَّجِسْتَانِي^(٢) نزيل دمشق ، فيروي عن : محمد بن المقرئ ، وعليُّ بن خَشْرَم ، وأبي محمد الدَّارمي ، وطبقتهم .

وعنه : جَمَح ، والرَّبَّعي ، وابنُ حَبَّان ، وأبو أحمد الحاكم ، والقاضي الأَبْهَرِي .

مات سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

* ذكر أخبار أصبهان ١/١٣٨ ، الأنساب ١/٢٩١ ، ميزان الاعتدال ١/١٣٠-١٣٢ ، لسان الميزان : ٢٥٣-٢٥٤ .

(١) ١٣٠/١-١٣١ .

(٢) أفرد له المؤلف ترجمة خاصة في الصفحة ٤٢٦ من هذا الجزء .

١٩٣ - الخلال *

الإمام العلامة الحافظ الفقيه ، شيخ الحنابلة وعالمهم ، أبو بكر ، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال .

وُلد في سنة أربعٍ وثلاثين ومِئتين ، أو في التي تليها ، فيجوز أن يكون رأى الإمام أحمد ، ولكنه أخذ الفقه عن خلقٍ كثير من أصحابه ، وتلمذ لأبي بكر المروزي .

وسمع من الحسن بن عرفة ، وسعدان بن نصر ، ويحيى بن أبي طالب ، وحرب بن إسماعيل الكرماني ، ويعقوب بن سفيان الفسوي - لقيه بفارس ، وأحمد بن مَلَاعِب ، والعباس بن محمد الدوري ، وأبي داود السجستاني ، وعلي بن سهل بن المغيرة البزاز ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وأبي يحيى زكريا بن يحيى الناقد ، وأبي جعفر محمد بن عبيد الله ابن المُنَادِي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسين بن ثواب المخرمي ، وأبي الحسن الميموني ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، ومحمد بن عوف الطائي ، وإسحاق بن سيار النصيبي ، وأبي بكر الصّاغاني ، وخلقٍ كثير .

ورحل إلى فارس ، وإلى الشام ، والجزيرة يتطلّب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته ، وكتب عن الكبار والصغار ، حتّى كتب عن تلامذته ، وجمع فأوعى ، ثمّ إنّه صنّف كتاب : « الجامع في الفقه » من كلام الإمام ، بأخبرنا وحدّثنا ، يكون عشرين مجلّداً ، وصنّف كتاب : « العلل » عن أحمد

* تاريخ بغداد : ١١٢/٥ - ١١٣ ، طبقات الشيرازي : ١٧١ ، طبقات الحنابلة : ١٢/٢ - ١٥ ، المنتظم : ١٧٤/٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٤ ، تذكرة الحفاظ : ٧٨٥/٣ - ٧٨٦ ، العبر : ١٤٨/٢ ، دول الإسلام : ١٨٨/١ ، الوافي بالوفيات : ٩٩/٨ ، البداية والنهاية : ١٤٨/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٩/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٩ - ٣٣٠ ، شذرات الذهب : ٢٦١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٣٧ - ٣٨ .

في ثلاث مجلدات ، وألف كتاب : « السُّنة » ، وألفاظ أحمد ، والدليل على ذلك من الأحاديث « في ثلاث مجلدات ، تدلُّ على إمامته وسعة علمه ، ولم يكن قبله للإمام مذهبٌ مستقلٌّ ، حتَّى تتبَّع هو نصوص أحمد ، ودونها ، وبرهنها بعد الثلاث مئة ، فرحمه الله تعالى .

قال أبو بكر بن شهر يار : كُلُّنا تبعُ لأبي بكرٍ الخَلال ، لم يسبقه إلى جمع علم الإمام أحمد أحد .
قلت : الروايةُ عزيزةٌ عنه .

حدَّث عنه : الإمام أبو بكر عبد العزيز بن جعفر - غلامُ الخَلال ، وأبو الحسين محمد بن المظفر ، وطائفة .

قال الخطيب في «تاريخه»^(١) : جمع الخَلال علومَ أحمد وتطلَّعها ، وسافر لأجلها ، وكتبها ، وصنَّفها كتباً ، لم يكن - فيمن يتحلَّ مذهب أحمد - أحدٌ أجمعَ لذلك منه . قال لي أبو يعلى بن الفراء : دُفن أبو بكر الخَلال إلى جنب أبي بكر المروزي .

قلت : توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، وله سبعٌ وسبعون سنة ، ويقال : بل نيفَ على الثمانين .

أخبرنا الحسن بن يونس ، وعيسى بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا جعفر ابن عليّ ، أخبرنا أحمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا عبد العزيز بن عليّ ، أنبأنا عبد العزيز بن جعفر ، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون ، حدَّثنا المروزي ، حدَّثنا أحمد بن حنبل : سمعتُ سفيان ابن عُيينة يقول : فُكِّرَكَ في رِزْقِ غَدٍ يَكْتُبُ عَلَيْكَ خَطِيئَةً .

(١) ١١٢/٥ - ١١٣ .

١٩٤ - أبو جَعْفَرُ بْنُ حَمْدَانَ *

الإمامُ الحافظُ الزَّاهِدُ القُدْوَةُ ، المَجَابُ الدَّعْوَةِ ، شَيْخُ الإِسْلَامِ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سِنَانِ الحِجْرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ ، والدُ الشَّيْخَيْنِ : أَبِي العَبَّاسِ مُحَمَّدٍ ، وَأَبِي عَمْرٍو مُحَمَّدٍ .

مولده في حدود الأربعين وميتين ، أو قبل ذلك .

وسمع أحمدُ بْنُ الأَزهَرِ ، وعبدُ اللهِ بْنُ هَاشِمِ الطُّوسِي ، وعبدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ بَشَرَ ، ومحمدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِي ، فَمَنْ بعدهم يبلده ، وارتحل وحبَّ ، وأخذَ عن : أَبِي يَحْيَى بْنِ أَبِي مَيْسَرَةَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ أَبِي غَرَزَةَ الغِفَارِيِّ ، وإسماعيلَ القاضي ، وعثمانَ بْنَ سعيدِ الدَّارِمِي ، والحسنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ زِيَادٍ ، ومعاذَ بْنَ نَجْدَةَ ، وأمثالهم .

وارتحل بولده أَبِي العَبَّاسِ إلى مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ البَجَلِيِّ وغيره ، ثم ارتحلَ بابنه أَبِي عَمْرٍو إلى الحسنِ بْنِ سُفْيَانَ وأقرانه وصنَّفَ « الصَّحِيحَ » المستخرجَ على « صحيح مسلم » ، وكان من أوعية العلم .

حدَّث عنه : أبو عثمان سعيدُ بْنُ إسماعيلِ الحِجْرِيِّ الزَّاهِدُ ، وأبو عليِّ الحسينِ بْنِ عَلِيٍّ الحافظ ، وعبدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ ، وأبو الوليدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وأبو العَبَّاسِ بْنُ عُقْدَةَ ، وابناه ، وطائفة .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عمرو بْنَ حمدان يقول : لَمَّا بلغ أبي من

* طبقات الصوفية : ٣٣٢-٣٣٤ ، تاريخ بغداد : ١١٥/٤-١١٦ ، المنتظم : ١٧٦/٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٦١/٢-٧٦٢ ، المعبر : ١٤٧/٢-١٤٨ ، الوافي بالوفيات : ٣٦٠/٦ ، مرآة الجنان : ٢٦٤/٢ ، طبقات الأولياء : ٤٨-٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٠ ، شذرات الذهب : ٢٦١/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٢٧ .

كتاب مسلم إلى حديث محمد بن عبّاد ، عن سُفيان : « يَسْرًا وَلَا تُعْسِرًا »^(١)
لم يجده عند أحد عن ابن عبّاد ، فقليل له : هو عند أبي يَعْلَى المَوْصِلِيِّ ، عن
ابن عبّاد : فرحل إليه قاصداً من نَيْسَابُور لسماع هذا الحديث .

قلت : ورحل لأجل ولديه ، قال : وخرج أبي - على كِبَر السنّ - إلى
جُرْجَان لِيَسْمَعَ من عِمْرَانَ بن موسى بن مجاشيع حديثَ سويد بن سعيد ، عن
حَفْص بن مَيْسَرَةَ [عن موسى بن عقبة] ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :
« بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ أَتَاهُمْ آتٍ ... » وذكر الحديث^(٢) ،
وسمعه مع أبي .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عمرو سمعتُ أبي يقول : كلّ ما قال
البُخاري : قال لي فلان . فهو مُنَاوَلَةٌ وَعَرَضُ^(٣) .

وسمعتُ أبا عمرو يقول : كان أبي يُحْيِي الليل .

(١) أخرجه مسلم (١٧٣٣) في الجهاد : باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ، من
حديث أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ بعثه ومعاذاً إلى اليمن ، فقال : « يَسْرًا وَلَا تُعْسِرًا ،
وَبَشْرًا وَلَا تُتَفَرَّأ ، وتطاولوا ولا تختلفوا » .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ١٩٥/١ في القبلة : باب ما جاء في القبلة ،
والبخاري : ٤٢٤/١ في الصلاة : باب ما جاء في القبلة ، و ١٣١/٨ في التفسير : باب (وما
جعلنا القبلة ...) وباب (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب ...) وباب (الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه ...) وباب (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) وفي خبر
الواحد : باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق ، ومسلم (٥٢٦) في المساجد : باب
تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، وأحمد : ١٦/٢ و ٢٦ ، والترمذي (٣٤١) والنسائي :
٦١/٢ كلهم من طريق عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر قال : بينما الناس بقاء في
صلاة الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال : إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل
الكعبة ، فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة .

(٣) القراءة على الشيخ تسمى عندهم عَرْضاً . والمناولة : أن يُعْطَى الشيخ للطالب
أصل سماعه ، أو فرعاً مقابلاً به ويقول له : هذا سماعي عن فلان فأروه عني ، أو أجزت لك
روايته عني . ثم يبقيه معه ملكاً له ، أو يعيره إياه لينسخه ، ويقابل به ثم يعيده إلى الشيخ . أو

الحاكم : سمعتُ أبا سعيد^(١) الشُّعْبِي ، سمعتُ أبا عمرو بن حَمْدَانَ يقول : عرضتُ هذا الحديث - يعني الحديث الذي أسنده بعد - على ابن عُقْدَةَ فقال : حَدَّثَنَا شَيْخٌ طَوَالَ يُقَالُ لَهُ : ابن سنان . فقلتُ : ذاك أبي .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبة الله في سنة أربعٍ وتسعين ، عن عبد المعزِّ بن محمد الهَرَوِي : أخبرنا زاهرُ بنُ طاهرٍ في سنةٍ سبعٍ وعشرين وخمسة مئة ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُودِي ، أخبرنا أبو عمرو الحِيرِي ، حَدَّثَنِي أَبِي أبو جعفر ، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الأزهر بن مَنِيع ، حَدَّثَنَا أبو النُّضَر ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبد الله بن دينار ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال : طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وهي حائِضٌ ، فسألَ عن ذلك عمرُ رسولِ الله ﷺ ، فقال : « مَرَّةٌ : فَلْيُرَاجِعْهَا حَتَّى تَطْهَرَ ، ثُمَّ تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى ثُمَّ تَطْهَرَ ، ثُمَّ يُطَلِّقْهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا إِنْ شَاءَ أَوْ يُمَسِّكَهَا ، فَإِنَّ تِلْكَ الْعِدَّةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ »^(٢) . رواه الحاكم ، عن أبي عمرو الحِيرِي ، فوافقناه بعلو .

= يعطي الطالب للشيخ الكتاب ، فينظره الشيخ ويتأمله وهو عارف متيقظ ، ويوقن أنه أصل صحيح وأنه من روايته ، ثم يعيده الشيخ للطالب ويخبره بأنه من روايته ، ويأذن له بأن يرويه عنه . فهذه الصور كلها مناولة مقرونة بالإجازة ، وهي أعلى أنواع الإجازة . قال النووي : وهذه المناولة كالسماع في القوة عند الزهري ، وربيعه ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ومجاهد ، والشعبي ، وعلقمة ، وإبراهيم ، وأبي العالية ، وأبي الزبير ، وأبي المتوكل ، ومالك ، وابن وهب ، وابن القاسم ، وجماعات آخرين .

وقال الحافظ في « الفتح » ١/١٤٣ : وقد ادعى ابن مندة أن كل ما يقول البخاري فيه : قال لي ، فهو إجازة ، وهي دعوى مردودة بدليل أنني استقرأت كثيراً من المواضع التي يقول فيها في الجامع : قال لي ، فوجدته في غير الجامع يقول فيها : حَدَّثَنَا . والبخاري لا يستجيز في الإجازة إطلاق التحديث ، فدلَّ على أنها عنده من المسموع ، لكن سبب استعماله لهذه الصيغة ليفرق بين ما يبلغ شرطه وما لا يبلغ . والله أعلم .

(١) في الأصل « سعد » وما أثبتناه من « الأنساب » و « تبصير المتنبه » و « اللباب » .

(٢) سنده حسن وأورده المؤلف أيضاً في « تذكرة الحفاظ » ٢/٧٦٢ بهذا الإسناد

وقال : هذا غريب من هذا الوجه ، قد رواه الحافظ ابن عقدة ، عن أبي جعفر الحيري هذا .

وبه : قال : أخبرني أبي أبو جعفر : حدثنا عبد الله بن هاشم ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان .

وبه : قال : وأخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا عباس النرسي ، حدثنا القطان ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ غيّر اسمَ عاصيةَ وقال : « أَنْتِ جَمِيلَةٌ » .

وبه : قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطي ، حدثنا أبو قدامة ، حدثنا يحيى القطان بهذا . خرّجه مسلم^(١) عن أبي قدامة السرخسي .

قال أبو عبد الرحمن السلمي : صحّب الشيخ أبو جعفر أبا حفص النيسابوري ، والشّاة بن شجاع^(٢) . وكان الجنيّد يكتبه ، وكان أبو عثمان الجيّري يقول : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سُبُلِ الْخَائِفِينَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ .

قال الحاكم : سمعتُ أبا عمرو يقول : توفيَ أبي في سنة إحدى عشرة

= وقد صح هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر رضي الله عنهما . انظر « صحيح البخاري » ٣٠١/٩ - ٣٠٦ في أول الطلاق ، ومسلم (١٤٧١) في أول الطلاق أيضاً ، و « الموطأ » ٥٧٦/٢ في الطلاق : باب ما جاء في الأقراء ، وأبو داود (٢١٧٩) (٢١٨٠) (٢١٨٢) (٢١٨٣) (٢١٨٤) (٢١٨٥) والترمذي (١١٧٥) والنسائي : ١٣٧/٦ - ١٤١ ، و « المسند » ٢٦/٢ و ٤٣ و ٥١ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٣ و ٧٤ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٤٥ .

(١) برقم (٢١٣٩) في الآداب : باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن . واسم أبي قدامة السرخسي : عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري . وأخرجه أحمد في « مسنده » ١٨/٢ ، وأبو داود (٤٩٥٢) والترمذي (٢٨٣٨) من طريق يحيى ، عن عبيد الله ، عن ابن عمر . وأخرجه ابن ماجه (٣٧٣٣) من طريق حماد بن سلمة ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر .

(٢) هو أبو الفوارس شاة بن شجاع الكيرماني . ذكره السلمي في « طبقاته » ص ١٩٢ - ١٩٤ وقال : « كان من أولاد الملوك ، وكان من أجلة الفتيان ، وله رسالات مشهورة ، والمثلثة التي سماها « مرآة الحكماء » مات قبل الثلاث مئة . وانظر في ترجمته أيضاً : « حلية الأولياء » ٢٣٧/١٠ - ٢٣٨ .

وثلاث مئة ، قبل ابن خزيمة بأيام ، وكان أبي يختلف مع أبي عثمان إلى أبي حفص النيسابوري مدة .

قلت : مات ابن خزيمة في ثاني ذي القعدة من سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، وقد كان الإمام أبو جعفر ذكره يملأ الفم . خلف ولدين مشهورين : أبا العباس بن حمدان - شيخ خوارزم ، ومسنَد نيسابور أبا^(١) عمرو بن حمدان .

١٩٥ - ابن الأشقر *

الشيخ العالم الصدوق ، أبو القاسم ، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل ابن الأشقر ، راوي « التاريخ الصغير » للبخاري عن مؤلفه ، كان محدثاً ، معمرأ ، إماماً ، مفتياً .

سمع من : محمد بن سليمان لوئين ، والحسين بن عرفة ، ويوسف بن موسى القطان ، والحسين بن مهدي ، ورجاء بن مرجى ، وطائفة .

حدث عنه : محمد بن المظفر ، وجبريل بن محمد الهمداني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حفص بن شاهين ، ومحمد بن جعفر بن يوسف ، وأبو العباس أحمد بن زنبيل ، وجماعة .

وولي قضاء كرخ بغداد . وقد حدث بهمدان وبأصبهان ، وروايته في أهل تلك النواحي .

توفي سنة بضع عشرة وثلاث مئة .

(١) في الأصل (أبو) .

* ذكر أخبار أصبهان : ٧٢/٢ ، تاريخ بغداد : ١١٧/١٠ - ١١٨ ، الأنساب :

ب/٣٩ .

١٩٦ - أبو قريش *

الإمام العلامة الحافظ الكبير ، أبو قريش ، محمد بن جُمعة بن خلف
القُهْستاني الأَصَم ، صاحب التّصانيف .

ولد سنة نيف وعشرين ومِئتين .

سمع أبا مسلم القُهْستاني ، ومحمد بن حميد الرّازي ، وأحمد بن
مَنِيع ، وأبا كُريب محمد بن العلاء ، ويحيى بن سليمان بن نُضلة ، ومحمد
ابن زُبَور ، وعبد الجبّار بن العلاء العطار ، وسعيد بن عبد الرّحمن
المَخْزومي ، ويحيى بن حكيم ، وأحمد بن المقدم العجلي ، ومحمد بن
المثنى ، وسلم بن جُنادة ، ومحمد بن سهل بن عسكر ، وسلمة بن شبيب ،
وطبقتهم بالرّي ، والكوفة ، والبصرة ، والحجاز .

حدّث عنه : أبو حامد بن الشّرقي ، وأبو عبد الله بن يعقوب الأخرم ،
وأبو بكر بن علي الرّازي ، وأبو الحسين بن يعقوب الحجاجي ، وأبو بكر
الشافعي ، وأبو سهل الصُّغلوكي ، وأبو عليّ النّيسابوري ، وأحمد بن محمد
ابن بالويه ، وأبو حامد أحمد بن سهل الأنصاري ، وأبو عمرو بن حمدان ،
وخلق سواهم .

قال الحاكم : كان أبو قريش من الحفاظ المُتقنين ، كثير السّماع
والرحلة ، جمع المسنّدين على الرّجال وعلى الأبواب ، وصنّف حديث
الشيوخ الأئمّة : مالك ، والثوريّ ، وشعبة ، ويحيى بن سعيد ، وغيرهم ،

* تاريخ بغداد : ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، الأنساب : ٤٦٦/أ ، مختصر طبقات علماء الحديث
لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٦٦-٧٦٧ ، العبر : ١٥٨/٢ ،
الوافي بالوفيات : ٣٠٩-٣١٠ ، النجوم الزاهرة : ٢١٥/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٢ ،
شذرات الذهب : ٢٦٨/٢ .

وكان يُذاكر بحديثهم ، ويغلبُ كثيراً من الحَقَّاف . إلى أن قال : وسمع بواسط محمد بن حسان الأزرق ، وإسحاق بن حاتم .

وقال أبو بكر الخطيب^(١) : كان [ضابطاً] حافظاً ، مُتقناً ، كثير السَّماع والرحلة ، يذاكر الحَقَّاف فيغلبهم .

وقال الحاكم : سمعت أبا علي الحافظ يقول : حدثنا أبو قريش الحافظ الثقة الأمين .

وقال الحاكم : توفي أبو قريش بقهستان سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

قلت : فيها مات : أبو العباس السَّراج - صاحب المسند .

ومحدث الكوفة عبدُ الله بن زَيْدان البجلي .

ومحدث سَرْخُس أبو لييد محمد بن إدريس السَّامي .

ومحدث حلب أبو الحسن عليُّ بن عبد الحميد الغضائري .

ومحدث نَسَا أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عَوْن النَّسوي .

ومحدث دمشق جماهر بن محمد الأزدي الزُّمِّلكاني .

والمسندُ محدث نَيْسابور أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين

الماسرجسي .

والمسندُ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدَّقَّاق .

أخبرنا أحمد بن هبة الله : أخبرنا عبد المعزُّ بن محمد في كتابه ، أخبرنا

زاهر بن طاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن

محمد البالوي ، حدثنا أبو قريش محمد بن جمعة ، حدثنا عبدة بن عبد الله

الصفَّار ، حدثنا عبدُ الله بن حُمران ، حدثنا شُعبة ، حدثنا بَيَّان بن بشر :

(١) في « تاريخه » ١٦٩/٢ ، وما بين حاصرتين منه .

سمعت حُمران يحدث عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَلِمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ »^(١) . غريبٌ تفرَّد به ابنُ حُمران .

ولا يعلم العبدُ أنه لا إلهَ إلاَّ الله حتَّى يبرأَ مِنْ كُلِّ دينٍ غيرِ الإسلام ، وحتى يتلفَّظَ بلا إلهَ إلاَّ الله مُوقِنًا بها ، فلو علمَ وأبى أن يتلفَّظَ مع القدرة يُعدُّ كافرًا .

١٩٧ - المَقْدِسِيُّ *

الإمام المحدث العابد الثقة ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن سلم ابن حبيب الفريابي الأصل المَقْدِسِيُّ .

سمع محمد بن رُمح ، وحرملة بن يحيى ، وجماعة بمصر ، وهشام بن عمار ، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُخَيْمًا ، وعبدُ اللهِ بن ذكوان بدمشق .

حدَّث عنه : أبو حاتم بن حَبَّانَ ووَثَّقَه ، والحسنُ بن رَشِيق ، وأبو أحمد ابنُ عدي ، وأبو بكر بن المقرئ ، وآخرون .

وصفه ابن المقرئ بالصَّلاح والدين .

مات سنة ثَيْفٍ عشرة وثلاث مئة .

(١) إسناده حسن ومثته صحيح ، فقد أخرجه أحمد في « مسنده » ٦٥/١ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن أبي بشر العنبري ، عن حمران بن أبان ، عن عثمان . وأخرجه أيضاً ٦٩/١ ، ومسلم (٢٦) في الإيمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ، من طريق ابن علية ، عن خالد الحذاء ، عن الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري ، عن حُمران ، عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ « مَنْ مات وهو يعلم أنه لا إله إلاَّ الله دخل الجنة » .

* الأنساب : ٤٢٦ ب ، اللباب : ٢٤٦/٣ .

١٩٨ - ابنُ أخِي الإمام *

الشيخ المحدث ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز
ابن الفضل الهاشمي الحلبي ، ويُعرف بابن أخِي الإمام .

سمع من عبد الرحمن بن عبيد الله الأسدي الحلبي ابن أخِي الإمام -
وهو سميّه ، ومحمد بن قدامة المصيصي ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ،
وبركة بن محمد الحلبي ، وجماعة .

حدّث عنه : أبو أحمد بن عديّ ، ومحمد بن سليمان الرّبيعي ، وأبو
بكر بن المقرئ ، والقاضي عليّ بن محمد بن إسحاق الحلبي ، وآخرون .
وقيل : يكنى أبا القاسم أيضاً .

مات سنة بضع عشرة وثلاث مئة .
فأما سميّه المحدث : أبو محمد

١٩٩ - عبدُ الرحمن بنُ عبيدِ الله **

ابن أحمد الأسدي الحلبي المعدّل .
حدّث عن : إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ومحمد بن قدامة
المصيصي ، وأحمد بن حرب الطائي .

حدّث عنه : عبد الله بن عديّ ، ومحمد بن المظفر ، وأبو بكر بن
المقرئ ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن
ذكوان ، وآخرون .

* تاريخ ابن عساكر : ٢٠/١٠ ب ، تاريخ حلب الشهباء : ١٩/٤ .

** * تاريخ ابن عساكر : ٢٠/١٠ ب ، تاريخ حلب الشهباء : ١٨/٤ .

ويعرف هذا أيضاً - فيما قيل - بابن أخي الإمام ، فصاروا ثلاثة ، فهذان المتعاصيران يشتهان ، بخلاف الكبير الذي هو شيخ أبي داود والنسائي .

٢٠٠ - جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ *

ابن أسد الواسطي القطان الحافظ ، أبو محمد .

سمع أباہ الحافظ أبا جعفر القطان ، وتميم بن المنتصر ، وأبا كريب ، وهناد بن السري ، وسليمان بن عبيد الله ، ومحمد بن بشار بُنداراً ، وطبقتهُم .

حدّث عنه : ابن عديّ ، والقاضي يوسف الميانجي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وأبو بكر بن المقرئ ، وخلق كثير .
توفي سنة سبع وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمانة ، عن عبد المعز بن محمد ؛ أخبرنا أبو القاسم المُستملي ، أخبرنا أبو سعد الطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد الجيري ، أخبرنا جعفر بن أحمد الحافظ ، بواسط ، أخبرنا تميم بن المنتصر ، حدثنا إسحاق ، عن سفيان ، وشريك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَرَاعاً يَتَتَرَعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ... » الحديث^(١) .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٩/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٢/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣١٦ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري : ١٧٤/١ - ١٧٥ في العلم : باب كيف يقبض العلم ، وفي الاعتصام : باب ما يذكر من ذم الرأي ... ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه ، والترمذي (٢٦٥٤) في العلم : باب ما جاء في ذهاب العلم ، من طرق =

٢٠١ - الدّولابي^(١) *

الإمام الحافظ البارع ، أبو بشر ، محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعيد ابن مسلم الأنصاريّ الدّولابيّ الرّازيّ الرّاق.

سمعه الحسن بن رَشِيْق يقول : ولدت في سنة أربعٍ وعشرين ومئتين .

سمع محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، وأحمد بن أبي سريج الرّازي ، وزياذ بن أيّوب ، ومحمد بن منصور الجوّاز ، وهارون بن سعيد الأيلي ، وموسى بن عامر المرّي ، وأبا غسان زُنَيْج ، ومحمد بن إسماعيل بن عُلَيَّة ، وأبا إسحاق الجوزجاني ، وأبا بكرٍ محمد بن عبد الرّحمن الجّعفي ، ويزيد بن عبد الصّمد ، ومحمد بن عوف الجِمصي ، وطبقتهم .

حدّث عنه عبدُ الرّحمن بن أبي حاتم ، وأبو أحمد بن عدّي ، وأبو القاسم الطّبراني ، وأبو الحسن بن حيّويه ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو بكر أحمد بن محمد المهندس ، وأبو حاتم بن حبان ، وهشام بن محمد بن قرة

= عن هشام بن عروة ، عن أبيه : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فاستلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلّوا وأضلّوا » .

(١) ضبطت الدال - في الأصل - بالضم والفتح ، وكتب فوق الحركتين « معاً » إشارة إلى جواز الوجهين . ولكن المؤلف نقل عن السمعاني - في نهاية الترجمة - روايته بالفتح ، وتصحيحه لذلك .

* الأنساب : ٢٣٣/ب ، المتظم : ١٦٩/٦ ، وفيات الأعيان : ٣٥٢/٤ - ٣٥٣ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٩/٢ - ٧٦٠ ، العبر : ١٤٥/٢ - ١٤٦ ، دول الإسلام : ١٨٧/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٥٩/٣ ، الوافي بالوفيات : ٣٦/٢ ، البداية والنهاية : ١٤٥/١١ ، لسان الميزان : ٤١/٥ - ٤٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٩ ، شذرات الذهب : ٢٦٠/٢ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٠ .

الرُّعِينِي ، وآخرون .

قال الدَّارِقُطْنِي : يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ، وَمَا يَتَبَيَّنُّ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا خَيْرٌ .

وقال ابن عدي : هُوَ مَتَّهَمٌ فِيمَا يَقُولُهُ فِي نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ لِمَصْلَابَتِهِ فِي أَهْلِ الرَّأْيِ .

وقال ابن يونس : كَانَ أَبُو بَشْرٍ مِنْ أَهْلِ الصَّنْعَةِ ، وَكَانَ يُضَعَّفُ . قَالَ : وَمَاتَ بِالْعَرَجِ - بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِ مِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمِيرَةَ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُهْزَادٍ الْفَارِسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرٍ الدُّوْلَابِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفٍ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ » ^(١) .

أَخْبَرَنَا ابْنُ طَارِقٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ خَلِيلٍ ، أَخْبَرَنَا الْمُؤَيَّدُ بْنُ الْأَخْوَةِ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو غَسَّانٍ ، حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في «الموطأ» ٣٧٢/١ في الحج : باب البدء بالصفا في السعي ، ومسلم (١٢١٨) في الحج : باب حجة النبي ﷺ ، وأبو داود (١٩٠٥) وأحمد : ٣٢٠/٣ - ٣٢١ ، والطيالسي (١٦٨٨) وابن ماجه (٣٠٧٤) والدارمي : ٤٤/٢ ، ٤٩ ، والبيهقي : ٧/٥ - ٩ كلهم من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر .

وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّينَ ، وأبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّينَ ، وعمرُو هو ابنُ ثلاثٍ وسِتِّينَ » . أخرجه مسلم^(١) ، عن أبي غَسَّان .

قال السَّمْعَانِي : فَتَحُ دَالِ الدَّوْلَابِيِّ أَصَحَّ ، ودَوْلَاب : من قرى الرِّيِّ .

٢٠٢ - المَرْوَزِي *

الحافظ المَجُودُ، أبو عبد الله ، مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ إِبْرَاهِيمَ المَرْوَزِي .

رحل وحمل عن بُنْدَارٍ ، وَعَلِيِّ بنِ خَشْرَمٍ ، وَخَلْقٍ .

وعنه : ابن عقدة ، والطَّبْرَانِي ، وأبو بكر بن أبي دارم ، وآخرون .

مات سنة ستٍّ وثلاث مئة .

٢٠٣ - ابنُ سُفْيَانَ **

الإمام القُدوة الفقيه ، العَلامة المَحْدَثُ الثَّقة ، أَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بنُ

مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ النِّسَابُورِيِّ ، من تلامذة أَيُّوبَ بنِ الحَسَنِ الزَّاهِدِ الحَنَفِيِّ .

وكان من أئمة الحديث .

سمع «الصَّحِيحَ» من مسلم بفوت ، رواه وَجَادَةٌ^(٢) وهو في الحج ، وفي

(١) برقم (٢٣٤٨) في الفضائل : باب كم سن النبي ﷺ يوم قبض .

* لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

** الكامل في التاريخ : ١٢٣/٨ ، العبر : ١٣٦/٢ ، دول الاسلام : ١٨٦/١ ، الوافي بالوفيات : ١٢٨/٦ - ١٢٩ ، البداية والنهاية : ١٣١/١١ ، شذرات الذهب : ٢٥٢/٢ .

(٢) الوجادة : هي أن يأخذ الحديث من صحيفة من غير سماع ، ولا إجازة ، ولا مناولة . وقوله : « بفوت » أي : فاته السماع في بعضه .

الوصايا، وفي الإمارة، وذلك محرّر مقيد في النسخ، يكون مجموعه سبعة وثلاثين قائمة . وسمع من سفيان بن وكيع، وعمرو بن عبد الله الأودي، وعدة بالعراق، ومن محمد بن مقاتل الرّازي، وموسى بن نصر بالرّي، ومن محمد ابن أبي عبد الرحمن المقرئ، وأقرانه بمكة، ومن محمد بن رافع، ومحمد ابن أسلم الطوسي ببلده، ولأزم مسلماً مدّة، وبرّع في علم الأثر .

حدث عنه : أحمد بن هارون الفقيه، والقاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن ، ومحمد بن أحمد بن شعيب، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، ومحمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، وآخرون .

قال ابن شعيب : ما كان في مشايخنا أزهّد ولا أعبّد من ابن سفيان .

وقال محمد بن يزيد العدل : كان ابن سفيان مجاب الدّعوة .

وقال الحاكم : كان من العبّاد المجتهدين الملازمين لمسلم . قال : وسمعتُ محمد بن أحمد بن شعيب يقول : توفي ابن سفيان عشية الاثنين، ودفن يومئذ، في رجب سنة ثمانٍ وثلاث مئة، رحمه الله .

أخبرنا أبو الفضل بن عساكر : أنبأنا أبو روح، أخبرنا زاهر، أخبرنا أبو سعد الأديب، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدثنا أبو سعيد الأشجّ، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنّية، حدثنا أبي، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً» ^(١) ، غريبٌ فردُّ دار على الأشجّ، وقد حدث

(١) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي (٢٨٤٤) في الأدب : باب ما جاء ان من الشعر حكمة ، من طريق أبي سعيد الأشجّ - واسمه عبد الله بن سعيد - عن يحيى بن عبد الملك به . وفي الباب عن أبي بن كعب عند البخاري : ٤٤٥/١٠ - ٤٤٦ في الأدب ، وأبي داود (٥٠١٠) وعن عبد الله بن عباس عند الترمذي (٢٨٤٨) وأبي داود (٥٠١١) بلفظ : « إن من الشعر حكماً » قال ابن الأثير : « الحكم : الحكمة . والمعنى : إن من الشعر كلاماً يمنع عن الجهل والسفه ، وينهى عنهما » .

به عنه أبو زُرعة الرازي .

٢٠٤ - الكعبي *

العلامة، شيخ المعتزلة، أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، المعروف بالكعبي، من نُظراء أبي علي الجبائي، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء وهو أحمد بن سهل متولي نيسابور، فثار أحمد، ورام الملك، فلم يتم له، وأخذ الكعبي وسُجن مدة، ثم خلّصه وزير بغداد عليّ ابن عيسى، فقدم بغداد، وناظر بها .

وله من التصانيف كتاب: «المقالات»، وكتاب «الغرر»، وكتاب: «الاستدلال بالشاهد على الغائب»، وكتاب: «الجدل»، وكتاب: «السنة والجماعة»، وكتاب: «التفسير الكبير»، وكتاب في الرد على متنبىء بخراسان، وكتاب في النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية، وأشياء سوى ذلك .

قال محمد بن إسحاق النديم: توفي في أول شعبان سنة تسع وثلاث مئة . كذا قال، وصوابه: سنة تسع وعشرين، وسيعاد .

٢٠٥ - الحلاج **

هو الحسين بن منصور بن محمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو مغيث،

* الفرق بين الفرق: ١٦٥-١٦٧، الفصل في الملل والنحل: ٢٠٣/٤، تاريخ بغداد: ٣٨٤/٩، الملل والنحل: ٧٦/١-٧٨، الأنساب: ٤٨٥/أ، المنتظم: ٢٣٨/٦، الكامل في التاريخ: ٢٣٦/٨، وفيات الأعيان: ٤٥/٣، العبر: ١٧٦/٢، مرآة الجنان: ٢٧٨/٢، البداية والنهاية: ١١/١٧٤، طبقات المعتزلة لابن المرتضى: ٨٨-٨٩، لسان الميزان: ٢٥٥/٣-٢٥٦، شذرات الذهب: ٢٨١/٢، طبقات الأصوليين: ١٧٠/١-١٧١، ** صلة تاريخ الطبري: ٧٩-٩٤، طبقات الصوفية: ٣٠٧-٣١١، تجارب الأمم: ٧٦/١ حوادث سنة ٣٠٩، فهرست ابن النديم: ٢٦٩-٢٧٢، تاريخ بغداد: =

الفارسيّ البيضاويّ الصوفيّ .

والبيضاء : مدينة ببلاد فارس^(١) .

وكان جدّه مخميّ مجوسيّاً .

نشأ الحسينُ بُشترَ، فصحب سهلَ بنَ عبد الله التُّستريّ، وصحب
بغداد الجنيد، وأبا الحسين الثوري، وصحب عمرو بن عثمان المكي .
وأكثرَ التّرحال والأسفار والمجاهدة .

وكان يصحّح حاله أبو العبّاس بنُ عطاء، ومحمد بن خفيف، وإبراهيمُ
أبو القاسم النضر آباذي .

وتبرأ منه سائرُ الصّوفيّة والمشايخ والعلماء لما سترى من سوء سيرته
ومُروقه، ومنهم من نسبّه إلى الحُلُول، ومنهم من نسبّه إلى الزُّندقة، وإلى
الشَّعبذة والزُّوكره، وقد تسترّ به طائفةٌ من ذوي الضلال والانحلال، وانتحلوه
وروّجوا به على الجهال . نسأل الله العصمة في الدّين .

أبناي ابنُ علّان وغيره : أنّ أبا اليُمْن الكِندي أخبرهم قال : أخبرنا أبو
منصور الشّيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدّثني مسعود بن ناصر

= ١١٢/٨ - ١٤١، الأنساب: ١٨١، المتشظم: ١٦٠/٦ - ١٦٤، الكامل في التاريخ :
١٢٦/٨ - ١٢٩، وفيات الأعيان : ١٤٠/٢ - ١٤٦، العبر : ١٣٨/٢ - ١٤٤، ميزان
الاعتدال : ٥٤٨/١، دول الاسلام : ١٨٧/١، مرآة الجنان : ٢٥٣/٢ - ٢٦١، البداية
والنهاية : ١٣٢/١١ - ١٤٤، المختصر في أخبار البشر : ٧٠/٢ - ٧١، طبقات الأولياء :
١٨٧ - ١٨٨، لسان الميزان : ٣١٤/٢ - ٣١٥، النجوم الزاهرة : ١٨٢/٣ و ٢٠٢ - ٢٠٣،
شذرات الذهب : ٢٥٣/٢ - ٢٥٧، روضات الجنات : ٢٢٦ - ٢٣٧. وانظر « أخبار الحلاج »
من جمع ماسينيون (باريس ١٩٥٧) و « ديوان الحلاج » جمع ما سينيون أيضاً، نشر في
المجلة الآسيوية (باريس ١٩٣١) كما نشر ماسينيون « الأصول الأربعة » وهي تتعلق بسيرة
الحلاج .

(١) قال ياقوت في « البلدان » ٥٢٩/١ : « وقال الاصطخري : البيضاء : أكبر مدينة
في كورة اصطخر، وإنما سميت البيضاء، لأن لها قلعة تبين من بُعد ويرى بياضها، وكانت =

السَّجْزِي، حَدَّثَنَا ابْنُ بَاكُوَيْه، أَخْبَرَنِي حَمْدُ بْنُ الْحَلَّاجِ قَالَ: مولدُ أَبِي بطورُ
 الْبَيْضَاءِ، وَمِنْشُؤُهُ تُسْتَرُ، وَتَلَمَذَ لِسَهْلِ سَنَتَيْنِ، ثُمَّ صَعِدَ إِلَى بَغْدَادَ .
 كَانَ يَلْبَسُ الْمُسُوحَ ، وَوَقْتًا يَلْبَسُ الدَّرَاعَةَ، وَالْعِمَامَةَ وَالْقَبَاءَ، وَوَقْتًا
 يَمْشِي بِخُرْقَتَيْنِ، فَأُولَ مَا سَافَرَ مِنْ تُسْتَرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ كَانَ لَهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ
 خَرَجَ إِلَى عَمْرٍو الْمَكِّي، فَأَقَامَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ إِلَى الْجُنَيْدِ، ثُمَّ وَقَعَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُنَيْدِ لِأَجْلِ مَسْأَلَةٍ، وَنَسَبُهُ الْجُنَيْدُ إِلَى أَنَّهُ مَدَّعٍ، فَاسْتَوْحَشَ وَأَخَذَ
 وَالِدَتِي، وَرَجَعَ إِلَى تُسْتَرٍ، فَأَقَامَ سَنَةً، وَوَقَعَ لَهُ الْقَبُولُ التَّامَ، وَلَمْ يَزَلْ عَمْرُو بْنُ
 عُثْمَانَ يَكْتُبُ الْكُتُبَ فِيهِ بِالْعِظَائِمِ حَتَّى حَرَدَ أَبِي وَرَمَى بِثِيَابِ الصُّوفِيَّةِ، وَلَبَسَ
 قَبَاءً، وَأَخَذَ فِي صَحْبَةِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا .

ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ وَغَابَ عَنَّا خَمْسَ سِنِينَ، بَلَغَ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ، ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَى فَارَسَ، وَأَخَذَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ، وَيَعْمَلُ الْمَجْلِسَ وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ
 تَعَالَى، وَصَنَّفَ لَهُمْ تَصَانِيفَ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَسُمِّيَ
 بِذَلِكَ حَلَّاجَ الْأَسْرَارِ، وَلُقِبَ بِهِ .

ثُمَّ قَدِمَ الْأَهْوَازَ وَطَلَبَنِي، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، ثُمَّ خَرَجَ
 إِلَى مَكَّةَ وَلَبَسَ الْمَرْقَعَةَ، وَخَرَجَ مَعَهُ خَلْقٌ، وَحَسَدَهُ أَبُو يَعْقُوبَ النَّهْرَجُورِي،
 وَتَكَلَّمَ فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْأَهْوَازَ، وَحَمَلَ أُمِّي وَجَمَاعَةٌ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْأَهْوَازَ إِلَى
 بَغْدَادَ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً . ثُمَّ قَصَدَ إِلَى الْهِنْدِ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ثَانِيًا، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ،
 وَأَلَّفَ لَهُمْ كِتَابًا، ثُمَّ رَجَعَ ، فَكَانُوا يَكَاتِبُونَهُ مِنَ الْهِنْدِ بِالْمُغِيثِ، وَمِنْ بِلَادِ
 مَاصِينَ وَتُرْكِسْتَانَ بِالْمُقَيْتِ، وَمِنْ خِرَاسَانَ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّاهِدِ، وَمِنْ خَوْزِسْتَانَ
 بِالشَّيْخِ حَلَّاجِ الْأَسْرَارِ .

=معسكرًا للمسلمين يقصدونها في فتح إصطخر... وهي تامة العمارة، خصبة جداً، بينها وبين
 شيراز ثمانية فراسخ» .

وكان ببغداد قوم يُسمّونه المُصْطَلَم ، وبالبصرة المُحَيَّر ، ثم كثرت الأقاويلُ عليه بعد رجوعه من هذه السَّفرة ، فقام وحجَّ ثالثاً ، وجاور سنتين ، ثم رجع وتغيَّر عما كان عليه في الأول ، واقتنى العقار ببغداد ، وبنى داراً ، ودعا الناس إلى معنى لم أقف عليه ، إلّا على شطر منه ، ثم وقع بينه وبين الشُّبليِّ وغيره من مشايخ الصُّوفيَّة ، ف قيل : هو ساحر . وقيل : هو مجنون . وقيل : هو ذو كرامات ، حتى أخذه السُّلطان . انتهى كلام ولده .

وقال السُّلمي : إنّما قيل له : الحلاج ، لأنّه دخل واسطاً إلى حلاج ، وبعثه في شغل ، فقال : أنا مشغول بصنعتي . فقال : اذهب أنت حتى أعينك . فلمّا رجع وجد كلَّ قطنٍ عنده محلوجاً .

قال إبراهيمُ بنُ عمر بن حنظلة الواسطيِّ السَّمّاك ، عن أبيه : قال : دخل الحسينُ بنُ منصور واسطاً ، فاستقبله قَطّان ، فكلفه الحسينُ إصلاحَ شغله والرجلُ يتناقل فيه ، فقال : اذهب فإنّي أعينك . فذهب ، فلمّا رجع ، رأى كلَّ قطنٍ عنده محلوجاً مندوفاً ، وكان أربعةً وعشرين ألف رطل . وقيل : بل لتكلمه على الأسرار .

وقيل : كان أبوه حلاجاً .

وقال أبو نصر السَّراج : صحب الحلاجُ عمرو بنَ عثمان ، وسرق منه كتباً فيها شيءٌ من علم التصوف ، فدعا عليه عمرو : اللهم اقطع يديه ورجليه . قال ابن الوليد : كان المشايخُ يستثقلون كلامه ، وينالون منه لأنّه كان يأخذ نفسه بأشياء تخالف الشريعة ، وطريقة الزُّهاد ، وكان يدّعي المحبة لله ، ويظهر منه ما يخالف دعواه .

قلت : ولا ريبَ أنّ أتباع الرسول ﷺ علمٌ لمحبة الله لقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

أبو عبد الرحمن السُّلَمي : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الْجُنَيْدِ ، إِذْ وَرَدَ شَابٌّ عَلَيْهِ خِرْقَتَانِ ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ سَاعَةً ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْجُنَيْدُ ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ مَا تَرِيدُ أَنْ تَسْأَلَ . فَقَالَ لَهُ : مَا لَذي بَإَيِّنِ الْخَلِيقَةِ عَنْ رِسُومِ الطُّبْعِ ؟ فَقَالَ الْجُنَيْدُ لَهُ : أَرَى فِي كَلَامِكَ فُضُولًا ، لِمَ لَا تَسْأَلُ عَنْ مَا فِي ضَمِيرِكَ مِنَ الْخُرُوجِ وَالتَّقَدُّمِ عَلَى أَبْنَاءِ جِنْسِكَ ؟ فَأَقْبَلَ الْجُنَيْدُ يَتَكَلَّمُ ، وَأَخَذَ هُوَ يُعَارِضُهُ ، إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ الْجُنَيْدُ ، أَيَّ خَشَبَةٍ تُفْسِدُهَا؟ يَرِيدُ أَنَّهُ يُصْلَبُ .

قال السُّلَمي : وَسمعتُ أبا عليٍّ الهَمْدَانِيَّ يَقُولُ : سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَيْبَانَ عَنِ الْحَلَّاجِ ، فَقَالَ : مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى ثَمَرَاتِ الدُّعَاوِيِ الْفَاسِدَةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحَلَّاجِ وَمَا صَارَ إِلَيْهِ .

أبو عبد الله بن باكويه : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ الْجَوْزِقَانِي : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ شَيْبَانَ قَالَ : سَلَّمْتُ أَسْتَاذِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْمَغْرِبِيَّ عَلَى عَمْرُو بْنِ عُثْمَانَ ، فَجَارَاهُ فِي مَسْأَلَةٍ ، فَجَرَى فِي غُرُضِ الْكَلَامِ أَنْ قَالَ : هَا هُنَا شَابٌّ عَلَى جَبَلِ أَبِي قَيْسٍ . فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ عَمْرُو صَعِدْنَا إِلَيْهِ ، وَكَانَ وَقْتُ الْهَاجِرَةِ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ [فِي صَحْنِ الدَّارِ] عَلَى صَخْرَةٍ فِي الشَّمْسِ ، وَالْعَرَقُ يَسِيلُ مِنْهُ عَلَى الصَّخْرَةِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمَغْرِبِيُّ رَجَعَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ : ارْجِعْ . فَتَزَلْنَا الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِنْ عَشْتَ تَرَى مَا يَلْقَى هَذَا ، قَدْ قَعَدَ بِحِمَقِهِ يَتَصَبَّرُ مَعَ اللَّهِ . فَسَأَلْنَا عَنْهُ ، فَإِذَا هُوَ الْحَلَّاجُ .

قال السُّلَمي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَازَانَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيَّ يَقُولُ : دَخَلَ الْحَلَّاجُ مَكَّةَ ، فَجَهَدْنَا حَتَّى أَخَذْنَا مَرْقَعَتَهُ ، فَأَخَذْنَا مِنْهَا قَمْلَةً ، فَوَزَنَّاها ، فَإِذَا فِيهَا نِصْفُ دَانِقٍ^(١) مِنْ شِدَّةِ مُجَاهَدَتِهِ .

(١) الدَانِقُ والدَانِقُ : مِنَ الْأَوْزَانِ . قَالَ صَاحِبُ « اللِّسَانِ » : هُوَ سِدَسُ الدَّرْهَمِ ،

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

قلت: ابنُ شاذان متَّهمٌ، وقد سَمِعْنَا بكثرة القمل، أمَّا كِبَرُ القمل، فما وقع، ولو كان يقع، لتداوله النَّاسُ.

قال عليُّ بن المحسِّن التَّنُوخي^(١): أَخْبَرَنَا أَبِي: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْقَاضِي قَالَ: حَمَلَنِي خَالِي مَعَهُ إِلَى الْحَلَّاجِ، فَقَالَ لَخَالِي: قَدْ عَمَلْتُ عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الْبَصْرَةِ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: قَدْ صَيَّرَنِي أَهْلُهَا حَدِيثًا، حَتَّى إِنْ رَجَلًا حَمَلَ إِلَيَّ دِرَاهِمَ وَقَالَ: اصْرِفْهَا إِلَى الْفُقَرَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ بِحَضْرَتِي أَحَدًا، فَجَعَلْتُهَا تَحْتَ بَارِيَّةٍ^(٢)، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ احْتَفَّ بِي قَوْمٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ، فَشُلْتُ الْبَارِيَّةَ وَأَعْطَيْتُهُمْ تِلْكَ الدَّرَاهِمَ، فَشَنَعُوا وَقَالُوا: إِنِّي أَضْرِبُ بِيَدِي إِلَى التُّرَابِ فَيَصِيرُ دِرَاهِمَ. وَأَخَذَ يَعْدُدُّ مِثْلَ هَذَا، فَقَامَ خَالِي وَقَالَ: هَذَا مُتَنَمِّسٌ^(٣).

قال النَّديم: قَرَأْتُ بِخَطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ: كَانَ الْحَلَّاجُ مُشْعَبًا مُحْتَالًا، يَتَعَاطَى التَّصَرُّفَ، وَيَدَّعِي كُلَّ عِلْمٍ، وَكَانَ صِفْرًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ يَعْرِفُ فِي الْكِيمِيَاءِ، وَكَانَ يُقَدِّمُ جُورًا عَلَى السُّلَاطِينِ، مَرْتَكِبًا لِلْعِظَائِمِ، يَرُومُ إِقْلَابَ الدُّوَلِ، وَيَدَّعِي عِنْدَ أَصْحَابِهِ الْإِلَهِيَّةَ، وَيَقُولُ بِالْحُلُولِ، وَيُظْهِرُ التَّشْيِيعَ لِلْمُلُوكِ، وَمَذَاهِبَ الصُّوفِيَّةِ لِلْعَامَّةِ، وَفِي تَضَاعِيفِ ذَلِكَ يَدَّعِي أَنَّ الْإِلَهِيَّةَ حُلَّتْ فِيهِ، تَعَالَى اللَّهُ وَتَقَدَّسَ عَمَّا يَقُولُ.

وقال ابنُ بَازِي: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ أَبِي تَوْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ

= يَا قَوْمَ مَنْ يَعْلِزُ مِنْ عَجَرْدِ الْقَاتِلِ الْمَرْءِ عَلَى الدَّائِقِ

(١) هُوَ الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ، عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيِّ. مِنْ عُلَمَاءِ الْمُعْتَزَلَةِ، تَقَلَّدَ الْقَضَاءَ فِي عِدَّةِ نَوَاحٍ، مِنْهَا: الْمَدَائِنُ وَأَذْرَبِيجَانُ، وَكَانَ ظَرِيفًا نَبِيلًا جَيِّدَ النَّادِرَةِ. تُوُفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. وَاسْتَرَدَّ تَرْجُمَتَهُ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ. وَأَبُوهُ هُوَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَسِّنُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ التَّنُوخِيِّ الْاُدَيْبِ الشَّاعِرِ الْاَخْبَارِيِّ صَاحِبِ «نَشْوَارِ الْمُحَاضِرَةِ»، «وَالْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَةِ» الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٣٨٤ هـ.

(٢) هِيَ الْحَصِيرُ الْمَنْسُوجُ. انْظُرْ «تَاجُ الْعُرُوسِ» مَادَّةُ: بَوْرُ، وَالْمَعْرَبُ ص ٤٦ لِلْجَوَالِقِيِّ.

(٣) أَي: مُحْتَالٌ.

أحمد الحاسب يقول : سمعتُ والدي يقول : وجَّهني المعتضدُ إلى الهند لأُمورٍ أتعرفُها له ، فكان معي في السفينة رجلٌ يُعرفُ بالحسين بن منصور ، وكان حسنَ العشرة ، فلَمَّا خَرَجْنَا من المركب قلتُ : لِمَ جئتُ ؟ قال : لأتعلمَ السَّحَرَ وأدعو الخلق إلى الله . وكان على سطح كوخ فيه شيخ ، فقال له : هل عندكم مَنْ يعرف شيئاً من السَّحَر ؟ قال : فأخرجَ الشيخُ كُبَّةً مِن غزل ، وناول طرفها الحسين ، ثم رمى الكُبَّةَ في الهواء ، فصارت طاقة واحدة ، ثم صعدَ عليها ونزل ، وقال للحسين : مثل هذا تريد ؟ .

وقال أبو القاسم التنوخي^(١) : سمعتُ أحمدَ بنَ يوسف الأزرق : حدَّثني غيرُ واحد من الثقات : أنَّ الحلاجَ كان قد أنفذ أحدَ أصحابه إلى بلاد الجبل ، ووافقه على جيلةٍ يعملها ، فسافر ، وأقام عندهم سِنين يُظهر النُّسك والعبادة ، وإقراء القرآن والصُّوم ، حتى إذا علم أنه قد تمكَّن أظهر أنه قد عَمِيَ ، فكان يُقاد إلى مسجد ، ويتعامى شهوراً ، ثم أظهر أنه قد زَمِن ، فكان يُحمل إلى المسجد ، حتى مضت سنةٌ على ذلك ، وتقرَّر في النفوس زَمَانَتُهُ وَعَمَاهُ ، فقال [لهم بعد ذلك] : رأيتُ في النَّومِ كأنَّ النَّبِيَّ ﷺ يقول لي : إِنَّهُ يَطْرُقُ هذا البلدَ عبدٌ مجابُ الدَّعوة ، تُعافى على يده ، فاطلبُوا لي كُلَّ مَنْ يجتاز من الفقراء ، فلعلَّ اللهَ أنْ أعافى . فتعلَّقتِ النفوسُ بذلك العبد ، ومضى الأجلُ الذي بينه وبين الحلاج ، فقدم البلدَ ، ولبسَ الصُّوف ، وعكف في الجامع ، فتنبَّهوا له ، وأخبرُوا الأعمى ، فقال : احمِلُوني إليه ، فلَمَّا حصل عنده وعلم أنه الحلاج قال : يا عبدَ الله : إِنِّي رأيتُ مناماً . وقصَّه عليه ، فقال : مَنْ أنا وما مَحَلِّي ؟ ثم أخذ يدعوه ، ومسحَ يده عليه ، فقام

(١) الخبر في «نشوار المحاضرة» ٧٦/٦ - ٧٨ ، و«تاريخ بغداد» ١٢٢/٨ - ١٢٣

وما بين حاصرتين منهما .

[المتزامن] صحيحاً بصيراً ، فانقلبَ البلد ، وازدحموا على الحلّاج ، فتركهم وسافر ، وأقام المُعافى شهوراً ، ثم قال لهم : إن من حقّ الله عندي ، وردّه جوارحي [عليّ] أن أنفردَ بالعبادة ، وأن أقيمَ في الثَّغر ، وأنا أستودعُكم الله . فأعطاهُ هذا ألفَ درهمٍ وقال : اعزُّ بها عني . وأعطاهُ هذا مئة دينارٍ وقال : اخرجْ بها في غَزوة . وأعطاهُ هذا [مالاً ، وهذا مالاً] حتى اجتمع له ألوف دنانير ودراهم ، فلحقَ بالحلّاج ، وقاسمه عليها .

قال التَّنُوخِيّ : أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ : مِنْ مَخَارِقِ الْحَلَّاجِ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا وَمَعَهُ مَنْ يَتَنَمَّسُ عَلَيْهِ وَيَهْوُسُهُ ، قَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَكْشِفُ لَهُمُ الْأَمْرَ ، ثُمَّ يَمْضِي إِلَى الصَّحْرَاءِ ، فَيَدْفِنُ فِيهَا كَعَكًا ، وَسُكَّرًا ، وَسَوِيقًا ، وَفَاكُهُ يَابَسَةً ، وَيَعْلَمُ عَلَى مَوَاضِعِهَا بِحَجَرٍ ، فَإِذَا خَرَجَ الْقَوْمُ وَتَعَبُوا قَالَ أَصْحَابُهُ : نَرِيدُ السَّاعَةَ كَذَا وَكَذَا . فَيَنْفَرُ وَيُرِي أَنَّهُ يَدْعُو ، ثُمَّ يَجِيءُ إِلَى الْمَوْضِعِ فَيُخْرِجُ الدَّفِينَ الْمَطْلُوبَ مِنْهُ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ . وَأَخْبَرُونِي قَالُوا : رَبَّمَا خَرَجَ إِلَى بَسَاتِينِ الْبَلَدِ ، فَيَقْدُمُ مَنْ يَدْفِنُ الْفَالَوْدَجَ الْحَارَّ فِي الرُّقَاقِ ، وَالسَّمَكِ السُّخْنِ فِي الرُّقَاقِ ، فَإِذَا خَرَجَ طَلَبَ مِنْهُ الرَّجُلُ - فِي الْحَالِ - الَّذِي دَفَنَهُ ، فَيُخْرِجُهُ هُوَ .

ابن باكويه : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ خَفِيفٍ : سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوبَ النَّهْرَجُورِيَّ يَقُولُ : دَخَلَ الْحَلَّاجُ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِائَةِ رَجُلٍ ، فَأَخَذَ كُلُّ شَيْخٍ مِنْ شُيُوخِ الصُّوفِيَّةِ جَمَاعَةً ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ جَثَّتْ إِلَيْهِ ، قُلْتُ : قُمْ نَفْطُرْ ، فَقَالَ : نَأْكُلُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْسٍ . فَصَعِدْنَا فَلَمَّا أَكَلْنَا قَالَ الْحَسِينُ : لِمَ نَأْكُلُ شَيْئًا حُلُومًا ! قُلْتُ : أَلَيْسَ قَدْ أَكَلْنَا التَّمْرَ ؟ فَقَالَ (١) : أُرِيدُ شَيْئًا مَسْتَهُ النَّارِ . فَهَامَ وَأَخَذَ

(١) فِي الْأَصْلِ : قُلْتُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

ركوة ، وغاب ساعة ، ثم رجع ومعه جامٌ حلواء ، فوضعه بين أيدينا وقال :
 بسم الله . فأخذ القومُ يأكلونَ وأنا أقول : قد أخذ في الصُّنعة التي نسبها إليه
 عمرو بن عثمان ، فأخذتُ قطعة ، ونزلتُ الوادي ، ودُرْتُ على الحلاويين
 أريهم تلك الحلواء ، وأسألهم ، حتى قالت لي طبَّاحة : لا يعمل هذا إلا
 بزَبِيد ، إلا أنه لا يُمكن حملُه ، فلا أدري كيف حُمِل ؟ فرجع رجلٌ من زَبِيد
 إلى زَبِيد ، فتعرَّفَ الخبر بزَبِيد : هل ضاع لأحدٍ من الحلاويين جامٌ علامتهُ
 كذا وكذا ؟ وإذا به قد حُمِل من دكان إنسانٍ حلاويٍّ ، فصَحَّ عندي أن الرجلَ
 مخدوم .

قال أبو علي ابنُ النَّبَاءِ فيما رواه عنه ابنُ ناصر بالإجازة: حرَّك الحلاجُ
 يده يوماً ، فنثر على مَنْ عنده دراهم . فقال بعضهم : هذه دراهم معروفة ،
 ولكن أوْ مِنْ بكَ إذا أعطيتني درهماً عليه اسمُك واسمُ أبيك . فقال : وكيف
 وهذا لم يُصنع ؟ قال : مَنْ أحضر مَنْ ليس بحاضرٍ صَنَعَ ما لم يُصنع . فهذه
 حكاية منقطعة .

وقال التَّنُوخي : أَخْبَرَنَا أَبِي : أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 زَنْجِي الْكَاتِبِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ حَامِدِ الْوَزِيرِ ، وَقَدْ أَحْضَرَ
 السَّمَرِيَّ - صَاحِبَ الْحَلَّاجِ - وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْحَلَّاجِ ، وَقَالَ لَهُ :
 حَدِّثْنِي بِمَا شَاهَدْتَ مِنْهُ . فَقَالَ : إِنْ رَأَى الْوَزِيرُ أَنْ يُعْفِيَنِي ، فَعَلَ . فَالْحُ
 عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ حَدَّثْتُكَ كَذَبْتَنِي ، وَلَمْ آمَنْ عَقُوبَةَ . فَأَمَّنَهُ ،
 فَقَالَ : كُنْتُ مَعَهُ بِفَارَسٍ فَخَرَجْنَا إِلَى إِصْطَخَر^(١) فِي الشَّتَاءِ ، فَاشْتَهَيْتُ عَلَيْهِ

(١) قال ياقوت : « إصطخر - بالكسر وسكون الخاء المعجمة : بلدة من أعيان حصون
 فارس ومدنها وكورها ، قيل : كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس . قال
 الإصطخري : بها كان مسكن ملك فارس حتى تحول أردشير إلى جور » . انظر « معجم البلدان »
 . ٢١١ / ١

خياراً ، فقال لي : في مثل هذا المكان والزمان ؟ قلت : هو شيء عرض لي ، فلما كان بعد ساعة قال : أنت على شهوتك ؟ قلت : نعم ، فسيرنا إلى جبل ثلج ، فأدخل يده فيه ، وأخرج إليّ خياراً خضراء ، فأكلتها . فقال حامد : كذبت يا ابن مئة ألف زانية ، أوجعوا فكّه . فأسرع إليه الغلمان ، وهو يصيح [: أليس من هذا خفنا ؟] وأخرج ، فأقبل حامد الوزير يتحدث عن قوم من أصحاب النيرنجات^(١) أنهم كانوا يغدون بإخراج الثين وما يجري مجراه من الفواكه ، فإذا حصل في يد الإنسان وأراد أن يأكله صار بعرأ^(٢) .

قلت : صدق حامد ، هذا هو شغل أرباب السحر والسيما ، ولكن قد يقوى فعلهم بحيث يأكل الرجل البعر ولا يشعر بطعمه .

قال ابن باكويه : حدثنا أبو عبد الله بن مُفلح ، حدثنا طاهر بن عبد الله التُّسْتَرِيُّ قال : تعجبت من أمر الحلاج ، فلم أزل أتبع وأطلب الحيل ، وأتعلّم النارجيات لأقف على ما هو عليه ، فدخلت عليه يوماً من الأيام ، وسلمت وجلست ساعة ، فقال لي : يا طاهر ! لا تتعنّ ، فإنّ الذي تراه وتسمعه من فعل الأشخاص لا من فعلي ، لا تظنّ أنّه كرامة أو شعوة : فعل الأشخاص : يعني به الجنّ .

وقال التَّنُوخي : أخبرنا أبي : سمعتُ أحمد بن يوسف الأزرق : أنّ الحلاج لما قدم بغداد استغوى خلقاً من الناس والرؤساء ، وكان طمعه في الرافضة أقوى لدخوله في طريقهم ، فراسل أبا سهل بن نوبخت

(١) النيرنجات ، بكسر النون : ضرب من الشعوة والاحتيا والخذاع فارسي معرب عن نيرنك ، وفي الأصل : عن قوم كفاريجات ، وما أثبتناه من نشوار المحاضرة ، وتاريخ بغداد .

(٢) الخبر في « نشوار المحاضرة » ٨٣/٦ - ٨٤ ، و « تاريخ بغداد » ١٣٦/٨ .

يَسْتَغْفِرُهُ ، وَكَانَ أَبُو سَهْلٍ فُطْنًا ، فَقَالَ لِرَسُولِهِ : هَذِهِ الْمَعْجَزَاتُ الَّتِي يُظَاهِرُهَا
يُمْكِنُ فِيهَا الْحِيلُ ، وَلَكِنِّي رَجُلٌ غَزِلٌ ، وَلَا لَذَّةَ لِي أَكْبَرَ مِنَ النِّسَاءِ ، وَأَنَا
مُبْتَلًى بِالصَّلَاحِ ، فَإِنْ جَعَلَ لِي شَعْرًا وَرَدَّ لِحْيَتِي سُودَاءَ ، آمَنْتُ بِمَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ
وَقُلْتُ : إِنَّهُ بَابُ الْإِمَامِ ، وَإِنْ شَاءَ قُلْتُ : إِنَّهُ الْإِمَامُ ، وَإِنْ شَاءَ قُلْتُ : إِنَّهُ
النَّبِيُّ ، وَإِنْ شَاءَ قُلْتُ : إِنَّهُ اللَّهُ . فَأَيُّسَ الْحَلَّاجُ مِنْهُ وَكَفَّ .

قَالَ الْأَزْرَقُ : وَكَانَ يَدْعُو كُلَّ قَوْمٍ إِلَى شَيْءٍ [مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ]
حَسَبَ مَا يَسْتَبْلُهُ طَائِفَةٌ طَائِفَةً . أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : أَنَّهُ لَمَّا افْتَتِحَ بِهِ
النَّاسُ بِالْأَهْوَازِ وَكُوِّرَهَا بِمَا يَخْرُجُ لَهُمْ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ فِي غَيْرِ حِينِهَا ،
وَالدَّرَاهِمِ الَّتِي سَمَّاهَا دَرَاهِمُ الْقُدْرَةِ ، فَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَّائِيُّ بِذَلِكَ ،
فَقَالَ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ يُمْكِنُ الْحِيلُ فِيهَا فِي مَنَازِلَ ، لَكِنْ أَدْخِلُوهُ بَيْتًا مِنْ بَيْوتِكُمْ
وَكُلِّفُوهُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهُ جُرْزَتَيْنِ شَوْكَأً . فَبَلَغَ الْحَلَّاجُ قَوْلَهُ ، وَأَنْ قَوْمًا قَدْ عَمِلُوا
عَلَى ذَلِكَ ، فَسَافِرٌ .

وَفِي « النَّشْوَارِ » لِلتَّنُوخِيِّ ^(١) : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
الْأَهْوَازِي قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْجُمٌ مَاهِرٌ قَالَ : بَلَغَنِي خَبَرُ الْحَلَّاجِ ، فَجِئْتُهُ
كَالْمُسْتَرشد ، فَخَاطَبَنِي [وَخَاطَبَتُهُ] ثُمَّ قَالَ : تَشَهُ السَّاعَةَ مَا شِئْتَ حَتَّى
أَجِئْتُكَ بِهِ . وَكُنَّا فِي بَعْضِ بُلْدَانِ الْجَبَلِ الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا الْأَنْهَارُ ، فَقُلْتُ :
أُرِيدُ سَمَكًا طَرِيًّا حَيًّا ، فَقَامَ ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ ، وَأَغْلَقَ بَابَهُ ، وَأَبْطَأَ سَاعَةً ، ثُمَّ
جَاءَنِي وَقَدْ خَاضَ وَحَلَّأَ إِلَى رَكْبَتِهِ ، وَمَعَهُ سَمَكَةٌ تَضْطَرِبُ ، وَقَالَ : دَعَوْتُ
اللَّهَ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْصِدَ الْبَطَائِحَ ، فَجِئْتُ بِهِذِهِ . قَالَ : فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا حِيلَةٌ ،
فَقُلْتُ لَهُ : فَدَعْنِي أَدْخُلُ الْبَيْتَ ، فَإِنْ لَمْ تَتَكَشَّفْ لِي حِيلَةً آمَنْتُ بِكَ ؟ قَالَ :
شَأْنُكَ . فَدَخَلْتُ [الْبَيْتَ] وَغَلَّقْتُ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمْ أَجِدْ طَرِيقًا وَلَا حِيلَةً ،

(١) ١٦٥/١ - ١٦٨ وما بين حاصرتين منه .

ثم قلعت من التّأزير ، ودخلتُ إلى دارٍ كبيرةٍ فيها بُستانٌ عظيمٌ ، فيه صنوف الأشجار ، والثّمار ، والرّيحان ، التي هو وقتها ، وما ليس وقتها [مما] قد غُطّي وعُتّق واحتيل في بقائه ، وإذا الخزائنُ مفتحةٌ ، فيها أنواعُ الأطعمة وغير ذلك ، وإذا بركةٌ كبيرةٌ ، فحَضَّتها ، فإذا رجلي قد صارت بالوَحْل كرجليه ، فقلت : الآن إن خرجتُ ومعِي سمكةٌ قتلني ، فصِدْتُ سمكةٌ ، فلمّا صِرْتُ إلى باب البيت أقبلتُ أقول : آمَنْتُ وصدَّقْتُ ، ما ثمَّ جيلةٌ ، وليس إلا التّصديق بك . قال : فخرج . وخرجتُ وعدوتُ ، فرأى السمكةُ معي ، فعدا خلفي ، فلحقني ، فضربتُ بالسمكة في وجهه وقلتُ له : أتعبَنِي حتى مضيتُ إلى البحر فاستخرجتُ هذه ، فاشتغل بما لَحِقَهُ من السمكة ، فلمّا صرْتُ في الطريق رميتُ بنفسِي [لما لحقني من الجزع والفرع] فجاء إليّ ، وضاحكَنِي وقال : ادخل . فقلت : هيهات . فقال : اسمع ، والله لئن شئتُ قتلْتُكَ على فراشك ، ولكن إن سمعتُ بهذه الحكاية لأقتلَنَّكَ . فما حكيتها حتى قُتل .

قلت : هذا المنجّم مجهول ، أنا أستبعدُ صدقه .

ابنُ باكويه : سمعتُ عليّ بنَ الحسين الفارسيّ بالمَوْصل ، سمعتُ أبا بكرٍ بنَ سعدان يقول : قال لي الحلاجُ : تؤمن بي حتى أبعثَ إليك بعُصفورٍ أطرحُ من ذَرَقِها وزنَ حبةٍ على كذا مَنّا^(١) نحاساً فيصيرُ ذهباً ؟ . فقلتُ له : بل أنت تؤمنُ بي حتى أبعثَ إليك بفيلٍ يستلقي فتصيرُ قوائمه في السّماء ، فإذا أردتُ أن تُخفيه أخفيه في إحدى عَيْنَيْكَ . قال : فبُهِتَ وسَكَتَ .

ويروى أن رجلاً قال للحلاج : أريدُ تَفَاحةً ، ولم يكن وقته ، فأوماً بيده

(١) في «اللسان» : المَن : لغة في المَنَا الذي يوزن به . ونقل عن الجوهري قوله : المَن : المَنَا ، وهو رطلان ، والجمع أمنان ، وجمع المَنَا : أمناء .

إلى الهواء، فأعطاهم تفاحةً وقال: هذه من الجنة . فقبل له : فأكهه الجنة غير متغيرة ، وهذه فيها دودة . فقال : لأنها خرجت من دار البقاء إلى دار الفناء ، فحلَّ بها جزءٌ من البلاء .

فانظر إلى ترامي هذا المسكين على الكرامات والخوارق، فنعوذ بالله من الخذلان، فعن عمر رضي الله عنه أنه كان يتعوذ من خُشوع النفاق .

قال ابن باكويه : حدثنا حمّد بن الحلاج قال : ثمّ قدّم أبي بغداد، وبنى داراً ، ودعا الناس إلى معنى لم أقف إلا على شطريّ منه ، حتّى خرج عليه محمّد ابن داود وجماعة من العلماء ، وقبّحوا صورته ، ووقع بينه وبين الشُّبلي .

قال ابن باكويه : سمعتُ عيسى بن بزول القزويني يقول : إنّه سأل ابن خفيف عن معنى هذه الأبيات :

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوتَهُ سِرّاً سَنَا لَاهُوتِهِ الثَّاقِبِ
ثُمَّ بَدَأَ فِي خَلْقِهِ ظَاهِراً فِي صُورَةِ الْإِكْلِ وَالشَّارِبِ
حَتَّى لَقَدْ عَايَنَهُ خَلْقُهُ كَلْحَظَةٍ الْحَاجِبِ بِالْحَاجِبِ

فقال ابن خفيف : على قائل ذا لعنة الله . قال : هذا شعر الحسين الحلاج . قال : إن كان هذا اعتقاده، فهو كافر فربما يكون مقولاً عليه^(١) .

السُّلَمي^(٢) أخبرنا عبد الواحد بن بكر، سمعتُ أحمد بن فارس، سمعتُ الحلاج يقول : حجبتُهم الاسم فعاشوا، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا .

(١) الأبيات في «ديوان الحلاج» ص - ٤١ ، والخبر بطوله في «تاريخ بغداد» ١٢٩/٨ .
وانظر أيضاً «المنتظم» لابن الجوزي : ١٦٢/٦ ، و «البداية والنهاية» لابن كثير : ١٣٤/١١ .
(٢) في «طبقات الصوفية» ص - ٣٠٨ .

وقال: أسماء الله مِنْ حَيْثُ الإدراكُ رسم^(١)، ومن حَيْثُ الحقُّ حقيقة .

وقال: إذا تَخَلَّصَ العبدُ إلى مقام المعرفة، أُوجِيَ إليه بخاطرة .
[قال:] مَنْ التمسَ الحقَّ بِنُورِ الإيمان، كان كَمَنْ طلبَ الشمسَ بنور الكواكب .

وقال: ما انفصلتِ البشريةُ عنه، ولا اتَّصلت به .

ومما رُوي للحلاج :

أَنْتَ بَيْنَ الشَّغَافِ وَالْقَلْبِ تَجْرِي مِثْلَ جَرِي الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِي
وَتَحُلُّ الضَّمِيرَ جَوْفَ فُؤَادِي كَحُلُولِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ
يَا هِلَالًا بَدَا لِأَرْبَعِ عَشْرِ لِسْمَانٍ وَأَرْبَعِ وَائْتِنَانِ^(٢)
وله :

مُزِجَتْ رُوحِي فِي رَوْحِكَ كَمَا تُمَزَّجُ الْخَمْرَةُ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي فَإِذَا أَنْتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالِ^(٣)

وعن القنَاد قال: لقيتُ يوماً الحلاجَ في حالَةِ رَثَّةٍ، فقلتُ له: كيف حَالُكَ؟ فأنشأ يقول :

(١) في «طبقات السلمي»: اسم .
(٢) الأبيات في «ديوان الحلاج» ص - ٩٦ - ٩٧ ، و «طبقات الصوفية» ص - «أخبار الحلاج» ص - ١١٣ - ١١٤ .
(٣) البيتان في «ديوان الحلاج» ص - ٨٢ ، و «تاريخ بغداد» ١١٥/٨ ورواية البيت الأول فيهما :

مُزِجَتْ رَوْحُكَ فِي رَوْحِي كَمَا تُمَزَّجُ الْخَمْرَةُ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ

لَيْتَ أَمْسَيْتُ فِي ثَوْبِي عَدِيمٍ لَقَدْ بَلَّيَا عَلَى حَرِّ كَرِيمٍ
فَلَا يَحْزُنُكَ أَنْ أَبْصُرْتَ حَالاً مُغَيَّرَةً عَنِ الْحَالِ الْقَدِيمِ
فَلْيِ نَفْسٌ سَتَذْهَبُ أَوْ سَتَرْقَى لَعَمْرُكَ بِي إِلَى أَمْرِ جَسِيمٍ^(١)

وفي سنة إحدى وثلاث مئة أدخل الحلاج بغداد مشهوراً على جمل،
قبض عليه بالسُّوس، وحُمل إلى الرّائشي، فبعث به إلى بغداد، فُصِّلَ حياً،
ونودي عليه: هذا أحد دُعاة القرامطة فاعرفوه.

وقال الفقيه أبو علي بن البناء: كان الحلاج قد ادّعى أنه إله، وأنه يقول
بحلول اللاهوت في الناسوت، فأحضره الوزير علي بن عيسى فلم يجده - إذ
سأله - يُحْسِنُ القرآن والفقه ولا الحديث. فقال: تعلّمك الفرض والطهور
أجدي عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها. كم تكتب - وملك - إلى
الناس: تبارك ذو النور الشعشعاني؟! ما أحوجك إلى أدب! وأمر به فُصِّلَ
في الجانب الشرقي، ثم في الغربي. ووجد في كتبه: إني مُغرق قوم نوح،
ومُهْلِك عاد وثمود.

وكان يقول للواحد من أصحابه: أنت نوح. وآخر: أنت موسى.
ولآخر: أنت محمد.

وقال: مَنْ رَسَتْ قَدَمُهُ فِي مَكَانِ الْمَنَاجَاةِ، وَكُوشِفَ بِالْمُبَاشَرَةِ، وَلُوطِفَ
بِالْمَجَاوِرَةِ، وَتَلَذَّذَ بِالْقُرْبِ، وَتَزَيَّنَ بِالْأَنْسِ، وَتَرَشَّحَ بِمَرَايِ الْمَلَكُوتِ، وَتَوَشَّحَ
بِمَحَاسِنِ الْجَبَرُوتِ، وَتَرَقَّى بَعْدَ أَنْ تَوَقَّى، وَتَحَقَّقَ بَعْدَ أَنْ تَمَزَّقَ، وَتَمَزَّقَ بَعْدَ
أَنْ تَزَنَّدَقَ، وَتَصَرَّفَ بَعْدَ أَنْ تَعَرَّفَ، وَخَاطَبَ وَمَا رَاقَبَ، وَتَدَلَّلَ بَعْدَ أَنْ تَذَلَّلَ،
وَدَخَلَ وَمَا اسْتَأذَنَ، وَقُرَّبَ لِمَا خُرِّبَ، وَكُلَّمْ لِمَا كُرِّمَ، مَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ.

(١) «ديوان الحلاج» ص- ١١٧ - ١١٨. وانظر أيضاً «تاريخ بغداد» ١١٧/٨، و «البداية

والنهاية» ١٣٤/١١.

ابن باكويه : سمعتُ الحسينَ بنَ محمد المذارى يقول : سمعتُ أبا يعقوب النهرجوري يقول : دخل الحسينُ بنُ منصور مَكَّةَ ، فجلس في صحن المسجد لا يبرُحُ من موضعه إلَّا للطَّهارة أو الطواف ، لا يُبالي بالشمس ولا بالمطر ، فكان يُحمل إليه كلُّ عشيَّةٍ كُورٌ وقُرص ، فيعَضُّ من جوانبه أربعَ عَضَّاتٍ ويشرب .

أخبرنا المسلم بنُ محمد القيسِيّ كتابة ، أخبرنا الكِنديّ ، أخبرنا ابن زريق ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدَّثني محمد بنُ أبي الحسن الساجليّ ، عن أحمد بن محمد النَّسويّ ، سمعتُ محمد بنَ الحسين الحافظ ، سمعتُ إبراهيم بنَ محمد الواعظ يقول : قال أبو القاسم الرَّازي : قال أبو بكر بن مُمشاذ : حضر عندنا بالدِّيَّور رجلٌ معه مَخلاة ، ففتَّشوها ، فوجدوا فيها كتاباً للحلاج عنوانه : مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى فلانٍ بنِ فلان . فوجه إلى بغداد فأحضر وعرض عليه ، فقال : هذا خطِّي وأنا كُتِبْتُه . فقالوا : كُنتَ تدَّعي النُّبوةَ صِرْتَ تدَّعي الرُّبوبيَّةَ ؟ ! قال : لا ، ولكنَّ هذا عَيْنُ الجمعِ عندنا ، هل الكاتبُ إلَّا الله وأنا ؟ فاليدُ فيه آله . فقيل : هل معك أحد ، قال : نعم ، ابنُ عطاء ، وأبو محمد الجَريري ، والشُّبلي . فأحضر الجَريري وسئل ، فقال : هذا كافر ، يُقتلُ مَنْ يقول هذا . وسئل الشُّبلي ، فقال : من يقول هذا يُمنع . وسئل ابنُ عطاء ، فوافق الحلاج ، فكان سبب قتله .

قلتُ : أمَّا أبو العبَّاس بنُ عطاء فلم يُقتل ، وكَلَّمَ الوزير بكلام غليظٍ لَمَّا سألَه وقال : ما أنت وهذا ، اشتغلت بظلم النَّاس . فعزَّره . وقال السُّلمي : حدثنا محمد بن عبد الله بن شاذان قال كان الوزير حين أحضر الحلاج للقتل حامد بن العبَّاس ، فأمره أن يكتبَ اعتقاده ، فكتب اعتقاده ، فعرضه الوزير على الفقهاء ببغداد ، فأنكروه ، فقيل لحامد : إنَّ ابنَ عطاء يصوِّب قوله . فأمر

به . فعرض على ابن عطاء ، فقال : هذا اعتقاد صحيح ، ومن لم يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد . فأحضر [إلى] الوزير ، فجاء ، وتصدّر في المجلس ، فغاض الوزير ذلك ، ثم أخرج ذلك الخطّ فقال : أتصوّب هذا ؟ قال : نعم ، مالك ولهذا ؟ عليك بما نصبت له من المصادرة والظلم ، مالك ولل كلام في هؤلاء السادة ؟ فقال الوزير : فكّيه . فضرب فكّاه ، فقال أبو العباس : اللهم إنك سلّطت هذا عليّ عقوبةً لدخولي عليه . فقال الوزير : خُفّه يا غلام . فنزع خُفّه . فقال : دماغه . فما زال يضرب دماغه حتى سال الدّم من منخريه . ثم قال : الحبس . فقيل : أيّها الوزير ؟ يتشوّش العامة . فحمل إلى منزله .

وروى أبو إسحاق البرمكي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : حضرت بين يدي أبي الحسن بن بشار ، وعنده أبو العباس الأصبهاني ، فذاكره بقصّة الحلاج ، وأنه لما قُتل كتب ابنُ عطاء إلى ابن الحلاج كتاباً يعزيه عن أبيه ، وقال : رجم الله أباك ، ونسخ روحه في أطيب الأجساد . فدلّ هذا على أنه يقول بالتناسخ ، فوقع الكتاب في يد حامد ، فأحضر أبا العباس بن عطاء وقال : هذا خطك ؟ قال : نعم . قال : فأقرارك أعظم . قال : فشيخ يكذب ؟! فأمر به ، فصُفّع ، فقال أبو الحسن بن بشار : إنّي لأرجو أن يدخل الله حامد بن العباس الجنة بذلك الصّفّع .

قال السلمي^(١) : أكثر المشايخ ردّوا الحلاج ونفّوه ، وأبوا أن يكون له قدم في تصوّف ، وقبله ابنُ عطاء ، وابنُ خفيف ، والنصر آبادي .

قلت : قد مرّ أن ابن خفيف عُرض عليه شيء من كلام الحلاج ، فتبرأ

منه .

(١) في «الطبقات» ٣٠٧ - ٣٠٨ .

وقال محمد بن يحيى الرازي : سمعتُ عمرو بن عثمان يلعن الحلاج ويقول: لو قَدَرْتُ عليه لقتلتهُ بيدي. فقلت: أيش وَجَدَ الشَّيْخُ عليه ؟ قال: قرأتُ آيةً من كتاب الله فقال: يُمكنني أن أُؤَلِّفَ مثله .

وقال أبو يعقوب الأقطع : زَوَّجْتُ ابنتي من الحسين بن منصور لما رأيت من حُسن طريقته واجتهاده ، فبانَ لي بعد مدَّة يسيرة أَنَّهُ ساحرٌ، محتالٌ كافر .

وقال أبو يعقوب النُّعماني سمعتُ أبا بكرٍ محمد بن داود الفقيه يقول : إنَّ كان ما أنزل الله على نبيِّه حقاً ، فما يقول الحلاج باطل . وكان شديداً عليه .

السُّلمي : سمعتُ علي بن سعيد الواسطي بالكوفة يقول : ما تجرَّد أحدٌ على الحلاج وحملَ السُّلطانَ على قتله كما تجرَّد له ابنُ داود . وبلغني أَنَّهُ لَمَّا أُخرج إلى القتل تغيَّر وجهُ حامد بن العباس ، فقال له بعضُ الفقهاء : لا تُشْكِنُ أيُّها الوزير ، إن كان ما جاء به محمدٌ حقاً ، فما يقول هذا باطل .

السُّلمي : سمعتُ الحسين بن يحيى ، سمعتُ جعفرأ الخُلدي وسُئِلَ عن الحلاج فقال : أعرُفُه وهو حَدَثٌ، كان هو والفُوطي يصحبانَ عَمراً المكيَّ وهو يَحْلِج .

السُّلمي : سمعتُ جعفر بن أحمد يقول : سمعتُ أبا بكر بن أبي سعدان يقول : الحلاج مُمَوَّةٌ مُمَخْرَقٌ .

قال السُّلمي : وبلغني أَنَّهُ وقف على الجُنَيْد ، فقال : أنا الحق . قال : بل أنتَ بالحق ، أيَّ خشبة تُفسد .

السُّلمي : سمعتُ أبا بكر بن غالب يقول : سمعتُ بعضَ أصحابنا

يقول: لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَ الْحَلَّاجِ، أَحْضَرُوا لَذَلِكَ الْفُقَهَاءَ، فَسَأَلُوهُ: مَا الْبُرْهَانُ؟
قال: شَوَاهِدُ يُلَبِّسُهَا الْحَقُّ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ، يَجْذِبُ فِي النَفُوسِ إِلَيْهَا جَاذِبُ
الْقَبُولِ. فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ: هَذَا كَلَامُ أَهْلِ الزُّنْدَقَةِ.

فنقول: بَلْ مَنْ وَزَنَ نَفْسَهُ، وَزَمَّهَا^(١) بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَهُوَ صَاحِبُ
بُرْهَانٍ وَحِجَّةٍ، فَمَا أَحْيَبَ سَهْمَ مَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ!

قال ابنُ الجَوْزِيِّ فيما أُنْبِأُونِي عَنْهُ: إِنَّ شَيْخَهُ أَبَا بَكْرٍ الْأَنْصَارِيَّ أَنْبَأَهُ
قَالَ: شَهِدْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ: كُنْتُ قَدْ اعْتَقَدْتُ فِي
الْحَلَّاجِ وَنَصْرَتِهِ فِي جُزْءٍ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ، وَقَدْ قُتِلَ بِإِجْمَاعِ فُقَهَاءِ
عَصْرِهِ، فَأَصَابُوا وَأَخْطَأُوا هُوَ وَحْدَهُ.

السُّلَمِيُّ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ الشُّبْلِيَّ يَقُولُ: كُنْتُ أَنَا
وَالْحَلَّاجُ شَيْئًا وَاحِدًا، إِلَّا أَنَّهُ أَظْهَرَ وَكْتَمْتُ. وَسَمِعْتُ مَنْصُورًا يَقُولُ: وَقَفَ
الشُّبْلِيُّ عَلَيْهِ وَهُوَ مُصْلُوبٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: أَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ؟!

أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبِي: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ حُضْرٍ
مَجْلِسٍ حَامِدٍ وَجَلَّوْهُ بِدِفَاطِرِ الْحَلَّاجِ، فِيهَا: إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَرَادَ الْحَجَّ فَإِنَّهُ
يَسْتَغْنِي عَنْهُ بِأَنْ يَعْمَدَ إِلَى بَيْتٍ فِي دَارِهِ، فَيَعْمَلُ فِيهِ مُحْرَبًا، وَيَغْتَسِلُ وَيُحْرَمُ،
وَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا، وَيُصَلِّي كَذَا وَكَذَا، وَيَطُوفُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ، فَإِذَا فَرَغَ فَقَدْ
سَقَطَ عَنْهُ الْحَجُّ إِلَى الْكَعْبَةِ. فَأَقْرَبُهُ الْحَلَّاجُ وَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ رَوَيْتُهُ كَمَا
سَمِعْتُهُ. فَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ عَلَيْهِ الْوَزِيرُ، وَاسْتَفْتَى الْقَاضِيَيْنِ: أَبَا جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنَ
الْبُهْلُولِ، وَأَبَا عَمْرٍو مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَذِهِ زُنْدَقَةٌ يَجِبُ بِهَا
الْقَتْلُ. وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَا يَجِبُ بِهَذَا قَتْلُ إِلَّا أَنْ يُقَرَّرَ أَنَّهُ يَعْتَقِدُهُ، لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ

(١) أَي قَيَّدَهَا وَجَعَلَ لَهَا زِمَامًا.

يروون الكفر ولا يعتقدونه، وإن أخبر أنه يعتقد استُتيب منه، فإن تاب فلا شيء عليه، وإلا قُتل . فعَمِلَ الوزيرُ على فتوى أبي عمر على ما شاع وذاع من أمره، وظهر من إلحاده وكُفره، فاستؤذن المقتدرُ في قتله، وكان قد استغوى نصرًا القشوريَّ من طريق الصَّلاح والدين، لا بما كان يدعو إليه، فخوف نصرُ السَّيدة أمَّ المقتدر من قتله وقال : لا آمنُ أن يلحقَ ابنك عقوبةُ هذا الصَّالح . فَمَنَعَتِ المقتدرَ مِنْ قَتْلِهِ ، فلم يَقْبَلْ ، وأمر حامداً بقتله، فحُمَّ المقتدرُ يومه ذلك، فازداد نصرٌ وأمَّ المقتدر افتتاناً، وتشكَّك المقتدر، فأنفذ إلى حامد يمنعهُ من قَتْلِهِ ، فأخَّرَ ذلك أياماً إلى أن عوفي المقتدر . فألحَّ عليه حامد وقال : يا أمير المؤمنين ! هذا إن بقيَ قلبَ الشريعة، وارتدَّ خلقٌ على يده، وأدَّى ذلك إلى زوال سلطانك، فدعني أقتله ، وإن أصابك شيءٌ فأقتلني . فأذن له في قتله، فقتله من يومه، فلَمَّا قُتِلَ قال أصحابه : ما قُتِلَ وإنما قتل برذونٌ كان لفلان الكاتب، نفق^(١) يومئذٍ وهو يعود إلينا بعد مدَّة، فصارت هذه الجَهالةُ مقالة طائفة . قال : وكان أكثر مخاريق الحلاج أنه يُظهرها كالمعجزات، يستغوي بها ضَعْفَةَ الناس .

قال أبو علي التَّنُوخي : أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسَفَ التَّنُوخِي قال : أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ أَنَّ أَهْلَ مَقَالَةِ الْحَلَّاجِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّاهُوتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ حَالٌ فِي ابْنِ لَهُ بُسْتَرٍ، وَأَنَّ رَجُلًا فِيهَا هَاشِمٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو عِمَارَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَلَّتْ فِيهِ رُوحُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ يُخَاطَبُ فِيهِمْ بِسَيِّدِنَا .

قال التَّنُوخِيُّ الْأَزْرَقُ : فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ اسْتَدْعَاهُ مِنَ الْحَلَّاجِيَّةِ إِلَى أَبِي عِمَارَةَ هَذَا إِلَى مَجْلِسٍ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الْحَلَّاجِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ . قال : فَدَخَلْتُ وَظَنُوا أَنِّي مُسْتَرَشِدٌ، فَتَكَلَّمَ بِحَضْرَتِي وَالرَّجُلُ أَحْوَلُ، فَكَانَ

(١) أي : مات . قال في اللسان : نفق الفرس والدابة وسائر البهائم ينفق نفوقاً : مات .

يقلب عَيْنَهُ إِلَيَّ فيجيشُ خاطِرُهُ بالهَوَسَ ، فلمَّا خرجنا قال لي الرجلُ : آمنتَ ؟
فقلتُ : أشدُّ ما كنتُ تكذِيباً لقولكم الآن ، هذا عندكم بمنزلةِ النَّبيِّ ﷺ !؟ لِمَ
لا يجعل نفسه غيرَ أحول ؟ فقال : يا أبلَه ! وكأنَّه أحول ، إنَّما يقلبُ عينيه في
الملكوت .

قال أبو عليُّ التَّنُوخي : أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُتَطَبِّبُ أَحَدُ مُسْلِمِي
الطَّبِّ الَّذِينَ شَاهَدْتُهُمْ : إِنَّ حَيَّ نَوْرَ بْنَ الْحَلَّاجِ بُسْتَر ، وإنَّه يلتقط دراهم من
الهواء ويجمعها ويسمِّيها دراهم القُدرة ، فأحضروا منها إلى مجمع كان لهم ،
فوضعوها واتخذوا أولئك يشهدون له أنَّه التقطها من الجو ، يُغرون بها قوماً
غرباء ، يستدعونهم بذلك ، ويرون أنَّ قدرَ حَيَّ نور أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُمتحنَ كُلُّ
وقت ، فلمَّا وضعت الدراهم في منديل قلبتها فإذا فيها درهمٌ زائف ، فقلت :
أهذه دراهم القُدرة كلها؟ قالوا : نعم . فأريتهم الدرهم الزَّيف ، فتفرقت
الجماعةُ وقُمْنَا ، وكان حَيَّ نور قد استغوى قائداً ذَلِمْياً على بُسْتَر ، ثم زاد عليه
في المخارقة الباردة ، فانهتك له ، فقتله . فَمِنْ بَارِدِ مَخَارِيقِهِ : أَنَّهُ أَحْضَرَ جِرَاباً
وقال له : إِذَا حَزَبَكَ أَمْرٌ أَخْرَجْتُ لَكَ مِنْ هَذَا الْجِرَابِ أَلْفَ تُرْكِيٍّ بِسِلَاحِهِمْ
وَنَفَقَتِهِمْ . فسقط من عينه واطَّرَحَهُ ، فجاء إليه بعد مدَّةٍ وقال : أَنَا أَرَدْتُ أَنْ يَدَّ الْمَلِكُ
أَحْمَدُ بْنُ بُوَيْهِ الْمَقْطُوعَةَ صَاحِبِيحَةٍ ، فَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ . فصاح عليه وقال : أريدُ أَنْ
أَقْطَعَ يَدَكَ ؛ فَإِنْ رَدَدْتَهَا حَمَلْتُكَ إِلَيْهِ ، فاضْطَرَبَ مِنْ ذَلِكَ ، فرماه بشيءٍ كانت فيه
مَنِيَّةٌ ، فبعثه سِراً فغَرَّقَهُ .

قال عليُّ بن محمود الزُّوزَنِي : سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوَابِهِ
يقول : حكى لي زَيْدُ الْقَصْرِيِّ قال : كنتُ بالقدس ، إذ دخل الحَلَّاجُ ، وكان
يَوْمَئِذٍ يُشْعَلُ فِيهِ قُنْدِيلُ قُمَامَةٍ بِدُهْنِ الْبَلْسَانِ^(١) ، فقام الفقراءُ إليه يطلبون منه

(١) الْبَلْسَانُ : شجر كثير الأوراق ، ينبت بمصر ، وله دهن معروف .

شيئاً ، فدخل بهم إلى القُمامة ، فجلس بين الشَّامِسة^(١) ، وكان عليه السَّواد ، فظنَّوه منهم ، فقال لهم : متى يُشعل القنديل ؟ قالوا : إلى أربع ساعات . فقال : كثير . فأومأ بأصبعه ، فقال : الله . فخرجت نارٌ من يده ، فأشعلتِ القنديل ، واشتعلت ألف قنديل حواليه ، ثم رُدَّت النارُ إلى أصبعه ، فقالوا : مَنْ أنت ؟ قال : أنا حَنيفي ، أقلُّ الحنيفيين ، تُحبُّون أن أُقيمَ أو أُخرج ؟ فقالوا : ما شئت . فقال : أعطوا هؤلاء شيئاً . فأخرجوا بَدْرَةً^(٢) فيها عشرة آلاف درهم للفقراء .

فهذه الحكاية وأمثالها ما صحَّ منها فحكمه أنه مخدومٌ من الجن .

قال التَّنُوخي^(٣) : وحدثني أحمدُ بنُ يوسف الأزرق قال : بلغني أنَّ الحلاج كان لا يأكل شيئاً شهراً ، فهالني هذا ، وكان بين أبي الفرج وبين روحان الصُّوفيِّ مودةً^(٤) ، وكان محدثاً صالحاً ، وكان القُصْرِيُّ - غلام الحلاج - زوجَ أخته ، فسألته [عن ذلك] فقال : أمَّا ما كان الحلاج يفعلُه فلا أعلمُ كيف كان يتمُّ له ، ولكنَّ صِهْرِي القُصْرِيَّ قد أخذ نفسه ، ودرَّجها ، حتَّى صار يصبرُ عن الأكل خمسةَ عشرَ يوماً ، أقلُّ أو أكثر . وكان يتمُّ له ذلك بجيلةٍ تخفى عليَّ ، فلمَّا حُبِسَ في جملة الحلاجية ، كشفها لي ، وقال لي : إنَّ الرُّصد إذا وقع بالإنسان ، وطال فلم تنكشف معه حيلة ، ضَعُفَ عنه الرُّصد ، ثمَّ لا يزال يضعفُ كلِّما لم تنكشف جيلته ، حتَّى يبطل أصلاً ،

(١) الشَّامِسة : جمع شَمَاس ، رؤوس النصارى . قال صاحب اللسان : هو الذي يحلق وسط رأسه ويلزم البيعة .

(٢) في اللسان : «البدره» : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف ، سميت ببدره السُّخلة ، أي : جلد السُّخلة .

(٣) في «نشوار المحاضرة» ١/١٥٩ - ١٦٠ .

(٤) عبارة «النشوار» : وكان بيني وبين أبي الرج بن روحان الصُّوفيِّ مودة .

فَيْتِمَكَّنَ حينئذٍ من فعل ما يريد ، وقد رَصَدَنِي هؤلاء منذ خمسة عشر يوماً ،
فما رأوني أَكَلُ شَيْئاً بَتَّةً ، وهذا نهاية صَبْرِي ، فحُذِرَ طَلًّا مِنَ الزَّيْبِ ورَطْلًا من
اللُّوز ، فدَقَّهُمَا ، واجعلهما مثل الكُسْبِ^(١) وابسُطْهُ كالورقة ، واجعلها بين
ورقتين كدفتر ، وخِذِ الدفتر في يدك مكشوفاً مطوياً ليخفى ، وأحضِرْهُ لِي خُفِيَّةً
لأكل منه وأشرب الماء في المضمضة ، فيكفيني ذلك خمسة عشر يوماً
أخرى . فكنتُ أعملُ ذلك له طولَ حَبْسِهِ .

قال إسماعيل الخطّبي في « تاريخه » : وظهر رجلٌ يُعرف بالحلاج ،
وكان في حبس السُّلطان بسِعايةٍ وقعت به في وزارة عليّ بن عيسى ، وذكر عنه
ضروبٌ من الزُّندقة ، ووضع الحِجْلَ على تضليل الناس من جهات تُشبه
الشُّعوذة والسَّحر وأدعاء النبوة ، فكشَفَهُ الوزير ، وأنهى خَبَرَهُ إلى المقتدر ،
فلم يقرّ بما رُمي به ، وعاقبه ، وصلّبه حيّاً أياماً ، ونودي عليه ، ثم حُبِسَ
سِنين ، ينقل من حبس إلى حبس ، حتى حُبِسَ بأخرة في دار السُّلطان ،
فاستغوى جماعة من الغلمان ، وموّه عليهم ، واستمالهم بحيلة ، حتى صاروا
يَحْمُونَهُ ويدفعون عنه ثمّ راسل جماعة من الكبار ، فاستجابوا له ، وترامى به
الأمر حتى ذُكر عنه أنّه ادّعى الرُّبوبيّة ، فسُعيَ بجماعةٍ من أصحابه فقبض
عليهم ، ووُجد عند بعضهم كتبٌ له تدلُّ على ما قيل عنه ، وانتشر خبره ،
وتكلّم الناس في قتله ، فسَلَّمَهُ الخليفةُ إلى الوزير حامد ، وأمر أن يكشفَهُ
بحضرة القضاة ، ويجمع بينه وبين أصحابه ، فجرت في ذلك خطوب ، ثم
تيقّن السُّلطان أمره ، فأمر بقتله وإحراقه لسبعٍ بقين من ذي القعدة سنة تسعٍ
وثلاث مئة ، فضُرب بالسَّياط نحواً من ألف ، وقُطعت يداه ورجلاه ، وضُربت

(١) الكسب : عصارة الدهن ، فارسيّ معرّب . أنظر « المغرب » للجواليقي : ص -

عُنُقَهُ ، وأحرقَ بدنه ، ونُصبَ رأسه للنَّاس ، وعُلِّقت يداه ورجلاه إلى جانب رأسه .

قال أبو عليّ التَّنُوخي^(١) : أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ عِيَّاشٍ [القاضي] عَمَّنْ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ كَانَ بِحَضْرَةِ حَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا قَبِضَ عَلَى الْحَلَّاجِ ، وَقَدْ جِيءَ بِكُتُبٍ وَجُدَتْ فِي دَارِهِ مِنْ دُعَاتِهِ فِي الْأَطْرَافِ يَقُولُونَ فِيهَا : وَقَدْ بَدَّرْنَا لَكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ مَا يَزْكُو فِيهَا ، وَأَجَابَ قَوْمٌ إِلَى [أَنْكَ] الْبَابِ - يَعْنِي الْإِمَامَ - وَآخَرُونَ يَعْنُونَ أَنَّكَ صَاحِبُ الزَّمَانِ [يَعْنُونَ الْإِمَامَ الَّذِي تَنْتَظِرُهُ الْإِمَامِيَّةُ] ، وَقَوْمٌ إِلَى أَنَّكَ صَاحِبُ النَّامُوسِ الْأَكْبَرِ - يَعْنُونَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَوْمٌ يَعْنُونَ أَنَّكَ هُوَ - هُوَ - يَعْنِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . [قَالَ :] فَسُئِلَ الْحَلَّاجُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكُتُبِ ، فَأَخَذَ يَدْفَعُهُ وَيَقُولُ : هَذِهِ الْكُتُبُ لَا أَعْرِفُهَا ، هَذِهِ مَدْسُوسَةٌ عَلَيَّ ، وَلَا أَعْلَمُ مَا فِيهَا ، وَلَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ . وَجَاؤُوا بِدَفَاتِرٍ لِلْحَلَّاجِ فِيهَا أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَرَادَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ يَكْفِيهِ أَنْ يَعْمَدَ إِلَى بَيْتٍ . . وَذَكَرَ الْقِصَّةَ .

قال أبو عليّ بنُ النَّبَاءِ الحَنْبَلِيُّ : كَانَ عِنْدَنَا بِسُوقِ السِّلَاحِ رَجُلٌ يَقُولُ : الْقُرْآنُ حِجَابٌ ، وَالرَّسُولُ حِجَابٌ ، وَلَيْسَ إِلَّا عَبْدٌ وَرَبٌّ ، فَافْتِنَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَتَرَكُوا الْعِبَادَاتَ ، ثُمَّ اخْتَفَى مَخَافَةَ الْقَتْلِ .

وقال الخطيب « في تاريخه »^(٢) : ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حَامِدٍ أَنَّ الْحَلَّاجَ قَدْ مَوَّءَ عَلَى الْحَشَمِ وَالْحُجَابِ بِالْدارِ بِأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَأَنَّ الْجِنَّ يَخْدُمُونَهُ ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ قَدْ أَحْيَى عِدَّةً مِنَ الطَّيْرِ . وَقِيلَ : إِنَّ الْقُنَائِيَّ الْكَاتِبَ يَعْبُدُ الْحَلَّاجَ ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ ، فَكَبِسَ بَيْتَهُ ، وَأَحْضَرُوا مِنْ دَارِهِ دَفَاتِرَ وَرِقَاقٍ بِخَطِّ الْحَلَّاجِ ، فَفَهَضَ حَامِدٌ ، فَدَفَعَهُ الْمُقْتَدِرُ إِلَى حَامِدٍ ، فَاحْتَفَظَ بِهِ ، وَكَانَ يُخْرِجُهُ كُلَّ يَوْمٍ

(١) في «نشوار المحاضرة» ١/ ١٦٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) ١٣٢/٨ .

إلى مجلسه ليظفر له بسقطه ، فكان لا يزيد على إظهار الشهادتين والتوحيد والشرائع ، وقبض حامد على جماعة يعتقدون إلهية الحلاج ، فاعترفوا أنهم دعاء الحلاج ، وذكروا لحامد أنه قد صحَّ عندهم أنه إله ، وأنه يُحيي الموتى ، وكاشفوا بذلك الحلاج ، فجحد وكذبهم وقال : أعوذ بالله أن أدعي النبوة والرُّبوبيَّة ، إنَّما أنا رجل أعبدُ الله وأكثُرُ الصَّلَاةَ والصَّوْمَ وفعلَ الخير ، ولا أعرف غير ذلك .

قال إسماعيلُ بنُ محمد بنِ زنجي : أخبرنا أبي قال : كان أولُ ما انكشف من أمر الحلاج لحامد أنَّ شيخاً يُعرفُ بالدَّباس كان ممَّن استجاب له ، ثم تبينَ مخرقته ، ففارقهُ ، واجتمع معه على هذه الحال أبو عليُّ الأوارجيُّ الكاتب ، وكان قد عمل كتاباً ذكر فيه مخاريقَ الحلاج والحيل فيها ، والحلاج حينئذٍ مقيمٌ عند نصرِ القُشُوريِّ في بعض حجره ، موسعٌ عليه ، مأذونٌ لمن يدخل إليه ، وكان قد استغوى القُشُوريَّ ، فكان يُعظِّمه ويُحدِّث أنَّ علةَ عرضت للمقتدر في جوفه ، فأدخل إليه الحلاج ، فوضع يده عليها فعُوفي ، فقام بذلك للحلاج سوق في الدار وعند أمِّ المقتدر ، ولما انتشر كلامُ الدَّباس والأوارجي في الحلاج ، أحضر إلى الوزير ابن عيسى ، فأغلظَ له ، فحكى في ذلك الوقت أنَّه تقدَّم إلى الوزير وقال له سرّاً : قِفْ حيث انتهيتَ ولا تزِدْ ، وإلَّا قلبتُ الأرضَ عليك . فتهيَّأ الوزير ، فنُقل حينئذٍ إلى حامد بن العباس .

وكانت بنتُ السمرِّي - صاحبِ الحلاج - قد أدخلت إليه ، وأقامت عنده في دار الخلافة ، وبعث بها إلى حامد ليسألها عن ما رأت . فدخلت إلى حامد ، وكانت عذبةَ العبارة ، فسألها ، فحكَّت أنَّها حملها أبوها إلى الحلاج ، وأنها لما دخلت عليه وهبَ لها أشياء مثمَّنة ، منها رِيطَةٌ خضراء

وقال لها : زوجتك ابني سليمان ، وهو أعزُّ ولدي [عليّ] وهو مقيمٌ
بنيسابور ، وليس يخلو أن يقع بين المرأة وزوجها خلاف ، أو تُنكر منه حالاً ،
وقد أوصيته بك ، فمتى جرى عليك شيءٌ ، فصومي يومك ، واصعدي إلى
السُّطح ، وقومي على الرماد ، واجعلي فطرك عليه مع ملح ، واستقبلي
ناجيتي ، واذكري ما أنكرتِه ، فإني أسمع وأرى .

قالت : وكنت ليلةً نائمةً ، فما أحسستُ به إلّا وقد غَشِيَنِي ، فانتبهتُ
مدعورةً منكراً لذلك ، فقال : إنّما جئتُ لأوقظك للصلاة . ولما أصبحنا
ومعي بنته ، نزل ، فقالت بنته : اسجدي له . فقلت : أويُسجدُ لغير الله ؟!
فسمع كلامي ، فقال : نعم ، إلهٌ في السماء وإلهٌ في الأرض .
قالت : ودعاني إليه وأدخل يده في كُمِّه وأخرجها مملوءةً مسكاً ، فدفعه
إليّ وقال : هذا ترابٌ اجعليه في طيبك .

وقال مرة : ارفعي الحَصِيرَ ، وخُذي ما تُريدين . فرفعتها ، فوجدتُ
الدنانيرَ تحتها مفروشةً ملءَ البيت ، فبهرني ما رأيتُ^(١) .

ولما حصل الحلاج في يد حامد ، جدّ في تتبع أصحابه ، فأخذ منهم
حيدرة ، والسمرّي ، ومحمد بن عليّ القنّائي ، وأبا المغيث الهاشمي ، وابن
حمّاد ، وكبس بيته ، وأخذتُ منه دفاترٌ كثيرة ، وبعضها مكتوبٌ بالذهب ،
مبطّنةٌ بالحرير ، فقال له حامد : أما قبضتُ عليك بواسطة فذكرتَ لي دفعةً
أنك المهدي ، وذكرتَ مرةً أنك تدعو إلى عبادة الله ، فكيف ادعيتَ بعدي
الإلهية ؟ .

وكان في الكتب عجائبٌ من مكاتباته إلى أصحابه النافذين إلى

(١) انظر أقوال بنت البصري في : «نشوار المحاضرة» ٨١/٦ - ٨٢ ، و «تاريخ بغداد»

النواحي ، يُوصيهم بما يدعون [الناس] إليه ، و[ما] يأمرهم [به] من نقلهم من حال إلى حال ، ورُتبة إلى رُتبة ، وأن يخاطبوا كلَّ قومٍ على حسب عقولهم وقدر استجابتهم وانقيادهم ، وأجاب بالفاظٍ مرموزة ، لا يعرفها غير مَنْ كتبها وكُتِبَتْ إليه ، وفي بعضها صورةٌ فيها اسمُ الله على تعويج ، وفي [داخل ذلك] التعويج مكتوب : عليٌّ عليه السَّلام^(١) . إلى أن قال : وحضرتُ مجلسَ حامد وقد أحضرَ سَفَطٌ من دار القُنَّائي ، فإذا فيه قَدَرٌ جافَّةٌ ، وقواريرٌ فيها شيءٌ كالزُّبُق ، وكِسَرٌ جافَّةٌ ، فعَجِبَ الوزير من تلك القَدَر ، وجعلها في سَفَطٍ مختوم ، فسُئِلَ السَّمَري ، فدافع ، فألحوا عليه ، فذكر أنها رجيع الحَلَّاج ، وأنه يَشْفَى ، وأنَّ الذي في القوارير بولُه . فقال السَّمَري لي : فكلُّ من هذه الكِسَر ، ثم انظُرْ كيف يكون قلبُك للحَلَّاج . ثم أحضر حامد الحَلَّاج وقال : أيش في هذا السَّفَط ؟ قال : ما أدري^(٢) . وجاء غلام حامد الذي كان يخدمُ الحَلَّاج ، فأخبر أنه دخل بطبق . قال : فوجده ملء البيت من سَفَفه إلى أرضه ، فهالَه ما رأى ، ورمى بالطَّبق من يده وَحُمَّ .

قال ابنُ زنجي : وحملت دفاتر من دور أصحاب الحَلَّاج ، فأمرني حامد أن أقرأها والقاضي أبو عمر حاضر ، والقاضي أبو الحسين بنُ الأَشْناني ، فَمِنْ ذلك : أنَّ الإنسان إذا أراد الحجَّ أفرَدَ في داره بيتاً وطاف به أيامَ المَوْسِم ، ثم جمع ثلاثينَ يتيماً ، وكساهم قميصاً قميصاً ، وعمل لهم طعاماً طيباً ، فأطعمهم وخدمهم وكساهم ، وأعطى لكل واحدٍ سبعةَ دراهم أو ثلاثة ، فإذا فعل ذلك ، قام له ذلك مقامَ الحجِّ . فلَمَّا قرأ ذلك الفصل التفت القاضي أبو عمر إلى الحَلَّاج ، وقال له : من أين لك هذا ؟ قال : من

(١) «نشوار المحاضرة» ٨٢/٦ - ٨٣ ، و «تاريخ بغداد» ١٣٥/٨ - ١٣٦ .

(٢) «نشوار المحاضرة» ٨٤/٦ - ٨٥ ، و «تاريخ بغداد» ١٣٦/٨ - ١٣٧ .

كتاب «الإخلاص» للحسن البصري . قال : كذبت يا حلال الدَّم ! قد سمعنا كتاب «الإخلاص» وما فيه هذا . فلمَّا قال [أبو عمر] : كذبت يا حلال الدَّم ، قال له حامد : اكتب بهذا . فتشاغل أبو عمر بخطاب الحلاج ، فالحَّ عليه حامد ، وقَدَّم له الدَّواة ، فكتب بإحلال دمه ، وكتب بعده مَنْ حضر المجلس ، فقال الحلاج : ظهري حمى ، ودمي حرام ، وما يحلُّ لكم أن تتأولوا عليّ ، واعتقادي الإسلام ، ومذهبي السُّنة ، فالله الله في دمي .

ولم يزل يردُّ هذا القول وهم يكتبون خطوطهم ، ثم نهضوا ، وردَّ الحلاج إلى الحبس ، وكتب إلى المقتدر بخبر المجلس ، فأبطأ الجواب يومئذٍ ، فغلظ ذلك على حامد ، ونديم وتخوَّف ، فكتب رُقعةً إلى المقتدر في ذلك ويقول : إنَّ ما جرى في المجلس قد شاع ، ومتى لم تُتبعه قتل هذا افتتن به الناس ، ولم يختلف عليه اثنان . فعاد الجواب من الغد من جهة مُفلح : إذا كان القُضاة قد أباحوا دمه فليحضر محمدُ بنُ عبد الصَّمَد صاحب الشرطة ، ويتقدَّم بتسليمه وضربه ألف سَوَط ، فإنَّ هلك وإلاَّ ضُربت عنقه .

فسرَّ حامد ، وأحضر صاحب الشرطة ، وأقرأه ذلك ، وتقدَّم إليه بتسليم الحلاج ، فامتنع ، وذكر أنَّه يتخوَّف أن يُنتزع منه ، فبعث معه غلمانَه حتى يُصَيِّروه إلى مجلسه ، ووقع الاتفاق على أن يحضر بعد عشاء الآخرة ، ومعه جماعة من أصحابه ، وقوم على بغال موكفة مع سِيَّاس ، فيحمل على واحد منها ، ويدخل في غمار القوم . وقال حامد له : إنَّ [قال لك :] أُجري لك الفرات ذهباً ، فلا ترفع عنه الضرب .

فلمَّا كان بعد العشاء ، أتى محمدُ بنُ عبد الصَّمَد إلى حامد ، ومعه الرُّجال والبغال ، فتقدَّم إلى غلمانِه بالركوب معه إلى داره ، وأخرج له الحلاج ، فحكى الغلام : أنَّه لمَّا فتح الباب عنه وأمره بالخروج ، قال : مَنْ عند

الوزير ؟ قال : محمد بن عبد الصّمد . قال : ذهبنا والله . وأُخرج ، فأركبَ بَغْلًا ، واختلط بجملّة السّاسة ، وركب غلماناً حامد حوله حتى أوصلوه ، فبات عند ابن عبد الصّمد ، ورجاله حول المجلس . فلما أصبح ، أخرج الحلاج إلى رَحْبة المجلس ، وأمر الجَلّاد بضربه ، واجتمع خلائق ، فضربَ تمام ألف سَوْط وما تأوّه ، بَلَى لَمَّا بَلَغَ سِتْ مِئَةِ سَوْط ، قال لابن عبد الصّمد : ادْعُ بي اليك ، فإنّ عندي نصيحةً تعدلُ فتح قُسْطَنْطِينِيَّة . فقال [له محمد] : قد قيل لي : إنّك ستقول ما هو أكبرُ من هذا ، وليس إلى رفع الضّرب سبيل .

ثمّ قُطعت يده ، ثمّ رجله ، ثمّ خُزَّ رأسه ، وأُحرقت جُثَّتُه . وحضرتُ في هذا الوقت راكباً والجُثَّةُ تَقْلُبُ على الجَمَر ، ونُصب الرأس يومين ببغداد ، ثم حُمِلَ إلى خُرَاسان وطيف به . وأقبل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوماً .

واتَّفَقَ زيادةُ دِجْلَةِ تلك السّنة زيادةً فيها فَضْل ، فادّعى أصحابه أنّ ذلك بسببه ، لأنّ رمادَه خالط الماء .

وزعم بعضهم : أنّ المقتول عدوٌ للحلاج القبي عليه شبهه .

وادّعى بعضهم أنّه - في ذلك اليوم بعد قتله - رآه راكباً حماراً في طريق النّهروان ، وقال : لعلّكم مثل هؤلاء البقر الذين ظنّوا أنّي أنا المضروبُ المقتول .

وزعم بعضهم أنّ دابَّةً حوَلَّتْ في صورته . وأحضر جماعةً من الوراقين ، فأحلفوا أن لا يبيعوا من كتب الحلاج شيئاً ولا يشتروها^(١) .

(١) انظر خبر استدعاء الحلاج وقتله في «نشوار المحاضرة» ٦/ ٨٧ - ٩٢ ، و«تاريخ بغداد»

عن فارس البغدادي قال : قُطعت أَعْضاء الحَلَّاج وما تَغَيَّرَ لونه .

وعن أبي بكر العُطوفي قال : قُطعت يَدَا الحَلَّاج ورجلاه وما نَطَق .

السُّلَمي : سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ عبدِ الله بنِ شاذان : سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ علي الكَتَّاني يقول : سُئِلَ الحَلَّاج عن الصَّبْر فقال : أن تُقَطع يَدَا الرجل ورجلاه ، ويسمَّرَ ويُصَلَّبَ على هذا الجسر . قال : ففعل به كل ذلك .

وعن أبي العبَّاس بن عبد العزيز - رجل مجهول - قال : كنتُ أَقْرَبَ الناس من الحَلَّاج حين ضُرب ، فكان يقول مع كل سَوَط : أَحَدٌ أَحَدٌ .

السُّلَمي : سمعتُ عبدَ الله بنَ علي ، سمعتُ عيسى القَصَّار يقول : آخر كلمةٍ تكلَّم بها الحسين بنُ منصور عند قتله : حسبُ الواحدِ إفرادُ الواحدِ له . فما سمعَ بهذه الكلمةِ فقيرٌ إلَّا رَقُّ له واستَحَسَنَها منه .

قال السُّلَمي : وحكي عنه أَنَّهُ رُؤِيَ واقفاً في الموقف ، والناسُ في الدُّعاء ، وهو يقول : أَنزَّهَكَ عَمَّا قَرَفَكَ به عبادُكَ ، وأبرأ إليك ممَّا وَحَّدَكَ به الموحِّدون .

قلت : هذا عينُ الزُّندَقَةِ ، فَإِنَّهُ تَبَرَّأَ ممَّا وَحَّدَ الله به الموحِّدون الذين هم الصَّحَابَةُ والتَّابِعُونَ وسائرُ الأُمَّةِ ، فهل وَحَّدَهُ تعالى إلَّا بكلمةِ الإخلاصِ التي قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَالَهَا مِنْ قَلْبِهِ ، فَقَدْ حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ » (١)

(١) حديث متواتر ، روي عن عبد الله بن عمر ، وأبي هريرة ، وجابر ، وأنس ، والنعمان ابن بشير ، وأوس بن حذيفة ، وطارق بن أشيم الأشجعي .

فأما حديث ابن عمر ، فأخرجه البخاري : ٧٠-٧١ ، ومسلم (٢٢) كلاهما في الإيمان وأما حديث أبي هريرة ، فأخرجه البخاري : ٣/ ٢١١ في أول الزكاة ، ومسلم (٢١) في الإيمان ، وأبو داود (٢٦٤٠) والنسائي ١٤/ ٥ ، وأما حديث جابر ، فأخرجه مسلم (٢١) (٣٥) والترمذي (٣٣٣٨) . وأما حديث أنس ، فأخرجه البخاري : ١/ ٤١٧ في الصلاة : باب فضل استقبال =

وهي : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فإذا برىء الصوفي منها ، فهو ملعون زنديق ، وهو صوفي الزِّي ، والظاهر ، مُستترٌ بالنسب إلى العارفين ، وفي الباطن فهو من صُوفية الفلاسفة أعداء الرُّسل ، كما كان جماعة في أيام النَّبِيِّ ﷺ منتسبون إلى صُحْبَتِهِ وإلى مِلَّتِهِ ، وهم في الباطن من مَرَدَّةِ المنافقين ، قد لا يعرفُهُمْ نبيُّ الله ﷺ ، ولا يعلم بهم . قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ [التوبة : ١٠١] فإذا جاز على سيّد البشر أن لا يعلم ببعض المنافقين وهم معه في المدينة سنوات ، فبالأولى أن يخفى حال جماعة من المنافقين الفارغين عن دين الإسلام بعده عليه السّلام على العلماء من أمته ، فما ينبغي لك يا فقيه أن تُبادر إلى تكفير المسلم إلا ببرهان قطعي ، كما لا يسوغ لك أن تعتقد العرفان والولاية فيمن قد تبرهن زَعْلُهُ ، وانتهك باطنه وزُنْدَقَتَهُ ، فلا هذا ولا هذا ، بل العدل أن مَنْ رآه المسلمون صالحاً محسناً ، فهو كذلك ، لأنهم شهداء الله في أرضه^(١) ، إذ الأمة لا تجتمع على

=القبلة ، وأبو داود (٢٦٤١) والنسائي : ١٠٩/٨ ، والترمذي (٢٦٠٩) . وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه النسائي : ٧٩/٧ - ٨٠ . وأما حديث أوس بن حذيفة ، فأخرجه النسائي : ٨٠/٧ - ٨١ ، وأما حديث طارق بن أشيم الأشجعي ، فأخرجه أحمد : ٤٧٢/٣ ، ومسلم (٢٣) ولفظه بتمامه : «مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» .

(١) أخرج البخاري : ١٨١/٣ في الجنائز : باب ثناء الناس على الميت ، ومسلم (٩٤٩) في الجنائز : باب فيمن يشي عليه خير أو شر من الموتى ، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مرُّ بجنّازة ، فأتوا عليها خيراً ، فقال النبي ﷺ «وَجِبَتْ» ثم مروا بأخرى ، فأتوا عليها شراً ، فقال : «وَجِبَتْ» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما وجبت؟ قال : «هذا أثنيتم عليه خيراً فوجب له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجب له النار . أنتم شهداء الله في الأرض» . وأخرجه البخاري أيضاً : ١٨٥/٥ في الشهادات : باب تعديل كم يجوز ، بلفظ : «المؤمنون شهداء الله في الأرض» وانظر «المسند» ١٧٩/٣ و ١٨٦ و ١٩٧ و ٢١١ و ٢٤٥ و ٢٨١ ، والترمذي (١٠٥٨) والنسائي : ٤٩/٤ - ٥٠ ، و«المستدرک» ٣٧٧/١ ، ومسند الطيالسي =

ضَلَالَةً^(٢) ، وَأَنْ مَنْ رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ فَاجِراً أَوْ مُنَافِقاً أَوْ مُبْطِلاً ، فَهُوَ كَذَلِكَ ، وَأَنْ مَنْ كَانَ طَائِفَةً مِنَ الْأُمَّةِ تُضَلُّهُ ، وَطَائِفَةً مِنَ الْأُمَّةِ تُثْنِي عَلَيْهِ وَتَبْجَلُهُ ، وَطَائِفَةً ثَالِثَةً تَقِفُ فِيهِ وَتَتَوَرَّعُ مِنَ الْحِطِّ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَضَ عَنْهُ ، وَأَنْ يُفَوِّضَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ، وَأَنْ يُسْتَغْفَرَ لَهُ فِي الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّ إِسْلَامَهُ أَصْلِيٌّ بَيِّنٌ ، وَضَلَالُهُ مُشْكُوكٌ فِيهِ ، فَبِهَذَا تَسْتَرِيحُ وَيَصِفُو قَلْبُكَ مِنَ الْغِلِّ لِلْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْقِبْلَةِ كُلَّهُمْ ، مُؤْمِنَهُمْ وَفَاسِقَهُمْ ، وَسُنِّيَهُمْ وَمُبْتَدِعَهُمْ - سِوَى الصَّحَابَةِ - لَمْ يُجْمَعُوا عَلَى مُسْلِمٍ بِأَنَّهُ سَعِيدٌ نَاجٍ ، وَلَمْ يُجْمَعُوا عَلَى مُسْلِمٍ بِأَنَّهُ شَقِيٌّ هَالِكٌ ، فَهَذَا الصَّدِّيقُ فَرَدَ الْأُمَّةَ ، قَدْ عَلِمْتَ تَفَرُّقَهُمْ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ عُمَرُ ، وَكَذَلِكَ عُثْمَانُ ، وَكَذَلِكَ عَلِيٌّ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْحَبَّاجُ ، وَكَذَلِكَ الْمَأْمُونُ ، وَكَذَلِكَ بَشْرُ الْمَرِّيْسِيِّ ، وَكَذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَهَلُمَّ جِراً مِنْ الْأَعْيَانِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا ، فَمَا مِنْ إِمَامٍ كَامِلٍ فِي الْخَيْرِ إِلَّا وَثَمَ أَنْاسٌ مِنْ جَهْلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَمُبْتَدِعِيهِمْ يَذْمُونَهُ وَيَحْطُونَ عَلَيْهِ ، وَمَا مِنْ رَأْسٍ فِي

= (٢٠٦٢) وابن ماجه (١٤٩١) .

وأخرج البخاري ١٨٢/٣ و ١٨٥/٥، والترمذي (١٠٥٩) والنسائي ٥١/٤ من طريق أبي الأسود الدبيلي قال : أتيت المدينة وقد وقع بها مرض ، وهم يموتون موتاً ذريعاً ، فجلست الى عمر رضي الله عنه ، فمرت جنازة ، فأثني على صاحبها خيراً ، فقال عمر رضي الله عنه : وجبت . ثم مرّ بأخري ، فأثني على صاحبها خيراً ، فقال عمر رضي الله عنه : وجبت ، ثم مرّ بالثالثة ، فأثني على صاحبها شراً ، فقال : وجبت . فقال أبو الأسود : فقلت : وما وجبت يا أمير المؤمنين؟ قال : قلت كما قال النبي ﷺ «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» ، فقلنا : وثلاثة؟ قال : «وثلاثة» . فقلنا : واثنان؟ قال : «واثنان» . ثم لم نسأله عن الواحد .

(٢) حديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة» رواه الترمذي (٢١٦٧) والحاكم : ١١٥/١ من حديث ابن عمر ، ورواه أبو داود (٤٢٥٣) وأحمد في «مسنده» ٣٩٧/٦ من حديث أبي بصرة الغفاري ، ورواه ابن ماجه (٣٩٥٠) والحاكم : ١١٦/١ - ١١٧ من حديث أنس ، ورواه أحمد : ١٤٥/٥ من حديث أبي ذر ، ورواه الحاكم : ١١٦/١ من حديث ابن عباس ، وفي كلها مقال ، لكن يحدث منها قوة للحديث . انظر «المقاصد الحسنة» ص - ٤٦٠ .

البدعة والتجهم والرّفص إلّا وله أناسٌ ينتصرون له ، ويَدُبُون عنه ، ويدينون بقوله بهوىّ وجهل ، وإنّما العبرة بقول جمهور الأئمة الخالين^(١) من الهوى والجهل ، المتصفين^(٢) بالورع والعلم ، فتدبر - يا عبد الله - نَحْلَةَ الحَلّاج الذي هو من رؤوس القرامطة ، ودعاة الزندقة ، وأنصف وتورّع واتّق ذلك ، وحاسب نفسك ، فإن تبرهن لك أنّ شمائل هذا المرء شمائلُ عدوٍ للإسلام ، محبٍ للرئاسة ، حريصٍ على الظهور بباطل وبحق ، فتبرأ من نحلته ، وإن تبرهن لك والعياذُ بالله ، أنّه كان - والحالة هذه - محقاً هادياً مهدياً^(٣) ، فجدّد إسلامك واستغث برّبك أن يوفّقك للحقّ ، وأن يثبت قلبك على دينه ، فإنّما الهدى نورٌ يقذفه الله في قلب عبده المسلم ، ولا قوة إلّا بالله ، وإن شككت ولم تعرف حقيقته ، وتبرأت ممّا رُميَ به ، أرحت نفسك ، ولم يسألك الله عنه أصلاً .

السُّلمي : سمعتُ محمد بن أحمد بن الحسن السورّاق : سمعتُ إبراهيم بن عبد الله القلانسيّ الرّازي يقول : لمّا صُلب الحَلّاج - يعني في التوبة الأولى - وقفْتُ عليه ، فقال : إلهي ! أصبحتُ في دار الرغائب أنظر إلى العجائب ، إلهي ! إنك تتودّد إلى من يؤذيك ، فكيف لا تتودّد إلى من يؤذِي فيك .

السُّلمي : سمعتُ أبا العباس الرّازي يقول : كان أخي خادماً للحَلّاج ، فلمّا كانت الليلة التي يُقتل فيها من الغد قلت : أوصني يا سيّدي . فقال : عليك نفسك ، إن لم تشغلها شغلتنك . فلمّا أخرج كان يتبختر في قيده ويقول :

(٢) في الأصل : « المتصفون » .

(١) في الأصل : « الخالون » .

(٣) في الأصل : « محقّ هادٍ مهديّ » .

نَدِيمِي غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَيْفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بَعْضُ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتْ الْكَأْسُ دَعَا بِالنُّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الْكَأْسَ مَعَ التَّنِينِ فِي الضَّيْفِ (١)

ثم قال : ﴿ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مُشْفِقُونَ منها ، ويعلمون أنها الحق ﴾ [الشورى : ١٨] ثم ما نطق بعد .
وله أيضاً (٢) .

يَا نَسِيمَ الرِّيحِ قُولِي (٣) لِلرَّشَا لَمْ يَزِدْنِي الْوَرْدُ إِلَّا عَطْشًا
رُوحَهُ رُوحِي وَرُوحِي فَلَهُ إِنْ يَشَا شِئْتُ وَإِنْ شِئْتُ يَشَا
وقال أبو عمر بن حَيَّوِيَّة : لَمَّا أُخْرِجَ الْحَلَّاجُ لِيُقْتَلَ ، مَضَيْتُ وَزاحمتُ
حتى رأيته ، فقال لأصحابه : لا يَهُولُنْكُمْ ، فَإِنِّي عَائِدٌ إِلَيْكُمْ بعد ثلاثين يوماً .
فهذه حكايةٌ صحيحةٌ توضحُ لك أَنَّ الْحَلَّاجَ مُمَخْرَقٌ كَذَّابٌ ، حتى عند قتله .
وقيل : إِنَّهُ لَمَّا أُخْرِجَ لِلْقَتْلِ أَنْشَدَ :

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرِ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ أَنِّي قَنَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا (٤)

قال أبو الفرج بن الجوزي : جمعتُ كتاباً سَمَّيْتُهُ : « القاطع بمحال

(١) الأبيات في «ديوان الحلاج» ص - ٧٣ ، وانظر الخبر أيضاً في «تاريخ بغداد» ١٣١/٨ - ١٣٢ ، و «المنتظم» ١٦٣/٦ - ١٦٤ ، و «أخبار الحلاج» ص - ٣٤ - ٣٥ .
(٢) والبيتان في «ديوانه» ص - ٦٨ - ٦٩ .
(٣) في الأصل «قولا» وما أثبتناه من الديوان .
(٤) الخبر والبيتان في «تاريخ بغداد» ١٣٠/٨ ، و «المنتظم» ١٦٤/٦ ، و «وفيات الأعيان» ١٤٤/٢ .

المُحاج بحال الحلاج . . وبلغ من أمره أنهم قالوا : إنه آت ، وإنه يُحيي الموتى . .

قال الصُّولي : أوّل من أوقع بالحلاج الأمير أبو الحسين عليّ بن أحمد الرّاسبيّ ، وأدخله بغداد وغلاماً له على جملين قد شهرهما في سنة إحدى وثلاث مئة ، وكتبَ معَهُما كتاباً : إنَّ البيّنة قامت عندي أنَّ الحلاج يدّعي الرّبوبيّة ، ويقول بالحلول . فحبس مدّة .

قال الصُّولي : قيل : إنه كان في أوّل أمره يدعو إلى الرّضى من آل محمد ، وكان يُري الجاهل أشياء من شِعْبَدَتِه ، فإذا وثق منه دعاه الى أنه إله .

وقيل : إنَّ الوزير حامداً وجد في كتبه : إذا صام الإنسان وواصل ثلاثة أيامٍ وأفطر في رابع يومٍ على ورقات هِنْدَبَا أغناه عن صوم رمضان ، وإذا صلّى في ليلةٍ ركعتين من أوّل اللّيل إلى الغداة أغنته عن الصّلاة بعد ذلك ، وإذا تصدّق بكذا وكذا أغناه عن الزكاة .

ذكر ابن حوقل قال : ظهر من فارس الحلاج ينتحل النُسك والتّصوّف ، فما زال يترقى طبّقاً عن طبّقٍ حتى آل به الحال إلى أن زعم : أنه من هَدَب في الطّاعة جسمه ، وشغل بالأعمال قلبه ، وصبر عن اللذات ، وامتنع من الشّهوات يترقّى في درج المصافاة ، حتى يصفو عن البشريّة طبعه ، فإذا صفا حلّ فيه روح الله الذي كان منه إلى عيسى ، فيصير مُطاعاً ، يقول للشّيء : كن ، فيكون ، فكان الحلاج يتعاطى ذلك ويدعو إلى نفسه حتى استمال جماعة من الأمراء والوزراء ، وملوك الجزيرة والجبال والعامة ، ويقال : إنَّ يده لما قطعت كتب الدّم على الأرض : الله الله .

قلت : ما صحّ هذا ، ويمكن أن يكون هذا من فعله بحركة زنده .

قال محمد بن عليّ الصُّوريّ الحافظ : سمعت إبراهيم بن محمد بن

جعفر البرّاز يقول : سمعتُ أبا محمد الياقوتي يقول : رأيتُ الحلاج عند الجسر على بقرةٍ ووجهه إلى ذنبها ، فسمعتُهُ يقول : ما أنا الحلاج ، ألقى الحلاج شبهة عليّ وغاب . فلما أدني من الخشبة التي يُصلب عليها ، سمعته يقول :

يا مُعِين الضنا عليّ أعني على الضنا

قال أبو الحسين بن سالم : جاء رجلٌ إلى سهل بن عبد الله ، وبيده محبرةٌ وكتاب ، فقال لسهل : أحبيتُ أن أكتب شيئاً ينفعني الله به . فقال : اكتب : إن استطعت أن تلقى الله وبيدك المحبرة فافعل . فقال : يا أبا محمد ! فائدة . فقال : الدنيا كلها جهلٌ إلا ما كان علماً ، والعلمُ كله حجةٌ إلا ما كان عملاً ، والعملُ موقوفٌ إلا ما كان على السنة ، وتقوم السنة على التقوى .

وعن أبي محمد المرتعش قال : مَنْ رأيتَه يدّعي حالاً مع الله باطنةً ، لا يدلُّ عليها أو يشهد لها حفظٌ ظاهر ، فاتَّهمه على دينه .

قيل : إن الحلاج كتب مرةً إلى أبي العباس بن عطاء :

كَتَبْتُ وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَى رُوحِي بِغَيْرِ كِتَابٍ
وَذَاكَ لِأَنَّ الرُّوحَ لَا فَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَحَبَّتِهَا بِفَصْلِ خِطَابٍ
فَكُلُّ كِتَابٍ صَادِرٍ مِنْكَ وَارِدٌ إِلَيْكَ بِلَا رَدٍّ الْجَوَابِ جَوَابِي^(١)

وقد ذكر الحلاج أبو سعيد النقاش في « طبقات الصوفية » له ، فقال : منهم من نسبَه إلى الزُّندقة ، ومنهم من نسبَه إلى السَّحر والشُّعوذة .

(١) «ديوان الحلاج» ص - ٤٢ ، و«تاريخ بغداد» ١١٥/٨ ، و«أخبار الحلاج» ص -

وقفت على تأليف أبي عبد الله بن باكويه الشيرازي في حال الحلاج فقال : حدثني حمد بن الحلاج : أن نصرأ القشوري لما اعتقل أبي استأذن المقتدر أن يبنى له بيتاً في الحبس ، فبنى له داراً صغيرة بجنب الحبس ، وسدوا باب الدار ، وعملوا حوالبه سوراً ، وفتحوا باباً إلى الحبس ، وكان الناس يدخلون عليه سنة ، ثم منعوا ، فبقي خمسة أشهر لا يدخل عليه أحد إلا مرة رأيت أبا العباس بن عطاء دخل عليه بالحيلة ، ورأيت مرة أبا عبد الله بن خفيف وأنا برا عند والدي ، ثم حبسوني معه شهرين ولي يومئذ ثمانية عشر عاماً ، فلما كانت الليلة التي أخرج من صبيحتها ، قام فصلى ركعات ، ثم لم يزل يقول : مكر مكر ، إلى أن مضى أكثر الليل ، ثم سكت طويلاً ، ثم قال : حق حق ، ثم قام قائماً وتغطى بإزار ، وانثر بمئزر ، ومد يديه نحو القبلة ، وأخذ في المناجاة يقول : نحن شواهدك نلوذ بسنا عزتك لتبدي ما شئت من مشيئتك ، أنت الذي في السماء إله وفي الأرض إله ، يا مدهر الدهور ، ومصور الصور ، يا من ذلت له الجواهر ، وسجدت له الأعراض ، وانعقدت بأمره الأجسام ، وتصورت عنده الأحكام ، يا من تجلى لما شاء كما شاء كيف شاء ، مثل التجلي في المشيئة لأحسن الصورة . وفي نسخة : مثل تجليك في مشيئتك كأحسن الصورة . والصورة هي الروح الناطقة التي أفردته بالعلم والبيان والقدرة . ثم أوعزت إلي شاهدك [لأني] في ذاتك الهوي لما أردت بدايتي ، وأبدت حقائق علومي ومعجزاتي ، صاعداً في معارجي إلى عروش أوليائي عند القول من برياتي . إني احتضر وأقتل وأصلب وأحرق ، وأحمل على السافات الداريات ، وإن الذرة من ينجوج مظان هيكلي متجلياتي لأعظم من الرأسيات . ثم أنشأ يقول :

أنعى إليك نفوساً طاح شاهدُها فيما ورا الغيب أو في شاهدِ القِدمِ

أَنعَى إِلَيْكَ عُلُومًا طَالَمَا هَظَلْتُ سَحَابُ الْوَحْيِ فِيهَا أَبْحَرَ الْحِكْمِ
 أَنعَى إِلَيْكَ لِسَانَ الْحَقِّ مُذْ زَمَنْ أَوْدَى وَتَذَكَرُهُ كَالْوَهْمِ فِي الْعَدَمِ
 أَنعَى إِلَيْكَ بَيَانًا تَسْتَسِيرُ لَهُ أَقْوَالُ كُلِّ فَصِيحٍ مَقُولٍ فَهَمِ
 أَنعَى إِلَيْكَ إشاراتِ الْعُقُولِ مَعًا لَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ إِلَّا دَارِسُ الْعَلَمِ
 أَنعَى - وَحَقِّكَ - أَحْلَامًا لِطَائِفَةٍ كَانَتْ مَطَايَاهُمْ مِنْ مَكْمَدِ الْكِظَمِ
 مَضَى الْجَمِيعُ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ مُضِيَّ عَادٍ وَفَقْدَانِ الْأُولَى إِرَمِ
 وَخَلَفُوا مَعَشَرًا يَجْدُونَ لِبَسَتَهُمْ أَعْمَى مِنَ الْبَهْمِ بَلْ أَعْمَى مِنَ النَّعَمِ (١)

ثم سكت ، فقال له خادمه أحمد بن فاتك : أوصني . قال : هي
 نفسك ، إن لم تشغلها شغلتك . ثم أخرج وقطعت يده ورجلاه بعد أن
 ضرب خمس مئة سوط ، ثم صلب ، فسمعته وهو على الجذع يناجي
 ويقول : أصبحت في دار الرغائب أنظر إلى العجائب . فهكذا هذا السياق أنه
 صلب قبل قطع رأسه . فلعل ذلك فعل بعض نهار . قال : ثم رأيت الشبلي
 وقد تقدم تحت الجذع وصاح بأعلى صوته يقول : أولم ننهك عن العالمين .
 ثم قال له : ما التصوف ؟ قال : أهون مراقبة فيه ما ترى . قال : فما أعلاه ؟
 قال : ليس لك إليه سبيل ، ولكن سترى غداً ما يجري ، فإن في الغيب ما
 شهدته وغاب عنك . فلما كان العشي جاء الإذن من الخليفة أن تضرب
 رقبته ، فقالوا : قد أمسينا ويؤخر إلى الغداة . فلما أصبحنا أنزل وقدم
 لتضرب عنقه ، فسمعته يصيح بأعلى صوته : حسب الواحد أفراد الواحد له .
 ثم تلا : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ، وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾

(١) الأبيات في «ديوانه» ص - ٢٤ - ٢٥ ، وانظر أيضاً «تاريخ بغداد» ١٣٠ / ٨ ، و «أخبار
 الحلاج» ص - ١٢ ، و «البداية والنهاية» ١٤٢ / ١١ . وقد وردت في الديوان كلمة «الرمم» بدل
 «العلم» في البيت الخامس .

[الشورى : ١٨] فهذا آخر كلامه ، ثم ضربت رقبتة ، ولَفَّ في باريّة ، وُصِبَ عليه النُّفْطُ ، وأُحرق ، وحُمِل رماده إلى رأس المنارة لتسفيه الريح . فسمعتُ أحمدَ بنَ فاتك تلميذ والدي يقول بعد ثلاث : قال : رأيتُ كأني واقفٌ بينَ يدي ربِّ العِزَّة ، فقلتُ : يا ربَّ ما فعل الحسينُ بنُ منصور ؟ فقال : كاشفُتهُ بمعنَى ، فدعا الخلقَ إلى نفسه ، فأنزلتُ به ما رأيت .

قال ابنُ باكويه : سمعتُ ابنَ خفيف يسأل : ما تعتقدُ في الحلاج ؟ قال : أعتقدُ أنه رجلٌ من المسلمين فقط . فقليل له : قد كفرهُ المشايخ وأكثرُ المسلمين . فقال : إنَّ كانَ الذي رأيتهُ منه في الحبس لم يكن توحيداً . فليس في الدنيا توحيد .

قلت : هذا غلطٌ من ابن خفيف ، فإنَّ الحلاج عند قتله ما زال يوحِّدُ اللهَ ويصيح : الله الله في دمي ، فأنا على الإسلام . وتبرأ مما سوى الإسلام . والزنديقُ فيوحِّدُ الله علانية ، ولكن الزندقة في سرِّه . والمنافقون فقد كانوا يوحِّدون ويصومون ويصلُّون علانية ، والتَّفَاقُ في قلوبهم ، والحلاج فما كان حماراً حتى يُظهر الزندقة بإزاء ابن خفيف وأمثاله ، بل كان ييُوحُّ بذلك لمن استوثق من رباطه ، ويمكن أن يكون تزندق في وقت ، ومَرَقٌ وأدعى الإلهية ، وعمل السَّحر والمخاريق الباطلة مدَّة ، ثمَّ لما نزل به البلاء ورأى الموتَ الأحمر أسلمَ ورجع إلى الحقِّ ، والله أعلمُ بسرِّه ، ولكن مقالته نبرأ إلى الله منها ، فإنَّها محضُ الكفر ، نسأل الله العفو والعافية ، فإنَّه يعتقدُ حلول البارئ - عزَّ وجلَّ - في بعض الأشراف ، تعالى الله عن ذلك .

كان مقتل الحلاج في سنة تسعٍ وثلاث مئة لستَ بقينَ من ذي القعدة .

قرأتُ بخطَّ العلامة تاج الدين الفزاري قال : رأيتُ في سنةٍ سبعٍ وستينَ وستَ مئة كتاباً فيه قصَّة الحلاج ، منه : عن إبراهيم الحلواني قال : دخلتُ

على الحسين بن منصور بين المغرب والعَتَمَة ، فوجدته يصلي ، فجلستُ
 كأنه لم يحس بي ، فسمعتُه يقرأ سورة البقرة ، فلما ختمها ، ركع وقام في
 الركوع طويلاً ، ثم قام إلى الثانية ، قرأ الفاتحة وآل عمران ، فلما سلم تكلم
 بأشياء لم أسمعها ، ثم أخذ في الدعاء ، ورفع صوته كأنه مأخوذ من نفسه
 وقال : يا إله الآلهة ! ورب الأرباب ! ويا مَنْ لا تأخذه سِنَة ! رُدَّ إليّ نفسي لثلاث
 يُفتن بي عبادك ، يا مَنْ هو أنا وأنا هو ! ولا فرق بين إنيّ وهويتك إلاّ الحدث
 والقَدَم . ثم رفع رأسه ونظر إليّ وضحك في وجهي ضحكات ، ثم قال لي :
 يا أبا إسحاق ! أما ترى إلى ربي ضربَ قَدَمُهُ في حَدَثِي حتّى استهلك حَدَثِي
 في قَدَمه ، فلم تبق لي صفةٌ إلاّ صفة القَدَم ، ونُطقي من تلك الصّفة ،
 فالخلقُ كلُّهم أحداثٌ ينطقون عن حَدَث ، ثم إذا نطقتُ عن القَدَم ينكرون
 عليّ ويشهدون بكفري ، وسيسعون إلى قتلي ، وهم في ذلك معذورون ،
 وبكلّ ما يفعلون مأجورون .

وعن عثمان بن معاوية - قِيم جامع الدِّيْنور - قال : باتَ الحسينُ بنُ
 منصور في هذا الجامع ومعه جماعة ، فسأله واحدٌ منهم فقال : يا شيخ ! ما
 تقول فيما قال فرعون ؟ قال : كلمة حق . قال : فما تقول فيما قال موسى
 عليه السّلام ؟ قال : كلمة حق ، لأنَّهُما كلمتا في جرتا في الأبد كما أُجريتا في
 الأزل .

وعن الحسين قال : الكفرُ والإيمان يفترقان من حيث الاسم ، فأما من
 حيث الحقيقة ، فلا فرقَ بينهما .

عن جندب بن زاذان تلميذ الحسين قال : كتبَ الحسينُ إليّ : بسم الله
 المتجلى عن كل شيء لمن يشاء ، والسّلام عليك يا ولدي ، ستر الله عنك
 ظاهر الشريعة ، وكشف لك حقيقة الكفر ، فإنّ ظاهر الشريعة كفر ، وحقيقة

الكفر معرفةً جليّةً ، وإنّي أُوصيك أن لا تغترّ بالله ، ولا تأيس منه ، ولا ترغب في محبّته ، ولا ترضى أن تكون غيرَ مُحِب ، ولا تقل بإثباته ، ولا تميل إلى نفيه ، وإياك والتّوحيد ، والسّلام .

وعنه قال : مَنْ فرّق بين الإيمان والكفر ، فقد كفر ، ومَنْ لم يفرّق بين المؤمن والكافر ، فقد كفر .

وعنه قال : ما وحّد الله غيرُ الله . آخر ما نقلته من خط الشيخ تاج الدين .

ذكرَ محمدُ بنُ إسحاقَ النّديم^(١) الحسّينَ الحلاجَ وحطّ عليه ، ثم سرّد أسماء كتبه : كتاب « طاسين الأول » ، كتاب « الأحرف المحدثه والأزليّة » ، كتاب « ظل ممدود » ، كتاب « حمل النور والحياة والأرواح » ، كتاب « الصهور » ، كتاب « تفسير : قل هو الله أحد » ، كتاب « الأبد والمأبود » ، كتاب « خلق الإنسان والبيان » ، كتاب « كيد الشّيطان » ، كتاب « سر العالم والمبعوث » ، كتاب « العدل والتوحيد » ، كتاب « السّياسة » ، كتاب « علم الفناء والبقاء » ، كتاب « شخص الظلمات » ، كتاب « نور النور » ، كتاب « الهياكل والعالم » ، كتاب « المثل الأعلى » ، كتاب « النقطة وبدو الخلق » ، كتاب « القيّامات » . كتاب « الكبر والعظمة » ، كتاب « خزائن الخيرات » ، كتاب « موائد العارفين » ، كتاب « خلق خلائق القرآن » ، كتاب « الصّدق والإخلاص » ، كتاب « التوحيد » ، كتاب « النجم إذا هوى » ، كتاب « الذاريات ذرواً » ، كتاب « هوهو » ، كتاب « كيف كان وكيف يكون » ، كتاب « الوجود الأوّل » ، كتاب « لا كيف » ، كتاب « الكبريت الأحمر » ، كتاب

(١) في الفهرست ص - ٢٦٩ - ٢٧٢ .

« الوجود الثاني » ، كتاب « الكيفية والحقيقة » ، وأشياء غير ذلك .

٢٠٦ - مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا *

الأستاذ الفيلسوف ، أبوبكر ، محمد بن زكريا الرازي الطبيب ، صاحب التصانيف ، من أذكى أهل زمانه ، وكان كثير الأسفار ، وإفرا الحرمة ، صاحب مروءة وإيثار ورأفة بالمرضى ، وكان واسع المعرفة ، مكباً على الاشتغال ، مليح التأليف ، وكان في بصره رطوبة لكثرة أكله الباقل ، ثم عمي .

أخذ عن البلخي الفيلسوف ، وكان إليه تدبير بيمارستان الرّي ، ثم كان على بيمارستان بغداد في دولة المكتفي ، بلغ الغاية في علوم الأوائل . نسأل الله العافية .

وله كتاب : « الحاوي » ثلاثون مجلداً في الطب ، وكتاب « الجامع » ، وكتاب « الأعصاب » . وكتاب « المنصوري » صنفه للملك منصور بن نوح الساماني^(١) .

وقيل : إن أول اشتغاله كان بعد مضي أربعين سنة من عمره ، ثم اشتغل على الطبيب أبي الحسن علي بن ربن الطبري^(٢) ، الذي كان مسيحياً ، فأسلم ، وصنف .

* فهرست ابن النديم : ٥٠٤ ، تاريخ الحكماء : ٢٧١-٢٧٧ ، عيون الأنباء : ٤١٤-٤٢٧ ، وفيات الأعيان : ١٥٧/٥-١٦١ ، العبر : ١٥٠/٢ ، دول الإسلام : ١٨٨/١ ، الوافي بالوفيات : ٧٥/٣-٧٧ ، نكت الهميان : ٢٤٩-٢٥٠ ، مرآة الجنان : ٢٦٣-٢٦٤ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٩ ، مفتاح السعادة : ٢٦٨-٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٣ ، روضات الجنات : ١٦٥-١٦٦ .

(١) أخبار الملك منصور مبنوثة في الجزء الثامن من « الكامل في التاريخ » . انظر : ص - ٥٧٧ ، ٦٢٦ ، ٦٧٣ .

(٢) انظر ترجمته في « عيون الأنباء » ص - ٤١٤ . والرّين : المتقدم في شريعة اليهود .

وكان لابن زكريّا عدة تلامذة ، ومن تأليفه كتاب : « الطّب الرُّوحاني » ،
وكتاب : « إن للعبد خالقاً » ، وكتاب : « المدخل إلى المنطق » ، وكتاب :
« هيئة العالم » ، ومقالة في اللّذة ، وكتاب : « طبقات الأبصار » ، وكتاب :
« الكيمياء وأنها إلى الصّحة أقرب » وأشياء كثيرة .
وقد كان في صباه مغنياً يُجيد ضربَ العود .
توفي ببغداد سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

٢٠٧ - ابنُ المغلُوب *

القاضي المعمر ، أبو عمر ، ميمون بن عمر بن المغلوب المغربيُّ
الإفريقيّ ، خاتمة تلامذة سُحنون ، وقد حجَّ وسمع « الموطأ » من أبي مصعب
الزّهري .

ذكره القاضي عياض في المالكية .

قال ابنُ حارث : أدركته شيخاً كبيراً مقعداً ، وليَ قضاء القيروان ، وقضاء
صقلية .

وقال عبدُ الله بنُ محمد المالكي في « تاريخه » : كان صالحاً ، ديناً ،
فاضلاً ، معدوداً في أصحاب سُحنون .

وليَ مظالم القيروان ، ثم قضاء صقلية ، فاتاها بفروّة وجبةٍ وخرج فيه
كُتبه ، وسوداء تخذله ، فكانت تغزل وتنفق عليه من ذلك ، ثم خرج من صقلية
كما دخل إليها .

* معالم الإيمان : ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ ، العبر : ١٨٤/٢ ، الديباج المذهب : ٣٢٨/٢ ،
شذرات الذهب : ٢٨٧/٢ .

توفي سنة عشرٍ وثلاث مئة ، وكان أسندَ شيخٍ بالمغرب .

٢٠٨ - حامدُ بنُ العبَّاسِ *

الوزير الكبير ، أبو الفضل الخراسانيُّ ثمَّ العراقيُّ ، كان من رجال العالم ،
ذا شجاعة وإقدام ، ونقض وإبرام .

قال الصُّولي : تقلَّد أعمالاً جليلاً من طساسيج^(١) السَّواد ، ثمَّ ضمن خراج
البصرة وكور دجلة مع إشراف كَسْكَر^(٢) مدَّة في دولة ابن الفُرات ، فكان يعمرُ
ويُحسِّن إلى الأكارين ، ويرفع المؤن حتَّى صار لهم كالأب ، وكثرت
صدقاته ، ثمَّ وَزَرَ وقد شاخ .

قلت : وكان قبلُ على نظر فارس ، وكان كثير الأموال والحشم ، بحيث
صار له أربع مئة مملوك في السِّلَاح ، تأمر منهم جماعة ، فعزل المقتدر ابنَ
الفُرات بحامد في سنة ستٍّ وثلاث مئة ، فقدم في أُبْهَةٍ عظيمة ، ودبَّر الأمور ،
فظهر منه نقصٌ في قوانين الوِزارة وجِدَّة ، فضمُّوا إليه عليُّ بن عيسى الوزير ،
فمشى الحال . ولحامد أثرٌ صالح في إهلاك حسين الحلاج يدلُّ على إسلام
وخير .

يقال : مولده في سنة ثلاثٍ وعشرين ، وسمع من عثمان بن أبي شيبة . وما
حدَّث .

* ذبيل تاريخ الطبري : ٢١٣-٢١٥ ، نشوار المحاضرة : ٢٢/١-٢٤ وغيرها ،
المنتظم : ١٨٠/٦-١٨٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٨-١٢-١٣٩-١٤١ ، العبر :
١٥١/٢-١٥٢ ، البداية والنهاية : ١٤٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٨/٣-٢٠٩ ، شذرات
الذهب : ٢٦٣/٢ .

(١) الطساسيج : جمع طسُوج ، وهو الناحية . واللفظ معرَّب ، انظر «تاج العروس»
مادة: طسج .

(٢) انظر «معجم البلدان» ٤/٤٦١ .

وفي سنة ثمان ضمن حامد سائر السَّواد ، وَعَسَفَ ، وَغَلَّتِ الأسعار ،
فثارت الغوغاء وهمُّوا به ، فشَدَّ عليهم مماليكه ، فثبتوا لهم ، وعظم الخطب ،
وقتل جماعة فاستضرت الغوغاء ، وأحرقوا الجسر ، ورجموا حامداً في
الطَّيَّار^(١) ،

وكان مع جبروته جواداً معطاءً .

قال هاشمي^(٢) : كان من أوسع من رأيناه نفساً ، وأحسنهم مروءة ،
وأكثرهم نعمة ، يَنْصَبُ في داره عدَّة موائد ، وَيُطْعَم حَتَّى العامة والخَدَم ، يكون
نحو أربعين مائدة . رأى في دَهْلِيْزِه قشرباقلي ، فقال لوكيله : ما هذا ؟ قال : فعل
البوابين . فسُئِلوا ، فقالوا : لنا جِرايَة ولحم نؤدِّيهِ إلى بيوتنا ؟ فرتَّب لهم . ثمَّ
رأى بعد قشوراً فشاط ، وكان يَسْفُه ، ثم رتَّب لهم مائدة وقال : لئن رأيتُ
بعدها قِشْراً لأضربنك بالمقارع .

وقيل : وُجد في مرحاضٍ له أكياسٌ فيها أربع مئة ألف دينار . كان يدخل
للحاجة في كمِّه كيسٌ فيلقيه ، فأخذوا في نكبتِه^(٣) . ولَمَّا غَزَلَ حامد وابنُ عيسى
وأعيد ابن الفُرات عَذَّب حامداً .

قال المسعودي : كان في حامد طيش ، كلَّمه إنسان ، فقلب حامد ثيابه
على كتفه وصاح : ويلكم ! عليَّ به . قال : ودخلت عليه أم موسى القَهْرمانَة ،
وكانت عظيمة المحل ، فخاطبته في طلب المال ، فقال :

اضرِطِي والتَّقْطِي ، واحسُبي لا تَغْلُطِي .

(١) الخبر في «النجوم الزاهرة» ١٩٨/٣ ، والطيار : زورق فخم لركوب العظماء ، يدل
اسمه على أنه سريع الجريان .

(٢) هو القاضي أبو الحسن ، محمد بن عبد الواحد الهاشمي ، والخبر في «نشوار
المحاضرة» ٢٢/١ - ٢٣ .

(٣) «نشوار المحاضرة» ٢٤/١ .

فخَجَّلَهَا ، وسمع المقتدر فضحك ، وأمر قِيَانَهُ فغَنَيْنَ بذلك .
ولقد تجلَّد حامد على العذاب ، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى واسط ، فُسِمَ فِي بَيْض ، فتلف
بالإسهال .

وقيل : تكلَّم المَلَأُ بما فيه من الحِدَّة وقلة الخبرة ، فعاتب المقتدر أبا
القاسم الحُوَّاري ، وكان أشارَ به .

وقيل : أقبل حامد على مصادرة ابن الفُرات ، ووقع بينهُ وبين شريكه ابن
عيسى مشاجرات في الأموال حتى قيل :

أَعْجَبُ مِنْ مَا تَرَاهُ أَنْ وَزِيرَيْنِ فِي بِلَادِ
هَذَا سَوَادٍ بِلَا وَزِيرٍ وَذَا وَزِيرٌ بِلَا سَوَادِ

ثم عذَّب حامد المحسن - ولد ابن الفُرات ، وأخذ منه ألف ألف دينار ، ثم
صار أعباء الوزارة إلى ابن عيسى ، وبقي حامد كالبطال إلا من الاسم وركوب
الموكب ، وبان للمقتدر ذلك ، فأفرد ابن عيسى بالأمر ، واستأذن حامد في ضمان
أصبهان وغيرها ، فأذن له ، وقيل :

صَارَ الْوَزِيرُ عَامِلًا لِكَاتِبِهِ
يَأْمُلُ أَنْ يَرْفُقَ فِي مَطَالِبِهِ
لَيْسْتَدِرُّ النَّفْعَ مِنْ مَكَاسِيهِ

قال التَّنُوخِي : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّيْرَفِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ التَّاجِرُ قَالَ :
رَكِبَ حَامِدٌ بِوَاسِطٍ إِلَى بَسْتَانِهِ ، فَرَأَى شَيْخًا يُؤَلِّوْهُ وَحَوْلَهُ عَائِلَةٌ ، قَدْ احْتَرَقَ بَيْتُهُ ،
فَرَّقَ لَهُ ، وَقَالَ لَوَكِيلُهُ : أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ لَا أَرْجِعَ الْعَشِيَّةَ إِلَّا وَدَارُهُ جَدِيدَةٌ
بِآلَاتِهَا ، وَقَمَاشُهَا فَبَادَرَ وَطَلَبَ الصُّنَاعَ وَصَبَّ الدَّرَاهِمَ ، فَفَرَّغَتِ الْعَصْرَ ، فَرَدَّ

العتمة فوجدها مفروغة ، وضجُّوا له بالدُّعاء ، وزاد رأس مال صاحبها خمسة آلاف درهم .

وقيل : إنَّ تاجراً أخذ خبزاً بدرهم ليتصدَّق به بواسطة ، فما رأى فقيراً يعطيه ، فقال له الخباز : لا تجدُ أحداً ، لأنَّ جميع الضُّعفاء في جِراية حامد .

قال الصُّولي : وكان كثيرُ المُزاح ، سَخِيّاً ، وكان لا يرغب في استماع الشُّعر ، وكان إذا خولف في أمر يصيح ويَحْرَد ، فَمَنْ داراه انتفع به .

قال نفطويه : سمعته يقول : قيل لبعض المجانين : في كم يتجنَّ الرجل ؟ فقال : ذاك إلى صبيان المحلة .

وكان ثالث يوم من وزارته قد ناظر ابن الفرات ، وجهه ، وأفحش له ، وجذب بلحيته ، وعذَّب أصحابه ، فلما انعكس الدُّسْتُ ، وعُزِّلَ بابن الفرات ، تنمَّرَ له ابنُ الفرات ، وويَّخه على فعالة ، فقال : إنَّ كان ما استعملتُه فيكم أنمَّرَ لي خيراً فزيدوا منه ، وإنَّ كان قبيحاً وصيرني إلى التحكُّم فيَّ ، فالسعيدُ مَنْ وعظ بغيره .

قال الصُّولي : فسُلِّم حامد إلى المحسِّن ، فعذَّبَه بألوان العذاب ، وكان إذا شرب أخرجَه وألبسه جلد قرد ، ويرْقُصُ فيُصَفَّع ، وفعل به ما يُستحي من ذكره ، ثمَّ أهدر إلى واسط ، فسقي ، وصلى الناس على قبره أياماً .

قال أحمد بن كامل : توفي بواسط ، ثم بعد أيام ابن الفرات نُقل فدُفِنَ ببغداد . وسمعته يقول : ولدتُ سنة ثلاثٍ وعشرين ، وأبي من الشهادة .

قلت : موته كان في رمضان سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

٢٠٩ - الزَّجَّاج *

الإمام ، نحويُّ زمانه ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن محمد بن السَّريِّ الزَّجَّاج البغدادي ، مصنف كتاب : « معاني القرآن » ، وله تأليف جمة .

لزم المبرِّد ، فكان يعطيه من عمل الزَّجَّاج كلَّ يوم درهماً ، فنصَّحه وعلمه . ثمَّ أدب القاسم بن عبيد الله الوزير ، فكان سبب غناه ، ثمَّ كان من نُدماء المعتضد .

مات سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، وقيل : مات في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشرة .

وله كتاب : « الإنسان وأعضائه » ، وكتاب : « الفرس » ، وكتاب : « العروض » ، وكتاب : « الاشتقاق » ، وكتاب : « النوادر » ، وكتاب : « فعلت وأفعلت » .

وكان عزيزاً على المعتضد ، له رزق في الفقهاء ، ورزق في العلماء ، ورزق في النُّدماء ، نحو ثلاث مئة دينار .

ويقال : توفي سنة ست عشرة .

أخذ عنه العربية أبو عليِّ الفارسي ، وجماعة .

* طبقات النحويين واللغويين : ١١١ - ١١٢ ، فهرست ابن النديم : ٩٠ - ٩١ ، تاريخ بغداد : ٨٩/٦ - ٩٣ ، الأنساب : ٢٧٢/أ ، نزهة الألباء : ٢٤٤ - ٢٤٦ ، المنتظم : ١٧٦/٦ - ١٨٠ ، معجم الأدباء : ١٣٠/١ - ١٥١ ، الكامل في التاريخ : ١٤٥/٨ ، إنباء الرواة : ١٥٩/١ - ١٦٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، وفيات الأعيان : ٤٩/١ - ٥٠ ، العبر : ١٤٨/٢ ، دول الإسلام : ١٨٨/١ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٥/٥ - ٣٥٠ ، مرآة الجنان : ٢٦٢/٢ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٥ - ٦ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٨/٣ ، بغية الوعاة : ٤١١/١ - ٤١٣ ، مفتاح السعادة : ١٣٤/١ - ١٣٥ ، شذرات الذهب : ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ .

٢١٠ - ابنُ الزَيْدِي *

العلامة ، شيخ العربيّة ، أبو عبد الله ، محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى^(١) بن المبارك الزيديّ البغداديّ . كان رأساً في نقل النوادر وكلام العرب ، إماماً في النحو .

له كتاب : « الخيل » ، وكتاب : « مناقب بني العباس » ، وكتاب : « أخبار الزيديّين » ، ومصنّف في النحو .
أدب أولاد المقتدر .

توفي في جمادى الآخرة سنة عشر وثلاث مئة عن ثنتين وثمانين سنة وثلاثة أشهر .

٢١١ - الضَّبِّيّ *

العلامة ، أبو الطيّب ، محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبّيّ البغداديّ الشافعيّ ، أكبر تلامذة ابن سريج ، له ذهن وقاد ، ومات شاباً .
صنّف الكتب ، وله وجوه في المذهب ، منها : أنّه كفر تارك الصلاة ، ومنها : أنّ الوليّ إذا أذن للسفيه في أن يتزوّج لم يجر كالصّبّيّ .

* طبقات النحويين واللغويين : فهرست ابن النديم : ٥١ ، تاريخ بغداد : ١١٣/٣ ، الأنساب : ١/٦٠٠ ، نزهة الألباء : ٢٤٣ ، الكامل في التاريخ : ١٣٨/٨ ، إنباه الرواة : ١٩٨/٣ - ١٩٩ ، وفيات الأعيان : ٣٣٧/٤ - ٣٣٩ ، الوافي بالوفيات : ١٩٩/٣ ، مرآة الجنان : ٢٦٢/٢ ، طبقات القراء للجزري : ١٥٨/٢ ، بغية الوعاة : ١٢٤/١ .
(١) في الأصل : محمد بن العباس بن محمد بن محمد بن يحيى . . . والصواب ما أثبتناه .

* * طبقات العبادي : ٧٢ ، تاريخ بغداد : ٣٠٨/٣ ، طبقات الشيرازي : ١٠٩ ، وفيات الأعيان : ٢٠٥/٤ ، العبر : ١٣٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ٥١ - ٥٠/٥ ، مرآة الجنان : ٢٥٠/٢ ، شذرات الذهب : ٢٥٣/٢ .

وكان ابنُ سُريج يعتني بإقراءه ، توفي في المحرم سنة ثمان وثلاث مئة .
وكان أبوه :

٢١٢ - أبو طالب [المفضل بن سلمة] *

لغويًا ، أديبًا ، علامة ، له تصانيف في معاني القرآن والآداب .
أخذ عن ابن الأعرابي ، وغيره من مشاهير العلماء .
أخذ عنه الصولي وغيره .
ومات بعد التسعين وميتين .

وأبوه - سلمة بن عاصم^(١) النحوي - ، هو راوية الفراء .

وفي القدماء : المفضل بن محمد الضبي المقرئ^(٢) - صاحب عاصم .

٢١٣ - التستري **

الإمام الحجة المحدث البارع ، علم الحفاظ ، شيخ الإسلام ، أبو جعفر ، أحمد بن يحيى بن زهير التستري الزاهد .

* معجم الشعراء : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، فهرست ابن النديم : ١٠٩ - ١١٠ ، تاريخ بغداد : ١٢٤/١٣ - ١٢٥ ، نزهة الألباء : ٢٠٢ ، معجم الأدباء : ١٦٣/١٩ ، إنباه الرواة : ٣٠٥/٣ - ٣١١ ، وفيات الأعيان : ٢٠٥/٤ - ٢٠٦ ، بغية الوعاة : ٢٩٦/٢ - ٢٩٧ ، طبقات المفسرين للدودي : ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ .

(١) مترجم في «معجم الأدباء» ٢٤٢/١١ - ٢٤٣ ، و«إنباه الرواة» ٥٦/٢ ، و«غاية النهاية» ٣١١ / ١ .

(٢) ترجمته في «غاية النهاية» ٣٠٧/١ .

** الأنساب : ١٠٦/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الورقة : ٢/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٧ - ٧٥٩ ، العبر : ١٤٥/٢ ، دول الإسلام : ١٨٧/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٨ - ٣١٩ ، شذرات الذهب : ٢٥٨/٢ .

سمع أبا كريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن حرب النشائي ، والحسين
ابن أبي زيد الدَّبَّاح ، ومحمد بن عمار الرازي ، وعمر بن عيسى الضُّبَعي ، ومحمد
ابن بشار ، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل ، وخلقا كثيراً من أصحاب سُفيان
ابن عُيَيْنَةَ ، وأبي معاوية الضَّرير .

وكانت رحلته قبل الخمسين وميتين .

جمع ، وصنَّف ، وعلَّل ، وصار يُضربُ به المثلُ في الحفظ .

حدَّث عنه : أبو حاتم بن جَبَّان ، وأبو إسحاق بن حمزة ، وسليمان بن
أحمد الطُّبراني ، وأبو عمرو بن حمدان ، وأبو بكر بن المقرئ ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعت جعفر بن أحمد المِراغي يقول : أنكر
عبدان الأهوازي حديثاً ممَّا عَرَضَ عليه لأبي جعفر بن زهير ، فدخل عليه وقال :
هذا أصلي ، ولكن من أين لك أنت : ابن عون ، عن الزُّهري ، عن سالم ؟ فذكر
حديثاً ، فما زال عبدان يعتذر إليه ويقول : يا أبا جعفر إنما استغربت الحديث .

قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة : ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي إسحاق بن
حمزة ، وسمعته يقول : ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التُّستري .
وقال أبو جعفر : ما رأيت أحفظ من أبي زُرَّعة الرازي .

وقال أبو بكر بن المقرئ : حدثنا تاجُ المحدثين أحمد بن يحيى بن زهير ،
فذكر حديثاً .

توفي أبو جعفر في سنة عشرٍ وثلاث مئة ، وكان من أبناء الثمانين .

قرأت على محمد بن عبد السلام التميمي : عن عبد المعز بن محمد
البرَّاز ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، ورجل آخر ، قالوا : أخبرنا أبو سعد محمد بن
عبد الرحمن الكَنْجَرُودِي ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الجُبَري ، أخبرني

أحمد بن يحيى بن زهير التستري ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل ،
حدثنا أبو عاصم حدثنا سفيان ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي المصهر ، عن
حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ صَامَ يَوْمًا قَبْلَ مَوْتِهِ يُرِيدُ وَجْهَ
اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » . هذا حديث غريب ، ولا أعرف هذا التابعي ، ولا ذكره أبو
أحمد^(١) في « الكنى » .

ومات معه في العام : محمد بن جرير .

ومقرئ بغداد أبو علي الحسن بن الحسين الصواف - صاحب أبي
حمدون .

وأبو محمد خالد بن محمد بن خالد الصقفار - صاحب يحيى بن معين .

ومسند مضر أبو شيبه داود بن إبراهيم البغدادي .

والعباس بن الفضل بن شاذان - مقرئ الرِّي .

وعلي بن أحمد بن بسطام الزعفراني .

وعلي بن العباس البجلي المقاتي .

والحافظ أبو بشر الدولابي .

ومحمد بن أحمد بن عبيد بن فياض الدمشقي .

والمحدث أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني .

(١) وهو الحاكم الكبير ، شيخ صاحب « المستدرک » ، وقد اختصر المؤلف كتابه « الكنى »
بكتاب سماه : « المنتقى من الكنى » ومنه نسخة في المكتبة الأحمدية بخلب ، وعندنا بصورة
عنها .

والحديث أخرجه أحم : ٣٩١/٥ - بإسقاط أبي مسهر هذا - من طريق حسن وعفان ، حدثنا حماد
بن سلمة ، عن عثمان البتي ، عن نعيم بن أبي هند ، عن حذيفة .

ومقرئ الرقة أبو عمران موسى بن جرير النحوي .

والحافظ أبو العباس الوليد بن أبان الأصبهاني .

٢١٤ - ابن خزيمة *

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر . الحافظ الحجة
الفقيه ، شيخ الإسلام ، إمام الأئمة ، أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي ،
صاحب التصانيف .

ولد سنة ثلاثٍ وعشرين ومئتين ، وعُني في حديثه بالحديث والفقه ، حتى
صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان .

سمع من إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن حميد ، ولم يحدث عنهما ،
لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره ، وسمع من محمود بن غيلان ،
وعتبة بن عبد الله المروزي ، وعلي بن حجر ، وأحمد بن منيع ، وبشر بن معاذ ،
وأبي كريب ، وعبد الجبار بن العلاء ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وأخيه
يعقوب ، وإسحاق بن شاهين ، وعمرو بن علي ، وزيد بن أيوب ، ومحمد بن
مهران الجمال ، وأبي سعيد الأشج ، ويوسف بن واضح الهاشمي ، ومحمد بن
بشار ، ومحمد بن مثنى ، والحسين بن حرث ، ومحمد بن عبد الأعلى
الصنعاني ، ومحمد بن يحيى ، وأحمد بن عبدة الضبي ، ونصر بن علي ،

* الجرح والتعديل : ١٩٦/٧ ، تاريخ جرجان : ٤١٣ ، طبقات الشيرازي :
١٠٥-١٠٦ ، المنتظم : ١٨٤/٦-١٨٦ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٧٨/١ ، مختصر
طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي الورقة ١/١٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٧٢٠/٢-٧٣١ ،
العبر : ١٤٩/٢-١٥٠ ، دول الإسلام : ١٨٨/١ ، الوافي بالوفيات : ١٩٦/٢ ، طبقات
الشافعية للسبكي : ١٠٩/٣-١١٠ ، البداية والنهاية : ١٤٩/١١ ، طبقات القراء للجزري :
٩٨-٩٧/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٩/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٠-٣١١ ، شذرات الذهب :
٢٦٢/٢-٢٦٣ ، الرسالة المستطرفة : ٢٠ .

ومحمد بن عليّ ، ومحمد بن عبد الله المخزّمي ، ويونس بن عبد الأعلى ،
وأحمد بن عبد الرحمن الوهبي ، ويوسف بن موسى ، ومحمد بن رافع ، ومحمد
ابن يحيى القطعي ، وسلم بن جنادة ، ويحيى بن حكيم ، وإسماعيل بن بشر بن
منصور السليمي^(١) ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وهارون بن إسحاق
الهمداني ، وأمّ سواهم ، ومنهم : إسحاق بن موسى الخطمي ، ومحمد بن
أبان البلخي .

حدّث عنه : البخاري ، ومسلم في غير « الصحيحين » ، ومحمد بن عبد
الله بن عبد الحكم - أحد شيوخه ، وأحمد بن المبارك المُستملي ، وإبراهيم بن
أبي طالب ، وأبو حامد بن الشّرقى ، وأبو العباس الدّغولي ، وأبو عليّ الحسين بن
محمد النّيسابوري ، وأبو حاتم البُستي ، وأبو أحمد بن عديّ ، وأبو عمرو بن
حمدان ، وإسحاق بن سعد النّسوي ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو
بكر أحمد بن مهران المقرئ ، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد بن
خزيمة ، ومحمد بن أحمد بن عليّ بن نصير المعدّل ، وأبو بكر بن إسحاق
الصّبغي ، وأبوسهل الصّعلوكي ، والحسين بن علي التّيمي حُسينك ، وبشر بن
محمد بن محمد بن ياسين ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشّيباني ،
وأبو الحسين أحمد بن محمد البجيرى ، والخليل بن أحمد السّجزيّ القاضي ،
وأبو سعيد محمد بن بشر الكرايسيّ ، وأبو أحمد محمد بن محمد الكرايسيّ
الحاكم ، وأبو نصر أحمد بن الحسين المرواني ، وأبو العباس أحمد بن محمد
الصّندوقي ، وأبو الحسن محمد بن الحسين الأبري ، وأبو الوفاء أحمد بن محمد

(١) كذا ضبطت في الأصل - بفتح السين . وضبطها السمعانيّ بضمها ، ولم يتابعه على
ذلك صاحب « اللباب » بل تعقبه بقوله : « وأما قوله عن أبي محمد بشر ابن منصور : إنه سليمي -
بالضم - فليس كذلك ، وإنما هو سليمي - بالفتح - من سليمة بن مالك ... » .
وانظر « تبصير المتنّ » ٧٤٦/٢ .

أَبْنِ حَمْوِيهِ الْمَزْكِي ، وَخُلُقٌ كَثِيرٌ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ - فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِثَّةً - عَنْ عَبْدِ الْمَعْزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ : أَخْبَرَنَا تَمِيمُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْقَضَائِي ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَع مِثَّةً ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ : أَنَّ حَبِيبًا أَخْبَرَهُ ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ : أَنَّهُ أَتَى صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ ، وَكَانَ مِنَ الصُّحَابَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكُمْ ؟ قَالُوا : خَرَجْنَا مِنْ بَيْوتِنَا لِبَتْغَاءِ الْعِلْمِ . قَالَ : إِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِبَتْغَاءِ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنَاحَهَا لِمَبْتَغِي الْعِلْمِ . فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ لِلْمَسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ ، وَلِلْمَقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، لَا أَقُولُ مِنْ جَنَابَةٍ ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ ، أَوْ بَوْلٍ ، أَوْ نَوْمٍ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ : غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، لَا أَعْلَمُ حَدَّثَ بِهِ غَيْرَ أَبِي أُمَيَّةَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ ^(١) ، وَاسْمُ أَبِيهِ قَيْسٌ .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَعْزِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ ابْنِ طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْكَنْجَرُودِيُّ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَاكِمُ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ خُزَيْمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْمَقْرِيءُ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ - مَحْبُوبٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : كَانَتْ الرُّكْبَانُ تَأْتِيَانَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَلَقَى مِنْهُنَّ الْآيَةَ وَالْآيَتِينَ ، فَكَانُوا يُخْبِرُونَا أَنَّ

(١) وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا فِي «التَّقْرِيبِ» . وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ مَطْوَلًا أَحْمَدُ : ٢٤٠/٤ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٥٢٩) فِي الدَّعَوَاتِ : بَابُ فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زُرَّ ، قَالَ : أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمَرَادِي وَهَذَا سَنَدٌ حَسَنٌ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ (١٨٦) وَابْنُ خُزَيْمَةَ (١٩٦) .

رسول الله ﷺ قال : « لِيُؤْمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا » . وكنت أؤمُّ قومي وأنا صغير السن^(١) .

وبه إلى ابن خزيمة : حدثنا أبو حصين بن أحمد بن يونس ، حدثنا عبثر بن القاسم ، حدثنا حصين ، عن الشعبي ، عن محمد بن صيفي قال : قال رسول الله ﷺ يوم عاشوراء : « أَمِنْكُمْ أَحَدٌ أَكَلَ الْيَوْمَ ؟ قَالُوا : مِنَّا مَنْ صَامَ ، وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَصُمْ . قال : فَأَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ ، وَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْعُرُوضِ فَلْيَتِمُّوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ » . هذا حديث صحيح غريب ، أخرجه النسائي^(٢) ، عن أبي حصين ، فوافقه .

قال الحاكم في « تاريخه » : أخبرني محمد بن أحمد بن واصل الجعفي ببكند^(٣) ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثني محمد ، حدثنا أحمد بن سنان ، حدثني مهدي - والد عبد الرحمن بن مهدي قال : كان عبد الرحمن يكون عند سُفَيان عشرة أيام أو أكثر ، لا يجيء إلى البيت ، فإذا جاء ساعة جاء رسول سُفَيان ، فيذهب ويتركنا .

وقال الحاكم : محمد : هو ابن إسحاق بن خزيمة بلا شك ، فقد حدثنا أبو

(١) صحيح ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٥١٢) وأحمد في « مسنده » ٣٠/٥ ، وأبو داود (٥٨٥) من طريق أيوب ، عن عمرو بن سلمة .

وأخرجه البخاري : ١٨/٨ في المغازي : باب مقام النبي ﷺ يوم الفتح ، والنسائي : ١٠٩/٢ من طريق أيوب : عن أبي قلابة ، عن عمرو بن سلمة قال : قال لي أبو قلابة : ألا تلتقاه فتسأله ؟ قال : فلقيته ، فسألته ، فقال : لما كان عام الفتح . . . الحديث .

(٢) ١٩٣/٤ في الصيام : باب إذا طهرت الحائض أو قدم المسافر في رمضان هل يصوم بقية يومه ؟ وهو في صحيح ابن خزيمة (٢٠٩١) . وأهل العروض : قال ابن الأثير : « أراد من بأكناف مكة والمدينة ، يقال لمكة والمدينة واليمن : العروض » .

(٣) كذا ضبطها ياقوت وقال : « بلدة بين بخارى و جيحون ، على مرحلة من بخارى ، لها ذكر في الفتوح . وكانت بلدة كبيرة حسنة ، كثيرة العلماء ، خربت منذ زمان » . انظر « معجم البلدان » ٥٣٣/١ .

أحمد الدارمي ، حدثنا ابنُ خزيمة بالحكاية .

قال الحاكم : قرأت بخط مسلم : حدثني محمد بن إسحاق - صاحبنا ، حدثنا زكرياً بن يحيى بن أبان ، حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا إسماعيل بن ربيعة^(١) بحديث في الاستسقاء .

قال الحاكم : كتب إلي أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم من مضر : أن محمد بن الربيع الجيزي حدثهم : حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثني محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا موسى بن خاقان ، حدثنا إسحاق الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد ، عن ابن عباس قال : لما أخرجوا نبيهم ، قال أبو بكر رضي الله عنه : علمت أنه سيكون قتال .

قال أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الجيري : حدثنا ابنُ خزيمة قال : كنت إذا أردت أن أصنف الشيء أدخل في الصلاة مُستخيراً حتى يفتح لي ، ثم أبتدىء التصنيف . ثم قال أبو عثمان : إن الله ليدفع البلاء عن أهل هذه المدينة لمكان أبي بكر محمد بن إسحاق .

(١) وتماه عند ابن خزيمة (١٤١٩) : عن عامر بن لؤي المدني أنه سمع جده هشام بن إسحاق يحدث عن أبيه إسحاق بن عبد الله : أن الوليد بن عتبة - أمير المدينة - أرسله إلى ابن عباس ، فقال : يا ابن أخي سله كيف صنع رسول الله ﷺ في الاستسقاء يوم استسقى بالناس ؟ قال إسحاق : فدخلت على ابن عباس ، فقلت : يا أبا العباس كيف صنع رسول الله ﷺ في الاستسقاء يوم استسقى ؟ قال : خرج رسول الله ﷺ متخشعاً متبذلاً ، فصنع فيه كما صنع في الفطر والأضحى .

وأخرجه أبو داود (١١٦٥) والترمذي (٥٥٨) والنسائي ١٥٦/٣ - ١٥٧ ، وابن ماجه (١٢٦٦) والطحاوي ١٩١ - ١٩٢ ، والحاكم ٣٢٦/١ - ٣٢٧ ، كلهم من طريق هشام بن إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن عباس . وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٦٠٣) وابن خزيمة (١٤٠٥) .

الحاكم : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر ، سمعت ابن خزيمة وسئل : من أين أُوتيت العلم ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : « ماء زمزم لما شرب له » (١) .
وإني لما شربت سألت الله علماً نافعاً .

الحاكم : سمعت أبا بكر بن الوليد ، سمعت أبا بكر بن إسحاق وقيل له : لو حلقت شعرك في الحمام ؟ فقال : لم يثبت عندي أن رسول الله ﷺ دخل حماماً قط ، ولا حلق شعره ، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض .

قال الحاكم : وسألت محمد بن الفضل بن محمد عن جده ؟ فذكر أنه لا يدخر شيئاً جهده ، بل ينفقه على أهل العلم ، وكان لا يعرف سنجة (٢) الوزن ، ولا يميز بين العشرة والعشرين ، ربّما أخذنا منه العشرة ، فيتوهم أنها خمسة .

الحاكم : سمعت أبا بكر القفال يقول : كتب ابن صاعد إلى ابن خزيمة

(١) هو في « تاريخ بغداد » ١٠/١٦٦ ، وأخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢) وأحمد : ٣٥٧/٣ ، والبيهقي : ١٤٨/٥ من طريق عبد الله بن المؤمل ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ أنه قال : « ماء زمزم لما شرب له » . وعبد الله ضعيف ، لكنه لم ينفرد به ، بل تابعه عبد الرحمن بن أبي الموالي ، وإبراهيم بن طهمان ، عن أبي الزبير عن جابر عند البيهقي : ٥ / ٢٠٢ بسند جيد ، فالحديث صحيح . وقد صححه الحاكم ، والمنذري ، والديمياطي ، وحسنه الحافظ ابن حجر .

وفي صحيح مسلم (٤٤٧٣) من حديث أبي ذر : « إنها طعام طعم » . ورواه الطيالسي : ١٥٨/٢ ، والبيهقي : ١٤٨/٥ وزاد فيه : « وشفاء سقم » وإسناده صحيح .

وقد أخرج الترمذي (٩٦٣) والحاكم : ١/٤٨٥ ، والبيهقي : ٥/٢٠٢ عن عائشة رضي الله عنها « أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أنه ﷺ كان يحمله » . وحسنه الترمذي ، وهو كما قال . وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ٣/١٨٩ بلفظ : « إنها حملت ماء زمزم في القوارير ، وقالت : حمله رسول الله ﷺ في الأداوى والقرب ، فكان يصب على المرضى ويسقيهم » .

(٢) في « القاموس » و « اللسان » : « سنجة الميزان : لغة في صنجة ، والسين أفصح » ، وهذا خلاف لما نقله الجوهري عن ابن السكيت على أنها بالصاد حيث قال : « ولا تقل سنجة - يعني بالسين » . وهذه اللفظة فارسية معربة . انظر « المعرب » للجواليقي : ص ٢١٥ .

يستجيزه كتاب الجهاد ، فأجازه له .

قال محمد بن سهل الطوسي : سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا : هل تعرفون ابن خزيمة ؟ قلنا : نعم . قال : استفدنا منه أكثر ما استفاد منا .

محمد بن إسماعيل السُّكَّري : سمعت ابن خزيمة يقول : حضرت مجلس المُنْزِي ، فسُئِلَ عن « شِبْهِ الْعَمْدِ » فقال له السائل : إِنَّ اللَّهَ وَصَفَ فِي كِتَابِهِ الْقَتْلَ صِنْفَيْنِ : عَمْدًا وَخَطَأً ، فَلَمْ قُلْتُمْ : إِنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ ، وَتَحْتَاجُ بَعْضُهُ بِنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ^(١) ؟ فسكت المُنْزِي ، فقلت لمناظره : قد روى الحديث أيضاً أَيُّوبُ وَخَالِدُ الْحَذَاءِ ، فقال لي : فَمَنْ عَقَبَةُ بْنُ أَوْسٍ ؟ قلت : شَيْخُ بَصْرِيِّ قَدْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ سِيرِينَ مَعَ جَلَالَتِهِ ، فقال للمُنْزِي : أَنْتَ تُنَازِرُ أَوْ هَذَا ؟ قال : إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ ، فَهُوَ يَنَظُرُ ، لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، ثُمَّ أَتَكَلَّمُ أَنَا .

قال محمد بن الفضل بن محمد : سمعت جُدِّي يقول : استأذنتُ أَبِي فِي الْخُرُوجِ إِلَى قُتَيْبَةَ ، فقال : اقْرَأِ الْقُرْآنَ أَوَّلًا حَتَّى آذِنَ لَكَ . فاستظهرتُ الْقُرْآنَ ، فقال لي : امْكُثْ حَتَّى تَصَلِّيَ بِالْخَتْمَةِ . ففعلت ، فَلَمَّا عَيَّدْنَا ، آذَنَ لِي ،

(١) أخرجه من طريقه الشافعي : ٢٦٣/٢ ، وأبو داود (٤٥٤٩) والنسائي : ٤٢/٨ ، وأحمد : (٤٥٨٣) و(٤٩٢٦) ، وابن ماجه (٢٦٢٨) والدارقطني : ٣٣٣ من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « أَلَا إِنَّ فِي قَتْلِ الْعَمْدِ الْخَطَأَ بِالسُّوْطِ أَوْ الْعَصَا مِثْلُ مَنْ الْإِبِلِ مَغْلُظَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا » . وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان . لكن الحديث صحيح من وجه آخر بنحوه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . أخرجه أحمد : (٦٥٣٣) ، (٦٥٥٢) ، وأبو داود (٤٥٤٧) والنسائي : ٤١/٨ من طريق خالد الحذاء ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عَقَبَةَ بْنِ أَوْسٍ ، عن عبد الله بن عمرو : أن النبي ﷺ قال : « أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَأِ شِبْهُ الْعَمْدِ مَا كَانَ بِالسُّوْطِ أَوْ الْعَصَا مِثْلُ مَنْ الْإِبِلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا » . وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٥٢٦) وابن القطان ، وأخرجه ابن ماجه (٢٦٢٧) من طريق محمد بن بشار ، عن عبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن جعفر قالا : حدثنا شعبة ، عن أيوب : سمعت القاسم بن ربيعة ، عن عبد الله بن عمرو . وهذا سند صحيح أيضاً .

فخرجت إلى مرو ، وسمعت بِمَرِّ الرُّوذِ من محمد بن هشام - صاحب هُشِيم ،
فَنُعيَ إلينا قُتَيْبَة .

قال الحافظ أبو عليّ النُّيسابوري : لم أرَ أحداً مثل ابن خزيمة .
قلت : يقول مثل هذا وقد رأى النَّسائي .

قال أبو أحمد حُسَيْنُك : سمعتُ إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن عليّ بن
خُشْرَم ، عن ابن راهويه : أنه قال : أحفظُ سَبْعِينَ ألفَ حديث . فقلت لابن
خزيمة : كم يحفظ الشيخ ؟ فضربني على رأسي وقال : ما أكثرَ فضولك ! ثم
قال : يا بُني ! ما كتبت سوداء في بياض إلا وأنا أعرفه .

قال أبو علي الحافظ : كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ
القاريء السُّورة .

أخبرنا أبو عليّ الحسنُ بن عليّ ، أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا أبو
الوقت ، أخبرنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ^(١) ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن
محمد بن محمد بن صالح ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو حاتم بن حَبَّان التميمي قال :
ما رأيتُ على وجه الأرض مَنْ يحفظ صِناعة السُّنن ، ويحفظ ألفاظها الصُّحاح ،
وزياداتها ، حتَّى كأنَّ السنن كلها بين عينيه إلاَّ محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط .

قال أبو الحسن الدَّارُقُطْنِي : كان ابنُ خُزَيْمَة إماماً ثَبَتاً ، معدوم النظر .
حكى أبو بشر القَطَّان قال : رأى جاراً لابن خزيمة - من أهل العلم - كأنَّ لوحاً

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي الهروي الحنيلي الصوفي ، المتوفى سنة ٤٨١
هجرية ، صاحب كتاب « منازل السائرين » الذي شرحه العلامة ابن القيم في كتابه « مدارج
السالكين » الذي يُعد من خير ما كتب في تهذيب النفوس . ولم يخل كتاب « منازل السائرين »
من هفوات وأخطاء نبّه عليها ابن القيم وتعبه فيها .

عليه صورة نبينا ﷺ وابن خزيمة يصقله . فقال المعبر : هذا رجل يحيي سنة رسول الله ﷺ .

قال الإمام أبو العباس بن سريج - وذكر له ابن خزيمة - فقال : يستخرج النكت من حديث رسول الله بالمنقاش .

وقد كان هذا الإمام جهذاً بصيراً بالرجال ، فقال - فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر - شيخ الحاكم : لست أحتج بشهر بن حوشب ، ولا بحرير بن عثمان لمذهبه^(١) ، ولا بعبد الله بن عمر ، ولا ببقية ، ولا بمقاتل بن حيان ، ولا بأشعث بن سوار ، ولا بعلي بن جعدان لسوء حفظه ، ولا بعاصم بن عبيد الله ، ولا بابن عقيل ، ولا بيزيد بن أبي زياد ، ولا بمجالد ، ولا بحجاج بن أرطاة إذا قال : عن ، ولا بأبي حذيفة النهدي ، ولا بجعفر بن برقان ، ولا بأبي معشر نجيع ، ولا بعمر بن أبي سلمة ، ولا بقابوس بن أبي ظبيان . ثم سمي خلقاً دون هؤلاء في العدالة ، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد .

وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري : سمعت ابن خزيمة يقول : ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول إذا صح الخبر .

قال الحاكم : سمعت محمد بن صالح بن هاني ، سمعت ابن خزيمة يقول : من لم يُقر بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر حلال الدم ، وكان ماله فيئاً .

قلت : من أقر بذلك تصديقاً لكتاب الله ، ولأحاديث رسول الله ﷺ ، وآمن به مفوضاً معناه إلى الله ورسوله ، ولم يخض في التأويل ولا عمق ، فهو المسلم المتبع ، ومن أنكر ذلك ، فلم يدر بثبوت ذلك في الكتاب والسنة فهو

(١) أي : لما اتهم به من النصب .

مَقْصَرٌ ، والله يعفو عنه ، إذ لم يوجب الله على كلِّ مسلم حفظ ما ورد في ذلك ،
وَمَنْ أنكر ذلك بعد العلم ، وَقَفَا غَيْرَ سَبِيلِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، وتمعقل على
النَّصِّ ، فَأَمَرُهُ إِلَى الله ، نعوذ بالله من الضَّلَالِ والهَوَى .

وكلامُ ابن خزيمة هذا - وإن كان حقاً - فهو فَجٌّ ، لا تحتمله نفوسُ كثيرٍ من
متأخري العلماء .

قال أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه : سمعتُ ابن خزيمة يقول : القرآن
كلام الله تعالى ، وَمَنْ قال : إنه مخلوق . فهو كافر ، يُسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا
قُتِلَ ، ولا يُدفن في مقابر المسلمين .

ولا بن خزيمة عظمة في النفوس ، وجلالة في القلوب لعلمه ودينه ، واتباعه
السُّنَّةُ .

وكتابه في « التوحيد » مجلدٌ كبير ، وقد تأوَّل في ذلك حديث الصورة^(١) ،

(١) حديث الصورة ، أخرجه البخاري في « صحيحه » ٢/١١ في أول الاستئذان ،
ومسلم (٢٨٤١) في الجنة : باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ، وأحمد :
٣١٥/٢ ، وابن خزيمة في « التوحيد » ٣٩ - ٤٠ من طريق معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي
هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه ، قال :
اذهب ، فسلم على أولئك - نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك وتحية
ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله . فزاده : « ورحمة الله »
فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن » .

وأخرجه مسلم (٢٦١٢) (١١٥) وأحمد : ٤٦٣/٢ و ٥١٩ ، وابن خزيمة ص ٣٧ من
طريق قتادة ، عن أبي أيوب المراغي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ
: « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته » .
وأخرجه أحمد : ٢/٢٤٤ ، والأجري في « الشريعة » ١٤٣ ، والبيهقي في « الأسماء
والصفات » ٢٩٠ من طريق سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ...
وأخرجه أحمد : ٢/٣٢٣ من طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن موسى =

= بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . . . وأخرجه أحمد : ٢/ ٢٥١ ، ٤٣٤ ، وابن خزيمة
٣٦ من طريق يحيى ، عن ابن عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » رقم (١٧٣) وابن خزيمة ص ٣٦ من حديث ابن
عجلان ، عن سعيد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا ضرب أحدكم فليجنب
الوجه ، ولا يقل : قَبِّحَ الله وجهك ووجه مَنْ أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته » .

قال ابن خزيمة بعد أن أورد هذه الأحاديث : « توهم بعض مَنْ لم يتحرَّ العلم أن قوله :
« على صورته » يريد صورة الرحمن ، عزَّ ربُّنا وجلُّ عن أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى
قوله : خلق آدم على صورته : الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم . أراد
ﷺ أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب ،
والذي قَبِّحَ وجهه ، فزجر ﷺ أن يقول : وجه من أشبه وجهك ، لأن وجه آدم شبيه وجهه بنيه .
فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم : قَبِّحَ الله وجهك ووجه مَنْ أشبه وجهك ، كان مقبِّحاً وجه آدم
صلوات الله وسلامه عليه . ثم أورد حديث ابن عمر ، من طريق الأعمش ، عن حبيب بن أبي
ثابت ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر مرفوعاً بلفظ : « لا تقبِّحوا الوجه ، فإن ابن آدم خلق
على صورة الرحمن » . ورواه أيضاً من طريق سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن
عطاء مرسلاً ، وقال : في هذا الخبر علل ثلاث ، أولاً : أن الثوري قد خالف الأعمش في
إسناده ، فأرسل الثوري ولم يقل : عن ابن عمر . والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه
سمعه من حبيب بن أبي ثابت ، والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت أيضاً مدلس ، لم يعلم أنه
سمعه من عطاء » وانظر تمام كلامه فيه .

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١١/ ٢ - ٣ في أول الاستئذان : « واختلف إلى ماذا
يعود الضمير ؟

ف قيل : إلى آدم ، أي : خلقه على صورته التي استمرَّ عليها إلى أن أهبط ، وإلى أن
مات ، دفعاً لتوهم مَنْ يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى ، أو ابتداء خلقه كما
وجد ، لم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة .

وقيل : للرد على الدهرية أنه لم يكن إنسان إلا من نقطة ، ولا تكون نقطة إنسان إلا من
إنسان ، ولا أول لذلك ، فبيِّن أنه خُلِقَ من أول الأمر على هذه الصورة .

وقيل : للرد على الطبائعيين الزاعمين أن الإنسان قد يكون من فعل الطبع وتأثيره .
وقيل : الضمير لله ، وتمسَّك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه « على صورة الرحمن »
والمراد بالصورة : الصفة ، والمعنى : أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع
والبصر وغير ذلك ، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء . وراجع ما كتبه الحافظ ابن
حجر أيضاً عن عود الضمير في « صورته » في « الفتح » ٥/ ١٣٣ ، ٦/ ٢٦٠ .

فَلْيَعْذُرْ مَنْ تَأَوَّلَ بَعْضَ الصِّفَاتِ . وَأَمَّا السَّلَفُ ، فَمَا خَاضُوا فِي التَّأْوِيلِ ، بَلْ آمَنُوا وَكَفُّوا ، وَفَوَّضُوا عِلْمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ فِي اجْتِهَادِهِ - مَعَ صِحَّةِ إِيْمَانِهِ ، وَتَوْخِيهِ لِاتِّبَاعِ الْحَقِّ - أَهْدَرْنَاهُ ، وَبَدَّعْنَاهُ ، لَقُلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنَ الْأُيُتَةِ مَعْنَا . رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .

قال الحاكم : فضائلُ إمام الأئمة ابن خزيمة عندي مجموعةٌ في أوراق كثيرة ، ومصنَّفاته تزيد على مئة وأربعين كتاباً سوى المسائل ، والمسائلُ المصنَّفة أكثرُ من مئة جزء . قال : وله فقهٌ حديث بَرِيرَةَ^(١) في ثلاثة أجزاء .

قال حمد بن عبد الله المعدل : سمعتُ عبد الله بن خالد الأصبهاني يقول : سُئِلَ عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي بكر بن خزيمة فقال : وَيَحْكُم ! هُوَ

(١) ونصه : عن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءت بريرة تستعين بها في كتابتها ، ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً ، فقالت لها عائشة : ارجعي إلى أهلِكَ ، فإن أحبوا أن أقضيَ عنكَ كتابتك ويكون ولاؤك لي ، فعلتُ . فذكرت ذلك بريرة لأهلها ، فأبوا ، وقالوا : إن شأمت أن تحتسب عليك ، فلتفعل ، ويكون لنا ولاؤك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها رسول الله ﷺ : « ابتاعي وأعطني ، فإنما الولاء لمن أعتق » ثم قام رسول الله ﷺ فقال : « ما بال أناس يشترون شروطاً ليست في كتاب الله ؟ مَنْ اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له ، وإن اشترط مئة مرة . شرطُ الله أحقُّ وأوثق » .

أخرجه البخاري : ٤٥٨/١ في المساجد : باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد ، وفي البيوع : باب البيع والشراء مع النساء ، وفي العتق : باب بيع الولاء وهبته ، وباب ما يجوز من شروط المكاتب ، وباب استعانة المكاتب وسؤال الناس ، وباب بيع المكاتب إذا رضي ، وفي الشروط : باب ما يجوز من شروط المكاتب إذا رضي بالبيع على أن يعتق ، وفي الطلاق : باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة ، وفي الفرائض : باب الولاء لمن أعتق ، وباب ما يرث النساء من الولاء . وأخرجه مسلم (١٥٠٤) في العتق : باب الولاء لمن أعتق ، و « مالك » ٧٨٠/٢ في العتق والولاء : باب مصير الولاء لمن أعتق ، وأبو داود (٣٩٢٩) و (٣٩٣٠) في العتق : باب بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة ، والنسائي : ٣٠٠/٧ في البيوع : باب البيع يكون فيه الشرط الفاسد فيصح البيع وبطل الشرط ، والترمذي (١٢٥٦) في البيوع : باب ما جاء في اشتراط الولاء والزجر عن ذلك ، وابن ماجه (٢٥٢١) في العتق : باب المكاتب .

يُسأل عنا ولا نُسأل عنه ! هو إمامٌ يُقتدى به .

قال الإمام أبو بكر محمد بن عليّ الشّاشي : حضرتُ ابنَ خزيمة ، فقال له أبو بكر النقّاش المقرئ : بلغني أنّه لمّا وقع بين المُزنيّ وابن عبد الحكم ، قيل للمُزني : إنّهُ يرد على الشّافعيّ . فقال المُزني : لا يُمكنه إلّا بمحمد بن إسحاق النّيسابوري . فقال أبو بكر : كذا كان .

وعن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن المضارب قال : رأيتُ ابنَ خزيمة في النّوم ، فقلت : جزاك الله عن الإسلام خيراً ، فقال : كذا قال لي جبريل في السّماء .

قال الحاكم : حدّثني أبو بكر محمد بن حمدون وجماعة من مشايخنا - إلّا أنّ ابنَ حمدون كان من أعرَفهم بهذه الواقعة ، قال : لمّا بلغ أبو بكر بن خزيمة من السّنِّ والرئاسة والتفرد بهما ما بلغ ، كان له أصحابٌ صاروا في حياته أنجُم الدّنيا ، مثل أبي عليّ محمد بن عبد الوهّاب الثّقفي ، وهو أوّل من حمل علوم الشّافعيّ ودقائق ابن سريج إلى خراسان ، ومثل أبي بكر أحمد بن إسحاق - يعني الصّبغي - خليفة ابن خزيمة في الفتوى ، وأحسن الجماعة تصنيفاً ، وأحسنهم سياسةً في مجالس السّلاطين ، وأبي بكر بن أبي عثمان ، وهو آدبهم ، وأكثرهم جمعاً للعلوم ، وأكثرهم رحلة ، وشيخ المطوّعة والمجاهدين ، وأبي محمد يحيى بن منصور ، وكان من أكابر البيوتات ، وأعرَفهم بمذهب ابن خزيمة وأصلحهم للقضاء . قال : فلمّا ورد منصور بن يحيى الطّوسيّ نيسابور ، وكان يكثر الاختلاف إلى ابن خزيمة للسّماع منه ، وهو معتزليّ ، وعابن ما عابن من الأربعة الذين سَمّيناهم حَسَدهم ، واجتمع مع أبي عبد الرّحمن الواعظ القدريّ بباب معمر في أمورهم غير مرّة فقالا : هذا إمامٌ لا يُسرّع في الكلام ، وينتهي أصحابه عن التنازع في الكلام وتعليمه ، وقد نبغ له أصحابٌ يخالفونه وهو لا يدري ، فإنّهم

على مذهب الكَلَابِيَّة^(١) ، فاستحكم طمعُهما في إيقاع الوحشة بين هؤلاء الأئمة .

قال الحاكم : سمعتُ الإمامَ أبا بكرٍ أحمدَ بنَ إسحاق يقول : كان من قضاء الله تعالى أن الحاكمَ أبا سعيدٍ لما توفي أظهرَ ابنَ خزيمة الشَّماتَةَ بوفاةِ ، هو وجماعة من أصحابه - جهلاً منهم - فسألوه أن يتخذ ضيافة ، وكان لابن خزيمة بساتين نَزَهَةٍ . قال : فأكرهت أنا من بين الجماعة على الخروج في الجملة إليها .

وحدثني أبو أحمد الحسين بنُ عليّ التميمي : أن الضيافة كانت في جمادى الأولى سنة تسعٍ وثلاث مئة ، وكانت لم يُعهد مثلها ، عملها ابنُ خزيمة ، فأحضر جملةً من الأغنام والحُمْلان ، وأعدال السكر ، والفرش ، والآلات ، والطبَّاعين ، ثم إنَّه تقدَّم إلى جماعة المحدثين من الشيوخ والشباب ، فاجتمعوا بجنزروذ^(٢) وركبوا منها ، وتقدَّمهم أبو بكرٍ يخرق الأسواق سوقاً سوقاً ، يسألهم أن يُجيئوه ، ويقول لهم : سألتُ من يرجع إلى الفتوة والمحبة لي أن يلزم جماعةًنا اليوم . فكانوا يَجِيئونَ فوجاً فوجاً حتى لم يبقَ كبيرٌ أحد في البلد - يعني نيسابور - والطبَّاعون يطبخون ، وجماعة من الخبازين يخبزون ، حتى حُمِلَ أيضاً جميع ما وجدوا في البلد من الخبز والشواء على الجمال والبغال والحُمير ، والإمام - رحمه الله - قائمٌ يُجري أمور الضيافة على أحسن ما يكون ، حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها . فحدثني أبو بكر أحمد بنُ يحيى المتكلم قال : لما انصرفنا من

(١) نسبة إلى أبي محمد ، عبد الله بن سعيد بن كَلَاب ، المتوفى بعد عام ٢٤٠ هجرية . كان إمام أهل السنة في عصره ، وإليه مرجعهم ، ناقش المعتزلة في مجلس المأمون على طريقة كلامية عقلية ، فدحروهم . مترجم في « طبقات الشافعية » للسبكي : ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ ، وانظر آراءه في الأسماء والصفات في « مقالات الإسلاميين » ١/ ٢٤٩ وما بعدها .

(٢) قرية من قرى نيسابور . انظر « معجم البلدان » ١٧١/٢ .

الضياقة اجتمعنا عند بعض أهل العلم ، وجرى ذكرُ كلام الله : أقديماً هو لم يزل ، أو نُثبت عند إخباره تعالى أنه متكلم به ؟ فوقع بيننا في ذلك خوض ، قال جماعة منا : كلامُ الباري قديمٌ لم يزل . وقال جماعة : كلامه قديمٌ غير أنه لا يثبت إلا بإخباره وبكلامه . فبكرتُ إلى أبي عليّ الثَّقفي ، وأخبرته بما جرى فقال : مَنْ أنكر أنه لم يزل فقد اعتقد أنه محدث . وانتشرت هذه المسألة في البلد ، وذهب منصور الطوسيُّ في جماعةٍ إلى ابن خزيمة ، وأخبروه بذلك حتى قال منصور : ألم أقل للشيخ : إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكلابية ؟ وهذا مذهبهم . قال : فجمع ابنُ خزيمة أصحابه وقال : ألم أنهكم غير مرة عن الخوض في الكلام ؟ . ولم يزدْهم على هذا ذلك اليوم .

قال الحاكم : وحدثني عبد الله بن إسحاق الأنماطي المتكلم قال : لم يزل الطوسيُّ بأبي بكر بن خزيمة حتى جرَّأه على أصحابه ، وكان أبو بكر ابن إسحاق وأبو بكر بن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما يُمليه ، ويحضران مجلس أبي عليّ الثَّقفي ، فيقرؤون ذلك على الملاء ، حتى استحكمت الوحشة . سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ ، سمعت ابن خزيمة يقول : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق ، ومن قال : شيء منه مخلوق . أو يقول : إن القرآن محدث ، فهو جهمي ، ومن نظر في كتبي ، بان له أنَّ الكلابية - لعنهم الله - كذبةٌ فيما يحكون عني بما هو خلاف أصلي وديانتي ، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنّف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي ، وقد صحَّ عندي أنَّ هؤلاء - الثَّقفي ، والصَّبْغي ، ويحيى بن منصور - كذبةٌ ، قد كذبوا عليّ في حياتي ، فمحرمٌ على كلِّ مقتبس علم أن يقبل منهم شيئاً يحكونه عني ، وابنُ أبي عثمان أكذبهم عندي ، وأقولهم عليّ ما لم أقله .

قلت : ماهؤلاء بكذبة ، بل أئمة أثبات ، وإنما الشيخ تكلم على حسب ما نقل له عنهم . فقبح الله من ينقل البهتان ، ومن يمشي بالنميمة .

قال الحاكم : وسمعت محمد بن أحمد بن بالويه ، سمعت ابن خزيمة يقول : من زعم بعض هؤلاء الجهلة : أن الله لا يكرر الكلام ، فلا هم يفهمون كتاب الله . إن الله قد أخبر في مواضع أنه خلق آدم ، وكرر ذكر موسى ، وحمد نفسه في مواضع ، وكرر ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [سورة الرحمن] ولم أتوهم أن مسلماً يتوهم أن الله لا يتكلم بشيء مرتين ، وهذا قول من زعم أن كلام الله مخلوق ، ويتوهم أنه لا يجوز أن يقول : خلق الله شيئاً واحداً مرتين .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول : لما وقع من أمرنا ما وقع ، وجد أبو عبد الرحمن ومنصور الطوسي الفرصة في تقرير مذهبهم ، واغتنم أبو القاسم ، وأبو بكر بن علي ، والبردعي السعي في فساد الحال ، انتصب أبو عمرو الجيري للتوسط فيما بين الجماعة ، وقرر لأبي بكر بن خزيمة اعترافنا له بالتقدم ، وبين له غرض المخالفين في فساد الحال ، إلى أن وافقه على أن نجتمع عنده ، فدخلت أنا ، وأبو علي ، وأبو بكر بن أبي عثمان ، فقال له أبو علي الثقفي : ما الذي أنكرت أيها الأستاذ من مذهبنا حتى نرجع عنه ؟ قال : ميلكم إلى مذهب الكلابية ، فقد كان أحمد بن حنبل من أشد الناس على عبد الله بن سعيد بن كلاب^(١) ، وعلى أصحابه مثل الحارث وغيره . حتى طال الخطاب بينه وبين أبي علي في هذا الباب ، فقلت : قد جمعت أنا أصول مذهبنا في طبق ، فأخرجت إليه الطبق ، فأخذه وما زال يتأمله وينظر فيه ، ثم قال : لست أرى ها هنا شيئاً لا

(١) سبق التعريف به في الحاشية (١) من الصفحة (٣٧٨) .

أقول به . فسألتُه أن يكتب عليه خطُّه أنَّ ذلك مذهبه ، فكتب آخر تلك الأحرف ، فقلت لأبي عمرو الجبيري : احتفظ أنت بهذا الخط حتى ينقطع الكلام ، ولا يُتهم واحد منَّا بالزيادة فيه . ثم تفرَّقنا ، فما كان بأسرع من أن قصده أبو فلان وفلان وقالوا : إنَّ الأستاذ لم يتأمل ما كتب في ذلك الخط ، وقد غدروا بكَ وغيَّروا صورة الحال . فقبل منهم ، فبعث إلى أبي عمرو الجبيري لاسترجاع خطِّه منه ، فامتنع عليه أبو عمرو ، ولم يرده حتى مات ابن خزيمة ، وقد أوصيتُ أن يُدفن معي ، فأحاجَّه بين يدي الله تعالى فيه وهو : القرآن كلام الله تعالى ، وصفة من صفات ذاته ، ليس شيء من كلامه مخلوق ، ولا مفعول ، ولا محدث ، فمن زعم أنَّ شيئاً منه مخلوق أو محدث ، أو زعم أنَّ الكلام من صفة الفعل ، فهو جهميُّ ضالُّ مبتدع ، وأقول : لم يزل الله متكلماً ، والكلام له صفة ذات ، ومن زعم أنَّ الله لم يتكلَّم إلا مرة ، ولم يتكلَّم إلا ما تكلم به ، ثم انقضى كلامه ، كفر بالله ، وإنَّه ينزل تعالى إلى سماء الدنيا فيقول : « هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبُهُ »^(١) . فمن زعم أنَّ علمه تنزل أوامره ، ضلَّ ، ويكلَّم عباده بلا كيف ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥] لا كما قالت الجهميَّة^(٢) : إنَّه على الملك احتوى ، ولا استولى . وإنَّ الله يخاطب عباده عوداً وبدءاً ، ويُعيد عليهم قصصه وأمره ونهيه ، ومن زعم غير ذلك ، فهو ضالُّ مبتدع . وساق سائر الاعتقاد .

قلت : كان أبو بكر الصَّبيُّ هذا عالمَ وقته ، وكبيرَ الشافعيَّة

(١) تقدم تخريج هذا الحديث في الصفحة ٢٧٩ ، الحاشية رقم (٣) .

(٢) هم أصحاب جهم بن صفوان ، تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤ هـ . انظر عن هذه الفرقة ما كتبه الشهرستاني في « الملل والنحل » ٨٨-٨٦/١ .

بَنَسَابُور ، حمل عنه الحاكم علماً كثيراً .

ولابن خزيمة ترجمة طويلة في «تاريخ نيسابور» تكون بضعاً وعشرين ورقة ، من ذلك وصيته ، وقصيدتان رُثِي بهما . وضبط وفاته في ثاني ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاث مئة ، عاش تسعاً وثمانين سنة . وقد سمعنا «مختصر المختصر» له عالياً بقوت لي .

وفيها مات : أبو جعفر بن حمدان الجيري - صاحب الصحيح ، وأبو جعفر أحمد بن عمرو الإلبيري - حافظ أهل الأندلس ، وشيخ الحنابلة أبو بكر الخلأل ، وشيخ الصوفية بالعراق أبو محمد أحمد بن محمد الجريري ، وقيل : اسمه حسن ، وشيخ العربية أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج البغدادي ، وصدّر الوزراء حامد بن العباس ، وحماد بن شاعر النسفي - صاحب البخاري ، ومسند بغداد أبو محمد عبد الله بن إسحاق المدائني الأنماطي ، وحافظ هراة أبو محمد عبد الله بن عروة ، وحافظ مرو عبد الله بن محمود ، ومحدث أنطاكية أبو طاهر بن فيل الهمداني ، وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازي الفيلسوف ، ومسند نيسابور أبو العباس محمد بن شاذل بن علي - مولى بني هاشم .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا زاهر المستملي ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم المقرئ ، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن خزيمة ، أخبرنا جدي ، حدثنا أبو موسى ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ نَسِيَ صَلَاةً أَوْ نَامَ عَنْهَا ، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا » (١) .

(١) هو في صحيح ابن خزيمة برقم (٩٩٢) ، وأخرجه مسلم (٦٨٤) في المساجد : =

٢١٥ - البَاغَنْدِي *

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث ، الإمام الحافظ الكبير ،
محدث العراق أبو بكر ، ابن المحدث أبي بكر ، الأزدي الواسطي
الباغندي ، أحد أئمة هذا الشأن ببغداد .

ولد سنة بضع عشرة ومئتين ، وكان أول سماعه بواسط في سنة سبع
وعشرين ومئتين .

سمع علي بن المديني ، وشيبان بن فروخ ، وأبا بكر بن أبي شيبة ،
وهشام بن عمار ، وسويد بن سعيد ، ومحمد بن الصباح الجرجرائي ،
والصلت بن مسعود الجحدري ، وأبا نعيم عبيد بن هشام الحلبي ، وعبد
الرحمن بن عبيد الله الحلبي ، ومحمد بن سليمان لوّين ، ودحيماً ، وأحمد
ابن أبي الحواري ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعبد الملك بن شعيب بن
الليث ، والحارث بن مسكين ، ومحمد بن زنبور المكي ، ومحمد بن عبد
الله بن نمير ، ومحمود بن خالد الدمشقي ، وخلفاً كثيراً .

وجمع ، وصنّف ، وعمر ، وتفرّد .

= باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، من طريق عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن
قتادة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

* تاريخ بغداد : ٢٠٩/٣ - ٢١٣ ، الأنساب : ١/٦١ ، المنتظم : ١٩٣/٦ - ١٩٤ ،
مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٢٦ ، تذكرة الحفاظ :
٧٣٦/٢ - ٧٣٧ ، العبر : ١٥٣/٢ - ١٥٤ ، دول الإسلام : ١٨٩/١ ، ميزان الاعتدال :
٢٦/٤ - ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٩٩/١ ، البداية والنهاية : ١٥٢/١١ ، طبقات القراء
للجزري : ٢٤٠/٢ ، لسان الميزان : ٣٦٠/٥ - ٣٦٢ ، النجوم الزاهرة : ٢١٢/٣ - ٢١٣ ،
طبقات الحفاظ : ٣١١ ، شذرات الذهب : ٢٦٥/٢ .

حدَّث عنه : ابنُ عُقْدَةَ ، والقاضي المَحَامِلِي ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، ودَعْلُجُ السَّجْزِي ، وأبو بكر الشافعي ، والطَّبْرَانِي ، وأبو عليّ بن الصَّوَّاف ، وأبو عمر بن حَيَّوِيَه ، وأبو حفص بن شاهين ، وعليُّ بن عمر السُّكْرِيّ ، ومحمدُ بن المظفّر ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو بكر أحمد بن عبدان ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو الحسين أحمد بن محمد البَحِيرِيُّ النِّسَابُورِي ، وخلَقُ سواهم .

قال أبو بكر الخطيب^(١) : رحل في الحديث إلى الأمصار البعيدة ، وعُني به العناية العظيمة ، وأخذ عن الحفاظ والأئمة ، وكان حافظاً فهِماً عارفاً ، فسمعت أحمد بن علي البادا^(٢) مذاكرةً يقول : سمعتُ أبا بكر الأبهريّ يقول : سمعتُ أبا بكر الباغنديّ يقول : أنا أُجيب في ثلاث مئة ألف مسألة من حديث رسول الله ﷺ . فأخبرت ابنَ المظفّر بقول الأبهريّ فقال : صدق ، سمعته منه .

قال الخطيب : وسمعتُ هبةَ الله اللالكائي يقول : إنَّ الباغنديّ كان يسرُّد الحديث من حفظه ، ويهذُّه مثل تلاوة القرآن السريع القراءة ، وكان يقول : حدثنا فلانُ قال : حدَّثنا فلان ، وحدَّثنا فلان . وهو يحركُ رأسه حتَّى تسقط عِمَامَتُهُ .

أخبرنا عمرُ بن عبد المنعم ، أخبرنا عبدُ الصّمدِ بنُ محمد القاضي حضوراً ، أخبرنا أبو الحسن السُّلَمِي ، أخبرنا ابنُ طَلَّاب ، أخبرنا ابن

(١) في « تاريخه » ٢٠٩/٣ - ٢١٠ .

(٢) هو أبو الحسن ، أحمد بن علي بن الحسن بن الهيثم البغدادي ، المعروف بابن البادا . ترجمه الخطيب في « تاريخه » ٣٢٢/٤ وقال : كتبنا عنه ، وكان ثقة فاضلاً ، من أهل القرآن والأدب ، مات في ذي الحجة سنة عشرين . وأربع مئة . وانظر أيضاً « عبر الذهبي » ١٣٦/٣ .

جميع ، حدثنا أحمد بن محمد بن شجاع بالأهواز قال : كنا عند إبراهيم ابن موسى الجوزي ببغداد ، وكان عنده أبو بكر الباغندي يتقي عليه ، فقال له إبراهيم : هوذا تضجّرني ^(١) ، أنت أكثر حديثاً مني ، وأحفظ وأعرف . فقال له : لقد حُبب إليّ هذا الحديث ، حسبك أنّي رأيت رسول الله ﷺ في النوم ، فلم أقل له : ادع لي ، وقلت : يا رسول الله ! أيما أثبت في الحديث : منصور ، أو الأعمش ؟ فقال : منصور ، منصور .

وقال العتيقي ^(٢) : سمعتُ عمر بن شاهين يقول : قام أبو بكر الباغندي ليصلي ، فكبر ، ثم قال : أخبرنا محمد بن سليمان لوّين ^(٣) . فسبحنا به فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين . قال حمزة السهمي : سألنا الوزير جعفر بن الفضل بمصر عن الباغندي فقال : لم أسمع منه ، ولحقته ، وكان للوزير الماضي حُجرتان ، إحداهما للباغندي ، يجيئه ويقرأ له ، [والأخرى لليزيدي] ثم قال جعفر : فسمعت أبي يقول : كنت [يوماً] مع الباغندي [في الحجرة] يقرأ لي كتب أبي بكر بن أبي شيبة ، فقام إلى الطهارة ، فأخذ جزءاً [من حديث أبي بكر ابن أبي شيبة ، فإذا] على ظهره مكتوب : مربع ، والباقي محكوك ، فرجع فرأى في يدي الجزء ، فتغيّر [وجهه] فقلت : أيش هذا مربع ؟ فغيّر ذلك ولم أظن [له لأنني أول ما كنت دخلت في كتب الحديث] ثم سألت عنه ،

(١) في « تاريخ بغداد » : هو ذا تسخر بي .

(٢) في الأصل « العتيقي » بالقاف ، وهو تصحيف ، وما أثبتناه من « تاريخ بغداد » ٢١١/٣ . والعتيقي : هو أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي ، ترجمه الخطيب في « تاريخه » ٣٧٩/٤ وقال : « قلت له : فالعتيقي نسبة إلى أيش ؟ قال بعض أجدادي كان يُسمى عتيقاً فنُسبنا إليه » .

(٣) في الأصل « لون » وهو تحريف .

فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم مربع^(١)، فحكه، وترك «مربع» فبرد عندي، ولم أخرج عنه شيئاً^(٢).

قال عمر بن حسن الأشناني: سمعت محمد بن أحمد بن أبي خيثمة - وذكر عنده أبو بكر الباغندي - فقال: ثقة، كثير الحديث، لو كان بالموصل لخرجتم إليه، ولكنه يتطرح عليكم ولا تريدونه.

قال الدارقطني في كتاب «المصنفين»: حدثني أبي أنه سمع أبا بكر الباغندي أملى عليهم في الجامع في حديث ذكره «وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ»^(٣) «هُوَ»^(٤) بالياء وضم الهاء.

وقال الدارقطني في «الضعفاء»: الباغندي مدلس مخلط، يسمع من بعض رفاقه، ثم يسقط من بينه وبين شيخه، وربما كانوا اثنين وثلاثة. وهو كثير الخطأ.

قال البرقاني: سألت أبا بكر الإسماعيلي عن ابن الباغندي، فقال: لا أتهمه في قصد الكذب، ولكنه خبيث التدليس، ومصحف أيضاً، كأنه تعلم من سويد^(٥) التدليس.

وقال حمزة السهمي: سألت أبا بكر بن عبدان عن محمد بن محمد الباغندي، [هل يدخل في الصحيح]، فقال: لو خرجت «الصحيح» لم

(١) بالتثقيل، بوزن محمد - كما في «مستبه النسبة» للمؤلف.

(٢) الخبر في «تاريخ بغداد» ٢١١/٣ - ٢١٢، والزيادات منه.

(٣) [الفرقان: ٦٣] والتلاوة الصحيحة: «هُوَ».

(٤) هو سويد بن سعيد بن سهل الهروي، ثم الحذثاني، وهو صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، وقد أفحش فيه ابن معين القول. وهو صاحب الحديث الموضوع «من عشق، فعف، فكتم، فمات، فهو شهيد». انظر حول هذا الحديث ما كتبه ابن القيم في «زاد المعاد» ٢٧٥/٤ وما بعدها، وتخريجه هناك.

أدخله فيه ، كان يخلط ويدلس ، وليس ممن كتبتُ عنه أثرٌ عندي ولا أكثر حديثاً منه ، إلا أنه شره ، وهو أحفظ من أبي بكر بن أبي داود . وسألت أبا الحسن الدارقطني عنه ، فقال : كثير التدليس ، يحدث بما لم يسمع ، وربما سرق .

قال الخطيب^(١) : لم يثبت من أمر الباغددي ما يُعاب به سوى التدليس ، ورأيتُ كافةً شيوخنا يحتجون به ، ويخرجونه في الصحيح . قلت : يقع حديثه عالياً للفخر بن البخاري وطبقته .

قال ابن شاهين : مات في يوم الجمعة ، في عشرين شهر ذي الحجة ، سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، أنبأنا أبو روح الهروي ، أخبرنا أبو القاسم المستملي ، أخبرنا أبو سعد الكنجروزي ، أخبرنا أبو الحسين البحيري ، أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا شيبان ، حدثنا حماد ، حدثنا ثابت وسليمان التيمي ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال : « أَتَيْتُ - لَيْلَةَ أُسْرِي - بِي - عَلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عِنْدَ الْكَنْثِبِ الْأَحْمَرِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِه » أخرجه مسلم^(٢) عن شيبان .

أخبرنا علي بن أحمد في كتابه ، أخبرنا عمر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا أبو محمد الجوهري ، أخبرنا محمد بن المظفر ، حدثنا أبو بكر الباغددي ، حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا

(١) في «تاريخه» ٢١٣/٣ .

(٢) برقم (٢٣٧٥) في الفضائل : باب فضائل موسى عليه السلام .

البراء بن عبد الله الغنوي، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِشَرِّهِ الْأُمَّةِ؟ هُمْ الثَّرَاوَنَ الْمُتَفَيِّهُونَ. أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا» تفرد به البراء. أخرجه البخاري في كتاب «الأدب» (١) له.

وفيها مات الحافظ أحمد بن عمرو الإلبيري الأندلسي، وأحمد بن محمد بن الأزهر، والحسن بن علي بن نصر الطوسي، والوزير أبو الحسن ابن الفرات، وعبدوس بن أحمد بن عباد الهمداني، وعلي بن الحسن بن قنيد بمصر، ومحمد بن سليمان بن فارس الدلال، وأبو بكر محمد بن هارون ابن المجدر، وشيخ الطريق أبو محمد الجريري.

٢١٦ - السراج *

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الإمام الحافظ الثقة، شيخ الإسلام، محدث خراسان، أبو العباس الثَّقَفِي مولاهم الخراساني

(١) رقم (١٣٠٨) وهو في «المسند» ٣٦٩/٢، والبراء بن عبد الله الغنوي ضعيف، وباقي رجاله ثقات. وفي الباب ما يشهد له، عن جابر عند الترمذي (٢٠١٨) في البر والصلة، وحسنه. وفي «المسند» ١٩٣/٤ - ١٩٤ من حديث أبي ثعلبة الخشني، فالحديث بهذين الشاهدين صحيح. والثرار: الكثير الكلام، والمتشدق الذي يتناول على الناس في الكلام ويذو عليهم. والمتفيق: المتكبر.

* الجرح والتعديل: ١٩٦/٧، فهرست ابن النديم: ٢٢٠، تاريخ بغداد: ٢٤٨-٢٥٢، الأنساب: ١١٥/ب و ٢٩٥/ب، المتظم: ١٩٩/٦ - ٢٠٠، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: الورقة ١/١٢٦، تذكرة الحفاظ: ٧٣١/٢ - ٧٣٥، العبر: ١٥٧/٢ - ١٥٨، دول الإسلام: ١٨٩/١، الوافي بالوفيات: ١٨٧/٢ - ١٨٨، مرآة الجنان: ٢٦٦/٢ - ٢٦٧، طبقات الشافعية للسبكي: ١٠٨/٣ - ١٠٩، البداية والنهاية: ١٥٣/١١، طبقات القراء للجزري: ٩٧/٢، النجوم الزاهرة: ٢١٤/٣، طبقات الحفاظ: ٣١١، شذرات الذهب: ٢٦٨/٢، الرسالة المستطرفة: ٧٥.

النَّيسَابُورِيّ ، صاحب المسند الكبير على الأبواب والتّاريخ وغير ذلك ،
وأخو إبراهيم المحدث وإسماعيل .

مولده في سنة ست عشرة ومئتين .

رأى يَحْيَى بنَ يَحْيَى التَّمِيمِي ، ولم يسمعه . وسمع من إسحاق ،
وَقُتَيْبَةَ بنِ سعيد ، ومحمد بن بَكَّار بن الرِّيّان ، وبشر بن الوليد الكندي ،
وأبي معمر القطيعي ، وداود بن رُشيد ، ومحمد بن حميد الرّازي ، ومحمد
ابن الصَّبَّاح الجرجرائي ، وعمرو بن زُرارة ، وأبي هَمَّام الشُّكُونِي ، وهناد
ابن السَّرِيِّ ، وأبي كُرَيْب ، ومحمد بن أَبَان البَلْخِي ، والحسن بن عيسى
ابن ماسَرَجِس ، ومحمد بن عمرو زُنَيْج ، وأحمد بن المقدام ، ومحمد بن
رافع ، ومجاهد بن موسى ، وأحمد بن مَنيع ، وزِيَاد بن أَيُّوب ، ويعقوب
الدُّورْقِي ، وسَوَّار بن عبد الله ، وهارون الحَمَّال ، وعقبة بن مُكْرَم
العَمِّي ، وابن كرامة ، وعبد الجبَّار بن العلاء ، وعبد الله بن عمر بن أَبَان ،
وأبي سعيد الأشجّ ، وعبد الله بن الجراح ، وأحمد بن سعيد الدَّارمي ،
وعَبَّاد بن الوليد ، وخلق سواهم ، وينزلُ إلى أحمد بن محمد البرتني ،
ومحمد بن إسماعيل التُّرمذي ، والحسن بن سلام .

وسكن بغداد مدةً طويلة ، وحدث بها ، ثم رَدَّ إلى وطنه .

حدث عنه البخاريّ ومسلم بشيء يسير خارج الصّحيحين ، وأبو
حاتم الرّازي أحد شيوخه ، وأبو بكر بن أبي الدُّنيا ، وعثمان بن السَّمَّاك ،
والحافظ أبو علي النَّيسَابُورِي ، وأبو حاتم البُستِي ، وأبو أحمد بن
عديّ ، وأبو إسحاق المزكّي ، وإبراهيم بن عبد الله الأصبهاني ، وأبو أحمد
الحاكم ، وعبيد الله بن محمد الفامي ، وحُسَيْنُك بن عليّ التَّمِيمِي ، وأبو
محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، وأبو بكر محمد بن محمد بن هانئ

البزاز ، والخليلُ بن أحمد السَّجْزِي القاضي ، والقاضي يوسفُ بن القاسم الميَّانجي ، وعبدُ الله بنُ أحمد الصَّيرَفِي ، وسهلُ بن شاذويه البخاريُّ ومات قبله ، وأبو العباس بن عُقْدَة ، وأبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان ، ويَحْيَى بن محمد العنبري ، وأبو بكر بن مهران المقرئ ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه ، وأبو الحسين أحمد بن محمد البَحِيرِي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محفوظ العابد ، وبشرُ بن محمد بن محمد بن ياسين الباهلي ، والحسنُ بن أحمد بن محمد والد أبي بكر أحمد بن الحسن الجبيري ، والحافظُ أبو عليِّ الحسين بن محمد الماسرجسي ، وعبد الله بن أحمد بن جعفر الشَّيباني ، وأبو عمرو بن حمدان الجبيري ، وأبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن خزيمة ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي ، ومحمد بن محمد بن سمعان الواعظ ، ويَحْيَى ابن إسماعيل المزكي - عرف بالحري ، وخلق آخرهم موتاً الشيخُ أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف القنطري - راوي بعض مسنده عنه .

قال الخطيب^(١) : كان من الثقات الأثبات ، غني بالحديث ، وصنَّف كتباً كثيرة ، وهي معروفة .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر قراءةً عليه أنبأنا المفتي أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر النيسابوري ابن الصفار ، أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، ويعقوب بن أحمد الصيرفي ، وأحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي قالوا : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف ، حدثنا محمد بن إسحاق الثَّقفي ، حدثنا

(١) في « تاريخه » ٢٤٨/١ .

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أخبرنا عبد الأعلى ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي قال : سألت علقمة : هل كان عبد الله بن مسعود شهيد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن ؟ فقال : لا ، وكنا معه ليلة ففقدناه ، فبتنا بشر ليلة ، فلما أصبحنا إذا هو جاء من جراء ، فقال : «إنه أتاني داعي الجن ، فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن . فانطلق بنا حتى أرانا آثارهم ونيرانهم ، فسألوه عن الرّاد ، فقال : «لكنم كل عظيم ذكر اسم الله عليه ، يقع في يد أحدكم أوفر ما يكون لحماً ، وكل بعرة علف لدوابكم» . فقال رسول الله ﷺ : « لا تستنجوا بهما ، فإنهما طعام إخوانكم من الجن » .

هذا حديث صحيح عالٍ^(١) ، أخرجه مسلم ، وأبو داود ، وأبو عيسى ، والنسائي ، من حديث عبد الله بن إدريس ، وابن علية ، وجماعة سمعوه من داود بن أبي هند ، وفي روايتنا اختصار ، وصوابه : فقال ابن مسعود : كنا معه .

ويقع حديث السّراج عالياً بالاتصال لابن البخاري .

أنبأنا المسلم بن علان ، والمؤمل بن محمد ، أخبرنا الكندي ، أخبرنا الشيباني ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أحمد بن أبي عمران ، أخبرنا علي بن الحسن بن خالد المروزي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري ، أخبرنا محمد بن إسحاق السّراج ، حدثنا أخي إبراهيم ، حدثنا محمد بن أبان ، حدثنا جرير بن حازم عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ »^(٢) .

(١) أخرجه مطولاً مسلم (٤٥٠) في الصلاة : باب الجهر في القراءة في الصبح والقراءة على الجن ، والترمذي (٣٢٥٨) في التفسير : باب ومن سورة الأحقاف ، وأخرج طرفاً منه أبو داود (٨٥) في الطهارة : باب الوضوء بالنيب .

(٢) هو في «تاريخ بغداد» ٢٤٩/١ ، وأخرجه مالك : ١٠٢/١ في الجمعة : باب =

قال أبو بكر بن جعفر المزكي : سمعت السَّراج يقول : نظر محمدُ ابن إسماعيل البخاريُّ في التاريخ لي ، وكتب منه بخطه أطباقاً ، وقرأتها عليه .

وروي عن أبي العباس السَّراج : أنه أشار إلى كتبٍ له فقال : هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، ما نفضتُ عنها الغبارَ مُدَّ كتبتُها .

قال أبو الوليد حسنُ بن محمد : دخل أبو العباس السَّراج على أبي عمرو الخفاف فقال له : يا أبا العباس ! من أين جمعتَ هذا المال ؟ قال : بغية دهرٍ أنا وأخوأي إبراهيم وإسماعيل ، غاب أخي إبراهيم أربعين سنة ، وغاب أخي إسماعيل أربعين سنة ، وغبتُ أنا مُقيماً ببغداد أربعين سنة ، أَكَلْنَا الْجَشِبَ^(١) ، وَلَبِسْنَا الْخَشِنَ ، فاجتمع هذا المال ، لكن أنت يا أبا عمرو ! من أين جمعتَ هذا المال ؟ - وكان لأبي عمرو مالٌ عظيم - ثم قال متمثلاً :

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافِكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ^(٢)

قال أبو العباس بن حمدان شيخُ خوارزم : سمعتُ السَّراج يقول :

=العمل في غسل يوم الجمعة ، ومن طريقه البخاري : ٢٩٥/٢ في الجمعة : باب فضل الغسل يوم الجمعة ، والنسائي : ٩٣/٣ عن نافع ، عن عبد الله بن عمر . وأخرجه مسلم (٨٤٤) من طرق عن الليث ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر . وأخرجه أيضاً من طريق ابن شهاب ، عن سالم وعبد الله ابني عبد الله بن عمر ، عن عمر . وأخرجه الترمذي (٤٩٢) من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم ، عن عبد الله بن عمر .

(١) طعام جشِب ومجشوب ، أي : غليظ خشن ، وقيل : هو الذي لا أدم له .
(٢) البيتان مع سبعة أبيات أخر في « زهر الآداب » ٢٦٣/٣ ، في قصة جرت لمعن بن زائدة مع أعرابي فانظرها فيه .

رأيت في المنام كأنني أرقى في سُلَّم طويل ، فصعدتُ تسعاً وتسعين درجة ، فكلُّ مَنْ أَقْصَاهَا عليه يقول : تعيشُ تسعاً وتسعين سنة . قال ابن حمدان : فكان كذلك .

قلت : بل بلغ سبعاً أو خمساً وتسعين سنة ، فقد قال أبو إسحاق المزكي عنه : ولدت سنة ثمانى عشرة ومِئتين ، وختمتُ عن رسول الله ﷺ اثني عشر ألف ختمة ، وضحيَّت عنه اثني عشر ألف أضحية .

قلت : دليله حديث شريك ، عن أبي الحسناء ، عن الحكم ، عن حنَّش قال : رأيتُ عليّاً رضي الله عنه يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ ، فقلتُ له : ما هذا ؟ قال : « أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَضَحِّيَ عَنْهُ »^(١) . زاد الترمذي : واحد عن النبي ﷺ ، وواحد عن نفسه .

أخبرنا المسلم بن علان ، والمؤمل بن محمد كتابةً قالا : أخبرنا الكِندي ، أخبرنا القَزَاز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا رضوان بن محمد بالدينور ، أخبرنا حمَّد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا أبو العباس بن أحمد الأرَدَسْطاني ، حدثنا أبو حاتم الرازي ، حدثنا محمد بن إسحاق الثَّقَفي : سمعتُ أحمد بن سعيد الدرامي يقول : عاذني محمد بن كثير الصَّنْعاني فقال : أَقَالَكَ اللهُ عَثْرَتَكَ ، ورفعَ جَنَّتَكَ ، وفرَّغَكَ لعبادة ربِّكَ .

بلغنا أنه قيل لأبي العباس السَّراج ، وهو يكتب في كهولته عن يحيى ابن أبي طالب : إلى كم هذا ؟ فقال : أما علمتَ أنَّ صاحبَ الحديث لا يصبر ؟ !

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٩٠) والترمذي (١٤٩٥) كلاهما في الأَصْحَاحِي : باب الأَضْحِيَةِ عن الميت ، وأحمد : ١٠٧/١ و ١٤٩ و ١٥٠ . وشريك - هو ابن عبد الله النخعي - سيء الحفظ . وأبو الحسناء : مجهول . وحنَّش - هو ابن المعتمر - مختلف . فيه .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : أبو العباس السَّراج صدوقٌ ثَقَّةٌ .

وقال أبو إسحاق المزكي : كان السَّراج مُجَابَ الدَّعْوَةِ .

قال محمد بن أحمد الدَّقَاق : رأيتُ السَّراج يُضَحِّي كُلَّ أُسْبُوعٍ أو أُسْبُوعَيْنِ أَضْحِيَّةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ يَصْبِحُ بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، فَيَأْكُلُونَ .

وكان أبو سهل الصُّعْلُوكِيُّ يقول : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّراج ، الْوَاحِدُ فِي فَنِّهِ ، الْأَكْمَلُ فِي وَزْنِهِ .

قال الحافظ أبو عليُّ بنُ الْأَخْرَمِ الشَّيْبَانِي : اسْتَعَانَ بِي السَّراج فِي التَّخْرِيجِ عَلَى « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ، فَكُنْتُ أَتَحَيَّرُ مِنْ كَثْرَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي عِنْدَهُ ، وَحَسَنُ أَصُولِهِ ، وَكَانَ إِذَا وَجَدَ حَدِيثًا عَالِيًّا يَقُولُ : لَا بَدَأَ أَنْ تَكْتُبَهُ . فَأَقُولُ : لَيْسَ مِنْ شَرْطِ صَاحِبِنَا ، فَيَقُولُ : فَشَقَّقْنِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ .

قال إسماعيل بن نُجَيْدٍ : رَأَيْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ السَّراج يَرْكَبُ حِمَارَهُ ، وَعَبَّاسُ الْمُسْتَمْلِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، يَقُولُ : يَا عَبَّاسُ ! غَيْرْ كَذَا ، اكْبِرْ كَذَا :

قال أبو عبد الله الحاكم : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمَّا وَرَدَ الزُّعْفَرَانِي ، وَأَظْهَرَ خَلْقَ الْقُرْآنِ ، سَمِعْتُ السَّراج يَقُولُ : الْعَنُوا الزُّعْفَرَانِي . فَيُضِحُّ النَّاسُ بَلْعَتَهُ . فَتَزَحَّ إِلَى بُخَارَى .

قال الصُّعْلُوكِيُّ : كُنَّا نَقُولُ : السَّراجُ كَالسَّراجِ .

قال الحاكم : أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ : أَرْسَلَنِي ابْنُ خُزَيْمَةَ إِلَى السَّراجِ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : أَمْسِكْ عَنْ ذِكْرِ أَبِي خَلِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ ، فَإِنَّ

أهل البلد قد شَوْشُوا . فَأَدَّيْتُ الرِّسَالَةَ ، فَزَبَرْنِي ^(١) .

قال الحاكم : وسمعت أبا سعيد بن أبي بكر يقول : لَمَّا وَقَعَ مِنْ أَمْرِ
الْكَلَابِيَّةِ مَا وَقَعَ بَنِيْسَابُور ، كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ ، يَمْتَحِنُ أَوْلَادَ النَّاسِ ، فَلَا
يَحْدُثُ أَوْلَادَ الْكَلَابِيَّةِ ، فَأَقَامَنِي فِي الْمَجْلِسِ مَرَّةً فَقَالَ : قُلْ : أَنَا أَبْرَأُ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْكَلَابِيَّةِ . فَقُلْتُ : إِنْ قُلْتَ هَذَا لَا يُطْعِمَنِي أَبِي الْخَبْزُ ،
فَضَحَكَ وَقَالَ : دَعُوا هَذَا .

أبو زكريَّا العنبري : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الْخَفَّافَ يَقُولُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ
السَّرَّاجِ : لَوْ دَخَلْتَ عَلَى الْأَمِيرِ وَنَصَحْتَهُ . قَالَ : فَجَاءَ وَعِنْدَهُ أَبُو عَمْرٍو ،
فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : هَذَا شَيْخُنَا وَأَكْبَرُنَا ، وَقَدْ حَضَرَ يَنْتَفِعُ الْأَمِيرُ بِكَلَامِهِ . فَقَالَ
السَّرَّاجُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! إِنَّ الْإِقَامَةَ كَانَتْ فَرَادَى ، وَهِيَ كَذَلِكَ بِالْحَرَمَيْنِ ،
وَهِيَ فِي جَامِعِنَا مَثْنَى مَثْنَى ^(٢) ، وَإِنَّ الدِّينَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمَيْنِ . قَالَ :
فَخَجَلَ الْأَمِيرُ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْجَمَاعَةُ ، إِذْ كَانُوا قَصَدُوا فِي أَمْرِ الْبَلَدِ ، فَلَمَّا
خَرَجَ ، عَاتَبُوهُ ، فَقَالَ : اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَسْأَلَ أَمْرَ الدُّنْيَا ، وَأَدْعَ أَمْرَ
الدِّينِ .

قال أبو الوليد حسان بن محمَّد : سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ السَّرَّاجَ يَقُولُ :
وَأَسْفِي عَلَى بَغْدَادٍ ! فَقِيلَ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى فِرَاقِهَا ؟ قَالَ : أَقَامَ بِهَا أَخِي
إِسْمَاعِيلُ خَمْسِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا تَوَفَّى وَرُفِعَتْ جَنَازَتُهُ سَمِعْتُ رَجُلًا عَلَى بَابِ

(١) أي : انتهرني .

(٢) إفراد الإقامة ثابت في حديث أنس رضي الله عنه ، أخرجه البخاري : ٦٢/٢ ،

٦٨ ، ومسلم (٣٧٨) .

وتشيتها ثابتة أيضاً في حديث عبد الله بن زيد بن عبد ربّه الأنصاري ، رواه ابن أبي شيبة
في «مسنده» (١٣٦) والطحاوي : ٧٩ - ٨٠ ، والبيهقي : ٢٤٠/١ ، وإسناده صحيح . فهو
من الاختلاف المباح ﷺ - كما هو مذهب أحمد ، وإسحاق ، وداد ، وابن جرير .

الدُّرْب يقول لآخر : مَنْ هذا الميت ؟ قال : غريبٌ كان ها هنا . فقلت :
إنا لله ، بعد طول مقام أخي بها واشتهاره بالعلم والتجارة يقال له : غريب
كان هنا . فحملتني هذه الكلمة على الانصراف إلى الوطن^(١) .

قلت : كان أخوه إسماعيل السَّراج^(٢) ، ثقةً ، عالماً ، مختصاً بأحمد
ابن حنبل ، يروي عن يَحْيَى بن يَحْيَى وجماعة . روى عنه : إسماعيلُ
الخطَّيبي وابنُ قانع ، وطائفة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ إسماعيلَ في كتابه : أخبرنا أحمدُ بن تميم اللَّبلي
ببعلبك ، أخبرنا أبو رَوح بهراة ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل ، أخبرنا عبدُ
الواحد بنُ أحمد المَلِيحِي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد الخَقاف ، حدثنا أبو
العبَّاس السَّراج إملاءً قال : مَنْ لم يُقرَّ بأنَّ الله تعالى يَعْجَبُ ،
ويضحك^(٣) ، وينزلُ كُلَّ ليلةٍ إلى السَّماء الدنيا ، فيقول : « مَنْ يَسألُنِي
فَأُعْطِيهِ »^(٤) فهو زنديقٌ كافر ، يُستتابُ ، فإن تابَ وإلاَّ صُريَتْ عنقه ، ولا
يُصلَّى عليه ، ولا يُدفنُ في مقابر المسلمين .

قلت : لا يُكْفَرُ إلاَّ إنَّ علمَ أنَّ الرسول ﷺ قاله ، فإن جحد بعد ذلك
فهذا معاندٌ .- نسألُ الله الهدى ، وإن اعترف أنَّ هذا حق ، ولكن لا
أخوض في معانيه ، فقد أحسن ، وإن آمنَ وأوَّل ذلك كله ، أو تأوَّل

(١) «تاريخ بغداد» ٢٩٣/٦ .

(٢) ترجمة الخطيب في «تاريخه» ٦ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٣) في البخاري ٦ / ١٠١ في الجهاد : باب الأسارى في السلاسل ، من حديث أبي
هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل » . وفيه أيضاً : ٨ /
٤٨٤ - ٤٨٢ من حديث أبي هريرة قال « لقد عجب الله - عز وجل - أضحك من فلان وفلانة » .
وانظر الأحاديث في هذا الباب في كتاب « التوحيد » لابن خزيمة ص ٢٣٠ - ٢٣٨ .

(٤) تقدم تخريجه في الحاشية (٣) من الصفحة (٢٧٩) .

بَعْضُهُ ، فهو طريقة معروفة .

وقد كان السَّرَّاج ذا ثروة وتجارة ، وبرٌّ ومعروف ، وله تعبد وتهجد ،
إلاَّ أَنَّهُ كان منافراً للفقهاء أصحاب الرأْي ، والله يغفرُ له .

قال الحاكم : سمعتُ أبا سعيد المقرئ ، سمعتُ السَّرَّاج يقول عند
حركاته إذا قام أو قعد : يا بغداد ! وأسْفَى عليك ، متى يُقضى لي الرُّجوعُ
إليك .

نقل الحاكم وغيره : أَنَّ أبا لعباس السَّرَّاج مات في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة بَنَسَابور .

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي ، وأحمد بن هبة الله بن تاج
الأمناء قراءة ، عن عبد المعز بن محمد البراز ، أخبرنا محمد بن إسماعيل
الفضيلي ، أخبرنا سعيد بن أبي سعيد العيَّار ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن
أحمد ، أخبرنا أبو العباس السَّرَّاج ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، أخبرنا الليث ،
عن ابن شهاب ، عن ابن المسيَّب ، عن أبي هريرة أَنَّهُ قال : « قَضَى رسولُ
الله ﷺ في جَنَيْنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لِحْيَانٍ سَقَطَ مَيْتًا بَغْرَةً عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ، ثُمَّ إِنَّ
الْمَرَأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالْغُرَّةِ تُوفِّيَتْ ، فَقَضَى رسولُ الله ﷺ بَأَنَّ مِيرَاثَهَا
لِجَنِّيَّهَا وَزَوْجِهَا ، وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا »^(١) . أخرجه البخاري ،

(١) أخرجه البخاري : ١٢ / ٢٠ في الفرائض : باب ميراث المرأة والزوج مع الولد
وغيره ، ومسلم (١٦٨١) (٣٥) في القسامة : باب دية الجنين ، وأبو داود (٤٢٧٧) في الديات :
باب دية الجنين ، والنسائي : ٨ / ٤٧ في القسامة : باب دية جنين المرأة .

وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٨٥٥ في العقول : باب عقل الجنين ، ومن طريقه
البخاري : ١٢ / ٢١٨ في الديات ، ومسلم (١٦٨١) والنسائي : ٨ / ٤٨ - ٤٩ عن ابن شهاب ،
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة . وأخرجه مسلم (١٨٦١) (٣٦) والنسائي : ٨ /
٤٨ ، وأبو داود (٤٥٧٦) من طريق ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن

ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي والنسائي ، عن قتيبة .

وقال أبو يعلى الخليلي في « إرشاده » : محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن مهران بن عبد الله بن العباس الثقفي ثقة متفق عليه من شرط الصحيح ، سمع حتى كتب عن الأقران ، ومن هو أصغر منه سنًا ، لعلمه وتبحره ، سمعت أنه كتب عن ألف وخمسة مئة وزيادة .

سمع منه البخاري ، وأبو حاتم ، والحسن بن سفيان ، وابن خزيمة .

ومات مع السراج الثقة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق ، ومسند نيسابور أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي ، والعلامة أبو القاسم ثابت بن حزم بن مطرف السرقسطي اللغوي ، ومحدث الكوفة أبو محمد عبد الله بن زيدان بن برید البجلي العابد ، وأبو عمر عبد الله بن عثمان العثماني - صاحب ابن المديني ، والفقهاء أبو الحسن علي بن محمد بن بشار البغدادي الزاهد ، والمحدث أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي عون النسوي ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي ، وأبو ليث محمد بن إدريس بن إياس السامي السرخسي ، والحافظ أبو قريش محمد بن جمعة القهستاني ، والقاضي أبو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب وليس بثقة ، وإمام جامع واسط يوسف ابن يعقوب الواسطي .

= المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة . وأخرجه البخاري : ١٢ / ٢٢٣ من طريق الليث ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (١٤١٠) في الديات : باب ما جاء في دية الجنين ، من طريق ابن أبي زائدة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

٢١٧ - السَّعْدِيُّ *

الشيخُ العالمُ الحافظ ، محدِّثُ مرو ، أبو عبد الرَّحمن ، عبدُ الله بنُ محمود بن عبد الله السَّعْدِيُّ المروزي .

سمع حَبَّان بن موسى ، وعليُّ بن حُجْر ، وَعُتْبَةُ بن عبد الله ، ومحمود بن غِيلان ، وعمر بن شُبَّة ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو منصور الأزهرِّي ، والفقيه أحمد بن سعيد المَعْداني ، وأبو الفضل محمد بن الحسين الحَدَّادي ، وآخرون . وقد سمع منه إمامُ الأئمَّة ابنُ خزيمة ، وماتا في عامٍ سنةٍ إحدى عشرة . قال أبو عبد الله الحاكم : ثقةٌ مأمون .

وقال الخليلي : حافظٌ عالمٌ بهذا الشأن ، كان أبوه قد سمع من سفيان بن عُيينة .

قرأتُ على أبي الفضل بن عساكر ، عن أبي رَوح الهَرَوِي : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين ، وأبو النُّضر الفاميُّ قالا : أخبرنا الحسين بن محمد الكُتَيْبِي ، أخبرنا أبو نصر محمد بن بكر الخَلَّال المَرُوزِي ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين الحَدَّادي ، أخبرنا عبدُ الله بنُ محمود ، حدَّثنا محمود بنُ غِيلان ، حدَّثنا الفضل بن موسى ، أخبرنا عبدُ الله بنُ سعيد ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ والفَرَاغُ » (١) .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٢٤/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٧١٨-٧١٩ ، العبر : ١٤٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٩ ، شذرات الذهب : ٢٦٢/٢ .
(١) أخرجه البخاري : ١١ / ١٩٦ في أول الرقاق ، وأحمد : ٢٥٨ / ١ ، والدارمي : ٢٩٧ / ٢ . . . أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن ابن عباس . وأخرجه =

وقع هذا لنا في الصحيح عالياً من رواية مكّي بن إبراهيم .

٢١٨ - ابن وهب *

العالم الحافظ البارع الرّحال ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري .

سمع أبا عمير بن النّحاس الرّملي ، ويعقوب بن إبراهيم الدّورقي ، وأبا سعيد الأشجّ ، ومحمد بن الوليد البصري ، وأحمد بن أخي ابن وهب ، ويونس بن عبد الأعلى ، وطبقتهم بمصر ، والشام ، والعراق ، والحجاز . وصنّف وخرّج .

حدّث عنه : جعفر الفريابي وهو أكبر منه ، والحافظ أبو عليّ النّيسابوري ، والقاضي يوسف الميانجي ، والقاضي أبو بكر الأبهري ، وعمرو بن سهل الدينوري ، وعبد الله بن سعيد البروجردی ، وهو آخر من حدّث عنه .

قال الحافظ أبو عليّ : بلغني أنّ أبا زرعة الرّازي كان يعجز عن مذاكرة ابن وهب الدينوري .

= الترمذي (٢٣٠٤) في أول الزهد من طريق صالح بن عبد الله وسويد بن نصر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه ، عن ابن عباس . وأخرجه أحمد أيضاً : ١ / ٣٤٤ من طريق وكيع ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند . وأخرجه ابن ماجه (٤١٧٠) من طريق العباس بن عبد العظيم العنبري ، حدثنا صفوان بن عيسى ، عن عبد الله بن سعيد . * الكامل لابن عدي : ٢٨٨/٣ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٣٠/١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٥٤-٧٥٦ ، العبر : ١٣٧/٢ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٩٤-٤٩٥ ، المغني في الضعفاء : ٣٥٥/١ ، البداية والنهاية : ١٣١/١١ ، لسان الميزان : ٣/٣٤٤-٣٤٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٢-٢٥٣ .

وقال أبو أحمد بن عدي^(١) : كان ابنُ وهب يحفظ ، وسمعتُ عمر ابن سهل يرميه بالكذب ، وسمعتُ أبا العباس بن عُقْدَةَ يقول : كتب إليّ ابنُ وهب الدّينوريّ جزءين من غرائبهِ عن سفيان الثّوري ، فلم أعرف منهما إلّا حديثين ، وكنت أتُهمهُ .

وقال الدّارقطني : متروك الحديث .

قال أبو عليّ الحافظ : سمعتُ ابن وهب الدّينوريّ يقول : حضرتُ أبا زُرْعَةَ وخراسانيّ يلقي عليه الموضوعات ، وهو يقول : باطل . والرجلُ يضحك ويقول : كلّ ما لا تحفظه تقول : باطل . فقلتُ : يا هذا ! ما مذهبك ؟ قال : حنفيّ . قلتُ : ما أسند أبو حنيفة عن حمّاد ؟ فوقف ، فقلتُ : يا أبا زرعة ! ما تحفظ لأبي حنيفة عن حمّاد ؟ فسردَ له أحاديث ، فقلتُ للعلاج : ألا تستحي ، تَقْصِدُ إمامَ المسلمين بالموضوعات وأنت لا تحفظ حديثاً لإمامك ؟ ! قال : فأعجبَ ذلك أبا زُرْعَةَ وقبّلني .

قال الحافظ ابن عديّ : وقد قِيلَ قومُ ابن وهب الدّينوريّ وصدّقوه .

وقال الحاكم : سألتُ أبا عليّ الحافظ عن ابن وهب الدّينوريّ ، فقال : كان حافظاً .

وقال السّلمي : سألتُ الدّارقطني عنه ، فقال : كان يضعُ الحديث .

وقال ابن أبي الفوارس ، والبرقانيّ عن الدّارقطني : متروك .

قلت : هو عبد الله بن حمّدان بن وهب ، وما عرفتُ له متناً يُتهم به فأذكرُهُ ، أمّا في تركيب الإسناد ، فلعلّه . مات سنة ثمان وثلاث مئة .

(١) في « كامله » ٣ / ٢٨٨ / ب .

حدثنا أحمد بن إسحاق : أخبرنا عمر بن كرم ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ، أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد ، حدثنا محمد بن الحسين السلمي ، حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الحافظ ، حدثنا عبد الله بن حمدان بن وهب ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد الأصم ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن زياد بن سعد : أن ابن شهاب أخبره ، عن عروة ، عن عائشة : « أن رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ » . غريب^(١) .

٢١٩ - ابن بجير *

الإمام الحافظ الثبوت الجوال ، مصنف المسند ، أبو حفص ، عمر ابن محمد بن بجير الهمداني السمرقندي ، محدث ما وراء النهر ، ومصنف التفسير أيضاً ، والصحيح ، وغير ذلك .

كان من أوعية العلم . وُلد سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، وكان أبوه

(١) لكن رواه مسلم في صحيحه (٧٣٦) (١٢٢) في صلاة المسافرين : باب صلاة الليل ، من طريق حرملة بن يحيى ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء - وهي التي يدعو الناس العتمة - إلى الفجر إحدى عشرة ركعة ، يسلم بين كل ركعتين ، ويوتر بواحدة ... » .

* الأنساب : ٦٦/ب ، تاريخ ابن عساكر : ١٣/١٧٥/ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٧١٩ - ٧٢٠ ، العبر : ٢/١٤٩ ، دول الإسلام : ١/١٨٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٩ - ٣١٠ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢/٧ - ٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٢ .

صاحبَ حديث ، ومن أصحاب عارم وطبقته ، فرحلَ بابنه عمر إلى الأقاليم .

حدَّث عن : عيسى بن حمَّاد زُغَبَة ، وبشر بن معاذ العَقَدِيّ ، وعمرو ابن عليّ الفَلاس ، ومحمد بن معاوية خال الدَّارمي ، وأحمد بن عبدة الضُّبيّ ، وأبي الأشعث أحمد بن المِقْدَام ، وبُندَار ، وطبقتهم .
حدَّث عنه : محمَّد بنُ محمد بن صابر ، ومحمَّد بنُ بكر الدَّهْقَان ، ومحمد بن أحمد بن عمران الشَّاشي ، ومحمد بن عليّ المؤدَّب ، ومعمَّر ابن جبريل الكَرْميني ، وأعينُ بن جعفر السَّمَرَقندي ، وعيسى بن موسى الكِسائي ، وآخرون .

ولمَّا أن وَصَلَ إلى مصر صادَقته جنازةُ الحافظ أحمد بن صالح ، فشيَّعها ، وتألَّم لفواته .

قال أبو سعد الإدريسيّ : كان فاضلاً ، خيراً ، ثبّتاً في الحديث ، له الغاية في طلب الآثار والرحلة .

قلت : لم يقع لي حديثه عالياً ، وهو تفرد - مع صدقه - بحديث غريب صالح الإسناد ، فقال : أخبرنا العباس بن الوليد الخلال ، حدثنا مروان بن محمد ، حدثنا معاوية بن سلام ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد مرفوعاً قال : « إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً إِلَى صَلَاتِكُمْ هِيَ خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، أَلَا وَهِيَ الرُّكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ »^(١) .

(١) هو في «سنن البيهقي» ٤٦٩/٢ في الصلاة : باب تأكيد صلاة الوتر . وقال في نهايته : قال العباس بن الوليد : قال لي يحيى بن معين : هذا حديث غريب من حديث معاوية بن سلام ، ومعاوية بن سلام محدث أهل الشام ، وهو صدوق الحديث ، ومن لم يكتب حديثه - مسنده ومنقطعه - فليس بصاحب حديث . وبلغني عن محمد بن إسحاق بن خزيمة أنه قال : لو أمكنتني أن أرحل إلى ابن بجير لرحلت إليه في هذا الحديث .

توفي ابن بُجَيْر في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

أخبرنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا عثمان ابن علي ، أخبرنا علي بن محمد بن خدام الواعظ ، حدثنا جدي القاضي أبو علي النسفي ، أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن بُجَيْر ، أخبرنا جدي أبو حفص ، حدثنا محمد بن المشي ، حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا فليح^(١) ، عن هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ أُمَّتِي تَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى . قالوا : وَمَنْ يَأْبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » .

٢٢٠ - ابنُ مَعْدَان *

الإمام الحافظ المصنّف ، أبو بكر ، محمد بن أحمد بن راشد بن مَعْدَان ، الثَّقَفِيُّ مولا هم الأَصْبَهَانِي .

(١) هو فليح بن سليمان الخزازي أو الأسلمي ، أبو يحيى المدني ، يعد من طبقة مالك ، احتج به البخاري وأصحاب السنن ، وروى له مسلم حديثاً واحداً وهو حديث الإفك ، وضعفه ابن معين والنسائي وأبو داود ، وقال الساجي : هو من أهل الصدق وكان بهم . وقال الدارقطني : مختلف فيه ولا بأس به . وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب ، وهو عندي لا بأس به . قال الحافظ في مقدمة «فتح الباري» ص ٤٣٥ : لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابهما ، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق .

وحديثه هذا أخرجه البخاري في صحيحه : ٢١٤/١٣ في الاعتصام : باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ من طريق محمد بن سنان ، عن فليح ، حدثنا هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة .

* ذكر أخبار أصبهان : ٢٤٣/٢ - ٢٤٤ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٨١٤/٣ ، الوافي بالوفيات : ٦٨/٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٣/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٩ ، شذرات الذهب : ٢٥٨/٢ .

سمع سلم بن جُنادة ، وموسى بن عامر الدمشقي ، وإبراهيم بن سعيد الجوهري ، والرَّبيع المُرادي ، وأحمد بن الفُرات ، وعدَّة .
وعنه : أبو الشيخ ، والطبراني ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأهل بلده .
قال أبو الشَّيْخُ : هو محدِّثُ ابنِ محدِّث ، كثيرُ التَّصانيف ، توفيَ بكَرْمَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

٢٢١ - الماسرُجِسِيّ *

الإمامُ المحدثُ ، العالمُ الثَّقَّةُ ، أبو العبَّاس ، أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسرُجِسِيّ ، سبط الحسن بن عيسى بن ماسرُجِس النِّسابوريّ .

سمع جدّه ، وإسحاق بن راهويه ، وشيَّان بن فروخ ، والرَّبيع بن ثعلب ، ووهب بن بَقِيَّة ، وعَمرو بن زُرارة ، وطبَّقَتُهُمْ .
حدَّث عنه : الحافظُ أبو عليّ النِّسابوري ، وأبو إسحاق المزكيّ ، وأبو سهل الصُّعلوكي ، وأبو أحمد الحاكم ، وآخرون .
مات في صفر سنة ثلاث عشرة وثلث مئة ، وهو في عشر المئة ، وكان من وجوه أهل بلده وعلمائهم ، رحمَهُ الله .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأماناء بقراءتي ، أخبرنا عبد المعزُّ بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، أخبرنا محمدُ ابنُ عبد الرحمن الكَنَجَرُودِيّ سنة تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة ، أخبرنا محمدُ

* العبر : ١٥٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢١٥/٣ ، شذرات الذهب : ٢٦٦/٢ ، وانظر « الأنساب » ٥٠١-٥٠٢ .

ابن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي ،
حدثنا إسحاق الحنظلي ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد ، حدثنا عبيد الله ،
عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَلَيْسَ
بِمُحْصَنٍ » (١) .

قال أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ : لا أعلم حدث به غير
إسحاق عن الدراوردي . .

٢٢٢ - جُماهرُ بنُ مُحَمَّد *

ابن أحمد بن حمزة ، الشيخ الثقة المحدث ، أبو الأزهر الغساني
الزملكاني الدمشقي .

حدث عن : هشام بن عمار ، وأحمد بن أبي الحواري ، وعبد
الرحمن بن إبراهيم دحيم ، ومحمود بن خالد ، وطائفة .

حدث عنه : أبو زرعة وأبو بكر ابنا أبي دجانة ، وأبو بكر بن السني ،
وحمزة الكناني ، وأبو سليمان بن زبر ، وجموح بن القاسم ، وأبو بكر بن
المقريء ، ومحمد بن سليمان الربيعي ، وآخرون .
وثقه حمزة الكناني .

مات في المحرم سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

(١) رجاله ثقات ، وانظر «سنن البيهقي» ٢١٥/٨ - ٢١٦ ، وقد رجح الدارقطني وقفه
على ابن عمر .

* الأنساب : ٢٧٧/ب ، تاريخ ابن عساكر : ١/٣/٤ ، معجم البلدان : ١٥٠/٣ ،
العبر : ١٥٥/٢ ، شذرات الذهب : ٢٦٦/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٣٩٣/٣ .

٢٢٣ - الغازي *

الإمام الثقة الحافظ ، أبو الحسين ، محمد بن إبراهيم بن شعيب الجرجاني الغازي .

سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وعمرو بن عليّ الفلاس ، ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، والبخاري ، وأبا زرعة الرازي .

وعنه : أبو أحمد بن عديّ ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم ، وجماعة .

لم أقع بتاريخ وفاته وهي سنة نيف عشرة .

قرأنا على ابن تاج الأمان ، عن عبد المعز بن محمد : أخبرنا تميم المؤدّب ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا محمد بن إبراهيم الغازي ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا الحكم بن بشير ، عن عمرو بن قيس الملائي ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ رَمَضَانُ تَفَتَّحَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ جَمِيعاً ، وَتَغْلَقَ أَبْوَابُ النَّارِ كُلُّهَا ، وَتَغْلُ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ »^(١) .

* الأنساب : ١/٤٠٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٧٦٠/٢ - ٧٦١ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٠ ، شذرات الذهب : ٢٦٢/٢ .

(١) إسناده ضعيف لضعف محمد بن حميد ، وهو الرازي . وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري : ٩٧/٤ في الصوم : باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ، ومسلم (١٠٧٩) في الصوم : باب فضل شهر رمضان ، ومالك : ٣١٠/١ في الصوم : باب جامع الصيام ، والنسائي : ١٢٦/٤ - ١٢٨ في الصوم : باب فضل شهر رمضان ، بلفظ : «إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء ، وأغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين» وفي رواية : «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة» وفي أخرى : «فتحت أبواب الرحمة» .

٢٢٤ - ابْنُ عَبْدِ *

قاضي القضاة ، أبو عبيد الله ، محمد بن عبد بن حرب العبَّاداني البصري .

حدَّث عن : علي بن المديني ، وهذبة بن خالد ، وعبد الأعلى بن حماد ، وكامل بن طلحة ، وعدة .

حدَّث عنه : عبد العزيز بن جعفر الخرقى ، وعلي بن لؤلؤ الوراق ، وأبو حفص بن الزيات ، وعلي بن عمر الحربي ، وآخرون . وهو واه .

قال الحسن بن زُولاقي : أقامت مصر بعد بكار بن قتيبة بغير قاضٍ ثلاثة أعوام ، ثم ولي خمارويه - يعني صاحب مصر - أبا عبيد الله محمد بن عبدة المظالم بمصر ، فنظر بين الناس إلى آخر سنة سبعٍ وسبعين وميتين ، ثم ولّاه القضاء ، فأخبرنا محمد بن الربيع قال : ثم ولي محمد بن عبدة ، فأظهر كتابه من قبل المعتمد ، وكان جباراً متمكناً ، جواداً مفضلاً . وذكر أنه كان له مئة مملوك ما بين خَصِيٍّ وفحل ، وكان يذهب إلى قول أبي حنيفة ، وكان عارفاً بالحديث ، استكتب أبا جعفر الطحاوي ، واستخلفه ، وأغناه ، وكان الشهود يرهبون أبا عبيد الله ويخافونه ، وأنشأ داراً ، قيل : أنفق عليها مئة ألف دينار سوى ثمن مكانها ، وكان يقول : السعيد من قضى لي حاجة .

وكان خمارويه يعظمه ويجلّه ، ويُجري عليه في الشهر ثلاثة آلاف دينار .

* الولاة والقضاة : ٤٧٩ - ٤٨٠ ، الكامل لابن عدي : ٣١٧/٤ ب ، تاريخ بغداد : ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ ، ميزان الاعتدال : ٦٣٤/٣ ، المغني في الضعفاء : ٦١٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٠٣/٣ ، لسان الميزان : ٢٧٢/٥ - ٢٧٣ ، حسن المحاضرة : ١٤٥/٢ .

وكان ينظر في القضاء ، والمظالم ، والمواريث ، والحسبة ، والأوقاف .

وكان له مجلسٌ في الفقه ، ومجلسٌ للحديث .

وحدثني إبراهيم بن أحمد المعدل : أن أبا عبيد الله وهب رجلاً اختلّت حاله - لا يعرفه - في ساعة واحدة ما مبلغه ألف دينار .

وكان يُطعم الناس في داره في العيد ، فقلّ مَنْ يتأخّر عنه من الكبار . وتأخّر شاهدٌ عن مجلسه ، فأمر بحبسِهِ .

وكان أبو جعفر الطحاوي يكتب له ، ويقول بحضرته للخصوم : مِنْ مذهب القاضي - أيده الله - كذا وكذا ، ومن مذهبه كذا وكذا . حاملاً عنه المؤنة ، إلى أن قال : وأحسّ أبو عبيد الله تيهاً من الطحاويّ ، فقال : ما هذا الذي أنت فيه ؟ !

وقد حدّث بمصر وببغداد ، وكانت له ببغداد لُوثَةٌ مع أصحاب الحديث .

وكان قويّ القلب واللّسان ، رأى من خُمارويه انكساراً فقال : ما الخبر ؟ قال : ضيق مال ، واستيثار القوَاد بالضّياح . فخرج إليهم القاضي ، وكلمهم في مكان من الدار - لبدر ، وفائق ، وصافي ، وجماعة - وقال : ما هذا الذي يلقيه الأمير ! ؟ والله أشدُّ السيف والمنطقة وأحملُ عنه . ثم وافقهم على أمور رَضِيها خُمارويه . وشكره عليها .

ولم يزل أمر أبي عبيد الله يقوى إلى أن زالت أيامه ، وانحرف أهل البلد عن أصحابه ، وشَنَوْوهم بالطَّهْماني . ولم يزل على حاله حتى قُتِلَ خُمارَوْيه بدمشق ، ووصل تابوته ، فصلى عليه أبو عبيد الله . ثم جرت

أمور ، واختفى القاضي في داره مدة سنتين ، فكانت مدة ولايته سبع سنين
سوى أشهر . ثم ظهر وتغيّرت الدولة ، وولي قضاء مصر ثانياً في سنة اثنتين
وتسعين ، فحكم شهرين ، ثم ذهب إلى بغداد .

قلت رماه ابنٌ عدي بالكذب .

وقال أبو بكر البرقاني : هو من المتروكين .

وحدث أيضاً بالموصل ، وعُمَر ، وبقي إلى سنة ثلاث عشرة وثلاث
مئة ، وعاش نيافاً وتسعين سنة ، وبقي بطالاً عشرين سنة .

قال إبراهيم بن المعدّل : قال ابنُ عبدة للطحاوي : ما هذا ؟ والله
لئن أرسلتُ بقصبة ، فنُصِبَتْ في حارتك ، لترينَّ الناس يقولون : قصبةُ
القاضي . يعني : يُعظمونها . قلت إلى صرامته المنتهى ، وهو في باب
الرواية تالّف متهم .

٢٢٥ - ابنُ عبدة * *

الإمامُ الحافظُ الرَّحَّالُ الثقة ، أبو بكر ، أحمدُ بن محمد بن عبدة بن
زياد ، النيسابوري الشعرانيُّ المُستملي .

سمع علي بن خُشْرَم ، ومحمدُ بن رافع ، وعمر بن شبة ، ويونس بن
عبد الأعلى وطبقتهُم .

روى عنه محمد بن الأخرم ، ويحيى العنبري ، وأبو بكر الصُّبْغِي ،
ومحمدُ بن صالح بن هانئ ، والجعابيُّ ، وعبد الله بن إبراهيم الزُّبَيْبِي ،

* تاريخ بغداد : ٥٥/٥ - ٥٦ ، تاريخ ابن عساكر : ٩٧/٢ ب ، تهذيب ابن عساكر :

وعدة من البغداديين والنيسابوريين .

وثقه الخطيب ، وما ذكر له وفاة .

٢٢٦ - ابن سلم *

الحافظ العالم الثَّبتُ ، أبو الحسن ، علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني .

سمع محمد بن يحيى الذهلي ، وأحمد بن الأزهر ، ومحمد بن الوليد البصري ، ويحيى بن حكيم المقوم ، وأحمد بن الفرات ، ومحمد ابن عاصم ، وإسماعيل بن يزيد القطان وطبقته .

حدث عنه القاضي أبو أحمد العسَّال ، وأبو الشيخ ، والحافظ أبو علي النيسابوري ، وأبو بكر بن المقرئ ، وجماعة .

قال الحاكم : توفي بالري سنة تسع وثلاث مئة .

قرأت علي فاطمة بنت سليمان ، أخبرنا المسلم بن أحمد سنة ثمان وعشرين وست مئة ، أخبرنا علي بن الحسن الحافظ سنة ثمان وأربعين وخمس مئة ، أخبرنا أبو القاسم النسيب ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن التميمي ، أخبرنا يوسف القاضي ، أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني بالري ، حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن أبي كريب^(١) ، عن جابر ،

* ذكر أخبار أصبهان : ٩/٢ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ٢/١٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٧٩٩/٣ - ٨٠٠ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٣ - ٣٣٤ .
(١) في الأصل «كرب» وما أثبتناه من «التهذيب» وفروعه .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ» (١)

قال الحافظ أبو علي النيسابوري : خرجتُ إلى الرِّيِّ ، وبها علي بن الحسن بن سلم ، وكان من أحفظ مشايخنا ، فأفادني عن إبراهيم بن يوسف الهسّنجاني وغيره .

٢٢٧ - ابنُ حَيُّونَ *

الإمام الحافظ البارِعُ المتقنُ ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حَيُّونَ الأندلسيُّ الحِجَارِيُّ - بالراء - نسبة إلى مدينة وادي الحِجَارَةِ (٢) .
كان من الحُفَاطِ الثُّقَادِ .

سمعَ محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الحُشَنِي ، وإسحاق ابن إبراهيم الدَّبَرِيّ اليميني ، وعليّ بن عبد العزيز البغوي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وطبقتهم .

(١) رجاله ثقات . وأخرجه أحمد : ٣/٣٦٩ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، و ٣٩٣ من طريق حسين ، عن يزيد بن عطاء ، عن أبي إسحاق . وابن ماجه (٤٥٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن الأحوص ، عن أبي إسحاق ، بلفظ : «ويل للعراقيب من النار» .

وأخرجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص البخاري : ١/١٣٢ ، ومسلم (٢٤١) وأبو داود (٩٧) والنسائي : ١/٧٨ . وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري : ١/٢٣٣ ، ومسلم (٢٤٢) والترمذي (٤١) والنسائي : ١/٧٧ . وأخرجه مسلم (٢٤٠) من حديث عائشة ، بلفظ : «ويل للأعقاب من النار» وفي رواية لمسلم : «ويل للعراقيب» .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٢٦ - ٢٧ ، جذوة المقتبس : ٤١ ، الأنساب : ١٥٦/أ ، بغية الملتبس : ٥٥ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٣٣/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٨١ - ٧٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٨ ، نفح الطيب : ٢/٥٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٤٦ .

(٢) وهي بلدة بالأندلس . انظر «معجم البلدان» ٥/٣٤٣ .

فأكثر وجود ، وفيه تشيع بلا غلو .

حدث عنه قاسم بن أصبغ ، ووهب بن مسرة ، وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدي ، وخالد بن سعد ، وآخرون .

قال خالد بن سعد : لو كان الصدق إنساناً ، لكان ابن حيون .
وقال ابن الفري في «تاريخه»^(١) : لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه .

قلت : قد كان قبله مثل بقي بن مخلد ، وابن وضاح ، وما قال ابن الفري هذا القول إلا وابن حيون رأس في الحفظ .

مات في آخر الكهولة في سنة خمس وثلاث مئة ، وهو من أقران الطبراني ، وإنما قدمه إلى هنا كونه مات قبل أوان الراوية ، ولقد كان من فرسان الحديث رحمه الله .

وأما الطبراني^(٢) ، فقد عاش إلى سنة ستين وثلاث مئة ، وصار شيخ الإسلام .

٢٢٨ - السنجي *

الإمام الحافظ الكبير أبو علي ، الحسين بن محمد بن مصعب ، بن

(١) ٢٦/٢ .

(٢) هو الإمام العلامة الحجة الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني صاحب التصانيف الجيدة المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وتردد ترجمته في الجزء السادس عشر .

* الإكمال لابن ماكولا : ٥٣ / ٤ ، الأنساب : ٣١٣ / ب ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٨٠١/٣ - ٨٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٣٤ .

رُزِيقَ المَرْوَزِيِّ السَّنْجِيِّ .

حَدَّثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ ، وَيَحْيَى بْنِ حَكِيمِ المَقُومِ ، وَأَبِي سَعِيدِ
الْأَشْجِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ البُسْرِيِّ ، وَيُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالرَّبِيعِ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذٍ وَطَبَقَتَهُمْ فَأَكْثَرَ حَتَّى قِيلَ : مَا كَانَ بِخِرَاسَانَ
أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ مَكُولَا .
وَكَفَّ بَصْرُهُ بِأَخْرَجَةٍ .

وَكَانَ لَا يَكَاذُ يُحَدِّثُ أَهْلَ الرَّأْيِ ، لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْحَدِيثَ ،
وَيَعْدِلُونَ عَنْهُ إِلَى الْقِيَاسِ ^(١) .

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ البُسْتِيُّ فِي كِتَابِهِ ، وَزَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرْحَسِيِّ ،
وَأَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النُّعَيْمِيُّ وَطَائِفَةٌ .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَافِظُ ،
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُعِزِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(ح) وَأَخْبَرَنَا ابْنُ هُبَيْةَ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمُعِزِّ فِي
كِتَابِهِ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَحِيرِيُّ ، أَخْبَرَنَا
زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصْعَبٍ
بِسَنَجٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ
قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ ،
قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا ، أَثْبَتَهُ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ ،

(١) الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الرَّأْيِ مِنَ الْفُقَهَاءِ كَأَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَرَبِيعَةَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ
عَنِ النَّصِّ إِلَى الْقِيَاسِ إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ صَحِيحًا وَسَلَّمًا مِنَ الْمَعَارِضِ ، كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي
مَكَانِهِ مِنْ كِتَابِ الْأَصُولِ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا نَالَ مِنْهُمْ خُصُومُهُمْ ، وَنَعْتُوهُمْ بِمَا هُمْ بَرَاءٌ مِنْهُ إِمَّا
لِجَهْلِ بِمَقَالَتِهِمْ ، أَوْ بِدَافِعٍ مِنَ التَّعَصُّبِ وَالْهَوَى .

أَوْ مَرِضَ ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، وَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَلَا صَامَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا إِلَّا رَمَضَانَ» مُسْلِمٌ^(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ .

وقيل : مات ابن مصعب في رجب سنة ست عشرة وثلاث مائة .

٢٢٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ *

ابن الأزهر بن عقيل ، الحافظ الإمام ، الثقة الأَوَّحَدُ ، أبو عبد الله البلخي ، محدث بلخ ، وصاحب «المسند الكبير» و«التاريخ» و«الأبواب» .

سمع علي بن خشرم ، وحَمَّ بن نوح ، وعَبَّاد بن الوليد الغُبَري ، وعلي بن إشكاب ، ومحمد بن الفضل ، وطَبَقَتُهُمْ بخراسان ، والعراق .

حدَّث عنه : محمد بن عبد الله الهِنْدُوَانِي ، وعبد الرحمن بن أبي شريح ، وجماعة من أهل تلك الديار .

وكان من أوعية الحديث .

لم تتصل بنا أخباره كما ينبغي .

(١) رقم (٧٤٦) (١٤١) في صلاة المسافرين : باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مرض ، وأخرجه أبو داود (٣٤٢) في الصلاة : باب في صلاة الليل ، والنسائي : ١٩٩/٣ - ٢٠١ في قيام الليل .

* مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٧٩١/٣ ، العبر : ١٦٥/٢ ، الوافي بالوفيات : ٩٧/٤ - ٩٨ ، البداية والنهاية : ١٥٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٢/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٣١ ، شذرات الذهب : ٢٧٤/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٧٢ .

توفي في شوال سنة ست عشرة وثلاث مئة ، من أبناء الثمانين رحمه الله .

ومن حديثه : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد ، وأحمد بن محمد ، ومحمد بن إبراهيم النحوي ، وجماعة قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر ، وأخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا زكريا بن علي العلبي قال : أخبرنا عبد الأول بن عيسى ، أخبرتنا يبي بنت عبد الصمد ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ، حدثنا محمد بن عقيل ، حدثنا علي بن إشكاب ، حدثنا إسحاق الأزرق ، عن سفيان ، عن زبيد ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « قِتَالُ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ ، وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ » (١) .

٢٣٠ - ابنُ أسيد *

الإمام المجلد الحافظ الرّحال ، صاحب «المسند الكبير» أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن أسيد الأصبهاني .

سمع نصر بن علي الجهضمي ، وسلم بن جنادة ، وعبد الرحمن بن عمر رُسته ، وابنُ الفرات .

* ذكر أخبار أصبهان : ٦٥/٢ - ٦٦ ، تاريخ بغداد : ٣٨٠/٩ .

(١) إسناده صحيح . وأخرجه البخاري : ١٠٣/١ في الإيمان : باب خوف المؤمن أن يحيط عمه وهو لا يشعر ، و ٣٨٧/١٠ في الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، و ٢٠/١٣ - ٢١ في الفتن : باب قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأخرجه مسلم (٦٤) ، والترمذي (٢٦٣٦) كلاهما في الإيمان ، والنسائي : ١٢٢/٧ في تحريم الدم : باب قتال المسلم ، من حديث عبد الله بن مسعود ، بلفظ : «سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر» .

وعنه : الطُّسْتِي ، وعثمان بن السَّمَّك ، وأحمد بن بُنْدَار ، وأبو
الشَّيْخ ، وأبو بكر الطُّلْحِي ، وآخرون .

تُوفِيَ سَنَةً عَشْرَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ .

٢٣١ - أَبُو عَوَانَةَ *

الإمام الحافظُ الكبيرُ الجَوَّالُ ، أَبُو عَوَانَةَ ، يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّيْسَابُورِيِّ الْأَصْلُ ، الْإِسْفَرَايِينِي ، صَاحِبُ « الْمَسْنَدِ
الصَّحِيحِ » (١) الَّذِي خَرَّجَهُ عَلَى « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » وَزَادَ أَحَادِيثَ قَلِيلَةً فِي آوَاخِرِ
الْأَبْوَابِ .

مَوْلَدُهُ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَسَمِعَ بِالْحَرَمَيْنِ ، وَالشَّامِ ، وَمِصْرَ ،
وَالْيَمَنِ ، وَالثُّغُورِ ، وَالْعِرَاقِ ، وَالْجَزِيرَةِ ، وَخِرَاسَانَ ، وَفَارَسَ ،
وَأَصْبَهَانَ ، وَأَكْثَرَ التَّرَحُّالِ ، وَبَرَعَ فِي هَذَا الشَّانِ ، وَبَدَأَ الْأَقْرَانَ .

* تاريخ جرجان : ٤٤٨ ، الأنساب : ٣٣ / ب ، وفيات الأعيان : ٣٩٣/٦ - ٣٩٤ ،
مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١٣٣/٢ ، تذكرة الحفاظ :
٧٧٩/٣ - ٧٨٠ ، العبر : ١٦٥/٢ ، دول الإسلام : ١٩٠/١ ، مرآة الجنان :
٢٦٩/٢ - ٢٧٠ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٤٨٧/٣ - ٤٨٨ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٩ ،
المختصر في أخبار البشر : ٧٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٢/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٢٧ ،
شذرات الذهب : ٢٧٤/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٢٧ .

(١) طبع منه الجزء الأول ، والثاني ، والرابع ، والخامس بدائرة المعارف العثمانية
بمحيط آباد الدكن في الهند .

والتخريج - كما قال الحافظ العراقي : أن يأتي المصنف إلى الكتاب ، فيخرج أحاديثه بأسانيد
لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب ، فيجتمع معه في شيخه أو مَنْ فوقه . قال الحافظ ابن
حجر : « وشرطه ألا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سنداً يوصله إلى الأقرب » . وربما عُرِضَ عَلَى
المصنف وجود بعض الأحاديث ، فيتركه أصلاً ، أو يذكره من طريق مصنف الأصل . قال
الحافظ ابن كثير : « وقد خرجت كتب كثيرة على الصحيحين ، يؤخذ منها زيادات مفيدة
وأسانيد جيدة ، كصحيح أبي عوانة ، وأبي بكر الإسماعيلي ، والبرقاني ، وأبي نعيم
الأصبهاني وغيرهم » .

سمع يونسَ بنَ عبدِ الأعلى، وعليّ بنَ حَرَبِ الطَّائِي، ومحمدَ بنَ
يَحْيَى الذُّهَلِي، وأحمدَ بنَ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ وهب، وشعيبَ بنَ حرب
الضُّبَعِي، وزكريّا بنَ يَحْيَى بنِ أسدِ المروزي، وسعدَ بنَ مسعود
المروزي، وسعدانَ بنِ نصر، وعمرَ بنِ شُبَّة، وعيسى بنَ أحمدِ البَلْخِي،
وعليّ بنِ إشكاب، وعبدُ السَّلامِ بنَ أبي فروة النَّصِّيبي - صاحباً لابن
عُيَيْنَةَ، وعطيّةَ بنَ بَقِيَّة بنِ الوليد، وأبا ثورٍ عَمْرُو بنِ سعد بنِ عَمْرُو
الشُّعْبَانِي، صاحباً لابنِ وهب، ومحمدَ بنَ سُلَيْمَانَ بنِ بنتِ مطر، وأبا
زُرْعَةَ الرَّازِي، وأبا جعفر بنِ المُنَادِي، ومحمدَ بنَ عَقِيلِ النَّسَابُورِي،
ومحمدَ بنِ إسماعيلِ الأحمسيّ، ومحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ ميمونَ
الإسكندراني، وموسى بنِ نصرِ الرَّازِي، وأبا سلمة المُسَلِّمَ [بن] (١)
محمد بنِ المُسَلِّمَ بنِ عَفَّانِ الصَّنْعَانِي الفقيه، حدّثه عن عبد الملك بن عبد
الرَّحْمَنِ الذَّمَارِي، ومُوهَب بنِ يزيد بنِ مَوْهَبِ الرَّمْلِي : حدّثني ابنُ وهب .
وأحمد بن محمد بن أبي رجاء المِصْبُي، وأحمد بن يوسف السُّلَمِي،
وأحمد بن سَعِيدِ الدَّارِمِي، وأحمد بن شَيْبَانَ الرَّمْلِي، وأحمد بن محمد بن
عُثْمَانَ الثَّقَفِي : عن الوليد بن مسلم . وأخطل بن الحكم : عن بَقِيَّة،
وإسماعيل بن عباد الأرسوفي : عن ضَمْرَةَ، وأحمد بن مُلَاعِب، وأحمد
ابن الجَبَّارِ العُطَارِدِي، وأحمد بن حسن بن القاسم رسول نفسه - من
أصحاب ابن عُيَيْنَةَ، وبحر بن نصر الخَوْلَانِي، والرَّبِيعِ المُرَادِي، وبشر بن
مَطَر، والحسن بن محمد بن الصَّبَّاحِ الرُّعْفَرَانِي، وخلقاً كثيراً . وينزل إلى
أَن يَروِي عن عبد الله بن أحمد، وعبد الرحمن بن خِرَاش، وعبدان .
حدّث عنه : أحمدُ بن عليّ الرَّازِي الحافظ، وأبو عليّ

(١) هذه الزيادة من « مشته النسخة » للمؤلف : ٥٨٨ / ٢ .

النَّيسَابُورِيُّ الحَافِظُ ، وَيَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِي ،
وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِي ، وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِي ،
وَوَلَدُهُ أَبُو مَصْعَبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَوَانَةَ ، وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْغَطَرِيْفِي ، وَجَمَاعَةٌ خَاتَمَتُهُمْ ابْنُ ابْنِ أُخْتِهِ أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
الْحَسَنِ .

وقد دخل دمشق مرّات .

قال أبو عبد الله الحاكم : أبو عَوَانَةَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ وَأَثْبَاتِهِمْ ،
سَمِعْتُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا يَقُولُ : إِنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةٌ سِتُّ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِثَّةٍ .
وقال ابنُ أُخْتِ أَبِي عَوَانَةَ الْمُحَدِّثُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرَايِينِي :
تُوْفِيَ أَبُو عَوَانَةَ فِي سَلْخِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ سِتُّ عَشْرَةَ .

وقال غيره : بُنِيَ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَوَانَةَ مَشْهَدٌ ^(١) بِإِسْفَرَايِينَ يُزَارُ ، وَهُوَ

(١) هو من صنيع العامة الذين لا علم عندهم ، فإن ذلك من البدع المنهي عنها . فقد
أخرج مسلم في « صحيحه » (٩٦٩) في الجنائز : باب الأمر بتسوية القبور ، وأبو
داود (٣٢١٨) والنسائي : ٨٨/٤ - ٨٩ ، والترمذي (١٠٤٩) والحاكم : ٣٦٩/١ ،
والبيهقي : ٣-/٤ ، وأحمد (٧٤١) (١٠٦١) من طريق أبي وائل ، عن أبي الهيثم الأسدي
قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه « ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ألا
تدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته » .

قال الشوكاني في « نيل الأوطار » ٩٥/٤ في شرح هذا الحديث : في هذا الحديث أنَّ السنة أن
القبر لا يرفع رفعاً كبيراً ، من غير فرق بين من كان فاضلاً ومن كان غير فاضل ، والظاهر أنه رفع
القبور على القدر المأذون فيه محرّم ، وقد صرح بذلك أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب
الشافعي ومالك . وقال الإمام محمد بن الحسن الشيباني في كتابه « الآثار » ص - ٤٥ : أخبرنا
أبو حنيفة ، عن حماد عن إبراهيم قال : كان يقال : ارفعوا القبر حتى يعرف أنه قبر فلا يوطأ .
وقال محمد : وبه نأخذ ، ولا نرى أن يزداد على ما خرج منه ، ونكره ابن بجزص أو يجعل
عنده مسجد أو علم ، وهو قول أبي حنيفة . ومن رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولاً
أولياً القبر والمشاهد المعمورة على القبور ، وهو من اتخاذ القبور مساجد ، وقد نهى النبي
ﷺ عن ذلك ولعن فاعله كما في الصحيح وكم كان لهذه المشاهد من مفسد يبيكي لها

في داخل المدينة ، وكان رحمه الله ، أولَ مَنْ أَدخَلَ إسْفَرَايِينَ مذهبَ الشَّافِعِيِّ وكتبه ، حملها عن الرُّبَيْعِ المُرَادِي والمُزَنِّي .

ومن عبارة الحاكم في «تاريخه» : أبو عَوَانة سمعَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ، ومسلمَ بْنَ الْحَجَّاجِ ، وأحمدَ بْنَ سَعِيدِ الدَّارِمِي ، وأبا زُرْعَةَ ، وأبا حاتم ، وابنَ وَارَةَ ، ويعقوبَ بْنَ سُفْيَانَ ، وسعدانَ ، وابنَ عبدِ الحكم ، والمُزَنِّيَّ ، وصالحَ بْنَ أحمدَ بْنَ حنبلٍ ، وعَمْرُو بْنَ عبدِ الله الأَوْدِي ، ومحمدَ بْنَ المقرئِ ، وأحمدَ بْنَ سِنَانَ ، وأَسِيدَ بْنَ عاصمٍ ، وهارونَ بْنَ سُلَيْمَانَ . وسمَّى جماعةً ثُمَّ أَثْنَى عليه .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بْنُ هبةِ اللَّهِ بْنَ أحمدَ قراءةً عليه ، عن القاسمِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ الصَّفَّارِ: أَخْبَرَنَا هبةُ الرَّحْمَنِ بْنُ عبدِ الواحدِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الحميدِ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ البَحِيرِي ، وَأَخْبَرَنَا أحمدُ ، عن أَبِي المظفَّرِ بْنِ السَّمْعَانِي ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّاعِدِي ، أَخْبَرَنَا عثمانُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَحْمِيّ قالا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الملكِ بْنُ الحسنِ ، أَخْبَرَنَا أبو عَوَانةُ الحافظُ ، حدثنا بشرُ بْنُ مطرٍ ، حدثنا سُفْيَانُ ، عن عُبيدِ اللَّهِ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ : « أَنَّ عَمَرَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَدْ كَانَ مَلِكًا مِثْلَ سِتِّ مِائَةٍ مِنْ خَيْبَرَ اشْتَرَاهَا حَتَّى اسْتَجْمَعَهَا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : قَدْ أَصَبْتُ مَالًا لَمْ أُصِبْ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : « فَاحْبِسِ الْأَصْلَ وَسَبِّلِ الثَّمَرَ » (١) .

= الإسلام ، فإن كثيراً من الجهلة قد افتتنوا بها ، وظنوا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضرر ، فجعلوها مقصداً لطلب قضاء الحوائج ، وملجأً لنجاح المطالب ، وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم ، وشدوا إليها الرحال ، وتمسحوا بها واستغاثوا . . . والله المستعان .

(١) إسناده صحيح . وبشر بن مطر هو الواسطي نزيل سامرا : قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣٦٨/٢ : روى عن سفیان بن عیینة ، وإسحاق الأزرق ، ويزید بن =

وبه أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَسهيل ، سمعا النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَهُ اللَّهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

وبه : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، أَخْبَرَنَا الزُّعْفَرَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا عبيدةُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ . وَأُظْنَتْهُ قَالَ : وَكَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ » . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ^(٢) ، عَنْ الزُّعْفَرَانِيِّ .

= هَارُونَ ، وَكَانَ صَدُوقًا ، سَثَلَ أَبِي عَنْهُ ، فَقَالَ : صَدُوقٌ .

وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ الْبُخَارِيُّ : ٢٦٣/٥ فِي الشُّرُوطِ : بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْوَقْفِ ، وَ ٢٩٩ : بَابُ الْوَقْفِ كَيْفَ يَكْتُبُ ، وَبَابُ الْوَقْفِ لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ ، وَمُسْلِمٌ (١٦٣٢) فِي الْوَصِيَّةِ : بَابُ الْوَقْفِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٣٧٥) وَأَبُو دَاوُدَ (٢٨٧٨) وَالنَّسَائِيُّ : ٢٣٠/٦ - ٢٣١ كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو : أَنَّ عَمْرًا أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْرٍ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ ، لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ ؟ قَالَ : « إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا » قَالَ : فَتَصَدَّقُ بِهَا عَمْرٌ : أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا ، وَلَا يُتْبَعُ ، وَلَا يُورَثُ ، وَلَا يُوهَبُ . قَالَ : فَتَصَدَّقُ عَمْرٌ فِي الْفُقَرَاءِ ، وَفِي الْقُرْبَى ، وَفِي الرِّقَابِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَابْنُ السَّبِيلِ ، وَالضَّيْفِ ، لِاجْتِنَاحِ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يَطْعَمَ صَدِيقًا ، غَيْرَ مَتَمَوْلٍ فِيهِ .

(١) بِرَقْمِ (١١٥٣) فِي الصِّيَامِ : بَابُ فَضْلِ الصِّيَامِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِمَنْ يَطِيقُهُ بِلَا ضَرَرٍ وَلَا تَفْوِيتٍ حَقٍّ . وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : ٣٥/٦ فِي الْجِهَادِ : بَابُ فَضْلِ الصُّومِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٦٢٢) وَالنَّسَائِيُّ : ١٧٣/٤ .

(٢) فِي الْكِبَرِيِّ ، لَا فِي الْمَطْبُوعِ الَّذِي اخْتَصَرَهُ تَلْمِيزُهُ ابْنُ السَّيِّ . وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وَأَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي « الْمَوْطَأِ » ٢٧٣/١ - ٢٧٤ فِي الصِّيَامِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّخْصَةِ فِي الْقِبْلَةِ لِلصَّائِمِ ، وَالْبُخَارِيُّ : ١٣١/٤ فِي الصُّومِ : بَابُ الْقِبْلَةِ لِلصَّائِمِ ، وَمُسْلِمٌ (١١٠٦) فِي الصِّيَامِ : بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْقِبْلَةَ فِي الصُّومِ لَيْسَتْ مُحَرَّمَةٌ عَلَى مَنْ لَمْ تَحْرُكْ شَهْوَتُهُ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٣٨٢) فِي الصُّومِ : بَابُ الْقِبْلَةِ لِلصَّائِمِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٧٢٧) وَ (٧٢٩) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيثِ =

وَمَاتَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي ، وَقَدْ مَرَّ مَعَ وَالِدِهِ .
 وَزَاهِدٌ مَصْرِيٌّ أَبُو الْحَسَنِ بُنَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدَانَ الْحَمَالِ .
 وَصَالِحٌ بْنُ أَبِي مُقَاتِلٍ أَحْمَدُ الْقَيْرَاطِيُّ بِبَغْدَادَ .
 وَمُحَدِّثٌ دِمَشْقِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 الْعُقَيْلِيِّ .
 وَشَيْخُ الْعَرَبِيَّةِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ الْبَغْدَادِيُّ السَّرَاجُ .
 وَحَافِظٌ بَلْخِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ الْأَزْهَرِ الْبَلْخِيِّ ، وَمُسْنَدُ
 هَرَاةِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ الْمَالِينِيِّ .

٢٣٢ - الْأَرْغِيَانِيُّ *

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِدْرِيسَ
 الْحَافِظِ الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ ثُمَّ الْأَرْغِيَانِيُّ الْإِسْفَنْجِيُّ
 الْعَابِدُ .

قَالَ وَلَدَهُ الْمُسَيَّبُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : وَلِدْتُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ
 وَمِئَتِينَ .

=عائشة . وقوله : لإربه ، يروى على وجهين : أربه - مفتوحة الألف والراء . وإربه - مكسورة
 الألف ساكنة الراء ، ومعناها واحد ، وهو حاجة النفس ووطرها . يقال : لفلان عند فلان أرب
 وإرب وإربة وماربة : أي حاجة ، والإرب أيضاً : العضو .

* الأنساب : ١/٢٦ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة
 ١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٧٨٩-٧٩١ ، العبر : ٢/١٦٢-١٦٣ ، دول الإسلام :
 ١/١٩٠ ، الوافي بالوفيات : ٥/٣٠ ، نكت الهميان : ٢٧٤ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٧ ،
 النجوم الزاهرة : ٣/٢١٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٣١ ، شذرات الذهب : ٢/٢٧١ .

سمع إسحاق بن شاهين ، وعبد الجبار بن العلاء ، ومحمد بن هاشم
 البعلبكي ، والهيثم بن مروان العنسي ، وأبا سعيد الأشج ، وإبراهيم بن
 سعيد الجوهري ، ومحمد بن بشار ، وزيد بن أخزم ، وسهل بن صالح
 الأنطاكي ، ومحمد بن المثنى الزمين ، ومحمد بن رافع ، وإسحاق
 الكوسج ، وعبد الله بن محمد الزهري ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأحمد
 ابن عبد الرحمن الوهبي ، وسعيد بن رحمة المصيصي ، والحسين بن سيار
 الحراني - صاحب إبراهيم بن سعد - وأمماً سواهم بخراسان ، والعراق ،
 والحجاز ، والشام ، ومصر ، والجزيرة .

وصنف التصانيف الكبار ، وكان ممن برز في العلم والعمل .
 حدث عنه إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة مع سنه وفضله ، وأبو حامد بن
 الشرقي ، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم ، والحافظ أبو علي النيسابوري ،
 وأبو إسحاق المزكي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عمرو بن حمدان ،
 وحسين بن علي التميمي ، وزاهر بن أحمد السرخسي ، وأبو الحسين
 الحجاجي ، وأحمد بن محمد البالوي ، وخلق سواهم .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان من الجوالين في طلب الحديث على
 الصدق والورع ، وكان من العباد المجتهدين . سمعت أبا الحسين بن
 يعقوب الحافظ يقول : كان محمد بن المسيب يقرأ علينا ، فإذا قال : قال
 رسول الله ﷺ ، بكى حتى ترخمه . قال : وسمعت محمد بن علي
 الكلبي يقول : بكى محمد بن المسيب الأرغواني حتى عمي . وسمعت
 أبا إسحاق المزكي ، سمعت محمد بن المسيب ، سمعت الحسن بن عرفة
 يقول : رأيت يزيد بن هارون بواسط وهو من أحسن الناس عيّن ، ثم رأيت
 عيّن واحدة ، ثم رأيت وقد عمي ، فقلت له : يا أبا خالد ! ما فعلت العينان

الجميلتان ؟ قال ذهبَ بهما بكاءُ الأسحار .

سمعتُ أبا عليَّ الحافظ : سمعتُ محمدَ بنَ المسيَّبِ الأرغيناني ،
سمعتُ أبا عليَّ الضَّريرَ يقول : قلتُ لأحمدَ بنِ حنبلٍ : كم يكفي الرجلُ
من الحديث للفتوى ؟ مئة ألف ؟ قال : لا . قلت : مئتا ألف ؟ قال : لا .
قلت : ثلاث مئة ألف ؟ قال : لا . قلت : أربع مئة ألف ؟ قال : لا .
قلت : خمس مئة ألف ؟ قال : أرجو^(١) .

وسمعتُ أبا أحمدَ الحافظَ بِطُوسَ ، وحدَّثني به عنه عليُّ بنُ حمَّشادٍ
في سنة سبعٍ وثلاثينَ وثلاث مئة ، ثمَّ حدَّثني أبو أحمدَ قال : حدثنا محمدُ
ابنُ المسيَّبِ ، حدثنا إسحاقُ بنُ الجراحِ الأذني ، حدثنا الحسنُ بنُ زيادٍ
قال : أخذَ الفضيلُ بنُ عياضٍ بيدي فقال : يا حسن : ينزلُ اللهُ إلى سماءِ
الدنيا ، فيقول : كَذَبَ مَنْ ادَّعى مَحَبَّتِي ، فإذا جَنَّهُ اللَّيْلُ نامَ عَنِّي .

سمعتُ المَزَكِّي : سمعتُ محمدَ بنَ المسيَّبِ ، سمعتُ يونسَ بنَ
عبدِ الأعلى يقول : كتبَ الخليفةُ إلى ابنِ وهبٍ في قضاءِ مصرَ يليه ، فجنَّ
نفسه ، ولزِمَ البيتَ ، فاطَّلَعَ عليه رَشْدِينُ بنُ سعدٍ من السَّطحِ فقال : يا أبا
محمد ! ألا تخرجُ إلى النَّاسِ فتحكمَ بينهم كما أمرَ اللهُ ورسولُه ؟ قد جَنَّتْ
نفسُكَ ولزِمْتَ البيتَ ! قال : إلى ها هنا انتهى عقلُكَ ؟ أَلَمْ تعلمْ أَنَّ القُضاةَ
يُحشرون يومَ القيامةِ مع السُّلاطينَ ، ويُحشَرُ العلماءُ مع الأنبياءِ ؟ !

قال الحاكم : سمعتُ غيرَ واحدٍ من مشايخنا يذكرون عن الأرغيناني

(١) هذا محمول على الحديث المرفوع ، والحديث الموقوف ، وفتاوى الصحابة
والتابعين ، والطرق المتعددة . فقد قالوا : يكفي المجتهد أن يُلمَّ بأحاديث الأحكام التي لا تزيد
على ثلاثة آلاف حديث ، وهذا في المجتهد فكيف بالمفتي ؟ !

أنه قال : ما أعلم منبراً من منابر الإسلام بقي علي لم أدخله لسماع الحديث .

أقول : هذا يقوله الرجل على وجه المبالغة ، وإلا فهو لم يدخل الأندلس ولا المغرب ، ولا أظن أنه غنى إلا المنابر التي بحضرتها رواية الحديث .

قال : وسمعت أبا إسحاق المزكي ، سمعت محمد بن المسيب يقول : كنت أمشي بمصر وفي كُمي مئة جزء ، في كل جزء ألف حديث . قلت : هذا يدل على دقة خطه ، وإلا فالف حديث بخط مفسر تكون في مجلد ، والكُم إذا حبل فيه أربع مجلدات فبالجهد .

قال الحاكم : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : كان محمد بن المسيب يمشي بمصر وفي كُمه مئة ألف حديث ، كانت أجزاءه صغاراً بخط دقيق ، في الجزء ألف حديث معدودة ، وصار هذا كالمشهور من شأنه . وسمعت أبا عمر المسيب بن محمد يقول : توفي أبي يوم السبت ، النصف من جمادى الأولى ، سنة خمس عشرة وثلاث مئة ، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة .

قلت : مات معه في العام : محدث دمشق أبو الحسن محمد بن الفيض الغساني عن ست وتسعين سنة .

ومحدث الكوفة أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي الأشناني . والأخفش الصغير علي بن سليمان النحوي البغدادي .

والمحدث القاضي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني .

والحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الرازي ثم النيسابوري ،
والحسين بن محمد بن عفير .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله ، أنبأنا عبد المعز بن محمد ،
أخبرنا أبو القاسم المستملي ، أخبرنا أبو سعد الكنجروزي ، أخبرنا أحمد
ابن محمد بن أحمد البالوي ، حدثنا محمد بن المسيب ، حدثنا إبراهيم
ابن سعيد الجوهري ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا بُريد بن عبد الله ، حدثنا
أبو بُردة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ
مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا ، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَإِذَا أَرَادَ
هَلَكَةً أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا ، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا
أَمْرَهُ » (١) .

وبالإسناد : قال ابن المسيب : كَتَبَ عَنِّي هَذَا الْحَدِيثُ ابْنُ خُزَيْمَةَ ،
ويقال : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْجَوْهَرِيَّ تَفَرَّدَ بِهِ .

٢٣٣ - السَّحِجْثَانِي *

المحدث الإمام ، أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن الفضل
السَّحِجْثَانِي ، نزيل دمشق .

حَدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْثَى ، وَمُحَمَّدِ بْنِ

(١) إسناده صحيح ، وعلقه مسلم في «صحيحه» (٢٢٨٨) في الفضائل : باب إذا أراد
الله تعالى رحمه أمة قبض نبيها قبلها ، فقال : وحُذِّثَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، وَمِمَّنْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيَّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنِي بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ
أَبِي مُوسَى .

* تاريخ ابن عساكر : ١٠٧/٢ ب ، ميزان الاعتدال : ١٤٩/١ ، لسان الميزان :
٢٨٩/١ ، تهذيب ابن عساكر : ٧٤/٢ .

المقرئ ، وعبد الله الدارمي ، والبخاري ، وخلق .

وعنه : جُمَح المؤذّن ، وأبو بكر الرّبيعي ، وأبو بكر بن المقرئ ،
وابنُ جَبّان ، وأبو أحمد الحاكم ، وآخرون .

توفي في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

٢٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ الْفَيْضِ *

ابن محمد بن الفَيَاض ، المحدثُ المعمرُ المسنِدُ ، أبو الحسن
الغَسَّانِيُّ الدَّمَشَقِيُّ .

ولد سنة تسع عشرة ومئتين .

وحدّث عن : صفوان بن صالح المؤذّن ، وهشام بن عمار ،
وإبراهيم بن هشام بن يَحْيَى بن يَحْيَى الغَسَّانِي ، ودُحَيْم ، ومحمد بن
يَحْيَى بن حمزة ، والوليد بن عتبة ، وأحمد بن أبي الحَوَّاري ، وجده
محمد بن فَيَاض ، وأحمد بن عاصم الأنطاكي ، وعدّة .

حدّث عنه : موسى بن سهل الرَّمْلِي مع تقدّمه ، وأبو عمر بن
فَضَّالَة ، وجُمَح بن القاسم ، وأبو سليمان بن زَبْر ، ومحمد بن سليمان
الرّبيعي ، وأبو بكر بن المقرئ ، وأبو أحمد الحاكم . وآخرون .
وهو صدوق إن شاء الله ، ما علمتُ فيه جَرَحاً .

مات في شهر رمضان سنة خمس عشرة وثلاث مئة ، وكان صاحبَ حديث
ومعرفة ، وجده ليس بمشهور ، يحدّث عن أبي مُسْهِر فقط .

* تاريخ ابن عساكر : ٤٣٣/١٥ ب ، العبر : ١٦٢/٢ ، النجوم الزاهرة :
٢١٩/٣ ، شذرات الذهب : ٢٧١/٢ .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله ، أنبأنا عبد المعز بن محمد ،
 أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو أحمد
 محمد بن محمد الحاكم ، أخبرنا محمد بن الفيض الغساني ، حدثنا
 هشام - يعني ابن خالد ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن عبد
 العزيز : أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار وقال :
 لا تعد لمثلها تدان . قال : يا أمير المؤمنين ! حدثني سعيد بن المسيب ،
 عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ
 مَرَّتَيْنِ »^(١) . غريب تفرد به الوليد .

٢٣٥ - مُحَمَّدُ بْنُ خُرَيْمٍ *

ابن محمد بن عبد الملك بن مروان ، الإمام المحدث الصدوق ،
 مسند دمشق ، أبو بكر العقيلي الدمشقي .
 حدث عن : هشام بن عمار ، وعبد الرحمن دحيم ، وأحمد بن أبي
 الحواري ، ومحمد بن يحيى الزماني ، وهشام بن خالد الأزرق ، ومحمود
 ابن خالد ، ومؤمل بن يهاب ، وعدة .

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» من طريق سعيد بن عبد العزيز - فيما
 ذكره الحافظ في «الفتح» ٤٣٩/١٠ . وأخرجه البخاري : ٤٣٩/١٠ في الأدب : باب لا يلدغ
 المؤمن من جحر مرتين ، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرقائق ، وأبو داود (٤٨٦٢) في
 الأدب : باب في الحذر من الناس ، وابن ماجه (٣٩٨٢) كلهم من حديث الليث ، عن
 عقيل ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يلدغ
 المؤمن من جحر مرتين » .

قال الخطابي : هذا خبر ، ومعناه أمر ، أي : ليكن المؤمن حازماً حذراً ، لا يؤتى من
 ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى ، وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا ،
 وهو أولاهما بالحذر .

* تاريخ ابن عساكر : ١٤٤/١٥ ب ، العبر : ١٦٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٢/٣ ،
 شذرات الذهب : ٢٧٣/٢ .

حَدَّث عَنْهُ : حميد بن الحسن الورَّاق ، وأحمد بن عتبة ، وأبو أحمد ابن عدي ، وابن جَبَّان ، وأبو سليمان بن زَبْر ، وأبو علي التَّيسَابوري ، ومحمد بن موسى السَّمَّسار ، والقاضي محمد بن عبد الله الأبهري ، والفضل بن جعفر المؤدِّن ، وعليُّ بن الحسين الأنطاكي ، وأبو بكر بن المقرئ . وأبو أحمد الحاكم ، وعبد الوهَّاب الكلابي ، وخلق كثير ، وقد كان أبو أحمد الحاكم يغلطُ في نسبه ، وينسبُه إلى جدِّ جدِّه .

مات لستَ بقين من جمادى الآخرة سنة ستِّ عشرة وثلاث مئة ، وهو من أبناء التسعين .

قرأتُ على أبي الفضل أحمد بن هبة الله ، عن عبد المعز بن محمد : أخبرنا تميم بن أبي سعيد المقرئ ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن سنة تسعٍ وأربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد ، أخبرنا أبو بكر محمد بن مروان البزاز بدمشق ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا علي بن سليمان ، حدَّثني هشام بن حسان ، عن ثابت ، عن أنسٍ قال : « خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَلَمْ يَقُلْ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ : مَا لَكَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ : لِمَ لَمْ تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا » . غريبٌ لم يروه عن هشام غيرُ أبي نوفل علي بن سليمان الكيساني (١) .

(١) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١٨٨/٦ - ١٨٩ : روى عن أبي إسحاق الهمداني ، والأعمش . روى عنه الوليد بن مسلم ، وهشام بن عمار . سألت أبي عنه ، فقال : يقال له : أبو نوفل الكيساني ، أصله كوفي ، سكن دمشق . قلت ما حاله ؟ قال : ما أرى بحديثه بأساً ، صالح الحديث ، ليس المشهور . وحديث أنس هذا صحيح ، روي من طرق عنه . انظر البخاري : ٣٨٣/١٠ في الأدب : باب حسن الخلق ، ومسلماً (٢٣٠٩) في الفضائل ، وأبا داود (٤٧٧٤) والترمذي في سننه (٢٠١٥) وفي الشمائل المحمدية (٣٣٨) وأخلاق النبي لأبي الشيخ ص ٣٦ - ٣٧ .

٢٣٦ - المَقَانِعِي *

الشيخُ المحدثُ الصَّدوق ، أبو الحسن ، عليُّ بن العباس بن الوليد
البَجَلِيُّ المَقَانِعِيُّ الكوفي .

سمع إسماعيل بن موسى السُّدِّي ، وعَبَاد بن يعقوب الرَّوَاجِنِي ،
ويَحْيَى بن حَسَّان بن سُهيل - من أصحاب ابن عُيَيْنَةَ ، وأبا كريب ، وهشام
ابن يونس ، وعمر بن عليِّ الفلاس ، ومحمد بن بَشَّار ، وأبا سعيد الأشج ،
ومحمد بن مَعْمَر القَيْسِي ، وأبا موسى الزَّمِن ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر النَّقَّاش المفسِّر ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو
الطَّيِّب محمد بن الحسين التَّيْمَلِي ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن
المقرئ ، ومحمد بن أحمد بن حمَّاد الحافظ ، وآخرون .

توفيَ سنة عشرٍ وثلاث مئة .

أَبْنَانِي عليُّ بن عثمان البَرْبَرِي ، وحدَّثني عنه محمد بن إبراهيم
الخلاطي : أخبرنا محمد بن إبراهيم الإربلي ، أخبرنا عبدُ الحقِّ
اليوسفي ، أخبرنا أبو الغنائم التُّرْسِي ، أخبرنا محمد بن عليِّ العلوي ،
ومحمد ومحمد ابنا محمد بن عيسى الحذاء قالوا : أخبرنا أبو الطَّيِّب
التَّيْمَلِي ، حدَّثنا علي بن العباس البَجَلِي ، حدَّثنا يَحْيَى بن حَسَّان ،
حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن قَعْنَب ، عن رجلٍ قال : بارز الزُّبَيْرُ رجلاً
وهما على جبل ، فاعتنقا ، فتدَّهدها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أَيُّهُمَا يعلو
صاحِبُهُ فهو الذي فعلا الزُّبَيْرُ ، فقتله ، فلما جاء إلى النَّبيِّ ﷺ قال :

* الأنساب : ١/٥٣٩ ، العبر : ٢/١٤٥ ، طبقات القراء للجزري : ١/٥٤٧-٥٤٨ ،
النجوم الزاهرة : ٣/٢٠٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٥٩ .

« فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي » . غريب^(١) .

٢٣٧ - ابْنُ صَاحِبِ *

الإمام الحافظ الجَوَال ، أَبُو عَلِيٍّ ، الْحَسَنُ بْنُ صَاحِبِ بْنِ حَمِيدٍ الشَّاشِيِّ .

سَمِعَ عَلِيٌّ بْنُ خَشْرَمٍ ، وَأَبَا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ ، وَابْنَ وَارَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَوْفٍ الطَّائِيَّ ، وَإِسْحَاقَ الدَّبْرِيَّ ، وَيُونُسَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْعَدْنِيَّ ، وَطَبَقَتَهُمْ بِخُرَاسَانَ ، وَالْعِرَاقِ ، وَالشَّامِ ، وَالْحَرَمَيْنِ ، وَالْيَمَنِ ، وَمِصْرَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَفَّالُ الشَّاشِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْجَعْفَابِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَآخَرُونَ ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ .

وُتِّقَ الْخَطِيبُ^(٢) وَقَالَ : تُوْفِيَ سَنَةُ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ .

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْهَمْدَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا السُّلْفِيُّ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَفَّالُ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَاحِبِ الشَّاشِيِّ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

(١) أَيُّ ضَعِيفٍ ، لَانْقِطَاعِهِ وَجِهَالَةِ شَيْخِ قَعْنَبِ .

* تَارِيخُ بَغْدَادَ : ٣٣٣/٧ ، الْأَنْسَابُ : ١/٣٢٥ ، الْمُتَنَزَّمُ : ٢٠٣/٦ ، مُخْتَصَرُ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي : الْوَرَقَةُ ١٣٣/٢ ، تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ : ٧٨١-٧٨٠/٣ ، طَبَقَاتِ الْحَفَافِ : ٣٢٧-٣٢٨ .

(٢) فِي «تَارِيخِهِ» ٣٣٣/٧ .

بَعْدَن ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ
الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَيْلَمَانِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَعَلَّمُوا الشُّعْرَ ، فَإِنَّ فِيهِ حِكْمًا
وَأَمْثَالًا» . هَذَا حَدِيثٌ وَاهِي الْإِسْنَادُ^(١) .

٢٣٨ - الْغَضَائِرِيُّ *

الإمامُ الثَّقَةُ العابد ، أَبُو الحسن ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابنِ سُلَيْمَانَ الْغَضَائِرِيُّ ، مُحَدَّثٌ حَلَب ، وَمُسْنِدُ الشَّام .

حَدَّثَ عَنْ : عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادِ النَّرْسِيِّ ، وَبِشْرِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْجُمَحِيِّ ، وَأَبِي إِبْرَاهِيمَ التُّرْجُمَانِيِّ ، وَعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
الْقَوَارِيرِيِّ ، وَبُنْدَارٍ ، وَعِدَّةٌ .

حَدَّثَ عَنْهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُقْرِيءِ ، وَالْقَاضِي
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَلَبِيِّ ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .
وَتَفَقَّهُ الْخَطِيبَ .

(١) بل موضوع ، صالح بن عبد الجبار يروي عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني
مناكير ، ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني : قال البخاري وأبو حاتم والنسائي : منكر
الحديث ، وقال الدارقطني وغيره : ضعيف ، وقال ابن حبان في «المجروحين والضعفاء»
٢/٢٦٤ : «حدث عن أبيه بنسخة شبيهة بمثني حديث كلها موضوعة . لا يجوز الاحتجاج به
ولا ذكره في الكتب إلا على جهة التعجب» . وقال ابن عدي : «كل ما يرويه ابن البيلماني فإن
البلاء فيه منه» . وأبوه - عبد الرحمن البيلماني - ضعيف أيضاً .

* تاريخ بغداد : ٢٩/١٢ - ٣٠ ، الأنساب : ٤٠٩/ب ، المنتظم : ١٩٨/٦ ، العبر :
١٥٦/٢ ، البداية والنهاية : ١١/١٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٣ - ٢١٤ ، شذرات الذهب :
٢/٢٦٦ ، تاريخ حلب الشهباء : ١٥/٤ - ١٦ .

وقد ورد عنه أَنَّهُ قال : حججتُ على رجلٍ ذاهباً من حلب وراجعاً
أربعينَ حجةً .

توفيَ في شَوال سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .
وقع لي من عواليه .

٢٣٩ - الأسترباذي *

المحدثُ المعمرُ ، أبو بكر ، محمدُ بن يوسف بن حمّاد
الأسترباذي .

حدّث عن : عبد الأعلى بن حمّاد ، وأبي بكر بن أبي شَيْبة ،
ومحمد بن حميد ، وطبقتهم . وعُني بالحديث .

روى عنه : أبو نعيم بن عديّ ، ومحمدُ بن الحسن بن حَمويه ،
وغيرهما .

قال حمزة السَّهمي : مات بجُرْجان في رمضان سنة ثمانٍ عشرة
وثلاث مئة . قال : وكان عنده كتبُ أبي بكر بن أبي شَيْبة عنه .
قلت : وفيها أرْخه أيضاً أبو القاسم بن مَنده ، وأظنُّه بلغ المئة أو
جاوَزَها .

٢٤٠ - الرِّيَّاني **

الحافظُ المحدثُ الثَّقة ، أبو جعفر محمدُ بن أحمد بن أبي عَون

* تاريخ جرجان : ٣٥١-٣٦٦ ، الوافي بالوفيات : ٢٤٤/٥ .
** تاريخ جرجان : ٣٧٢ ، تاريخ بغداد : ٣١١/١ ، الأنساب : ٢٦٤/ب ، العبر :
١٥٧/٢ .

النَّسَوِيُّ الرَّيَّانِي - بالتخفيف ، وقَيْدُهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرٍ بِالتَّثْقِيلِ (١) . وقيل :
الرَّذَانِي ، وهو أَصَحُّ ، ورذَان - بذال معجمة - قرية من أعمال نَسَا .
سمع عليُّ بن حُجْر ، وأحمد بن إبراهيم الدُّورقي ، وإبراهيم بن
سعيد الجَوْهري ، وحميد بن زَنْجَوِيه ، وطبقتُهُم .
وقيل : إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي مُصْعَب . وحدث عن ابن زَنْجَوِيه
بكتاب : «الترغيب والترهيب» .

حدث عنه : يَحْيَى بن منصور القاضي ، وعبدُ الباقي بن قانع ، وعبدُ
الله بن سعد ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ، وسليمانُ الطُّبراني ، وأبو
أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد بن الغُطريف ، ومحمد
ابن محمد بن سمعان ، وآخرون .
وثَّقَهُ الخطيب .

وقال الحاكم : سألتُ ابنَ ابنه - ونحن بالرَّذَان - عن وفاة جدِّه ،
فقال : في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .
وقولنا : إِنَّ الطُّبرانيَّ روى عنه ، ذكره الخطيب (٢) ، وأنا فلم أجده .
وقال الحاكم : حدثَ غيرَ مرَّةٍ بَنيسابور بكتاب «الترغيب» .

قرأتُ على أحمد بن هبة الله : أخبرنا المسلم بن أحمد ، أخبرنا
عليُّ بن الحسن الحافظ في سنة ٥٥١ بيبْلَبَك ، أخبرنا محمد بن الفضل ،
أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمر الهروي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي

(١) وكذلك السمعاني في «الأنساب» وتابعه - في ذلك - صاحب «اللباب» .

(٢) في «تاريخه» ٣١١/١ .

شُريح ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجَوِيهِ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ^(١) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : « الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِصَاحِبِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٢) وذكر الحديث .

قيل : إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ ، وَإِنَّ جَدَّهُ هُوَ أَبُو عَوْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ . وقيل : بل هو آخر . فَإِنْ صَحَّ مَوْتُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ كَمَا ذَكَرْنَا فَمَا أَظْنُهُ إِلَّا آخِرٌ ، لَأَنَّ سَمَاعَاتِ ابْنِ أَبِي شُرَيْحٍ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٤١ - ابْنُ قُدَيْدٍ *

الإمام المحدث الثقة المسند ، أبو القاسم ، عليُّ بن الحسن بن خلف بن قُدَيْدٍ المصري .

سمع محمد بن رُمح ، وحرمله بن يَحْيَى ، وطَبَقَتُهُمَا .

(١) بفتح القاف وكسر الباء بعدها ياء ساكنة ، هو حيي بن هانئ بن ناضِر المَعَاظِرِي المصري ، من رجال « التهذيب » . قال الحافظ في « التقريب » : صدوق بهم .
(٢) وأخرجه أحمد : ١٧٤/٢ من طريق موسى بن داود ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، عَنْ حَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ المَعَاظِرِي ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحَبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . . . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ الصَّيَامُ : أَيْ رَبِّ : مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : مَنَعْتَهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ ، قَالَ : فَيُشْفَعَانِ » . وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٨١/٣ ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، ورجال الطبراني رجال الصحيح ، وأخرجه الحاكم : ٥٥٤/١ من طريق عبد الله بن وهب - وهو ممن سمع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه - عن ابن لهيعة ، عن حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحَبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ يَرْفَعُهُ . . . وَهَذَا سَنَدٌ قَوِي . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ورواه أبو نعيم في « الحلية » ١٦١/٨ من طريق رشدين بن سعد ، عَنْ حَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ .

* العبر : ١٥٣/٢ ، حسن المحاضرة : ٣٦٧/١ ، شذرات الذهب : ٢٦٥/٢ .

حدّث عنه : أبو سعيد بن يونس ، وأبو بكر بن المقرئ ، وابنُ عديّ ، وخلقٌ كثير .

مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

٢٤٢ - ابنُ المُجَدَّر *

الشيخ المحدث ، أبو بكر ، محمد بن هارون بن حُميد البغدادي ، ابنُ المُجَدَّر .

سمع بشر بن الوليد ، وعبد الأعلى بن حمّاد ، وأبا الرّبيع الزّهراني ، وداد بن رُشيد ، ومحمد بن أبي عمر العدني ، وعدّة .

حدّث عنه : محمد بن المظفر ، وأبو عمر بن حَيّويه ، وأبو الفضل عبيد الله الزّهرري ، وأبو بكر بن المقرئ ، وآخرون .

وثّقهُ الخطيب^(١) ، وقيل ، كان فيه انحرافٌ بينَ عن الإمام عليّ ، ينقِمُ أموراً .

مات في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

٢٤٣ - عبدُ اللَّهِ بنُ زَيْدَان **

ابن بُريد بن رَزِين بن ربيع بن قطن ، الإمام الثّقّة القدوة العابد ، أبو

* تاريخ بغداد : ٣/٣٥٧ ، الأنساب : ٥٠٨/ب ، العبر : ٢/١٥٤ ، ميزان الاعتدال : ٤/٥٧ ، المغني ، في الضعفاء : ٢/٦٤٠ ، لسان الميزان : ٥/٤١٠ - ٤١١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٥ .

(١) في «تاريخه» ٣/٣٥٧ .

** العبر : ٢/١٥٦ ، مرآة الجنان : ٢/٢٦٦ ، طبقات القراء للجزري : ١/٤١٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/٢١٥ ، شذرات الذهب : ٢/٢٦٦ .

محمد البجلي الكوفي .

سمع أبا كريب ، وهناد بن السري ، ومحمد بن طريف ، ومحمد
ابن عبيد المحاربي ، وإبراهيم بن يوسف الصيرفي ، وجماعة .
حدّث عنه : أبو القاسم الطبراني ، ويوسف الميائجي ، وأبو بكر بن
المقرئ ، وأبو أحمد الحاكم ، وخلق كثير .

قال الحافظ محمد بن أحمد بن حمّاد : توفي ابن زيدان في يوم
الجمعة وقت الزوال ، لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة
ثلاث عشرة وثلاث مئة ، وله إحدى وتسعون سنة ، حضرته وحضره من
الناس أمر عظيم . وكان ثقةً ، حجةً ، كثير الصمت ، وكان أكثر كلامه
منذ يقعد إلى أن يقوم : يا مقلب القلوب ! ثبت قلبي على طاعتك . لم
تر عيني مثله . وولد سنة اثنتين وعشرين ومئتين . قال : وأخبرت أنه مكث
ستين سنة أو نحوها لم يضع جنبه على مضربة^(١) ، صاحب صلاة بالليل ،
وكان حسن المذهب صاحب جماعة ، رحمه الله .

٢٤٤ - المدايني *

الشيخ المحدث الثقة ، أبو محمد ، عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم
المدايني الأنماطي ، نزيل بغداد .

سمع محمد بن بكار بن الريان ، والصلت بن مسعود ، وعثمان بن
أبي شيبة ، وأبا كامل الجحدري ، وطبقتهم .

(١) المضرب : هو البساط إذا كان مَخِيطاً . انظر « اللسان » مادة : ضرب .

* تاريخ بغداد : ٤١٣/٩ - ٤١٤ ، المتظم : ١٨٤/٦ ، العبر : ١٤٨/٢ ، النجوم
الزاهرة : ٢٠٩/٣ ، شذرات الذهب : ٢٦٢/٢ .

وَتَقَهُ الدَّارِقُطْنِي .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو بَكْرٍ الْجَعَابِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
الشَّخِيرِ ، وَأَبُو عَمْرِو بْنِ حَيَّوَيْهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَرَّاقِ ، وَآخَرُونَ .
مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

٢٤٥ - عَبْدُ دَوْسٍ *

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِبَادَ ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْأَوْحَدُ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ
الْهَمْدَانِيُّ ، وَاسْمُهُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ . مَحْدَّثٌ هَمْدَانٌ .

حَدَّثَ عَنْ : مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَسَدِيِّ ، وَيَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
الدَّوْرَقِيِّ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْأَشَجِّ ، وَزِيَادَ بْنِ أَيُّوبَ ، وَحَمِيدَ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَعَبْدَ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍوسَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ خِدَاشٍ ، وَالْعَبَّاسَ بْنَ يَزِيدَ الْبَحْرَانِيَّ ،
وَطَبَقَتَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَسَدِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ حَيَّوَيْهِ الْكَرْجِيُّ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ حَسَنِ الْفَلَكَيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ
الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَجَبْرِيلُ الْعَدَلِ ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنِ الْغَطْرِيفِ ، وَأَبُو أَحْمَدَ
الْحَاكِمِ ، وَآخَرُونَ .

قَالَ شَيْرَوِيهِ الدِّيلَمِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» : رَوَى عَنْهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ
بِلَدْنَاهُ ، وَكَانَ ثِقَةً ، مُتَقَنًّا ، يُحْسِنُ هَذَا الشَّأْنَ .

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَ عَبْدُ دَوْسٍ مِيزَانًا

* تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ : ٢/ ٧٧٣ - ٧٧٤ ، طَبَقَاتُ الْحَفَافِ : ٣٢٤ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ :

بلدنا في الحديث ، ثقة ، يحسنُ هذا الشأن ، مات عبدوس في صفر سنة
اثنى عشرة وثلاث مئة ، ودارُهُ في مدينة : الساجي .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله : أنبأنا أبو رَوح ، أخبرنا تميمُ بن أبي
سعيد ، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن ، أخبرنا محمدُ بن محمد الحافظ
حدثنا عبدوس بن أحمد الحافظ حدثنا محمد عبيد الهَمْدَانِي ، حدثنا الربيع
ابن زياد ، حدثنا محمدُ بن عمرو ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة
ابن وقاص ، عن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا
لِامْرِئٍ مَّا نَوَى] فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى
مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » الحديث ، حديث غريبٌ جداً تفردَ به محمد بن عبيد ،
وهو صدوق^(١) .

(١) والربيع بن زياد شيخه قال المؤلف في «الميزان» ٤٠/٢ : ما رأيت لأحد فيه تضعيفاً
وهو جازئ الحديث ونقل عن ابن عدي أن له عن يحيى بن سعيد المدنيين أحاديث لا يتابع
عليها . وقد أخرجه من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إبراهيم التيمي
بهذا الإسناد البخاري ٧/١ ، ١٥ في بدء الوحي : باب كيف كان بدء الوحي ، وفي الإيمان :
باب ما جاء ان الأعمال بالنية ، وفي العتق : باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ونحوه ،
وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، وفي النكاح :
باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة ، فله ما نوى ، وفي الإيمان والندور : باب النية في
الإيمان ، وفي الحيل : باب ترك الحيل ، وأخرجه مسلم (١٩٠٧) في الامارة : باب قوله ﷺ
« إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ » ، وأبو داود (٢٢٠١) والترمذي (١٦٤٧) وابن ماجه (٤٤٢٧)
والنسائي ٥٨/١ ، ٦٠ ، ومالك في «الموطأ» ص ٤٠١ برواية محمد بن الحسن

وقد قال الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ص ٥ : هذا الحديث تفرد بروايته
يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن علقمة بن أبي وقاص الليثي ،
عن عمر بن الخطاب رضي الله فيه ، وليس له طريق يصح غير هذا الطريق . وقد رواه عن
يحيى بن سعيد الجهم الغفيري ، فهو غريب في أوله ، مشهور في آخره .

٢٤٦ - ابنُ سَيْفٍ *

الإمام المقرئ الكبير ، أبو بكر ، عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سَيْف التُّجَيْبِي ، صاحب أبي يعقوب الأزرق ، وكان خاتمة مَنْ تلا عليه ، وحدث أيضاً عن : محمد بن رُمح ، وغيره .

قرأ عليه : إبراهيم بن محمد بن مروان ، ومحمد بن عبد الرحمن الظُّهراوي ، وأبو عديّ عبد العزيز بن عليّ بن الإمام ، وشيخُ للأهوازيّ اسمه : محمد بن عبد الله بن القاسم الخِرقي ، وآخرون .

وسمّاه طاهر بن غُلْبُون : محمداً^(١) .

توفيَ بمصر في جمادى الآخرة ، سنة سبعٍ وثلاث مئة .

وقعت لنا روايته بحرف وَرَش بإسناد عال .

٢٤٧ - البَغْويّ **

عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد العزيز بن المرزُبَان بن سابور بن

* العبر : ١٣٤/٢ ، طبقات القراء للذهبي : ١٨٨/١ ، طبقات القراء للجزري : ٤٤٥/١ ، النشر في القراءات العشر : ١١٤/١ ، شذرات الذهب : ٢٥١/٢ .

(١) قال ابن الجزري في «غاية النهاية» ١ / ٤٤٥ : «وقد غلط فيه أبو الطيب بن غلبون فسّماه محمداً ، وتبعه على ذلك ابنه أبو الحسن ومن تبعهما» .

** الكامل لابن عدي : ٢٢٨/٣ ب ، فهرست ابن النديم : ٣٢٥ ، تاريخ بغداد : ١١١/١٠ - ١١٧ ، طبقات الحنابلة : ١٩٠-١٩٢ ، الأنساب : ٨٦ ب ، المنتظم : ٢٢٧/٦ - ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ : ١٦١/٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة ١/١٢٧ ، تذكرة الحفاظ : ٧٣٧-٧٤٠ ، العبر : ١٧٠/٢ ، دول الإسلام : ١٩٢/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ ، البداية والنهاية : ١٦٣/١١ - ١٦٤ ، طبقات القراء للجزري : ٤٥٠/١ ، لسان الميزان : ٣٣٨-٣٤١ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٦/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣١٢-٣١٣ ، شذرات الذهب : ٢٧٥-٢٧٦ ، الرسالة المستطرفة : ٧٨ .

شاهنشاه ، الحافظ الإمام الحجة المعمر ، مسند العصر ، أبو القاسم
البغوي الأصل ، البغدادي الدار والمولد .

منسوب إلى مدينة بَغشور من مدائن إقليم خراسان ، وهي على مسيرة
يومٍ من هَراة . كان أبوه وعمه الحافظ عليُّ بن عبد العزيز البغوي منها .

وهو أبو القاسم بن مَنيع نسبةً إلى جدّه لأُمّه الحافظ أبي جعفر أحمد
ابن مَنيع البغوي الأصمّ ، صاحب «المسند» ونزيل بغداد ، ومَن حدّث
عنه : مسلم ، وأبو داود ، وغيرهما .

ولد أبو القاسم يوم الاثنين أوّل يومٍ من شهر رمضان ، سنة أربع
عشرة ومِئتين . هكذا أملاه أبو القاسم على عُبيد الله بن محمد بن حَبابة
البرّاز ، وأخبره أنّه رآه بخطّ جدّه - يعني أحمد بن مَنيع .

حرص عليه جدّه ، وأسمعه في الصَّغر ، بحيث إنّهُ كتب بخطّه
إملاءً ، في ربيع الأول ، سنة خمسٍ وعشرين ومِئتين ، فكان سنّه يومئذٍ
عشر سنين ونصفاً ، ولا نعلم أحداً في ذلك العصر طلب الحديث وكتبه
أصغر من أبي القاسم ، فأدرك الأسانيد العالية ، وحدّثه جماعة عن صغار
التابعين .

سمع من : أحمد بن حنبل ، وعليّ بن المَدِيني ، وعليّ بن الجعد ،
وأبي نصر التَّمّار ، وخلف بن هشام البرّاز ، وهُدَبة بن خالد ، وشَيْبان بن
فُروخ ، ومحمد بن عبد الواهب الحارثي ، ويَحْيى بن عبد الحميد
الحِمّاني ، وبشر بن الوليد الكِندي وعبيد الله بن محمد العيشي وحاجب بن
الوليد ، وأبي الأحوص محمد بن حيان ، البغوي ، ومحرز بن عون ، وسويد
ابن سعيد ، وداود بن عمرو الضُّبي ، وداود بن رشيد ، وأبي بكر بن شَيْبة ،
ومحمد بن حسان السَّمّتي ، وأبي الربيع الزَّهراني ، وعُبيد الله بن عمر

القواريري ، ومحمد بن جعفر الوركاني ، وهارون بن معروف ، وسريع بن يونس ، وأبي خيثمة ، وعبد الجبار بن عاصم ، ومحمد بن أبي سميئة ، وجده أحمد بن منيع ، ومصعب بن عبد الله الزبيري ، ومحمد بن بكار بن الریان ، وإبراهيم بن الحجاج السامي ، وعمرو بن محمد الناقد ، والعلاء ابن موسى الباهلي ، وطالوت بن عباد الصيرفي ، ونعيم بن الهيصم ، وقطن بن نسير الغبري ، وكامل بن طلحة ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبيد الله بن معاذ ، وإسحاق بن أبي إسرائيل المروزي ، وعمار بن نصر ، وخلق كثير ، حتى إنه كتب عن أقرانه . وصنف كتاب : «معجم الصحابة» وجوده ، وكتاب : «الجعديات»^(١) وأتقنه . وكان علي بن الجعد أكبر شيخ له ، وهو ثبت فيه ، مكثر عنه .

حدث عنه : يحيى بن صاعد ، وابن قانع ، وأبو علي النيسابوري ، وأبو حاتم بن حبان ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الشافعي ، ودعلاج السجزي ، والطبراني ، وأبو بكر الجعابي ، وأبو علي بن السكن ، وأبو بكر بن السني ، وأبو أحمد حسينك النيسابوري ، وأبو أحمد الحاكم ، ومحمد بن المظفر ، وأبو حفص بن الزيات ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص ابن شاهين ، وأبو القاسم بن حبابه ، وأبو بكر بن المهندس المصري ، لقيه بمكة سنة عشر وثلاث مئة ، وأبو الفتح القواس ، وأبو عبد الله بن بطة ، وزاهر بن أحمد السرخسي ، وأبو بكر محمد بن محمد الطرازي ، وأبو

(١) الجعديات : هي اثنا عشر جزءاً من جمع أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي مولا هم الجوهري ، المتوفى سنة ثلاثين ومئتين ، عن شيوخه مع تراجمهم وتراجم شيوخهم . انظر «الرسالة المستطرفة» ص ٩١ .

القاسم عيسى بن علي الوزير ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الهروي ، وأبو حفص الكتّاني ، وأبو طاهر المخلص ، وأبو بكر بن المقرئ الأصبهاني ، وأبو بكر محمد بن إسماعيل الورّاق ، وأبو سليمان ابن زبر ، وأبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازي محدث الأهواز ، والمعافى بن زكريّا الجريري ، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب بمصر - خاتمة أصحابه ، وخلق كثير إلى الغاية ، وبقي حديثه عالياً بالاتصال إلى سنة خمس وثلاثين وست مئة عند أبي المنجّ بن اللّتي ، وبعد ذلك بالإجازة العالية عند أبي الحسن بن المقيّر ، ثم كان في الدور الآخر المعمر شهاب الدّين أحمد بن أبي طالب الحجار ، فكان خاتمة من روى حديثه عالياً بالسّماع ، بل وبالإجازة ، كان بينه وبينه أربعة أنفس ، نعم وبعده يمكن اليوم أن يُسمع حديثه بعلو ثلاث إجازات متواليات ، لا بل بإجازتين ، فإنّ عجيبة الباقدارية^(١) له إجازة هبة الله بن الشّبلي ، والله أعلم .

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق بمصر ، أخبرنا الفتح بن عبد الله الكاتب ، أخبرنا هبة الله بن أبي شريك ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النّفور قال : حدثنا عيسى بن علي الوزير إملاءً ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا زهير - هو ابن معاوية ، عن سَمّاك ، وزياد^(٢) بن علاقة ، وحصين ، كلّهم عن جابر بن سَمرة رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا .

(١) قال المؤلف في «العبر» ١٩٤/٥ : هي عجيبة بنت الحافظ محمد بن أبي غالب الباقداري البغدادية ، سمعت من عبد الحق وعبد الله ابني منصور الموصلّي ، وهي آخر من روى بالإجازة عن مسعود الرستمي وجماعة . توفيت في صفر سنة سبع وأربعين وست مئة عن ثلاث وتسعين سنة . ولها مشيخة في عشرة أجزاء .

(٢) في الأصل «يزيد» وهو خطأ .

ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ ، فَسَأَلْتُ أَبِي - وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِهِ : فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ ، فَقَالُوا : قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ . هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ^(١) مِنَ الْعَوَالِي لَنَا وَلصاحب الترجمة .

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْحَافِظِ بْنِ بَذْرَانَ ، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي قَالَا : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، أَخْبَرَنَا ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْلُصُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيِّ قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ ، شَقَّ عَلَيَّ الْقِيَامُ ، فَمَرَّنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُوقِّفُنِي فِيهَا لَلَيْلَةِ الْقَدْرِ . فَقَالَ : عَلَيْكَ بِالسَّابِغَةِ » ^(٢) . قَالَ الْبَغَوِيُّ : لَفْظُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا أَعْلَمُهُ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَيْرَ مُعَاذٍ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْعَلَوِيُّ بِالثُّغَرِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْمُؤَرَّخِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّازِغُونِيِّ (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمُعَالِيِّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّاهِدِ : أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّهْرَوَرْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْقَصَّارِ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّهَبِيِّ ، وَقَالَ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ : ١٨١/١٣ ، وَمُسْلِمٌ (١٨٢١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٢٤) وَأَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» ٨٧ / ٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .
(٢) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَهُوَ فِي «الْمُسْنَدِ» ٢٤٠/١ .

الشيخ رشيد الدين أحمد بن مسلمة : أنبأنا أبو الفتح بن البطي ، عن أبي نصر الزينبي ، أخبرنا الذهبي ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ، حدثنا يحيى بن سفيث ، عن شعبة ، أخبرني أبو جهمرة ، سمعت ابن عباس يقول : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ ، فأمرهم بالإيمان بالله قال : «تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ » . متفق على ثبوته (١) ، أخرجه أبو داود عن الإمام أحمد .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد اليونيني (٢) ، وأبو العباس أحمد

(١) هو في «المسند» ٢٢٨/١ ، وأخرجه البخاري : ١٢٠/١ ، ١٢٥ في الإيمان : باب أداء الخمس من الإيمان ، وفي العلم : باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم ، وفي مواقيت الصلاة : باب قول الله تعالى (منيبين إليه واتقوه) وفي الزكاة : باب وجوب الزكاة ، وفي الجهاد : باب أداء الخمس من الدين ، وفي الأنبياء : باب نسبة اليمن إلى إسماعيل ، وفي الأدب : باب قوله الرجل مرحباً ، وفي خبر الواحد : باب وصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) . ومسلم (١٧) في الإيمان : باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ، وفي الأشربة : باب النهي عن الانتباز في المزقت ، وأبو داود (٣٦٩٢) في الأشربة : باب في الأوعية ، و(٤٦٧٧) في السنة : باب في رد الإرجاء ، والنسائي ٣٢٣/٨ في الأشربة : باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر ، وباب خليط البلع والزهو ، وباب خليط البسر والتمر ، وباب ذكر الدلالة على النهي للموصوف من الأوعية ، والترمذي (٢٦١١) في الإيمان : باب ما جاء في إضافة الفرائض إلى الإيمان .

(٢) هو علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الإمام المحدث ، الفقيه الأوحدي ، بقية السلف ، شرف الدين أبو الحسين بن الإمام الرباني الفقيه أبي عبد الله اليونيني الحنبلي . قال الذهبي : شيخنا ومفيدنا ، ولد في رجب سنة إحدى وعشرين وستمئة ، وسمع من البهاء عبد الرحمن حضوراً ، ومن ابن الصباح ، وابن الزبيدي ، وابن اللتي ، ومكرم ، وعبد الواحد بن أبي المضاء ، وابن رواج وخلق سواهم بمصر والشام ، واستنسخ صحيح البخاري ، وحرره ، حدثني أنه قابله في سنة واحدة ، وأسمعه إحدى عشرة مرة ، وروى الكثير . وكان شيخاً مهيباً منوراً ، حلو المجالسة ، =

ابن محمد الحلي ، ومحمد بن إبراهيم النحوي ، وسليمان بن قدامة الحاكم ، وأخوه داود ، وعبد المنعم بن عبد اللطيف ، وعبد الرحمن بن عمر ، وعيسى بن أبي محمد ، وعبد الحميد بن أحمد ، وإبراهيم بن صدقة ، وعيسى بن حمد قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر (ح) وأخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ، أخبرنا زكريا بن حسان قال : أخبرنا أبو الوقت السجزي أخبرتنا أم الفضل بيبى بنت عبد الصمد ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري ، أخبرنا عبد الله محمد البغوي ، حدثنا مصعب بن عبد الله ، حدثني مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»^(١) .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الحسيني ، وأحمد بن

= كثير الإفادة ، قوي المشاركة في العلوم ، حسن البشر ، مليح التواضع ، أكثرت عنه ببعلبك ، وبدمشق توفي سنة ١٠٧ هـ . معجم الشيوخ الورقة ٢/٩٩ .

ونسخة اليونيني من صحيح البخاري هي أعظم أصل يوثق به ، ويطمان إليه ، فإنه رحمه الله قد عقد مجالس في دمشق لإسماع صحيح البخاري بحضرة النحوي الكبير ابن مالك الطائي ، وبحضرة جماعة من الفضلاء ، وجمع منه أصولاً معتمدة ، وكان اليونيني في هذه المجالس شيخاً قارئاً مسمعاً ، وكان ابن مالك - وهو أكبر منه بأكثر من عشرين سنة - تلميذاً ، سامعاً ، راوياً . هذا من جهة الرواية والسماع على عادة العلماء السابقين الصالحين في التلقي عن الشيوخ الثقات الأثبات ، وإن كان السامع أكبر من الشيخ . وكان اليونيني في هذه المجالس نفسها تلميذاً مستفيداً من ابن مالك فيما يتعلق بضبط الفاظ الكتاب من جهة العربية والتوجيه والتصحيح .

والأصول المعتمدة التي قابل عليها الحافظ اليونيني ومن معه قد بينها هو في ثبت السماع الذي نقله القسطلاني في شرحه ، ونقله عنه مصححو الطبعة السلطانية التي طبعت بمصر في سنتي ١٣١١ - ١٣١٣ هـ .

(١) إسناده صحيح ، وهو في «الموطأ» ٥٨٦/٢ في الطلاق : باب ما جاء في الخيار ، والبخاري : ١٣٨/٥ في العتق : باب ما يجوز من شروط المكاتب ، ومسلم (١٥٠٤) في العتق : باب إنماء الولاء لمن أعتق .

محمد الحافظ قالوا : أخبرنا أبو المنجأ عبد الله بن عمر الحرّيمي ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد البوشنجي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الهروي ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا علي بن مسهر قال : سمعتُ أنا وحمزة الزيات من أبا بن أبي عيَّاش خمسَ مئة حديث- أو ذكر أكثر^(١) - فأخبرني حمزة قال : رأيتُ النبي ﷺ في المنام ، فعرضتها عليه ، فما عَرَفَ منها إلَّا اليسير ، خمسة أوستة أحاديث ، فتركت الحديث عنه . أخرجها مسلمٌ في مقدمة صحيحه^(٢) ، عن سويد ، فوافقناه بعلو .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن بقاء ، وجماعة قالوا : أخبرنا الحسين بن المبارك ، وعبد الله بن عمر ، وأخبرنا علي بن عثمان ، وجماعة قالوا : أخبرنا الحسين المبارك ، وأخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، أخبرنا موسى بن عبد القادر ، وأخبرنا أحمد بن بيان الديرمقري ، وخلق ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر ، وأخبرنا أحمد بن المؤيد ، أخبرنا عبد اللطيف بن عسكر ، ونفيس بن كرم ، وحسن بن أبي بكر اليماني قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الوقت السجزي ، أخبرنا محمد بن أبي مسعود ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا العلاء بن موسى الباهلي ، حدثنا الليث ، عن نافع ، عن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ قال : «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

(١) رواية مسلم : «نحواً من ألف حديث» .

(٢) ٢٥/١ : باب بيان أن الإسناد من الدين ، وأن الرواية لا تكون إلا عن

الثقات

هذا حديث صحيحٌ متفقٌ عليه ^(١) ، وإسناده كالشمس وضوحاً .

قال الحافظ أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي : سمعتُ أحمد بن يعقوب الأموي يقول : سمعتُ ابن مَنيعٍ يقول : رأيتُ أبا عبيد القاسم بن سَلام ، إلا أنني لم أسمع منه شيئاً ، وشهدتُ جنازتهُ في سنة أربعٍ وعشرين ومِئتين . قلت : الأمويُّ كَذَبَهُ أبو بكر البيهقي . وقال أبو بكر بن شاذان : سمعتُ البغويَّ يقول : ولدتُ سنة ثلاث عشرة ومِئتين . قال الخطيب : وقال ابن شاهين : سمعتهُ يقول : ولدتُ سنة أربع عشرة . قال الخطيب : وابنُ شاهين أتقن .

قال ابنُ شاهين : وسمعتهُ يقول : أوَّلُ ما كتبتُ الحديثَ سنةَ خمسٍ وعشرين ، عن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني .
قال أبو محمد الرَّامهرُمُزي : لا يُعرف في الإسلام محدثٌ وازى البَغويَّ في قدم السَّماع .

قلت : أمّا إلى وقته فنعم ، وأمّا بعده ، فاتفق ذلك لطائفةٍ منهم : عبد الواحد الزبيري - مسند ما وراء النهر - ولأبي عليّ الحَدّاد ، وبالأَمس لأبي العبّاس بن الشَّحنة .

قال أبو أحمد الحاكم : قال لي البَغوي : ما خبرُ شيخكم ذاك ؟ قلت : عن أيِّ الشَّيْخَيْنِ تسأل ؟ قال : الذي يحدثُ عن قُتَيْبَةَ - يعني أبا العبّاس السَّراج - قلت ، خَلَفْتَهُ حَيّاً ، قال : كم عنده عن قُتَيْبَةَ ؟ قلت :

(١) هو في «الموطأ» ٤٦٧/٢ في الجهاد : باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينها ، والبخاري : ٤٠/٦ في الجهاد : باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومسلم (١٨٧٣) في الإمارة : باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، والنسائي : ٢٢٢١-٢٢٢٢ في الخيل : باب قتل ناصية الفرس .

جملة . قال : كم عنده عن إسحاق بن راهويه ؟ قلت : كثير . قال : عمن كتب من مشايخنا ؟ ففكرت - قلت : إن ذكرت له شيخاً كتب عنه يُزري به - قلت : كتب عن محمد بن إسحاق المسيبي ، ومحفوظ بن أبي توبة ، وعيسى ابن مساور الجوهري ، قال : أي سنة دخل بغداد ، قلت : سنة أربع وثلاثين ومئتين أظن ، فاهتز لذلك وقال : أمرت أن يثبت لي أسماء مشايخي الذين لا يحدث عنهم غيري اليوم ، فبلغوا سبعة وثمانين شيخاً . قال الحاكم : وكان إذ ذاك ببغداد الباغندي ، وأبو الليث الفرائضي ، والحسين بن محمد بن عفير ، وعلي بن المبارك المسروري ، وغيرهم .

قلت : عاش البغوي بعد قوله ستة أعوام ، وتفرد عن خلق سوى من ذكر .

وقيل : إنه لم يرو عن يحيى بن معين غير قوله : لما خرج من عند يحيى بن عبد الحميد ، فقلنا : ما تقول في الرجل ؟ فقال : الثقة وابن الثقة .

قال أحمد بن عبدان الحافظ : سمعت أبا القاسم البغوي يقول : كنت يوماً ضيق الصدر ، فخرجت إلى الشط ، وقعدت وفي يدي جزء عن يحيى بن معين أنظر فيه ، فإذا بموسى بن هارون ، فقال لي : أيش معك ؟ قلت : جزء عن ابن معين ، فأخذه من يدي ، فرماه في دجلة وقال : تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ! قلت : بش ما صنع موسى ! عفا الله عنه .

ورويانا عن البغوي قال : حضرت مع عمي مجلس عاصم بن علي . أخبرنا أبو الغنائم القيسي ، ومؤمل بن محمد ، ويوسف الشيباني إجازة قالوا : أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور الشيباني ، أخبرنا

أبو بكر الحافظ قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْمَعْدَلُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَزَّازِ ، حَدَّثَنِي الْبَغَوِيُّ قَالَ : كُنْتُ أَوْرَقَ ، فَسَأَلْتُ جَدِّي أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ أَنْ يَمْضِيَ مَعِيَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأُمَوِيِّ ، يَسْأَلُهُ أَنْ يُعْطِيَني الجزء الأول من المغازي ، عن أبيه ، حَتَّى أَوْرَقَهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ مَعِيَ ، وَسَأَلَهُ ، فَأَعْطَانِي ، فَأَخَذْتُهُ وَطُقْتُ بِهِ ، فَأَوَّلَ مَا بَدَأْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَغْلَسٍ ، أَرَيْتُهُ الْكِتَابَ ، وَأَعْلَمْتُهُ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ الْمَغَازِي عَلَى الْأُمَوِيِّ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ عَشْرِينَ دِينَارًا وَقَالَ : اكْتُبْ لِي مِنْهُ نَسْخَةً . ثُمَّ طُقْتُ بَعْدَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِي ، فَلَمْ أَزَلْ أَخْذُ مِنْ عَشْرِينَ دِينَارًا وَإِلَى عَشْرَةِ دَنَانِيرٍ [وَأَكْثَرَ] وَأَقْلَ إِلَى أَنْ حَصَلَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْنَا دِينَارٍ ، فَكُتِبَتْ نُسْخًا لِأَصْحَابِهَا بِشَيْءٍ يَسِيرٍ ، وَقُرَأَتْهَا لَهُمْ ، وَاسْتَفْضَلْتُ الْبَاقِي .

وبه : إِلَى الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ الدَّرْبِنْدِيُّ : سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ أَحْمَدَ الْخَطِيبِ - سَبَطَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيرَازِي - سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ : اجْتَازَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ بِنَهْرٍ طَابَقَ ^(١) عَلَى بَابِ مَسْجِدٍ ، فَسَمِعَ صَوْتَ مُسْتَمَلٍ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : ابْنُ صَاعِدٍ . قَالَ : ذَاكَ الصُّبِّيُّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أُمْلِيَ هَا هُنَا . فَصَعِدَ ذَكَّةً وَجَلَسَ ، وَرَأَى أَصْحَابَ الْحَدِيثِ ، فَقَامُوا وَتَرَكُوا ابْنَ صَاعِدٍ . ثُمَّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ الْمُحَدِّثُونَ ، وَحَدَّثَنَا طَالُوتُ قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ الْمُحَدِّثُونَ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ التَّمَّارُ . فَأَمْلَى سِتَّةَ عَشَرَ حَدِيثًا عَنْ سِتَّةَ عَشَرَ شَيْخًا ، مَا بَقِيَ مَنْ يَرَوِي عَنْهُمْ سِوَاهُ ^(٢) .

(١) محلة كانت في الجانب الغربي من بغداد ، قرب نهر القلائين ، أحرقت سنة ٤٨٨ هـ وصارت تلولاً . انظر « معجم البلدان » ٣٢١/٥ .
(٢) « تاريخ بغداد » ١١٤/١٠ .

وبه : أخبرنا أحمد بن أحمد بن محمد القَصْرِي ، سمعتُ أبا زيد الحسينَ بن الحسن بن عامر الكُوفِيَّ يقول : قدم البَغَوِيُّ إلى الكوفة ، فاجتمعنا مع ابن عُقْدَةَ إليه لنسمع منه ، فسألنا عنه ، فقالت الجارية : قد أكل سَهْمَكَا ، وشرب فُقَاعاً^(١) ، ونام ، فعجبَ ابنُ عُقْدَةَ من ذلك لِكَبَرِ سِنِّهِ ، ثم أذن لنا ، فدخلنا ، فقال : يا أبا العَبَّاس ! حَدَّثَنِي أُخْتِي أَنَّهَا كانت نازلةً في بني حِمَّان ، وكان في الموضع طَحَّان ، فكان يقول لُغلامه : اصْبُدْ أبا بكر . فيصمِدُ البغل إلى أن يذهبَ بعض اللَّيْلِ ، ثم يقول : اصْبُدْ عمر . فيصمِدُ الآخر . فقال له ابنُ عُقْدَةَ : يا أبا القاسم : لا تحملك عصبِيَّتُكَ لأحمد بن حنبل أن تقولَ في أهل الكوفة ما ليس فيهم ، ما روى : « خَيْرُ هذه الأُمَّةِ ، بعد نبيِّها ، أبو بكرٍ وعمر »^(٢) عن عليٍّ إلَّا أهلُ الكوفة ، ولكن أهل المدينة رَوَوْا : « أنَّ عليًّا لم يُبايَعْ أبا بكر إلَّا بعد ستَّة أشهر »^(٣) . فقال له أبو القاسم : « يا أبا العَبَّاس ! لا تحملك عصبِيَّتُكَ لأهل الكوفة على أن تقولَ على أهل المدينة . ثم بعد ذلك أخرجَ الكتب ، وانبسطَ ، وحَدَّثَنَا^(٤) .

(١) الفُقَاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمي به لما يعلوه من الزُّبْد .

(٢) الخبر في « تاريخ بغداد » ٢٦/١٠ ، وأخرج البخاري : ٢٦/٧ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً ، وأبو داود (٤٦٢٩) في السنة : باب في التفضيل ، من طريق محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، حدثنا جامع بن راشد ، حدثنا أبو يعلى ، عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر ، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ، وخشيت أن يقول عثمان ، قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلَّا رجل من المسلمين . وأخرجه ابن ماجه (١٠٦) في المقدمة ، من طريق علي بن محمد : حدثنا وكيع ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال : « سمعت عليًّا يقول : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وخير الناس بعد أبي بكر عمر » .

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ١٠/ ١١٤ ، وانظر صحيح مسلم (١٧٥٩) في الجهاد: باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا صدقة .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٠/ ١١٤ - ١١٥

وبه : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَمِعْتُ حَمْزَةَ بْنَ يَوْسُفَ ، سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ يَعْقُوبَ الْأَرْدَبِيلِي يَقُولُ : سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ طَاهِرٍ ، قُلْتُ : أَيُّشَ كَانَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ يَقُولُ فِي ابْنِ بَنْتِ مَنِيعٍ ؟ فَقَالَ : أَيُّشَ كَانَ يَقُولُ ابْنُ بَنْتِ مَنِيعٍ فِي مُوسَى بْنِ هَارُونَ ؟ قُلْتُ : كَيْفَ هَذَا ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ كَانَ يَرْضَى مِنْهُ رَأْسًا بِرَأْسٍ .

قال الخطيب^(١) : المحفوظ عن موسى توثيق البَغَوِيِّ ، وثناؤه عليه ، ومدحه له . قال عمر بن الحسن الأَشْنَانِي : سَأَلْتُ مُوسَى بْنَ هَارُونَ عَنِ الْبَغَوِيِّ ، فَقَالَ : ثِقَّةٌ صَدُوقٌ ، لَوْ جَازَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : فَوْقَ الثَّقَةِ ، لَقِيلَ لَهُ . قُلْتُ : يَا أَبَا عَمْرَانَ ! إِنَّ هَؤُلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ؟ فَقَالَ : يَحْسُدُونَهُ ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ وَلَمْ نَسْمَعْ . ابْنُ مَنِيعٍ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ .

وبه : إِلَى أَبِي بَكْرٍ : حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ أَبِي الْمَغِيرَةِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ بَقَاءٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ النَّقَّاشَ : تَحْفَظُ شَيْئًا مِمَّا أُخِذَ عَلَى ابْنِ بَنْتِ مَنِيعٍ ؟ فَقَالَ : غِلَطَ فِي حَدِيثٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاهِبِ ، عَنْ أَبِي^(٢) شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو . حَدَّثَ بِهِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْوَاهِبِ ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيءٍ عَنْهُ ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْوَرَّاقُ بِلِسَانِهِ ، وَدَارَ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا الْقَاسِمِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا يَوْمًا ، فَعَرَّفَنَا أَنَّهُ غِلَطَ فِيهِ ، وَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ : [حَدَّثَنَا] إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَانِيءٍ ، فَمَرَّتْ يَدُهُ .

(١) في «تاريخه» ١١٥/١٠

(٢) في «تاريخ بغداد» ١١٥ / ١٠ ان شهاب، وهو خطأ، واسم أبي شهاب عبد ربه بن نافع .

قلت : هذه الحكاية تدلُّ على تثبُّت أبي القاسم وَرَعِهِ ، وإلا فلو
كاشَرَ - ورواهُ عن محمد بن عبد الوهاب - شيخه على سبيل التَّدليس مَنْ كان
يمنعُهُ ؟ !

ثمَّ قال النَّقاش : ورأيتُ فيه الانكسار والغمُّ ، وكان ثقةً .
قلت : مَتْنُ الحديث : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ
الثَّالِثِ إِذَا كَانُوا جَمِيعاً » (١) .

ورواه أبو العباس السَّراج : أخبرنا إبراهيم بن هانئ . فذكره .
وقال الأرذبيلي : سئل ابنُ أبي حاتم عن أبي القاسم البَغوي :
أيدخلُ في الصَّحيح ؟ قال : نَعَمْ .

وقال حمزة السَّهمي : سألتُ أبا بكر بن عَبدان عن البَغوي ، فقال :
لا شكَّ أَنَّهُ يدخلُ في الصَّحيح .

وبه قال أبو بكر : حدثنا حمزة بن محمد الدَّقَّاق : سمعتُ الدَّارَقُطَنِيَّ
يقول : كان أبو القاسم بن مَنِيع قُلَّ ما يتكلَّم على الحديث ، فإذا تكلمَّ كان
كلامُهُ كالْمِسْمار في السَّاج .

وقال أبو عبد الرَّحمن السُّلمي : سألتُ الدَّارَقُطَنِيَّ عن البَغوي ،
فقال : ثقةٌ جَبَل ، إمامٌ من الأئمة ثَبِت ، أَقلُّ المشايخ خطأً ، وكلامُهُ في

(١) « تاريخ بغداد » ١١٦/١٠ ، والحديث أخرجه من طريق نافع ، عن ابن عمر :
مالك في « الموطأ » ١٥١/٣ - ١٥٢ ، والبخاري : ٦٨/١١ في الاستئذان : باب لا يتناجى
اثنان دون الثالث ، ومسلم (٢١٨٣) في السلام : باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث ،
وأحمد : ٣٢/٢ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٤١ . وأخرجه مالك : ١٥١/٣ ، وأحمد :
٩/٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، وابن ماجه (٣٧٧٦) من طريقين عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر .
وأخرجه أحمد : ١٤١/٢ ، وأبو داود (٤٨٥٢) من طريق الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن
عمر .

الحديث أحسن من كلام ابن صاعد .

ابن الطُّيُورِي : سمعتُ ابنَ المُذْهَبِ ، سمعتُ ابنَ شاهين ، سمعتُ البَغَوِيَّ ، وقال له مُستَمليهِ : أرجو أن أَسْتَمليَ عليكَ سنَّةَ عشرينَ وثلاث مئة ، قال : قد ضَيِّقتُ عليَّ عُمري ، أنا رأيتُ رجلاً في الحرم له مئة وست وثلاثون سنَّة يقول : رأيتُ الحسنَ وابنَ سيرين ، أو كما قال .

قلت : كان يَسُرُّ البَغَوِيَّ أنْ لو قال له مُستَمليهِ : أرجو أن أَسْتَمليَ عليكَ سنَّةَ خمسينَ وثلاث مئة .

قال أبو أحمد بن عدي في « الكامل »^(١) له : كان أبو القاسم صاحب حديث ، وكان ورّاقاً من ابتداء أمره ، يورِّقُ على جدِّه وعمِّه وغيرهما ، وكان يبيعُ أصل نفسه كلَّ وقت . ووافيتُ العراقَ سنَّةَ سبعٍ وتسعين وميتين ، وأهلُ العلم والمشايخُ منهم مجتمعون على ضَعْفِهِ ، وكانوا زاهدينَ في حضور مَجْلِسِهِ ، وما رأيتُ في مجلسه قطَّ - في ذلك الوقت - إلَّا دونَ العشرة غُرباء ، بعد أن يسألُ بنوه الغُرباءَ مرَّةً بعد مرَّةٍ حضور مجلس أبيهم ، فيقرأ عليهم لفظاً . قال : وكان مُجَانُهُم يقولون : في دار ابن مَنِيع سَحرة تحمل داود بن عمر الضُّبِّيَّ من كثرة ما يروي عنه ، وما علمتُ أحداً حَدَّثَ عن عليِّ بن الجَعْدِ أكثر ممَّا حَدَّثَ هو . قال : وسمعه قاسمُ المطرِّز يقول : حدَّثنا عبيدُ الله العِيشِيُّ ، فقال : في جِرِّ أمِّ مَنْ يكذب . وتكلَّم فيه قومٌ ، ونسبوه إلى الكذب عند عبد الحميد الورَّاق ، فقال : هو أنعش من أن يكذب - يعني ما يُحَسِّن ، قال : وكان بذيء اللِّسان ، يتكلَّم في الثِّقَات ، سمعته يقول يوم ماتَ محمدُ بنُ يَحْيَى المَرْوزي : أنا قد ذهبَ بي

(١) ٢٢٨/٣ ب .

عَمِّي إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ ، وَعَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَاسْمَعْتُ مِنْهُمَا . قَالَ : وَلَمَّا مَاتَ أَصْحَابُهُ احْتَمَلَهُ النَّاسُ ، وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ ، وَنَفَقَ عَنْهُمْ ، وَمَعَ نَفَاقِهِ وَإِسْنَادِهِ كَانَ مَجْلِسُ ابْنِ صَاعِدٍ أَضْعَافَ مَجْلِسِهِ .

قُلْتُ : قَدْ أَسْرَفَ ابْنُ عَدِيٍّ وَبَالَغَ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْرُجَ لَهُ حَدِيثًا غَلِطَ فِيهِ ، سِوَى حَدِيثَيْنِ ، وَهَذَا مِمَّا يَقْضِي لَهُ بِالْحِفْظِ وَالِاتِّقَانِ ، لِأَنَّهُ رَوَى أَزِيدَ مِنْ مِثَّةِ أَلْفِ حَدِيثٍ لَمْ يَهَمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، ثُمَّ عَطَفَ وَأَنْصَفَ ، وَقَالَ : وَأَبُو الْقَاسِمِ كَانَ مَعَهُ طَرَفٌ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ ، وَمِنْ مَعْرِفَةِ التَّصَانِيفِ ، وَطَالَ عُمُرُهُ ، وَاحْتَاجُوا إِلَيْهِ ، وَقَبِلَهُ النَّاسُ ، وَلَوْلَا أَنِّي شَرِطْتُ أَنَّ كُلَّ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِتَّكَلِّمٌ ذَكَرْتُهُ - يَعْنِي فِي الْكَامِلِ - وَلَا أَكُنْتُ لَا أَذْكَرُهُ .

قَالَ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلِيُّ : أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَعْمَرِينَ ، سَمِعَ دَاوُدَ بْنَ رُشَيْدٍ ، وَالْحَكَمَ بْنَ مُوسَى ، وَطَالُوتَ بْنَ عَبَّادٍ ، وَابْنِي أَبِي شَيْبَةَ . إِلَى أَنْ قَالَ : وَعِنْدَهُ مِثَّةُ شَيْخٍ لَمْ يَشَارِكْهُ أَحَدٌ فِيهِمْ ، فِي آخِرِ عَمْرِهِ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى الشُّيُوخِ . قَالَ : وَهُوَ حَافِظٌ عَارِفٌ ، صُنِّفَ مَسْنَدُ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقَدْ حَسَدُوهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِشَيْءٍ لَا يَقْدَحُ فِيهِ ، وَقَدْ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْحَاكِمَ ، سَمِعْتُ الْبَغَوِيَّ يَقُولُ : وَرَّقْتُ لَأَلْفِ شَيْخٍ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَيْمَانِيُّ الْحَافِظُ : الْبَغَوِيُّ يُتَّهَمُ بِسَرَقَةِ الْحَدِيثِ .

قُلْتُ : هَذَا الْقَوْلُ مُرْدُودٌ ، وَمَا يُتَّهَمُ أَبُو الْقَاسِمِ أَحَدٌ يَدْرِي مَا يَقُولُ ، بَلْ هُوَ ثِقَّةٌ مُطْلَقًا .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُطَّابِيُّ : مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ الْوَرَّاقُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِ مِثَّةٍ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْفِطْرِ ، وَقَدْ اسْتَكْمَلَ مِثَّةَ

سنة وثلاث سنين وشهراً واحداً .

قال الخطيب^(١) : ودُفِنَ في مقبرة باب التَّبَن ، رحمه الله .

قلت : قد سمعوا عليه يومَ وفاته ، فذكر محمدُ بنُ أبي شريح - في غالب ظني - قال : كنّا نسمعُ على البَغوي ورأسه بين رُكْبَتَيْهِ ، فرَفَعَ رأسه وقال : كنّا بهم يقولون : مات أبو القاسم البَغوي ، ولا يقولون : مات مُسَيِّدُ الدُّنْيَا . ثمّ مات عقيبَ ذلك أو يومئذٍ ، رحمه الله .

قلت : وهو من الذين جاوزوا المئة - بَيِّقِينَ - كالطَّبْراني والسَّلَفي ، وقد أفرَدَتْهُمْ في جُزْءٍ^(٢) خَتَمَتْهُ بالشيخ شهاب الدِّين الحَجَّار .

ومات مع البَغوي في سنة سبع عشرة أبو حامد أحمدُ بن جعفر الأشْعَرِيُّ الأَصْبَهَانِي ، وشيخُ الحنَفِيَّةِ أبو سعيدٍ أحمدُ بن الحسين البرْدَعِيُّ ببغداد ، وأبو عمرو أحمدُ بن محمد بن أحمد بن حفص الحِزْرِيُّ النِّسَابُورِي ، وحرْمِيُّ بن أبي العلاء المَكِّيُّ ببغداد ، والقاضي أبو القاسم بدرُ الدِّين بن الهيثم بن خلف الكوفي ، ومُسَيِّدُ أَصْبَهَانَ أبو علي الحسنُ بن محمد بن دَكَّةَ الفَرَضِي . وشيخُ الشافعيَّةِ الزُّبَيْرُ بنُ أحمد بن سليمان البَصْرِيُّ الزُّبَيْرِي ، ومحدِّثُ مصر أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن سليمان بن الصِّقْلِ عَلَّان ، والثَّقَّةُ أبو العباس الفضلُ بن أحمد بن منصور الزُّبَيْدِي - صاحبُ أحمد بن حنبل - والحافظُ أبو الحسن محمدُ بن أحمد ابن زهير الطُّوسِي ، والحافظُ الشهيدُ أبو الفضل محمدُ بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمّار الهَرَوِيُّ بِمَكَّة ، ومُسَيِّدُ مصر أبو بكر محمدُ بن

(١) في « تاريخه » ١١٧/١٠

(٢) واسمه : « أهل المئة فصاعداً » وقد حققه الدكتور « بشار عواد » ونشره سنة ١٩٧٣

في مجلة « المورد » البغدادية ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، من ص ١٠٧ إلى ص ١٤٣ .

زَبَّانُ بْنُ حَبِيبِ الْحَضْرَمِيِّ ، وَالزَّاهِدُ الْوَاعِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ
الْبَلْخِيِّ - خاتمة أصحاب قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ .

٢٤٨ - أَبُو صَخْرَةَ *

المحدثُ الصَّدُوقُ ، أَبُو صَخْرَةَ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ هَلَالٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ السَّامِيُّ الْقُرَشِيُّ ، وَلَقَبَهُ : أَبُو صَخْرَةَ
الكَاتِبِ ، مِنَ الْمُعَمَّرِينَ بِبَغْدَادٍ .

سمع من : عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيِّ ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ لُؤَيْنَ ، وَيَحْيَى بْنَ أَكْثَمٍ .

روى عنه : ابْنُ الْمُظَفَّرِ ، وَأَبُو بَكْرِ الْوَرَّاقُ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَمْرِو الْحَرَبِيِّ .
وقد كتب عنه من القدماء يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ .

وثقه الخطيب .

توفي في شوال سنة عشرٍ وثلاث مئة .

٢٤٩ - عَيْسَى **

المحدثُ عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُرَشِيِّ ، وَرَّاقُ دَاوُدَ بْنِ
رُشَيْدٍ .

يروي عنه ، وعن أحمد بن إبراهيم الموصلي ، وأحمد بن منيع .

وعنه : أبو القاسم بن النَّخَّاسِ ، ومحمد بن المظفر ، وعلي بن عمر

* تاريخ بغداد : ٢٨٥/١٠ - ٢٨٦ ، المنتظم : ١٦٩/٦ .

** تاريخ بغداد : ١٧٤/١١ - ١٧٥ ، المنتظم : ١٦٩/٦ .

الْحَرْبِي ، ومحمد بن الشَّخِير .

وكان ثقة .

مات في شعبان سنة عشرٍ وثلاث مئة .

٢٥٠ - الطَّيَالِسِي *

المحدث المعمّر ، أبو عبد الله ، محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي الطيالسي ، نزيل قرميسين^(١) .

حدث عن: يحيى بن معين ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وأبي مصعب ، والقواريري ، وعلي بن حكيم الأودي ، ومحمد بن حميد ، وأحمد بن حنبل ، وهارونَ الحَمَّال ، وعدّة .
وعنه : أبو بكر الجعّابي ، وأحمد بن محمد الهَمْدَانِيُّ المَقْرِيء ، وجعفرُ الخُلَدي ، وأحمد بنُ إسحاق الحلبي والد علي ، وأبو أحمد الحاكم ، وقال : هو ضعيفٌ لو اقتصر على سماعه .

وقال الدَّارُقُطْنِي : متروك الحديث .

وقال صالح بن أحمد : سمعتُ أحمدَ بن عبيد يقول : تكلموا فيه ، وكانَ فُهْمًا مُسَنًّا .

قلت : عاش إلى سنة ثلاث عشرة .

* تاريخ بغداد : ٤٠٤/١ - ٤٠٧ ، الأنساب : ٣٧٥/١ ، المتظم : ٢٠٣-٢٠٤ ، العبر : ١٥٧/٢ ، ميزان الاعتدال : ٤٤٨/٣ ، المغني في الضعفاء : ٥٤٦/٢ ، لسان الميزان : ٢٢/٥ - ٢٣ ، شذرات الذهب : ٢٦٨/٢ .

(١) قال ياقوت في «معجم البلدان» ٣٣٠/٤ : «قرميسين : تعريب كرمان شاهان ، بلد معروف ، بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً قرب الدّينور ، وهي بين همذان وحُلوان على جادة الحاج»

أَبَانَا ابْنُ الْبَخَارِيِّ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ
 حَمْزَةَ ، أَخْبَرَنَا الْكَتَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا تَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ،
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ بِحَلَبَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ^(١) ، حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
 عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ لِي مَمْلُوكَيْنِ
 يَخُونُونِي وَيَضْرِبُونِي وَيَكْذِبُونِي ، فَاسْبُحْهُمْ وَأَضْرِبْهُمْ ، فَأَيُّنَ أَنَا مِنْهُمْ ؟
 قَالَ : يُنْظَرُ فِي عِقَابِكَ وَذُنُوبِهِمْ ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ لَكَ
 الْفَضْلُ عَلَيْهِمْ ، وَإِلَّا اقْتَصَرَ مِنْكَ . فَبَكَى . فَقَالَ : أَمَا تَقْرَأُ : ﴿ وَنَضَعُ
 الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ : ٤٧] .

هَذَا مِنْكَرٌ جَدًّا ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ : أَنْبَأَنَا زَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ
 طَاهِرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا الدَّرَّأَوْرَدِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ

(١) هُوَ فِي « الْمُسْنَدِ » ٢٨٠/٦ - ٢٨١ بِهَذَا السَّنَدِ ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣١٦٥) فِي
 تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَى ، وَالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْأَعْرَجِ ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ ،
 قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ - قَرَادَ - وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ
 إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ » . وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي « الدَّرِّ الْمَشْهُورِ » ٣١٩/٤ - ٣٢٠
 وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى ابْنِ جَرِيرٍ فِي « تَهْذِيبِهِ » وَابْنِ الْمُنْذَرِ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنِ مُرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ
 فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » .

(٢) فِي « مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ » لِلْمُؤَلِّفِ : ٥٨١/٢ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ -
 قَرَادَ : سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ حَدِيثِهِ هَذَا ، فَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ مُضَوِّعٌ . وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ
 الْحَاكِمُ : رَوَى عَنْ اللَّيْثِ حَدِيثًا مِنْكَرًا . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ يَخْطِئُ ، يَتَخَالَجُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ
 لِرَوَايَتِهِ عَنْ اللَّيْثِ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قِصَّةَ الْمَمَالِكِ .
 وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « مُقَدِّمَةِ فَتْحِ الْبَارِيِّ » : أَخْطَأَ فِي سَنَدِهِ ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ
 اللَّيْثِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَمَّالَانَ ، عَنْ زِيَادِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْسَلًا ، بَيْنَهُ الدَّرَّاقُطِيُّ فِي غَرَائِبِ -

الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى وَهُوَ بِالْعَقِيقِ ،
فَقِيلَ : إِنَّكَ بِوَادٍ مُبَارَكٍ » (١) .

=مالك ، والحاكم أبو أحمد في « الكنى » وغير واحد . وقال الخليلي : قُرَاد قَدِيم ، ينفرد عن
الليث بحديث لا يُتَابِع عليه - يعني هذا الحديث .

(١) إسناده ضعيف لضعف المترجم ، وأخرجه البخاري : ٣/٣١٠ في الحج : باب
قول النبي ﷺ العقيق وإد مبارك ، وأبو داود (١٨٠٠) وأحمد : ٢٤/١ من طرق عن
الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير ، حدثني عكرمة : أنه سمع ابن عباس يقول : سمع عمر
رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول : « أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي
فَقَالَ : صَلُّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عَمْرَةَ فِي حُجَّةٍ » .